RAGIPPAŞA
2200

فهرست مجالس خيريه و مفاتيح علميه

صحيفه

٢ بحث فيه بيان واجبات الصلوة وعشرة اشياء من الجفاء وفضائل سورة الفاتحة الشريفة وآية الكرسى والاخلاص والمعوذتين وان الظلم والمعاصى سبب سوء الخاتمة كما فى فرعون

٣ بحث فيه بيان اسباب الحرمان عن مناجات الليل وقيامه واسباب قبول التوبة وتفسير آيتها الشريفة

٥ مواعظ جليلة الشان فى بيان ان المؤمن بين خمس شدائد فليتحصن فى سبعة حصون وماهى

٥ بحث فيه بيان ان الناس يغلطون فى تعداد مبانى الاسلامية وبيان ترتيبها الطبيعية نقلا عن ردالمحتار

٦ بحث فيه بيان الوساوس الشيطانية وآفات الوسوسة وهى سبعة نعوذ بالله تعالى منها

٧ فوائد نفيسه فى الكلب ليت الانسان يكون عليها وحكاية صداقة الكلب

٨ فضائل بسملهٔ شريفة وفى هوامشها فوائد نفيسه منها ان النهر اذا سد مجراه يخرب جوانبه فكذا البول وكراهة الكلام فى خمسة مواضع

٩ بحث فيه بيان فضائل دعاء السلطان نقلا عن فضيل بن عياض انه فرض كالصلوة الخمس

٩ بحث فيه بيان سبع كلمات قارئها فى محالها عندالله وعندالملائكة شريف وغفرله ذنوبه

١٠ بحث فيه بيان ان كفر ابليس من وجوه اربعة وافضلية الطين من النار نقلا عن منتخب النفائس وعن شرح عربى للمثنوى الشريف

١٠ بحث فى بيان ان ستا من محاسن الاخلاق وفضيلة المسجد والجماعة

١٠ بحث فيه بيان شرائط استقبال شهر رمضان وادعيته اذا رءى ونية يوم الشك

١١ ذكر كيفية النجاة بالاعمال الصالحات وفضائل سورة الملك وسبب التدريس منها (وفيه المجلس الاول)

١٢ بحث فيه بيان شرائط الصوم ومسائل النية وبيان ان معرفة الله تعالى بالكنه محال ليس كمثله شئ وهو السميع العليم

١٤ } بحث فيه بيان فضل الصوم وان العبد اذا اجتهد فى العبادة ايام شبابه يكتب له ثوابه ان لم يقدر على زيادتها

١٥ } فى الشيخوخة ومناقب زين العابدين رضى الله عنه وبعض نصائحه النفيسة نفعنا الله تعالى بعلمه وعرفانه آمين

١٥ (المجلس الثانى) من سورة الملك فى بيان فضائل الصيام ايضا وفضل كل ليلة من شهر رمضان

١٦ بحث فيه احكام الحيض اثنا عشر وبيان كيفية انه ما تفعل المرأة فى وقت الصلوة اذا حاضت وبيان تجسد الاخلاق فى الآخرة

١٧ تفسير آية كتب عليكم الصيام و تفصيل سنن الصوم و بيان الاسرار والحكم فى تعجيل الافطار و تأخير السحور

١٨ بحث فيه بيان انه لماذا تضاعف الحسنات فى بعض الشهور و احوال نساء الدنيا فى الجنة و شأمة كثرة اليمين

١٩ بحث فيه بيان مسائل الصوم من مفسداتها ومكروهاتها وادعية الاشياء للصائم ومنافع الجوع نقلا عن جالينوس وان الحقنة تفسد الصوم ام لا والحديث فى ذلك واقسام التفكر وبيان العبادة التى ليس فيها الرياء

٢٠ } (المجلس الثالث) فى بيان عجايب السموات ومشابهة النجوم بغرف الجنات وما تقول السموات وارض ومجامع

٢١ } الاخلاق الحميدة والذميمة ووقوع حملة العرش فى العجب عجيبة وما يوجب البكاء لصاحب القلب السليم

٢٣ بحث فيه بيان ان الغسل بعد الشفق او فى نهار رمضان لا يوجب فساد الصوم و حكاية المجوسى فى حرمة الصائم

صحيفه

٢٤ (المجلس الرابع) فى ان الله تعالى ماخلق شيئا من الاشياء عبثا فيحرم التحقير والاستهانة وان اللوطيين ملعونون
واحاديث شريفة وحكايات لطيفة فى ذلك وابيات جميلة نقلا عن پند عطار قدس سره الغفار
٢٦ (المجلس الخامس) فى بيان الصلوة بالجماعة فيها حكم كثيرة ومباحث ومسائل فى التراويح والسنن والعقائد
ومحبة الصحابة واعمالهم ومايحب كل واحد منهم رضى الله تعالى عنهم
٢٩ (المجلس السادس) فى بيان اهل الجنة والنار وفرعون ختم بالكفر وما الصادق والاحمق بعضه من الفتوحات
المكية وان ستة اشياء اذا قارنت الصغائر الحقتها بالكبائر
٣١ (المجلس السابع) فى بيان اهل النار و شفاعة سيدنا محمد المختار عليه افضل صلواة الملك الغفار
٣٣ (المجلس الثامن) فى بيان ابواب الجنان و من يدخلها من اى بابها و ما اسمائها اللهم يسرلنا
الدخول فيها آمين
٣٥ (المجلس التاسع) فى تفسير قوله تعالى قالوا بلى قدجائنا نذير الآية وبحث فيه بيان اصول الشرايع
و فروعها و نهاية مباحث الشفاعة من المجلس السادس الى المجلس التاسع نقلا عن الشفاء الشريف
والغرباء فى الدنيا اربعة
٣٧ (المجلس العاشر) فى تفسير قوله تعالى وقالوا لوكنا نسمع او نعقل ماكنا آية وفيه بحث فضائل مجالس العلم
والذكر وكلمات حكمية التى لم تسمع الآذان مثلها وفضائل طاعة الزوج والوالدين وحسن خاتمة
اهل الايمان آمين يارحيم يارحمن وصلوة بقاء الايمان ولمن الملائكة تبكون
٣٩ (المجلس الحادى عشر) فى تفسير قوله تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير وفى هذا التفسير
بحث فيه بيان انه كم من امة محمد يحشر مع الكفار لكون عمله عمل الاشرار واحوال عاصيات النساء
وتشبيه اخلاقهن
٤٠ بحث فيه بيان اقسام الصائمين والصوم المقبول ومعجزة الرسول وان النساء اكثر اهل الجنة والنار
حكاية نفيسة فى بيان مناقب وزراء سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الاربعة رضى الله تعالى عنهم
٤٢ (المجلس الثانى عشر) فى تفسير قوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و اجر
كبير الآية
٤٤ بحث فيه بيان جواهر المعانى فى ان للصوم آدابا وشروطا باطنة لابد من رعايتها حتى تقبل الصوم وان
النساء اللواتى يبدين محاسنهن فى الاسواق ليس لهن من صيامهن الا الجوع والعطش
بحث فيه بيان ان الحكمة فى تحريم لحم الخنزير ماهى وان الرضاع يغير الطباع وحكاية فى ذلك
٤٥ (المجلس الثالث عشر) فى تفسير قوله تعالى و اسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
وفى هذا المجلس جعل الله تعالى سعى مألفه مشكورا و ذنبه مغفورا نفائس مشتملة على امهات المسائل
وغوامضها فى الغيبة
٤٦ و مواضع جوازها ودواعيها نقلا عن الاحياء وشرحها وفى هذا المجلس ايضا بيان ان وجود
الكائنات وعدمها مساو عند الله تعالى لانه الفاعل المختار لا كمازعمه الفلاسفة قاتلهم الله تعالى
٥١ (المجلس الرابع عشر) فى تفسير قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الآية
٥٢ بحث فيه عن عجائب صنع الله تعالى وعن شمائل سيد الخلايق صلى الله تعالى عليه وسلم كان ماذا يفعله فى شهر
رمضان وحكاية ابراهيم بن ادهم
٥٤ (المجلس الخامس عشر) فى تفسير قوله تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا الآية

صحيفه

٥٦ بحث فيه عن الشكر وفضائله وعن الزكوة ومسائله وعن السخاء ومنافعه وحكايات لم تسمع مثلها الاذان
وعمل المولد الشريف جائز املا
٥٨ (المجلس السادس عشر) فى تفسير قوله تعالى اامنتم من فى السماء ان يخسف الآية
٥٩ بحث فيه ان الفرق بين نصاب الفطرة والزكوة ماهو وحكاية قارون
٦٠ (المجلس السابع عشر) فى تفسير قوله تعالى ام امنتم من فى السماء ان يرسل الآية
بحث فيه عن ان الاستتار تحت اللحاف وعدم النهوض الى الصلوة وقت السحر عقوبة من الله تعالى وعن آداب
الوضوء وتعظيم الخبز ودعاء النبى عليه الصلوة والسلام
فيه ونكتة اعطاء الفطرة منه وفضائل رمضانية
٦١ (المجلس الثامن عشر) فى تفسير قوله تعالى ولقد كذب الذين من قبلهم الآية
٦٣ بحث فيه عن شأمة الكبر والحسد وهلاك قوم صالح عليه السلام و آفات اليد وان اخذ الفطرة لمن يجوز
ونفائس اخر
٦٤ (المجلس التاسع عشر) فى تفسير قوله تعالى اولم يروا الى الطير الآية ان رجعت اليه تطالع نفائس
فى محاسبة النفس
٦٦ (المجلس العشرون) فى تفسير قوله تعالى امن هذا الذى هو جندلكم ينصركم الآية
بحث فيه عن خمسة اشياء لم تعطها امم غير امة محمد عليه وعلى جميع الانبياء افضل الصلوة واجمل التسليم
وشفاعة الصبيان
٦٧ (المجلس الحادى والعشرون) فى تفسير قوله تعالى امن هذا الذى يرزقكم ان امسك رزقه الآية
٦٨ بحث فيه بيان اقسام التوكل و مقالات شريفة فى ذلك و نصايح نفيسة اخر و مباحث فى الروح
وليلة القدر
٧٠ (المجلس الثانى والعشرون) فى تفسير قوله تعالى افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى الآية فيه بيان
علامة الذى يستقيم
٧٢ بحث فيه ان للنفس امتحانات خمس الاول ان تناظر احدا من اقرانك فان ظهر الحق على لسانه الخ
٧٣ (المجلس الثالث والعشرون) فى تفسير قوله تعالى قل هو الذى انشأكم الآية فيه بحث ان ابتلاء
الانسان فيه اربع نعم و بحث ان ستة اشياء فى ستة اشياء والناس يطلبونها فى ستة اشياء
اخرى و فضائل
٧٥ ليلة القدر ومسائل الفطرة
٧٦ (المجلس الرابع والعشرون) فى تفسير قوله تعالى قل هو الذى ذرأكم فى الارض الآية فيه بيان
ان الله تعالى لا ينظر فى ليلة القدر الى اصحاب المزامير فمن سمعها فى الدنيا لا يسمع فى الجنة و بعض
اوصاف الجنان يسر اللهم الدخول فيها ونفائس اخر
(المجلس الخامس والعشرون) فى تفسير قوله تعالى و يقولون متى هذا الوعد الآية ويشتمل على
٧٨ (المجلس السادس والعشرون) ذكر فيهما امور اخفيت لحكم و مصالح وان ليلة القدر اى ليلة هى
والاوقات الفاضلة و عجيبة وحكاية الرجل الموسر و كيفية بناء حجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
والتزهيد عن الابنية الرفيعة
٨١ (المجلس السابع والعشرون) فى تفسير قوله تعالى فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا الآية

صحيفه

ذكر فيه خمسة من السنن قبل صلاة العيد و فضائله والفرق بين الايمان والاسلام وانه كفر الحنفية بالفاظ كثيرة وافعال

٨٢ تصدر من المتهتكين لدلالتها على الاستخفاف بالدين وعشر اعمال بشر صاحبها بالجنة ووظائف ثمانية للمعطى زكوته واوصاف جحيم وست خصال يعرف بها الجاهل و ذكر فيه ايضا حديث لواء حمد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

٨٥ (المجلس الثامن والعشرون) فى تفسير قوله تعالى قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن معى او رحمنا الآية بحث فيه عن المسائل مهمة لاتسعها الامثل هذا الفهرست

٨٩ (المجلس التاسع والعشرون) بحث فيه عن شمائل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نقلا عن الشفاء الشريف ومنتخب النفائس وجامع الصغير و عن مناقب ابى ايوب الانصارى رضى عنه البارى

والاحاديث التى رويها عن النبى عليه الصلوة والسلام فى المهمات الدينية وعن معجزات النبى عليه الصلوة والسلام

٩٩ (المجلس الثلثون) عدد ايام الثاثين من شهر رمضان فى تفسير قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين الله رب العالمين

بحث فيه عن الحكايات العيدية وفضائل الفطرة وبشائر من له التوفيق وهووليه وهونعم المولى ونعم الرفيق فلله الحمد على كل حال واحفظ اللهم ايماننا عن الزوال ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت قلوبنا بقول لا اله الاالله روحنا محمد رسول الله

١٠٤ (المجلس الحادى والثلثون) فى تفسير قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الآية

بحث فيه حج آدم عليه السلام وبناء البيت و بيت المعمور و انه كان اسم نبينا عليه افضل الصلوة قبل توجيه منصب الرسالة محمد الامين وشرائط الحج الشريف ونفائس نكات فى آية الجمعة نقلا عن المثنوى الشريف والاحاديث فى ابطال حجج المعتزلة فى قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى والاعمال التى تنال بها ثواب الحج ومسائل عشر ذى الحجة الشريفة

١٠٩ (المجلس الثانى والثلثون) فى تفسير قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات الآية

بحث فيه بيان السنن المحمدية فى تقليم الاظفار وغير ذلك من الطهارة عن النجاسات الظاهرة والمعنوية ومسائل اضحية نقلا عن الشرعة وادعيتها

(المجلس الثالث والثلثون) فى تفسير الكلمات فى الآية الكريمة التى سبقت بحث فيه عن تفسير قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم وفيه تفصيل نصاب الاضحية وتعريفها وفضائلها

(المجلس الرابع والثلثون) فى تفاصيل قصة الخليل والذبيح على نبينا و عليهما افضل الصلوة و اتم التسليم وكان ختام

(المجلس الخامس والثلثون) باية جبل عرفات وما يتعلق بها يسرلنا اللهم التلبية بها آمين

خطا صواب جدولى

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢	٢١	دعاه	دعاه رجل
	٣٥	نشودنبياولاوليا	نشود
٣	٣	التنبيه	التنبه
٤	١	شدر	شد
٤	١	بردرپز	بردرش بز
	٢	دد	د
	٥	باذ	باز
	٩	جى دشى	كه دادش
		سپان	سبان
	١٣	جائز است	ناجائز است
	١٨	چون	خون
	٢٠	كل الجهد	قدر الجهد
	٢	دينا	ينا
	١٢	خفظ	حفظ
	١٣	اللو	الله تعالى
	٢٦	فتا	فتى
	٢٩	فان ترك	فاترك
	٣٦	ضبع	ضع
	٤١	قلبت	قلت
	٤٦	خضص	خصص
٥	١	وعد	واد
	٢	يعبنى	بعين
	٦	مكتبه	مكبة من زمرد اخضر
	٦	فلان	فاذا
	٣٧	الشهوات	الشهوات الى الجنة
	٤٣	النحل واحدا	يدخلن واحدة
٦	٦	النفائس	النفاس
	٨	ب	الله تعالى
	٢٨	النقبص	النقص
	٣٤	طهر	ظهر
٧	١	انقرد	انفرد
	٣٩	للخيل	للخليل
	٤٢	نباس	لباس
٨	٤	غين و	غير
	٥	ساء	اساء
	٣٤	الجموول	المجعول
٩	١	يوده	يهدده
١٠	٣	للانسان	الانسان
	٥٠	بينى	بين
١١	١١	اذ	از
	٤٢	فجائة	فجائته
	٤٤	من فوق	فوقه
			وادخلاه فى النور
	٤٧		يتق
١٣	٣	صحيفة	صحيفته
	٤	ميزان	ميزانه
	٦	السفعة	السعفة
	٨	ففلقت	فغلقت
١٣	١	هى	الى
	٥	خلقها	خلقهما
	٢١		بالاجفان
	٢٢	لاجفان	لااجفان
	٢٣	يضفف	يضعف
	٣٨	٢٩	٣٠
١٤	١	المتابعية	المتابعة
	٤	١٢٥	١٣٥
	١٠	كن	لمن
	١٥	وادى	واى
	١٦	انه	ان
	٤١	قتعتم	قطعتم
١٥	١٠	لانك	انت حر لانك
	١٢	ما	من
	٢٨	وودت	وددت
١٦	٤	ابتنين	بتنين
	٤٧	كبى	كيا
١٧	٢	والمعلم	والمعلمة
	٧	اواستمناء	اواستمتاع بما
	٨	كان	ان كان
	٣٢	المؤمنين	المؤمنون

صحيفه	سطر	خطا	صواب
	٢٠	تسخرنا	تسحرنا
١٨	٣	معنى ولا	معى والا
	٥	تقرب	تغرب
١٨	٢١	شرربعين	شرحار
	٢٤	عليهم	عنهم
	٤٠	التشرين	التشريق
١٩	٤	انآ	انالآ
	٧	ماهد	ماهدت
	٩	العبادات	السعادات
	٤٤	هزم	حزم
	٤٥	طباع	طبا
	٤٦	فرىء	فرءى
	١٧	من	مع
٢٠	٢	دخل	ادخل
	٣	لوصول ماء	الماء
	٤٥	اى	باى
٢١	١	سلى	لى
	١١	كفاية	كفايته
٢٢	٤٣	نطفة	ثم من نطفة
٢٤	٣٥	تنظرك	تنظر الى
	٣٩	درخدا	كرخدا
٢٥	٢	الكائنة	الكامنة
	٤	فى ذيل	قدام
٢٦	٥	تصوفو	تصفو
٢٨	٨	اخبار	اخبار الجن
٣٠	٢٣	فعتين	فتعين
	٢٤	عند	عنده
	٧	ستخيز	رستخيز
	١٨	همما	حمما
٣١	٦	من الرجل	من الرسل
	٤	فيفرحه منا	ففرحه من
	١٥	اصلى الله	صلى الله تعالى
٣٢	٧	فليتقطه	فيلتقطه
	٣٤	فقال	فقار
٣٤	٦	بخشايش	زبخشايش

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٣٦	١١	وتعاونها	وتهاونها
	٢٤	هيم	هم
٤٠	١٢	معلا	نقلابه
٤١	١٧	اما مالا	اما مألا
٤٣	٤	قال	قل
	٧	رارست	رازست
٤٤	٣	ءلسبعا	الشبعان
	٢١	انفلف	انظف
٤٩	٢٩	جناها	خبأها
	٣٤	صادقك	صادقا
٥٠	٧	اتبس	لبئس
٥٢	٤	ياابى	ياابا
	٤٢	رأى منها زوجة	رئت منه زوجته
٥٣	١٨	اطاعت	اطلت
٥٥	٢٠	حشت	عشت
	٣٢	استيقضت	استيقظت
٥٧	٣٧	وقدمر فى	
	٤	ش	شى
٥٩	٣٠	قنديل	فى قنديل
٦٠	٢٠	ذبيب	زبيب
	٣	حى	حتى
	٤	الوضوع	الوضوء
٦١	٦	فقدالنجاح	فقد فقد
٦٢	٨	يلس	يابس
	١٨	قنية	فيه
٦٣	٣	فرعون	يافرعون
	٤	بابيل	
	٢٦	لعت	امت
٦٤	٩	هيئاتهن	هيئتهن
	١٢	كال	كمال
٦٧	٥	فنا	فيا
٦٨	٢٠	خفيف	حنيف
	٣٦	الماء	المال
٧٠	٤	مجملة	بجملة
	١٤	فمخاوف	مخاوف
	٣١	نانه	فانه

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٧٠	٣٩	منه	تنبيه
٧١	١٠	يزبه	يذبه
	١٤	هو	هوى
٧٢	٢٥	رقائك	رفقائك
٧٤	٢١	امدد	آمدت
٧٩	٩	بعد	
٨٠	١	يفضل	يغفل
٨٣	٢	قدره	قصده
	١٩	فيصده	فيصدر
٨٤	٥	فعليت	فعليك
٨٦	٣	همة	همته
	٨	فتفريقهم	فتفريغهم
	٨	رحمه	حمد
	٤١	الجاهدين	المجاهرين
٨٧	٢	الجانب	الاجانب
٨٨	١٠	لادع	ادع
٨٩	١	صوار	
	٢٦	تحصر	بحصر
	٤٣	يبتكى	يبتلى
	٤٧	تم	تهدم

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٩٠	١٢	كلالا	كلا
٩١	٥	عليه وسلم	تعالى البلاء
	٩	تكلما	تكليما
	٤٠	من حتى	من هو
	٤١	والسلام فما	فقد اعطيها لنبينا
٩٢	٥	الابن العجيب	اليمن العجين
	٦	الجب	الجبل
	٨	انهر	انه لما جاء
	١٢	بحب	بخيبر
	٢	الفائده	العابدة
٩٣	٢	العنبرة	لغيره
	٢٣	والصفرة	الصفرة
٩٥	٥	اكثرت	وكثرت
٩٦	١٨	اسئل	سئل
	٢٩	ما اجنى	ما اخرجنى
	٣١	فاطمه	فاطعمه
	٣٢	بمعد	معه
	١٦	رغبته	رغبة
	١٧	بأبد	تأيد

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayılı 2200

مجالس خيريه ومفاتيح علميه

مواعظ
شهر رمضان
ونصايح عيد وقربان
وديكر پك چوق معالم دينيه‌يی
مشتمل مجالس خيريه ومفاتيح علميه نام كتاب
سعادت نصاب فاتح درسعاملرندن آستانه‌لی
الحاج (محمد خيری بن محمد نظيف بن ابراهيم افنديك)
ترتيب كرده‌لری اولوب تدقيق مؤلفات شرعيه‌نك
تصويبی وانجمن تفتيش ومعاينه‌نك تنسيبی
ومعارف عموميه نظارت جليله‌سنك (٤٩٥)
نمرولی فی ١١ ذی القعده سنه ٣١٨
وفی ١٧ شباط سنه ٣١٦
تاريخلی رخصتی
حائزدر

درسعادت

١٣٢١

مجالس خيريه ومفاتح عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبى بعده وعلى جميع
الرسل والانبياء الذين سبقوا قبله وعلى آله واصحابه الذين اقتفوا
اثره اما بعد فيقول هذا الفقير وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق
قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله فاذا قرأت القرأن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم وقال فى حكاية بلقيس انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم فللمستكشف عن سر قرائة هذه الكلمات الشريفة
فى اوائل افعال اولى بال ان يستمع المثال الذى ذكره الحمامى قدس
سره فى رسالة التعوذ حيث قال عن انس رضى الله تعالى عنه المؤمن
بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان

فضائل جميلة وتبشيرات قدسية ومسائل فقهية* واجبات
الصلوات الشريفة (١) تعيين الفاتحة الشريفة (٢)
تعيين القرائة المفروضة فى الركعتين الاوليين (٣)
الاقتصار فيهما على مرة واحدة (٤) تقديم الفاتحة
الشريفة على السورة (٥) ضم السورة اليها فى الاوليين
(٦) الجهر فيما يجهر فيه (٧) المخافتة فيما يخافت فيه
(٨) قرائة القنوت فى الوتر (٩) قرائة التشهد
فى القعدتين (١٠) القعدة الاولى (١١) سجدة
التلاوة (١٢) سجدة السهو (١٣) تكبيرات صلوة
العيدين (١٤) الانتقال من الفرض الى الفرض (١٥)
رعاية الترتيب فيما شرع مكرراً والخروج من الصلوة
بلفظ السلام واجبان ايضا كذا فى الحلبي روى عن
سفيان الثورى انه قال عشرة اشياء من الجفاء اولها
رجل اوامرأة يدعو لنفسه ولا يدعو لوالديه وللمؤمنين
والثانى رجل يقرأ القرآن ولا يقرأ مائة آية والثالث
رجل دخل المسجد وخرج ولم يصل ركعتين والرابع
رجل يمر على المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع لهم والخامس
رجل دخل مدينة فى يوم الجمعة ولم يصل الجمعة والسادس
رجل اوامرأة نزل فى محلتهما عالم ولم يذهب اليه احد
ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع رجلان ترافقا ولم
يسئل احدهما من اسم صاحبه والثامن رجل دعاه
الى ضيافة فلم يذهب الى الضيافة والتاسع شاب يضيع
شبابه ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان
وجاره جايع ولا يعطيه شيئا من طعامه تنبيه الغافلين
فائدة جاء فى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
ليلة المعراج لوحاً تحت العرش من درة ولوحا من
ياقوت فى احدهما فاتحة الكتاب والآخر فيه جميع
القرآن فقلت ماثواب من قرأ الفاتحة قال تغلق
دونه ابواب جهنم السبعة فقلت ماجزاء من قرأ القرآن كله قال له بكل حرف شجرة فى الجنة ثم رأيت ثلثة انوار فقلت ماهذا قال آية الكرسى
ويس وقل هو الله احد فقلت ماثواب من قرأ آية الكرسى قال هى صفتى من قرأها ينظرنى يوم القيمة من غير حجاب فقلت ماثواب من قرأ سورة
يس قال هى ثمانون آية من قرأها كل يوم فله ثمانون رحمة عشرون فى حياته وعشرون فى مماته وعشرون فى قبره وعشرون يوم القيمة
قلت ماثواب من قرأ قل هو الله احد قال يشرب من الانهار الاربعة المذكورة فى القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر
من عسل (منتخب النفائس من الجلد الثانى ص ١٠٣) فان قيل فليفعل العبد ماشاء من المعاصى بعد ماكان من الفضائل لمن يقرأ هذه قلنا
ان الله تعالى هو الموفق فاذا لم يوفق فماذا يفعل العبد بينه وبين معاصيه يودلوان بينها وبينه امدا بعيدا حق همى كويدچه آوردى مرا * اندرين
مهلت كه دادم من ترا كالم يوفق لفرعون ان يقر برسالة موسى عليه السلام كما اقر بانه تعالى لا اله الا هو (تقرير الفقير) فليتق العبد ما استطاع
تانفس ميرا زمناهى نشود * دل آينهٔ نور الهى نشود نبيا ولا وليا فالخلاص فان لا يكون العبد لربه عاصيا سئلت الى وكيع سوء حفظى

العبد لربه عاصيا سئلت الى وكيع سوء حفظى * فاوصانى الى ترك المعاصى * فان الحفظ فضل من اله * وفضل الله لا يعطى لعاصى * ومن فضل الله تعالى
قيام الليل قال سبحانه وتعالى كذب من ادعى محبتى اذا جن الليل نام عنى قاله لداود عليه السلام ووجه حرماننا من قيام الليل اربعة اشياء كثرة الاكل
والشرب واتعاب البدن فى النهار وترك سنة القيلولة وكثرة المعاصى فينبغى لنا التنبيه على هذه واستماع فضائل قيام الليل حتى يحرك شوقنا
والخوف حتى يطير نومنا وان لا نقع فى الحقد ونقلل غموم الدنيوية ونزداد ايمانا ويقينا ومحبة لله تعالى فهذه اسباب اخرى اربعة لمن اراد ان يقوم الليل
بامانة على مافى احاديث الاربعينية لافكرمانى فاذا لم يوجد فينا هذه الاسباب الثمانية الظاهرة والباطنة ترك ما يلزم تركه واتيان ما يلزم اتيانه فمن هذا
نحرم بركة قيام الليل اصلحنا الله اجمعين بحرمة النبي الامين صلى الله عليه وعلى اله وعلى جميع الانبياء اجمعين (تقرير الفقير) قال سبحانه وتعالى
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اى صاحب التوبة ينتصح بتوبتها بجعلها نصب عينها فيستحيى ان يفعل القباحة التى رجع عنها تارة اخرى فى
الاسناد مجاز فليس قوله تعالى نصوحا (٣) اسما للشخص المحكى فى كتاب الاحمدية التركية بل هو صفة توبة لما اتفقت كلمات علماء التفسير عليه

يضله ونفس تغويه فينبغى للمؤمن ان يستعيذ بالله من شرهم ليقويه
عليهم وقيل مثل المؤمن كمثل غريب يذهب فى مفازة فانتهى الى
باب دار فيها كلاب قصدوا فى اهلاكه وليس له قوة تمنعها فكلما
حمل عليهم غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادى الى صاحب الدار
ليمنع الكلاب فان زجره واحدة خير من زجره الفا فكذا الشيطان
كلب على باب الله تعالى يريد ان يهلك من يقصد الى بابه تعالى
فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شره وهو القادر على دفعهم
والقاهر فوقهم ثم محاربته نستخف دعوته ونراها كالهباء المنثور
لا نانق لها بالاجابة وننفيها كلما وردت ولا نشتغل بالجواب لشبهته
فانه بمنزلة الكلب النابح قال الشافعى رحمه الله تعالى ان الاسود
تخشى منه وهى صامتة والكلب لم تخش منه وهو ينبح كلما اقبلت
عليه بالطرد ولعب بك عنادا وان اعرضت عنه سكت فكذا الشيطان
عامله بذلك لتعرض عنك (كما فى المواهب) قيل لبعض العارفين
كيف تجاهد الشيطان قال وما الشيطان نحن قوم صرفنا هممنا
الى الله تعالى وسمعت شيخنا ابا العباس رحمه الله تعالى يقول
لما قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقوم فهموا
من هذا الخطاب ان الله تعالى طبعهم بعداوة الشيطان فصرفوا
هممهم الى عداوته فشغلهم ذلك عن محبة الحبيب وقوم فهموا من
ذلك ان الشيطان لكم عدو وانا لكم حبيب فاشتغلوا بمحبة الله
تعالى فكفاهم من شره (كما فى التنوير) وقال بعضهم لشيطان
واولا ما امرنى ربى ما استعذت منك ومن انت حتى استعيذ بالله
منك (كما فى اسقاط التنوير) فان اردت التفصيل فارجع اليها فان
مؤلفها صرف عنان همته الى فضاء البيان فلله دره ما تعاقب
العصران وقال حضرت مولانا جلال الدين رومى قدس سره السامى

رحمهم الله تعالى فمن قال بانه اسم ذلك الرجل فقد كفر
على مافى بعض شروح الطريقة المحمدية قال فى الشرعة
من سنن صوم الشهران يستعد له من شعبان بالتوبة
والانتزاع من الذنوب وارضاء الخصوم واستحلال
المظالم وتحسين النية على الخيرات والاقبال عليها انتهى
اشار بهذه الكلمات الى معنى التوبة لان عليا رضى الله
تعالى عنه رأى رجلا يقول اللهم انى استغفرك واتوب
اليك فقال يا هذا توبتك توبة الكذابين فجعله مضطرا
الى السؤال فاجاب رضى الله عنه بان التوبة لفظ مشترك
فى ستة معان حتى يصح على الماضى من الذنوب الندامة
واعادة ماضاع من الفرائض ورد المظالم واستحلال
الخصوم والعزم على ان لا يعود اليه واذاقة نفسه مرارة
الطاعات كما اذاقها حلاوة المعاصى وان تذيب نفسك فى
طاعة الله تعالى كما اذبتها فى معصية الله تعالى والبكاء بدل
كل ضحك ضحكته فان قلت هل النفع منعدم بدون هذه
الشروط قلت والاستغفار قربة اخرى ينبغى ان
لا يتكاسل فيه چون شود هر روز درعالم جديد *
از كناهان توبه مى بايدكزيد وقد عرفت ان فى التوبة
نية وهى العزم على ان لا يعود كما لا يعود اللبن الى الضرع
فمن تاب من ترك الصلوة مثلا ومات قبل الفراغ من
قضائها يكون معذورا عنده تعالى بل الله تعالى يرجى منه
عز وجل ان يعفوه لخلوص نيته لانه قصد القضاء مادام
حيا ويعلم الله تعالى انه لو عاش لم يبق فرضا فى ذمته
فانظر الى النية الخالصة ما انفعها فان قيل ليس على فائتة
فهل على قضاء يقال قال البركوى محمد بن پير على عليه
رحمة البارى ان من السلف رحمهم الله تعالى من قضى
ما اداه ثلثين سنة فقال انى كنت اصلى فى الصف الاول
ولم احضر فيه يوما فصليت فى الصف الاخير فظننت كان
الجماعة تنظرنى فهذا سبب قضائى اياها فمن هذا ظهر انه
ينبغى لنا التفكر وقضاء ما علينا نقصانا من غير تعديل حتى
ان فى الصلوة نيفا وخمسة عشر واجبا احدها الانتقال
من الفرض الى الفرض ليت شعرى انا لما اذا ركع اذا
قمنا من السجدة الثانية واذا فرغنا من الركوع ركعنا ايضا ركوعا ثانيا قبل الذهاب الى السجدة فهذان الركوعان اجنبيان اصلحنا الله تعالى امين
بحرمة النبي الامين وهذا امارة التكاسل ايضا وهو من علامات المنافقين فلو كانت التوبة هكذا تكون ثمراته لذيذة فان قلت ما ثمراتها قلت ما وعد الله
تعالى بقوله العزيز (عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار) الآية فلذلك قال صاحب المثنوى قدس
سره يوم لا يخزى النبي راست دان * نوريسعى بين ايديهم بخوان معناى بيت يوم قيامده الله تعالى پيغمبرينى رسواى ايلمز بو آيت راست ودرست
بيل نور بونلرن اوكنده سعى ايلر بيوردبعى كلامى اوقو ومعناسنه مطلع اولوب زمانده اولان وارث نبيه مخالفت وعدم مناسب ايغه كى قو
وفى آية اخرى (بشريكم اليوم جنات اى دخولها تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) الاشارة الى ماتقدم من النور
والبشرى بالجنات المخلدة (يوم يقول المنافقون والمنافقات) كأنه يقول ان المؤمنين يفوزون بالرحمة يوم يعترى المنافقين كذا وكذا (للذين
امنوا انظرونا) من انظر بمعنى الانتظار وذلك انه يسرع بالخلص الى الجنة على نجب فيقول المنافقون انظرونا لانا مشاة لا نستطيع لحوقكم ويجوز

ان يكون من النظر وهو الابصار لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيضيئ لهم المكان وهذا اليق بقوله (نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة) من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين (من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم) يعنى نصلى كما تصلون ونغزو مثل ماتغزون ونفعل مثل ماتفعلون (قالوا بلى) يقول المؤمنون بلى قد كنتم معنا فى الظاهر (ولكنكم فتنتم انفسكم) اى استعملتموها فى الفتنة وقال مجاهد اهلكتموها بالنفاق وقيل بالمعاصى قاله ابو سنان وقيل بالشهوات واللذات رواه ابو نمير (وتربصتم) بالمؤمنين الحوادث (وارتبتم) شككتم فى دين الاسلام (وغرتكم الامانى) الاطماع (حتى جاء امر الله) الموت (وغركم بالله الغرور) اى بسعة رحمته الشيطان حيث يقول لكم ان الله كريم لايعذبكم ان الله غفور رحيم وماهى ان تكون ذنوبكم عنده وهو عظيم ومحسن وحليم فلا يزال بالانسان حتى يوقعه (فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هى موليكم وبئس المصير) ومن سنن الشهر ايضا ان يقرأ بفاتحة سبع مرات حين رؤية الهلال لما روى عن انس رضى الله (٤) عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن عبد مؤمن رأى الهلال فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات الاعافاه الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وفى كتاب البركة عن المسعودى من قرأ سورة الفتح اول ليلة من رمضان حفظ فى ذلك العام وقال على رضى الله عنه لواراد الله ان يعذب امة محمد صلى الله عليه وسلم مااعطاهم رمضان وقل هو الله احد وروى رمضان قلب السنة اذا سلم سلمت السنة كلها وفى الخبر اذا صعد الملك بالصوم الى الله تعالى فيقول اكرمك عبدى وعظمك فيقول الصوم نعم يارب انزلنى فى اشرف المواضع من نفسه ووضعنى على مائدة الصلاة والتراويح وقام يخدمنى وحفظ عينيه من الحرام وسمعه من الباطل فيقول الله تعالى انزله فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فان قيل ان الصوم معنى مصدرى فليس له فى الخارج وجود فهل يشفع ويقول هكذا يقال ان الصوم اسم فيجعل الله تعالى لهذا الاسم جسما مارأيت احسن منه فيكون لك دليلا نفائس منتخبة من محال متفرقة كان السرى السقطى قدس سره يعظ يوما بجامع المدينة فاوقع قوله عجبا لضعيف كيف يعصى قويا فى العشق فتا صاحب جوار وغلمان فقال ياشيخ كيف الطريق الى الله فقال اذا اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله عز وجل فان ترك كل شئ سواه تصل اليه ولا تسكن الا المساجد والخراب والمقابر فاختار الرياضة ولبس البياض فلما اخبر اهله بذلك قالت له ياسيدى ارملتنى وانت حى وايتمت ولدك وقال والله انكما لثمرة فؤادى وحبيبة قلبى وان هذا ولدى لاعز الخلق على لكن السرى قدس سره اخبرنى ان من اراد رضاء الله قطع كل ماسواه ثم نزع ماعلى الصبى من الحلى والحلل وقال ضع هذا فى الاكباد الجايعة والاجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلف بها الصبى فقالت المرأة والله لاارى ولدى فى هذه الحالة وانتزعته منه فقام الفتى وقال ضيعتم على ليلتى بينى وبينكم الله وضجت الدار بالبكاء ثم رؤى هذا الشاب بالشونيزية فاذا به مطروح تحت رأسه لبنة فسلم السرى قدس سره عليه ففتح عينيه وقال ياسرى ترى يغفر لى تلك الجنايات قال فقلت نعم فقال يغفر لمثلى فقلت نعم قال انا غريق قلبت هو منجى الغرق فقال على مظالم فقلت فى الخبر انه يؤتى بالتائب يوم القيمة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال ياسرى معى دراهم من لقط النوى اذا انامت فاشتر مااحتاج اليه وكفنى ولا تعلم اهلى لئلا يغيروا كفنى بحرام فجلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات رحمه الله تعالى عليه واقترع عليه رجال يقولون مات ولى من اولياء الله نريد ان نشهد جنازته ثم اعتقت زوجته الجوارى وهى كانت ايضا من اهل الاخرة وانشد تركوا النساء كأنهن ارامل * قبل الممات وايتموا الاطفال * فالحصة من هذه القصة ان الطريق نوعان طريق العبادة وطريق الرياضة فمالنا نتكاسل فى العبادات ولا نترك القباحات مع ان فى طريقنا ليس فيه ترك التزوج والمباحات وفيها خصص اخر فاستخرجها (روض الرياحين الحكاية ٤٨) قال يوسف افندى البشكتاشى شارح المثنوى ان النصوح هنا بمعنى الخالص وليس رجلا مخصوصا ولو كان اسما لقال ربنا ياايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوح بالاضافة بل قال توبة نصوحا اى خالصة صافية من الذنوب فالاستشهاد بنصوح الذى تاب ولم يرجع

ترکانرا کرسکی باشدر بدر * بردر بنهاده باشد رو وسر
کودکان خانه ددمش می کشند * باشد اندر دست طفلان خوار مند

يعنى كذلك الشيطان حقير ذليل فى ايدى اطفال طريقة الله تعالى وهما توأمان من حيث العلم بصاحبهما

باذاکر بیکانهٔ معبر کند * حمله بروی همچو شیر نر کند
که اشداء على الكفار شد * باولى كل باعدو چون خار شد

قال تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) وقال تعالى حاكيا عنه (فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين)

زأب تمناجی دادش ترکمان * ان چنان وافی شدست و پاسبان
پس اعوذ ازبهرچه باشد چوسك * کشته باشد از ترفع تیزتك
این اعوذ انست کای ترك خطا * بانك بر زن برسك وره برکشا
تا بیایم بردر خرکاه تو * حاجتی خواهم زجود وجاه تو
چونکه ترك از سطوت سك عاجز است * این اعوذ واین فغان جائز است
ترك هم کوید اعوذ ازسك که من * هم زسك درمانده ام اندر وطن
تو نمی یاری برین در امدن * من نمی یارم زدر بیرون شدن

ايها المسافر انك ماتقدر ان تجئ الى الباب وانا مااقدر على الخروج

خاك اکنون بر سر ترك وقنق * که یکی سك هر دورا بندد عنق
حاش لله ترك بانکی برزند * سك چه باشد شیر نرچون قی کند

فحاصل المعنى كما قال تعالى فاستهدونى احدكم وكما قال ، اجيب دعوة الداع اذا دعان ، فالعبد ان يجتهد كل الجهد ويتقى مااستطاع والله تعالى يحفظه بمقتضى وعده فيحصل المقصود ان شاء الله تعالى
(فى الجلد الخامس صحيفه ٦٣٢ انقروى شرح المثنوى)

بهذه الاية لابأس فيه (انتهى من الجلد الخامس ص ٣٣٥) قال بعض الشيوخ دخلت انا وعشرة نفر فى جبل لكام فسرنا فيه اياما وانحدرنا الى وهد فاذا فيه بحيرة ماء عذب واذا على شاطئ البحيرة مسجد مبنى من حجر ابيض واذا بعين ماء من حجر تحت المسجد تجرى الى البحيرة فجلسنا فيه فلما كان وقت الظهر جاء رجل فاذن ثم دخل فسلم علينا وصلى ركعتين ثم اقام الصلوة فدخل شيخ ومعه ثلثون رجلا فتقدم الى المحراب وصلى بنا ثم انصرفوا ولم يكلمونا فلما كان وقت العصر صلينا نحن ولم نرهم فلما كان وقت المغرب جاء الرجل فاذن واقام الصلوة فتقدم الشيخ فصلى بنا ثم قاموا يصلون الى ان غاب الشفق الاحمر ثم اذن واقام وصلى بنا الشيخ العشاء ثم انصرفوا ولم يكلمونا ولم نكلمهم فلما كان بعد ساعة جاء رجل منهم معه شئ فوضعه فى زاوية المسجد ثم قال لنا هلموا رحمكم الله فقمنا اليه فاذا نحن بمنديل ابيض لم نر مثله تحته مكبة فكشفناها فلان بمائدة من ياقوت احمر عليها طعام يشبه الثريد فاكلنا منه فكفانا اكل منه ولم ينقص منه شئ فلما كان وقت السحر جاء ذلك الرجل فحمل المائدة ثم اذن واقام الصلوة فتقدم الشيخ فصلى بنا وجلس فى محرابه فختم القرآن (٥) وحمد الله واثنى عليه ودعا بدعاء حسن ثم قال ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين فى آية واحدة والخلق عنها غافلون فقلت وماهى رحمك الله فقال لى تقدم جبرك الله فقدمنى على الجماعة وقال لى نعم يابنى جبرك الله قال الجليل جل جلاله (ان الشيطان لكم عدو) فوصفه بالعداوة لنا ثم قال فاتخذوه عدوا فهذا امر منه لنا ان نتخذه عدوا قال فقلت له كيف نتخذه عدوا ونتحصن منه فقال اعلم رحمك الله ان الله جل جلاله جعل لكل مؤمن سبعة حصون فقلت وما هذه الحصون قال الحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان بالله وحوله حصن من حديد وهو التوكل على الله وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضاء عن الله وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهى والقيام بهما وحوله حصن من الزمرد وهو الصدق والاخلاص فى جميع الاحوال وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن من داخل هذه الحصون وابليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لايبالى به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغى للمؤمن ان لايترك ادب النفس فى احواله ولا يتهاون به فى كل مايأتيه فان من ترك ادب النفس يأتيه الخذلان من الله تعالى لتركه حسن الادب حتى يأخذ منه جميع الحصون السبعة ويرده الى الكفر فيخلد فى النار نعوذ بالله من جميع ذلك قال فقلت اوصنى بوصية قال نعم جبرك الله اجتهد فى رضا خالقك بقدر ماتجتهد فى رضا نفسك واعمل فى دنياك بقدر مقامك فيها واعمل لربك بقدر حاجتك اليه واطع ابليس لعنه الله بقدر نصحه لك وهى الخديعة منه وارتكب من المعاصى بقدر طاقتك على النار واحفظ لسانك عما لاترجو فيه ثوابا كما تحفظ نفسك من سلعة لاترجو فيها ربحا واترك اربعة لاربعة ثم لاتبالى متى مت اترك الشهوات والنوم الى القبر والراحة الى الصراط والفخر الى الميزان ثم قام ومشى واقمنا يومنا ذلك فلما كان الليل جاء الرجل ومعه تلك المائدة وعليها مثل ذلك الطعام فاكلنا واقمنا عندهم ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع ودعنا الشيخ وقال فى آخر كلامه لنا يافتيان استروا المكان يستركم الله فى الدنيا والاخرة فانصرفنا من عندهم وسرنا فى واد على جانبه اشجار مثمرة من كل من الثمر فرأينا من بعيد على شاطئ النهر كركيا قائما فقربنا فاذا هو مطموس العينين فبقينا نتعجب من امره فبينما نحن قيام اذ اقبلت نحلة سوداء خلفها نحل كثير فلما وصلت الى الكركى دبت ففتح منقاره فوضعت النحل فيه عسلا ولم يزل النحل واحدا بعد واحد ويصببن العسل فى فيه ولم يبق منهن شئ فامتلأ فمه من العسل فاطبق عليه منقاره فسقط منه شئ من العسل فاخذته واكلته وانصرفنا رضى الله تعالى عنه وعن جميع الصالحين (روض الرياحين الحكاية ٤٠٩) قال فى الايضاح اعلم ان الصوم من اعظم اركان الدين واوثق قوانين الشرع المتين به قهر النفس الامارة بالسوء وانه مركب من اعمال القلب ومن المنع من الماكل والمشارب والمناكح عامة يومه وهو اجمل الخصال غير انه اشق التكاليف على النفوس فاقتضت الحكمة الالهية ان يبدأ فى التكاليف بالاخف وهو الصلاة تمرينا للمكلف ورياضة له ثم يثنى بالوسط وهو الزكوة ويثلث بالاشق وهو الصوم واليه وقعت الاشارة فى مقام المدح والترتيب (والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات) وفى ذكر مبانى الاسلام واقام

بسم الله الرحمن الرحيم

اى اؤلف او ابتدأ مستعينا بمسمى اسم الله المنعم بجلائل النعم وبدقائقها فالباء للاستعانة لكن على وجه التبرك واعلم انه ينبغى لكل شارع فى فن ان يتكلم على البسملة ونحن شارعون فى مواعظ القرآنية والاحاديث النبوية فنتكلم عليها بنبذة تتعلق بفضلها فنقول قد جاء فى فضلها احاديث كثيرة وآثار شهيرة منها ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشى على وجه الارض المعلمون فانهم كلما خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تستأجروهم فان المعلم اذا قال للصبى قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله براءة للمعلم وبراءة لابويه من النار ومنها ماروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمين دهين لابس واذا شيطان المؤمن مهزول اشعث عار فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالك على هذه الحالة فقال انا مع رجل اذا اكل سمى فاظل جائعا واذا شرب سمى فاظل عطشانا واذا ادهن سمى فاظل شعثا واذا لبس سمى فاظل عريانا فقال شيطان الكافر انا مع رجل لايفعل شيئا مما ذكرت فانا اشاركه فى طعامه وشرابه ودهنه وملبسه ومنها ماروى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة عشر كما قال الله تعالى (عليها تسعة عشر) فيجعل الله تعالى بكل حرف منها جنة من كل واحد منهم ولم يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ومنها ماروى عن عكرمة قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول لما انزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم

الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان فاقتدت ائمة الشريعة فى مصنفاتهم بذلك «هو امساك من المفطرات حقيقة او حكما فى وقت مخصوص
من شخص مخصوص مع النية وسبب صوم رمضان شهود جزء من الشهر» والوقت المخصوص هو اليوم الشرعى من طلوع الفجر الى الغروب وهل
المراد اول زمان الطلوع او انتشار الضوء فيه خلاف كالخلاف فى الصلوة والاول احوط والثانى اوسع كما قال الحلوانى كما فى المحيط والمراد بالغروب
زمان غيبوبة جرم الشمس وحيث تظهر الظلمة فى جهة الشرق قال صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا اقبل الليل من ههنا فقد افطر الصائم) اى اذا
وجدت الظلمة حسا فى جهة المشرق فقد ظهر وقت الفطر او صار مفطرا فى الحكم لان الليل ليس ظرفا للصوم وانما ادى بصورة الخبر ترغيبا
فى تعجيل الافطار وله شرائط لصحته ووجوبه ووجوب ادائه فاما شرائط صحته فثلاثة الاسلام والطهارة عن الحيض والنفاس والنية واما
شرائط وجوبه البلوغ والاقامة والاسلام والعلم بالوجوب واما شرائط وجوب ادائه الصحة والاقامة والخلو من حيض ونفاس (رد المحتار)
قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) اى يبالغ فى دفع ﴿ ٦ ﴾ ضرر المشركين عن المؤمنين ويحميهم اشد

ضجت جبال الدنيا كلها حتى كنا نسمع دويها فقالوا سحر محمد الجبال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن يقرؤها الاسجت
معه الجبال غير انه لايسمع ذلك ويحكى ان قيصر ملك الروم كتب
الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان بى صداعا فانفذ الى شيئا من
الدواء فانفذ اليه قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن مابه
من الصداع واذا رفعها عن رأسه عاد الصداع اليه فتعجب من ذلك
فامر بفتحها ففتشت فاذا فيها رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فقال مااكرم هذا الدين واعزه حيث شفانى الله تعالى بآية واحدة
فاسلم وحسن اسلامه ومنها ماروى عنه عليه الصلوة والسلام انه
قال من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له
كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
وحكى ان بشر الحافى كان مارا فى الطريق فرأى قرطاسا مكتوبا
عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فطار اليه قلبى وتبلبل عليه لبى
فتناولت المكتوب وقد رفع الحجاب وظهر المحجوب وكنت املك
درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته وحجبته عن العيون وغيبته فهتف
بى هاتف من الغيب لاشك فيه ولاريب يابشر طيبت اسمى وعزتى
وجلالى لاطيبن اسمك فى الدنيا والاخرة ومنها ماروى عن ابى
هريرة رضى الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال ياابا هريرة اذا
توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك الحسنات
حتى تفرغ واذا اغشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك
يكتبون الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك
المواقعة ولد كتب لك حسنات بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد انفاس
عقبه حتى لايبقى منهم احد ياابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله
والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة

الحماية من اذاهم (ان الله لايحب كل خوان) بليغ
الخيانة فى امانة الله تعالى امر اكانت اونهيا اوغيرهما من
الامانات (كفور) بليغ الكفران لنعمته فلا يرضى
فعلهم ولاينصرهم اعلم ان الخيانة والنفاق واحد لان
الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق يقال
اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض
العهد فى السر ونقيض الخيانة الامانة ومن الخيانة الكفر
فانه اهلاك للنفس التى هى امانة الله عند الانسان وتجرى
فى الاعضاء كلها قال تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا) ويجرى فى الصلوة والصوم
ونحوهما اما بتركها او بترك شرط من شرائطها الظاهرة
والباطنة فاكل السحور مع غلبة الظن بطلوع الفجر او
الافطار مع الشك بالغروب خيانة للصوم ومن اكل
السحور فنام عن صلوة الصبح حتى طلع الشمس فقد
كفر بنعمة الله التى هى السحور وخانه بالصلوة ايضا
فترك الفرض من اجل السنة تجارة خاسرة روى ان
واحدا ضاع له تسعة دراهم فقال من وجدها وبشرنى
فله عشرة دراهم فقيل له فى ذلك فقال ان فى الوجدان
لذة لاتعرفونها انتم فاهل الغفلة وجدوا فى المنام لذة
هى افضل من الف صلوة نعوذ بالله ومن الخيانة التنقيص
فى المكيال والميزان حكى انه احتضر رجل فاذا هو يقول
جبلين من نار فسئل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان
يكيل باحدهما ويكتال بالاخر ومن الخيانة التسبب الى
الخيانة وكتب رجل الى الصاحب بن عباد ان فلانا مات
وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف الابنتا واحدة
فكتب على ظهر المكتوب النصف للبنت والباقى يرد
عليها وعلى الساعى الف الف لعنة (روح البيان جلد
ثانى ص ٦٩٣) حكى ان رجلا من اهل خراسان
خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم من علمائه حتى
علمه اربعة آلاف حديث من الحكمة ولما اراد الانصراف
الى وطنه استأذن من استاذه فقال له الاستاذ اعلمك
كلمة خير لك من احاديثك قال وماهى قال هل يكون

فى خراسان ابليس قال نعم قال وهل يوسوسك قال نعم قال فما تصنعون فى وسوسته قال نرده قال ان وسوس ثانيا قال نرده ثانيا فقال اذا آذيكم
عدو الله ابليس وشغلكم عن الطاعة فلا تشتغلوا برد وسوسته ولكن كونوا معه كالغريب مع كلب الراعى فاستعيذوا بالله فانه كلب من الكلاب
عصمنا الله واياكم من كيده وشره امين عن ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء شيطانا يقال لها الولهان وروى (ق ش)
انه دخل يوما من الايام فقير صوفى فقال للشيخ ابى عبد الله ابن حنيف فى وسوسة فقال الشيخ عهدى بالصوفية انهم يسخرون من الشيطان والان
الشيطان يسخربهم وكفى للعاقل زجرا ان يكون ضحكة للشيطان ومسخرة له وهذه احدى افات اتباع الوسوسة وثانيها ترك الامر قال الله تعالى
(ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) والمتابعة للوسوسة اتخاذ الشيطان صديقا بل اخا وثالثها اسراف الماء وهو حرام ولو على شط نهر ورابعها
افضاؤه الى تأخير الخيرات الى الاوقات المكروهة اوتركها وخامسها تأديتها الى امور محدثة مكروهة كاتخاذ اناء للوضوء واللباس والسجادة
وعدم التوضؤ من اناء غيره وعدم الصلوة على بساطه ولباده اوسؤاله عن طهارته والاحتراز عن طعامه بتوهم النجاسة ونحو ذلك وفيها اذى

الناس وسادسها سوء الظن للمسلمين وسابعها التكبر على الناس والاعجاب بنفسه حيث انفرد من بين الناس بالاحتياط (كذا فى الطريقة وبعض
المجالس ولهذا البحث متعلقات فى المثنوى ٢ ج ص ١٧٠) قال سبحانه وتعالى (وتحسبهم) تظنهم يامن يصلح للخطاب (ايقاظا) متنبهين
(وهم رقود) نيام (ونقلبهم) فى رقدتهم بايدى الملائكة (ذات اليمين) نصب على الظرفية اى جهة تلى ايمانهم (وذات الشمال) اى جهة تلى
شمائلهم كى لاتأكل الارض مايليها من ابدانهم على طول الزمان قال ابو هريرة رضى الله عنه كانت لهم تقلبتان فى السنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما
تقلبة واحدة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم وذلك فى يوم عاشوراء وتعجب منه الامام فقال ان الله قادر على حفظهم من غير
تقليب واجاب عنه سعدى المفتى بقوله لاريب فى قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شئ سببا فى اغلب الاحوال انتهى (وكلبهم) هو كلب راع قد
تبعهم على دينهم واسمه قطمير (باسط ذراعيه بالوصيد) اى بموضع الباب من الكهف قال فى القاموس الوصيد الفناء والعتبة اه قال السرى
الكهف لايكون له عتبة ولاباب ﴿ ٧ ﴾ وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت روى انه تدخل الجنة مع المؤمنين على ماقال

فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها ومنها
ماروى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ستر مابين اعين الجن وعورات بنى ادم اذا نزعوا
ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة فيه اذا صار هذا
الاسم حجابا بينك وبين اعدائك الجن فى الدنيا افلا يصير حجابا بينك
وبين الزبانية فى الآخرة مر عيسى ابن مريم عليه السلام على قبر
فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما عاد من سياحته مر على ذلك
القبر فرأى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فعجب من ذلك فصلى
ودعا الله تعالى فاوحى اليه ياعيسى كان العبد عاصيا وقد كان محبوسا
فى عذابى وقد كان ترك امراة حبلى فولدت ولدا وربته حتى كبر
فسلمته الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من
عبدى ان اعذبه بنارى وهو فى بطن الارض وولده يذكر اسمى
على وجه الارض كتب عارف بسم الله الرحمن الرحيم فاوصى ان
يجعل فى كفنه فقيل له اى فائدة لك فيه قال اقول يوم القيمة بعثت كتابا
جعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملنى بعنوان كتابك (تنبيه)
ينبغى للعبد ان يعود لسانه فى ابتداء كل امر شرعى ذكر بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين وفى اخره الحمد لله رب العالمين حتى يجد حلاوة
الايمان فى قلبه ويحصل له البركة والسعادة فى الدارين وانما قلنا فى
ابتداء كل امر شرعى اذ قد قيل من قال عند ابتداء حرام لعينه قطعى
كالزنا وشرب الخمر بسم الله يكفر ولو قال عند فراغه الحمد لله اختلفوا
فى كفره ومن لم يكفر صرف الحمد على الخلاص من الحرام والحاصل
ان المداومة على الذكر والشكر كيمياء السعادات ولب الطاعات ومخ
العبادات وغاية مقاصد ذوى المهمات اذ بها يحصل التقرب الى رب
العالمين والنظر الى وجهه الكريم ومشاهدة جماله العظيم رزقنا الله تعالى

مقاتل عشرة من الحيوانات ناقة صالح
وعجل ابراهيم وكبش اسمعيل وبقرة موسى وحوت
يونس وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس
وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد صلى الله عليه وسلم
فكلهم يصيرون على صورة كبش ويدخلون الجنة
ذكره فى مشكوة الانوار قال الشيخ السعدى سك اصحاب
كهف روزى چند * پى نيكان كرفت مردم شد * يعنى
بامردمان داخل جنت شد * درصورت كبش ودر
تفسير امام ثعلبى مذكوراست كه هركه درشبان روز
برحضرت نوح عليه السلام درود فرستد از كژدم
ضررى بوى نرسد وهركه اين كلمات وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد نوشته با خود دارد ازسك متضرر
نكردد قال فى حيوة الحيوان اكثر اهل التفسير على
ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروى
عن ابن جريج كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبى
عليه السلام دعا على عتبة بن ابى لهب ان يسلط الله
عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد والكلب نوعان
اهلى وسلوقى نسبة الى سلوق وهى مدينة باليمن
ينسب اليها الكلاب السلوقية فانه يكون فيها كلاب
طوال يصيدون بها ومن بلاغات الزمخشرى السوقية
والكلاب السلوقية سواء يعنى ان السوقية لما فيه من
سوء الخلق ورداءة المعاملة والكلاب السلوقية
متساويان وكلا النوعين فى الطبع سواء وفى طبعه
الاحتلام وتحيض اناثه قال ابن عباس رضى الله عنه
كلب امين خير من صاحب خوان وكان للحارث بن
صعصعة ندماء لايفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج
فى بعض متنزهاته ومعه ندماء فتخلف منهم واحد فدخل
على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب
عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله فوجدهما
قتيلين عرف الامر فانشد يقول ومازال يرعى ذمتى
ويحوطنى * ويحفظ عرسى والخليل يخون * فياعجبا للخيل
يحل حرمتى * وياعجبا للكلب كيف يصون وفى عجائب

المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصفهان والقاه فى بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتى كل يوم الى رأس البئر وينحى التراب عنها ويشير واذا
رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به قال المولى الجامى فى ذم ابناء الزمان درلباس
دوستى سازند كار دشمنى * حسب الامكان واجب است از كيد ايشان اجتناب * شكل ايشان شكل انسان فعل شان فعل سباع * هم ذئاب فى ثياب او ثياب
فى ذئاب وعن الحسن البصرى رحمه الله تعالى قال فى الكلب عشر خصال ينبغى لكل مؤمن ان تكون فيه الاولى ان يكون جايعا فانه من دأب الصالحين
والثانية ان لايكون له معروف وذلك من علامات المتوكلين والثالثة ان لاينام من الليل الا قليلا وذلك من علامات المحبين والرابعة اذا مات
لايكون له ميراث وذلك من صفات المتزهدين والخامسة انه لايترك صاحبه وان ضربه وجفاه وذلك من علامات المريدين الصادقين والسادسة انه
يرضى من الارض بادنى الاماكن وذلك من علامات المتواضعين والسابعة اذا تغلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وهذه من علامات الراضين
والثامنة اذا ضرب وطرد وجفى عليه وطرح له كسرة اجاب ولم يحقد على مامضى وذلك من علامات الخاشعين والتاسعة اذا حضر الاكل جلس

بعيداً ينظر وهذه من خصال المساكين والعاشرة انه اذا رحل من مكان لايلتفت اليه وهذه من علامات المحزونين كذا فی روض الرياحين للامام اليافعی رحمه الله (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعبا) خوفا بملأ الصدر قال الكاشفی مراد آنست كه كسی را طاقت ديدن ايشان نيست بجهت آنكه چشمهای ايشان كشاده است وموی های سر و ناخنها درازشده وايشان در مكان مظلم وموحش اند (روح البيان ملخصا ص ٤٧٢) فی ذم الوسواس وفيه وذلك من المسائل النافعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء اعرابی الی رسول الله صلی الله عليه وسلم يسئل عن الوضوء فاراه ثلاثا ثلاثا وقال هذا الوضوء فمن زاد علی هذا فقد ساء وتعدی وظلم رواه احمد والنسائی وابن ماجه وروی ابن ماجه ان النبی صلی الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضؤ فقال له لا تسرف فقال يا رسول الله افی الماء اسراف قال نعم وان كنت علی نهر جار وقال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء رواه الترمذی وقال زين العابدين لابنه يوما يابنی اتخذ لی ثوبا البسه عند قضاء الحاجة فانی رأيت الذباب يسقط علی الشیء ثم يقع علی الثوب ثم انتبه فقال وما كان للنبی (٨) صلی الله عليه وسلم واصحابه الاثوب واحد فتركه قال الشيخ موفق الدين قدامة رحمه الله ان رسول الله صلی الله عليه وسلم واصحابه ما كان فيهم موسوس ولو كانت الوسوسة فضيلة لادخرها الله لرسوله واصحابه وهم خير الخلق وافضلهم ولو ادرك رسول الله صلی الله عليه وسلم الموسوسين لمقتهم ولو ادركهم عمر رضی الله عنه لضربهم وادبهم ولو ادركهم احد من الصحابة لبدعهم وقيل كان بعض الصوفية يتوسوس فی وضوئه وكان يكثر صب الماء فقال كنت ليلة من الليالی اجدد الوضوء لصلوة العتمة وكنت اصب الماء علی نفسی حتی مضی شطر الليل فلم تطب نفسی ولم يذهب الوسواس فبكيت وقلت يارب العفو فسمعت هاتفا يقول يا فلان العفو فی العلم يعنی فی استعمال العلم قال الغزالی رحمه الله لا ينبغی ان يطيل القعود فی حاجته وروی عن لقمان الحكيم انه قال لمولاه لا تطل القعود فی حاجتك فان ذلك يتولد منه الباسور وقال الغزالی رحمه الله لا يستحب امساك البول بعد ما اخذه فان ذلك يضر بالمثانة وقيل لطبيب ان ابنك قد اخذه البول فی موضع كذا فنزل عن دابته فی ذلك الموضع ولم يصبر الی منزله قال بئس ما صنع حيث نزل عن دابته فهلا فعل قبل نزوله عن دابته ويقال ان حبس البول يفسد من الجسد كما يفسد النهر ما حوله اذا سد مجراه قال الترمذی الحكيم سمی الخلاء باسم شيطان موكل بذلك الموضع اسمه خلاء واورد فيه حديثا مرفوعا من رواية بريدة وقال اذا اتيت الخلاء فاعلم انك تقصد الشيطان فاحذر كيده واقل من اتيانه بقلة الطعام وكن وجلا مستحيا من خالقك مستحقرا لنفسك فقد قال فضيل بن عياض انی لامقت نفسی من كثرة ترددی الی الخلاء وعظ نفسك حياء من ربك وامش متواضعا متفكرا فی نعم الله عليك حيث اطعمك وسقاك واخرجه عنك حين اذاك وقف علی باب الخلاء وقل اللهم اجعل دخولی عبرة وامط الاذی عنی رحمة ترحمنی بها عن انس ان الشيطان يتباعد اذ ذاك فصل فی المسائل سئل الشيخ عزالدين ابن السلام رحمه الله عن تعليق الحروز التی فيها القرآن علی الجبل مع علمه بانها تمرغ فی النجاسة فاجاب هذا بدعة وتعريض لكتاب الله تعالی للاهانة بما يتعلق به من النجاسة ولم تكن الصحابة رضی الله عنهم يصنعون شيئا من ذلك الثانية لو وجد انسان اسما معظما فی ورق ملقی فی الطريق فعليه رفعها وهل الاولی تفرقة حروفه او غسله او جعله فی حائط قال الشيخ عزالدين الاولی غسله لان الجعول فی الجدار معروض لان يسقط فيستهان الثالثة حكی عن بشر الحافی رحمه الله انه رأی ورقة فيها اسم الله تعالی فاخذها فطيبها فرأی الله تعالی فی النوم وقال طيبت اسمی لاطيبن اسمك وذكر الغزالی فی الاحياء انه وقع من عبد الله بن مروان رحمه الله فلس فی بئر قاذورة فاكتری عليه بثلاثة عشر دينارا حتی اخرجه فقيل له فی ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالی الرابعة قال القفال الشاشی فی محاسن الشريعة اذا تختم فی يساره بما عليه ذكر الله تعالی او اسم الرسول صلی الله عليه وسلم حول فی الاستنجاء تنزيها له من تنجيسه فيكون استحبابا قال الشيخ جمال الدين الاسنوی وفی كلامه اشعار بتحريمه الخامسة قال ابو الليث رحمه الله يكره الكلام فی خمسة مواضع خلف الجنازة وعند قراءة القرآن وعند الخطبة وفی الخلاء وعند الجماع (نزهة الناظرين ص ٥٧) ومما اتفق ان ملك

واياكم انه جواد كريم رؤف رحيم قال بعض العلماء فی حقه عليه الصلوة والسلام

من لم يرو جهه يعمل بسنته ☼ فانه يملك ثواب صحبته
مع ان ينال الی رضاء خالقه ☼ مستغرقا فی غد ببحر رحمته

(من المواهب من كتب السير للباجوری ومن الاحاديث الاربعينية لمحمد بن پير علی ومن القصيدة المدنية لادرنه مفتيسی) ومن السنن المحمدية عمارة المساجد قال النبی عليه الصلوة والسلام اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان وذلك لقوله تعالی (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله) فجعل حضور المسجد عمارة لها قال علی رضی الله عنه ست من المروة ثلاث فی الحضر وثلاث فی السفر فاما اللاتی فی الحضر تلاوة كتاب الله تعالی وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان فی الله واما اللاتی فی السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح فی غير معاصی الله وعد من علامات الساعات تطويل المنارات وتنقيش المساجد وتزيينها وتخريبها عن ذكر الله تعالی فتعطيل المساجد عن الصلوة والتلاوة واظهار شعائر الاسلام اقبح سيئة

ای بسا مسجد برآورده كرام ☼ ليك نبود مسجد اقصاش نام
كعبه راكه هردمی عزی فزود ☼ آن زاخلاصات ابراهيم بود

المعنی ازدادت الكعبة فی كل نفس عزة من اخلاصات سيدنا ابراهيم

فضل آن مسجد زخاك وسنك نيست ☼ ليك در بناش وحرص جنك نيست

الجلد الرابع من الشرح للمثنوی الشريف للفاضل يوسف افندی صحيفه ١٥٦ وفی الحديث من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله ثواب الف شهيد وحرم الله جسده علی النار ومن زار عالما فكانما زار بيت المقدس (كذا فی مشكاة الانوار وذكر فی القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد المحال ثم مساجد الشوارع ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز

الروم وهو اذ ذاك من اكبر ملوك النصاری ارسل كتابا الی المعتصم يهدده فاشتاط غيظا وامر بجوابه فكتب له الجواب فلم يرضه شیء مما كتب ومزق الكتاب الذی ورد اليه من ملك الروم وامر ان يكتب فی قطعة بسم الله الرحمن الرحيم الجواب ما تراه لاما تقرؤه وسيعلم الكافر لمن عقبی الدار وتجهز من ساعته فمنعه المنجمون وقالوا ان الطالع نحس فقال عليهم لادلينا وسافر من يومه وتلاحقت به العساكر ووقع حرب عظيم قتل فيه من النصاری ستون الفا وقتل بعد ذلك ملك النصاری وكان ذلك فتحا عظيما من اعظم فتوحات الاسلام وقد مدحه الشعراء بقصائد طنانة واحسن ما قيل قصيدة ابی تمام الطائی * لو يبنت امرا قبل موقعه * لم يخف ما حل بالاوثان والصلب * ومنها تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب فی الله مرتهب * ومنها لم يغز قوما ولم ينهض الی بلد * الا تقدمه جيش من الرعب * ومنها فبين ايامك اللاتی نصرت بها * وبين ايام بدر اقرب النسب (تاريخ اسحق ص ٨٣) فلو كان فی وسعی انشاد الابيات لانشدت احسن من هذه فی شان وشرف السلطان الغازی (عبد الحميد) خان جعله الله تعالی فی كل حين وآن فی مزيد (٩) اللطف والاحسان فانه مظهر اسم الله المحسن واستدعاء دوام السعادة له منه تعالی فرض علی كل عبد مؤمن كالصلوات الخمس فلذلك قال سبحانه وتعالی « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولی الامر منكم » الاية ولنعم ما قيل دعاء السلطان سبب الغفران وقال الفضيل بن عياض لو كانت لی دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان قيل ولم تقدمه علی نفسك قال ان دعوتی لنفسی لاتنفع غيری فاذا كانت له انتعش البلاد والعباد بعدله وصلاحه انتهی ولقد يليق فی حقه قوله فبين ايامك اللاتی نصرت بها * وبين ايام بدر اقرب النسب حيث فاق الغزوة بقطعة يونان علی غزوة المعتصم بدرجات وظهر سر قوله تعالی نستعيذ بالله « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » نحمد الله تعالی ونشكره قال الفقيه رحمه الله يقال من حفظ سبع كلمات فهو عند الله شريف وعند الملائكة شريف وغفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ويجد حلاوة الطاعة وتكون حياته ومماته خيرا له اولها ان يقول عند ابتداء كل شیء بسم الله والثانی ان يقول بعد الفراغ من كل شیء الحمد لله والثالث اذا جری علی لسانه لغو او عمل سوء قل او كثر يقول بعده استغفر الله والرابع اذا اراد ان يقول افعل غدا كذا فيقول علی اثره ان شاء الله والخامس اذا استقبله مكروه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم والسادس اذا اصابته مصيبة فی النفس او فی المال قل او كثر يقول انا لله وانا اليه راجعون والسابع لا يزال يجری علی لسانه فی اناء الليل واطراف النهار لا اله الا الله (تنبيه الغافلين ص ١٣٨) (مثنوی) اندكی صرفه بكن از خواب وخور * ارمغان بهر ملاقاتش ببر * شو قليل النوم مما يهجعون * باش در اسحار از يستغفرون * اندكی جنبش بكن هم چون جنين * تا ببخشندت حواس نوربين * واز جهان چون رحم بيرون شوی * از زمين در عرصهٔ واسع شوی * آنكه ارض الله واسع كفته اند * عرصهٔ دان كانبيا بيرفته اند * دل نكردد تنك از عرصهٔ فراخ * نخل تر آنجا نكردد خشك شاخ * اعلم ان فی هذه الابيات وجهين احدهما ان من رضی علی (٢) قضائه تعالی ولم ينازع مع احد فی شیء ويتخلق بالاخلاق الحميدة تكون الدنيا عليه واسعة لكن من ساء خلقه لا يخلو من الكدر كل يوم فتكون عليه كانها جحيم والثانی ان من عمل صالحا فی هذه الدنيا يأكل ثمرات اعماله فی الجنة ويستظل فی ظل اعماله التی هی اشجار الجنات العاليات فعلی كلا التقديرين لا يضيق صدره ولا يكون نخل جسمه يابسا لا فی الدنيا ولا فی الاخرة وای ارض واسعة اوسع من الجنة وقد قال تعالی « عرضها السموات والارض » مثلا اذا اغتم الانسان تكون الدنيا عليه مثل سم الخياط فاذا رضی علی قضائه عز وجل تكون واسعة مثلا اذا كان الانسان سفيها فهو لا يستريح ولا يتخلص من الآلام الدنيوية تكفير السيئاته فتكون الدنيا عليه ضيقة واما اذا قلل من العصيان تكون الدنيا عليه مثل الجنان واعلم انه اذا احيط القلب بمحبة الله تعالی فهو يكون حرا ويتخلص عن محبة الدنيا ولا تكون محبته الا لله تعالی ولرسوله ولما فيه رضاء الله ورسوله فانظر المحبة فی قلوبنا ما انقصها وان المحبة رأس مال المؤمن فيها يتجر الانسان وانها كالشحم للكبش فكما ان شحمه يتزايد كل يوم بالخضر والشعر فكذلك محبة الله تعالی فی القلب تتزايد كل يوم بانواع الاذكار كالاستعاذة والبسملة ونحوها فلذلك قال *

الاعتكاف فيها الا للنساء انتهی قال حضرت الشيخ الشهير بافتاده افندی لامقام اشرف من الجامع الكبير ببروسه بعد المساجد الثلاثة وقال كان هو موضع بيت عجوز آمنت بنوح النبی عليه السلام فحفظها الله من الطوفان فی ذلك البيت حين لم تدرك السفينة هكذا ظهر لبعض اهل الله بطريق الكشف ومن اشتغل فيه صانه الله من طوفان الغفلة وقال الاشتغال فی مكة يوما يقوم مقام الاشتغال فی سائر البلاد سنة بشرط رعاية آدابها قال وفی بلادنا للشغل موضعان احدهما جامع السيد البخاری ببلدة بروسه والآخر مقام ابی ايوب الانصاری بقسطنطينية وهذه المساجد هی المساجد المجازية واما المساجد الحقيقية فهی القلوب الطاهرة عن لوث الشرك مطلقا كما قال من قال

مسجدی كان دردرون اولياست ☼ خانهٔ خاص حقست آنجا خداست
نيست مسجد جز درون سروران ☼ آن مجازاست اين حقيقت ای جوان

ولهذا يعبر عن هدم المسجد بهدم قلب المؤمن (ملخصا من روح البيان) (اعلم انه لكل عمل سنن وسنن صوم الشهر ان يستعدله من شعبان (ه) بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وارضاء الخصوم وتحليل المظالم) ای استحلالها من اهلها (ورفض الاسباب الشاغلة) ای المانعة عن الخير (وتحسين النية للخيرات والاقبال عليها) ای التوجه علی الخيرات (ومن السنة تفقد الهلال) ای تطلبه هی من صلاة المغرب الی العتمة (اليوم الاخير من شعبان حرصا علی الخير والذكر والطاعة فاذا رأی الهلال اول رؤية يكبر ويهلل ثلاثا ثلاثا ويقول بعد التكبير والتهليل هلال خير ورشد آمنت بالذی خلقك ثلاثا الحمد لله الذی ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح يوم الشك) وهو اليوم الثلثون من شعبان فانه ان غم الهلال فی اليوم التاسع والعشرين من شعبان يقع الشك فی يوم الثلاثين انه من شعبان

شادباش اى عشق خوش سوداى ما * اى طبيب جمله علت هاى ما * اى دواء نخوة ناموس ما * اى تو افلاطون وجالينوس ما * جسم خاك ازعشق برافلاك شد * كوه دررقص امد وچالاك شد * عشق جان طور آمد عاشقا * طور مست وخر موسى صعقا * چون نباشد عشق را پرواى او * اوچومرغى ماند بى پرواى او * فافاد قدس سره انه اذا كان للانسان عاشقا لله تعالى لا يرتشى ولا يأكل الربى ولا يغصب شيئا من اموال المسلمين (وفى منتخب النفائس ماية ملق بهذا البحث جلد ثانى ص٣٩ و ٤٢) مسئله كفر ابليس من وجوه اربعة الاول انه نسب الحق سبحانه الى الجور بقوله انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين الثانى استحقر نبيا ومن استحقر نبيا فقد كفر الثالث انه خالف الاجماع ومن خالف الاجماع فقد كفر الرابع انه قاس مع وجود النص وهو الامر بالسجود والقياس مع وجود النص كفر قال ابن عباس رضى الله عنهما اول من قاس واخطأ ابليس فان الطين خير من النار من وجوه اربعة الاول انه جوهر الطين الرزانة والسكونة والوقار والاناة والحلم والصبر والحياء والتواضع وذلك هو الداعى لآدم على التوبة ومن جوهر النار الحدة والخفة والارتفاع والاضطراب وذلك هو الداعى لابليس على ترك السجود والتكبر وعدم التوبة الثانى ان الخبر ناطق بان تراب الجنة المسك وما فى الجنة نار الثالث النار سبب العذاب وليس التراب سببا للعذاب الرابع الطين مستغن عن النار والنار محتاجة الى المكان ومكانها التراب قال القرطبى ويحتمل وجها آخر وهو ان التراب مسجد وطهور والنار تخويف وعذاب (منتخب النفائس فى باب الخوف) من ز آتش زاده ام اوازوحل من وحل * راپيش آتش چه محل * انا ولدت من النار وآدم ولد من الوحل وهو الطين وللوحل اى محل وقدر قدام النار فظن النار اشرف من التراب وغلط باستدلاله غلطا فاحشا من وجوه عديدة منها انه جميع المنافع من كل الوجوه من المأكولات والملبوسات والمشروبات تظهر من التراب ومنها ان الطاعات والعبادات تكون فى التراب والانبياء والاولياء ظهر وامنه ومنها ان النار محتاجة الى الحطب والحطب حاصل من التراب فالنار من بعض خدام المنسوب الى التراب ومنها ان النار ضرر كلى لاهل العالم وسبب لاضلال الناس بعبادتهم لها ولم يعلم ان احدا من الناس سجد للتراب (شرح مثنوى جلد خامس ص٢٨١) * يار بد بد تر بود از مار بد * بحق ذات پاك الله الصمد * يار بد آرد ترا سوى جحيم * يار نيكو كيرتا يابى نعيم * فينبغى ان يكون الاخوان من المتقين قال الله تعالى «الاخلاء» على المعصية فى الدنيا «يومئذ» يوم اذ تأتيهم الساعة «بعضهم لبعض عدو» والمعنى الاخلاء يتعادون يومئذ لانقطاع التعلق بينهم وظهور ما كانوا عليه فى الدنيا حالة كونه سببا لعذابهم «الا المتقين» المتحابين فى الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم (ياعباد لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون) الآية قال مقاتل اذا وقع الخوف يوم القيمة نادى منادى ياعبادى لاخوف عليكم اليوم فاذا سمعوا النداء رفع الخلق رؤسهم فيقال الذين آمنوا باياتنا اه خطيب وفى القرطبى قال مقاتل ورواه المعتمر بن سليمان عن ابيه ينادى مناد فى العرصات ياعبادى لاخوف عليكم اليوم فيرفع اهل العرصة رؤسهم فيقول المنادى الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين فينكس اهل الاديان رؤسهم غير المسلمين وذكره المحاسبى فى الرعاية وقد روى فى هذا الحديث ان المنادى ينادى يوم القيمة ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فرفع الخلائق رؤسهم فيقولون نحن عباد الله ثم ينادى الثانية الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين فينكس الكفار رؤسهم ويبقى الموحدون رافعين رؤسهم ثم ينادى الثالثة الذين آمنوا وكانوا يتقون فينكس اهل الكبائر رؤسهم ويبقى اهل التقوى رافعين رؤسهم قد زال عنهم الخوف والحزن كما وعدهم لانه اكرم الاكرمين لا يخذل وليه ولا يسلمه عند الهلكة اه والخطاب من الله تعالى لهم للتشريف وناداهم باربعة امور الاول نفى الخوف والثانى نفى الحزن والثالث الامر بدخول الجنة والرابع البشارة بالسرور فى قوله تحبرون اه شيخنا (جمل حاشية تفسير الجلالين ممزوجا) ليس التقى بمتق لالهه * حتى يطيب طعامه وشرابه * ويطيب ما يحوى وتكسب كفه * ويكون فى حسن الحديث كلامه فضيلة المسجد وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له قصرا فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من الف المسجد الفه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس وقال صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا فى المسجد وقال صلى الله عليه وسلم الملئكة تصلى على احدكم مادام فى مصلاه الذى يصلى فيه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له مالم يحدث او يخرج من المسجد وقال صلى الله عليه وسلم يأتى فى اخر الزمان ناس من امتى يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فى بعض الكتب ان بيوتى فى ارضى المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى فحق على المزور ان يكرم زائره وروى فى الاثر او الخبر الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم (فضيلة الجماعة) قال صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وروى ابو هريرة انه عليه السلام فقد ناسا فى بعض الصلوات فقال لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فاحرق عليهم بيوتهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما من سمع المنادى فلم يجب لم يرد خيرا ولم يرد به خير وقال ابو هريرة لان تملأ اذنا ابن آدم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع النداء ثم لا يجيب ولموت ولداهون على المصلى من فوت الجماعة ولو فى صلوة واحدة وروى ان ميمون بن مهران اتى المسجد فقيل له ان الناس قد انصرفوا فقال انا لله وانا اليه راجعون لفضل هذه الصلوة احب الى من ولاية العراق وقال صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما الصلوات فى جماعة لا تفوته فيها تكبيرة الاحرام كتب الله براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار ويقال اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدرى فيقول لهم الملائكة ما كانت اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم تحشر طائفة وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم تحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون كنا نسمع الاذان فى المسجد وروى ان السلف كانوا يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى ويعزون انفسهم سبعا اذا فاتتهم الجماعة وكان اصحاب النبى اذا لم يروا الرجل فى جماعة ثلاثة ايام حملوا الجنازة الى بابه وقرعوا بابه وقالوا ظننا انك ميت وفى الخلاصة والخزانة رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره واخذ المال وذكر فى انس المنقطعين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلوة لجار المسجد الا فى المسجد فقال على كرم الله وجهه ومن جار المسجد يارسول الله فقال عليه السلام من اسمعه المنادى وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع المنادى فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه الصلوة التى صلاها روى البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة اى من محسناتها اتفقا اى البخارى ومسلم على الرواية عن النعمان بن بشير قال كان النبى عليه الصلوة والسلام يسوى صفوفنا فخرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرئى رجلا باديا صدره من الصف فقال صلى الله عليه وسلم لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم اى ليوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب تقدم بعضكم على بعض فى الصف (من شرح المشارق)

او من رمضان (متلوما) اى منتظرا غير مفطر ولا عازم على صوم (فان تبين انه من رمضان عزم) لان النية قبل الضحوة الكبرى فى صيام رمضان جائزة (وان لم يتبين افطر) لقوله عليه السلام اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين قال الامام الاسبيجابى الفتوى على هذا (كذا فى الشرعة وشرحه)

(٥) قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (فلولا) فهلا (كانت قرية) اريد اهلها (امنت) قبل نزول العذاب بها (فنفعها ايمانها الا) لكن (قوم يونس) المعنى لم تؤمن قرية من القرى المهلكة قبل يونس قبل نزول العذاب بهم الا قوم يونس فانهم امنوا قبل نزوله بهم وذلك حين رؤية اماراته (لما آمنوا) عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله (كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين) انقضاء آجالهم ففرقوا بين كل حيوان وولده ولبسوا المسوح وتضرعوا الى الله تعالى تائبين وقالوا آمنا بما جاء به يونس فكشف عنهم العذاب وفى بعض الروايات انهم فرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والدواب فحن البعض للبعض فحنت الاولاد الى الامهات والامهات الى الاولاد وعلت الاصوات ولجأوا جميعا الى الله تعالى وتضرعوا اليه وقالوا امنا بما جاء به يونس وتابوا الى الله واخلصوا النية فرحمهم ربهم واستجاب دعاءهم وكشف ما نزل بهم من العذاب بعدما اظلهم وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء وكان يوم الجمعة قال ابن مسعود بلغ من توبتهم انهم ردوا المظالم فيما بينهم حتى انه كان الرجل يأتى الى الحجر وقد وضع عليه اساس بنائه فيقلعه فيرده (تفسير الجلالين ممزوجا بحاشية الشيخ جمل رحمهما الله تعالى رحمة واسعة من الجلد الثانى ص ٣٩١) وفى المثنوى الشريف مركب توبه عجائب مركبست * برفلك تازد بيك لحظه زپست * چون برارنداز پشيمانى انين * عرش لرزان از انين المذنبين (وكان عليه السلام اذا رأى الهلال قال الله اكبر الله اكبر) اى يكرر التكبير (الحمد لله لاحول ولاقوة الا بالله اللهم انى اسئلك من خير هذا الشهر واعوذبك من شر القدر ومن شر يوم المحشر) قاله تعليما لامته واعترافا بالعبودية (وكان اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والسكينة والعافية والرزق الحسن) اى الحلال الحاصل بلاتعب وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال ع م (اذا رأيت الهلال فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهى بك الله الملئكة ويقول ياملئكتى اشهدوا انى قد اعتقت من النار) ودرخزانة المذكرين آورده كه حضرت رسالت چون ماه نور رمضان مى ديده اوسه بار الله اكبر مى كفت وبعد ازان اين دعاء مى خواند اللهم رب رمضان ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام وصحة من السقم وفراغة من الشغل غير الصلوة ربى وربك الله هلال رشد وخير هركه اين دعاء بخواند تاماه رمضان آينده ازهمه بليات وآفات ومكروهات وامراض درحفظ وامان خدا باشد وسكرات موت وسؤال منكر ين بروى آسان شود واورا عذاب كور نباشد بعونه تعالى وقال السبكى ويستحب قرائة سورة الملك عند رؤية رمضان لامر وردفيه ولانها المنجية والحكمة فى قرائتها انها ثلاثون آية بعدد ايام الشهر فلعله تعالى ينجى عبده بقرائتها عند رؤية الهلال ويحفظه جميع ايام الشهر ببركة كل آية منها (عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح (انى رأيت البارحة عجبا قالوا وما هو يا رسول الله قال رأيت رجلا من امتى) اى امة الاجابة وكذا يقال فيما بعده (قد احتوشته ملائكة العذاب فجائه وضوئه) وقال المناوى يحتمل الحقيقة بان يجسد الله تعالى ثوابه ويخلق فيه حيوة ونطقا ويحتمل انه يضاف الى الملك الموكل بكتابة ثوابه وكذا يقال فيما بعده (فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتى قد بسط عليه عذاب القبر فجائه صلوته فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلا من امتى قد احتوشته الشياطين فجائه ذكر الله فخلصه منهم ورأيت رجلا من امتى يلهث عطشا فجائه صيام رمضان فسقاه ورأيت رجلا من امتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة ومن يمينه ظلمة ومن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجائته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ورأيت رجلا من امتى جائه ملك الموت ليقبض روحه فجائه بره بوالديه فرده عنه) اى عن قبض روحه لان بر الوالدين يزيد فى العمر بالنسبة لما فى اللوح (او الصحف ورأيت رجلا من امتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجائته صلة الرحم فقالت ان هذا كان واصلا لرحمه فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من امتى وهم حلق حلق) قال المناوى بفتحتين اى دوائر دوائر (كلما مر على حلقة طرد فجائه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبى ورأيت رجلا من امتى وهج النار بيديه من وجهه فجائته صدقته) اى تمليكه شيئا لنحو الفقراء بقصده ثواب الاخرة (فصارت ظللا على رأسه وسترا من وجهه ورأيت

﷽

سورة الملك مكية ثلثون آية وتسمى ايضا الواقية والمنجية وتدعى فى التورية المانعة لانها تقى وتنجى من عذاب القبر وعن ابن شهاب انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل عن صاحبها فى القبر وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ماهى الا ثلاثون آية شفعت لرجل يوم القيمة فاخرجته من النار وادخلته الجنة وهى سورة تبارك وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال اذا وضع الميت فى قبره يؤتى من قبل رجليه فتقول رجلاه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقرؤبى سورة الملك ثم قال هى المانعة من عذاب الله وهى فى التورية سورة الملك من قرأها فى ليله فقد اكثر واطنب وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت ان تبارك الملك فى قلب كل مؤمن فيناسب ان نقرأ فى كل يوم من رمضان آية واحدة منها حتى نصل برضاء الله تعالى عنا وبلطفه وكرمه الى بركة كل آية من ثلثين آية فى ثلثين يوما نسئلك يا الله التوفيق الى ما نطلبه وترضاه الاية الاولى قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (تبارك) تنزه عن صفات المحدثين اى عن ان يكون جسما او فى مكان او غير ذلك (٦) (الذى بيده) فى تصرفه (الملك) السلطان والقدرة اى الاستيلاء والتمكن من سائر الموجودات يتصرف فيها كيفما اراد وعن ابن عباس بيده الملك يعز من يشاء ويذل من يشاء ويحيى ويميت ويغنى ويفقر ويعطى ويمنع قال الرازى هذه الكلمة تستعمل لتأكيد كونه تعالى ملكا ومالكا كما يقال بيد فلان الامر والنهى والحل والعقد وذكر اليد انما هى تصوير للاحاطة ولتمام قدرته لانها محلها مع التنزه عن الجارحة وعن كل ما يفهم حاجة او شبهها

رجلا من امتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجائه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورأيت رجلا من امتى جائته زبانية العذاب فجائه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتى هوى فى النار) اى سقط من اعلى جهنم الى اسفلها (فجائته دموعه التى بكى بها فى الدنيا من خشية الله فاخرجته من النار ورأيت رجلا من امتى قدهوت صحيفة الى شماله) اى سقطت صحيفة اعماله فى يده اليسرى (فجائته خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها فى يمينه ورأيت رجلا من امتى قدخف ميزان فجائه افراطه) بفتح الهمزة اولاده الصغار الذين ماتوا فى حياته (فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من امتى على شفير جهنم فجائه وجله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتى يرعد) كينصر (كما ترعد السعفة) وهى اغصان النخل (فجائه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ورأيت رجلا من امتى يزحف على الصراط) اى يجر استه على الصراط لايستطيع المشى عليه (مرة ويحبو مرة) وفى رواية احيانا اى يمشى على يديه ورجليه (فجائته صلوته على فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز ورأيت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة ففلقت الابواب دونه فجائته شهادة ان لا اله الا الله فاخذت بيده فادخلته الجنة) قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة منجية من احوال خاصة لكنه فيمن اخلص لله فى عمله (شرح جامع الصغير الجزء الثالث ص ٦٠) همى آيدنداز حق متصل * نجوع ترانى نجردنصل * ندارندتن پروران آكهى * كه پر معده باشد زحكمت تهى

مقدمة

الحمد لله الذى اوصلنا الى شهر رمضان وجعلنا من عباده المؤمنين الذين بشروا بالعفو والغفران والصلوة والسلام على من لانبى بعده الذى نبع من بين اصابعه الشريفة المياه فى الميدان وهو حبيب الملك المنان وعلى اله واصحابه الذين هم اخواننا والخلان والذين ارسلوا فى اتباع السنن المحمدية العنان سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والعظمة والجلال والعظمة والجلال والجبروت سبحان الحى الذى لايموت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح

(٦) ولله در من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه النكتة الواسطى بيانا وهو مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الامن جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضى الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم القشيرى قوله هذا ليزيده بيانا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهى بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير جلب انس اودفع نقص حصل ولا لخواطر واغراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة وفعل الخلق لايخرج من هذه الوجوه وقال اخر من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم واختصره بعض العارفين فقال كل ماخطر ببالك فالله وراء ذلك

(وهو على كل شى قدير) هذه الجملة معطوفة على الصلة مقررة لمضمونها مفيدة لجريان احكام ماكه تعالى فى جلائل الامور ودقائقها ومن آثار قدرته تعالى ان يوصلنا الى شهر البركات الذى قال تعالى فى حقه نستعيذ بالله (شهر رمضان الذى انزل فيه القرأن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) بان ارتع ارواحنا فى رياض اجسامنا فى صحة عافية وسلامة دائمة وكم من عبد سقيه ربه شراب الاجل ولم يستفد شيئا من طول الامل ولم يصل الى رمضان اسكنهم ربهم بحبوحة الجنان وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله قال فى الحديث الاربعين لآقكرمانى قدس سره السامى وعلى فرضية الصوم انعقد الاجماع ولهذا يكفر جاحده وسببه شهود جزء من الشهر وكل يوم سبب وجوب صومه وشرط صحته ثلاثة الاسلام والطهارة عن الحيض والنفاس والنية واما البلوغ ليس من شرط الصحة لصحته من الصبى ولهذا يثاب عليه والصوم لغة هو الامساك مطلقا قال

اذا فاه السفيه بسبب عرضى ❋ كرهت بان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة وازيد حلما ❋ كعود زاده الاحراق طيبا

فلله دره وشرعا هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية وانما اشترط النية ليتميز بها العبادة عن العادة ولما تعذر الوصال اختص بالنهار ليكون على خلاف العادة وعليه مبنى العبادة (كذا فى الهداية) ويحتاج صوم كل يوم الى نية لان صوم كل يوم عبادة بنفسه لانتهائه بالليل وبدليل ان فساد البعض لايوجب فساد الكل فلابد لكل يوم من رمضان من نية انتهى ملخصا واما الفضائل فمنها ماذكر فى الشرعة وشرحه من (ان الصوم لله تعالى جنة من النار) والجنة بضم الجيم وتشديد النون السترة من درع وترس يعنى ان الصائم يتقى به نفسه من المعاصى فى الدنيا لانه يكسر الشهوة فلايقع فى المعاصى فيكون

وقال الامام ابو المعالى الجوينى من اطمئن الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمئن الى النفى المحض فهو معطل وان قطع بموجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد كما روى عن الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك ويؤيده حديث سبحانك لانحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ويقويه قوله تعالى «ولايحيطون به علما» وهذا احد محامل ماورد عليكم بدين العجائز وما احسن قول ذى النون المصرى حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله فى الاشياء بلاعلاج وصنعه لها بلامزاج وعلة كل شىء صنعه ولاعلة لصنعه وما تصور فى وهمك فالله بخلافه وهذا الكلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخير وهو الفقرة الثالثة يعنى قوله وما تصور فى وهمك فالله بخلافه هو تفسير لقوله «ليس كمثله شىء» وقوله وعلة كل شىء الخ تفسير لقوله تعالى «لايسئل عما يفعل» والثالث وهو قوله التوحيد تفسير لقوله «انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون» ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه وفضله ورحمته آمين (در جلد اول ص ٥٢٠) شفاء شريف متناو بعض شرح واعلم ان الدلائل على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته مع كثرتها غاية الكثرة منحصرة فى ثلاثة انواع لانها

اما سماوية اوارضية اومركبة منهما وهو تعالى اشار الى الاول بقوله «ان فى خلق السموات» وهى الارضية بقوله «والارض» والى المركب منهما بقوله «واختلاف الليل والنهار» لانه انما يتحقق بسبب دوران الشمس على الارض ووجه دلالتها على ماذكر انه تعالى جعل منافع السماء مع بعدها من الارض متصلة بمنافع الارض حتى لاتقوم منافع كل واحدة منهما الا متعلقة بمنافع الاخر فصارتا بحسب اتصال المنافع كالمتصلين مع بعد ما بينهما واو كان لكل واحد منهما صانع على حدة لمنع كل واحد منهما منافع ملكه عن الاخر فدل اتصال المنافع على اتحاد الصانع والمالك وكمال علمه وقدرته وحكمته البالغة لان خلقها على هذا الوجه البديع والنظام الانيق لمجرد الافناء عبث لايليق بشان من كان فى العلم والقدرة بهذه المثابة فلابد ان يكون خلقها لحكمة وتلك الحكمة لاترجع الى انفسهما اذلامنفعة لهما فى الخلق حتى يكون خلقهما لانفسهما فتعين ان يكون خلقهما لمنفعة البشر وهى ان يستدلوا بها على وجود الصانع المستجمع لجميع صفات الجلال والاكرام ويستعينوا بها لمصالح معاشهم ومعادهم وتيسر لهم بسبب انتظام احوال معاشهم الجرى على مايقتضيه العقل والتكليف ويستكملوا بحسب قوتهم النظرية والعملية ويتوسلوا بذلك الى نيل السعادة الابدية وملك لايبلى (كذا فى الشيخ زاده جلد ثانى ص ١٩٠)

(٧) رمضان خمسة احرف فالراء رضوان الله للمقربين والميم مغفرة الله للعاصين والضاد ضمان الله للطائعين والالف الفة الله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين وقيل جبريل امان اهل السماء ومحمد امان اهل الارض ورمضان امان لامته وسمى رمضان لانه يرمض الذنوب اى يحرقها مأخوذ من الرمضان وهى شدة الحر (منتخب النفائس) (ج) ومن بديع حكمة الله عز وجل انه ركب العين من سبع طبقات لوفقدت منهن طبقة لتعطلت العين عن النظر واعطاها اربعا وعشرين عضلة من عضلات المقدمة تحركها واظهر فى مقدار عدسها صورة السموات والارض مع اتساع السموات والارض وبعد اقطارها ثم زينها لتحفظها وتصقلها والذباب يصقل عينيه بيديه لانه لااجفان له ولم يجعل شعر الجفن ابيض لانه يضعف البصر ومن بديع حكمة الله عز وجل انه شق موضع السمع من بين عظام الرأس واحاطه بلحم بارز من الرأس وهو الاذن وجعل فيها تجويفات واعوجاجات حتى لاتدخل الهوام فيها سريعا بل يتنبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع واودعها امر بحفظ السمع وهو افضل من البصر لان الله لم يبعث نبيا اصم وكان شعيب بن بنت لوط عليهما الصلوة والسلام ضريرا فلذلك قال له قومه «وانا لنريك فينا ضعيفا» وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن كلامه مع قومه وخلق الله سبعة افلاك وخلق فى الولد سبعة اعضاء فلايصح السجود الا عليها وهى الجبهة وهى عظم واحد من العظام الستة المستديرة بقحف الرأس وله عرقان يسقيانه واليدان والركبتان والقدمان وخلق الله عز وجل فى الفلك سبعة انجم وخلق فى الولد سبع لطائف السمع والبصر والذوق والشم والنطق والعقل واللمس (جلد ثانى من منتخب النفائس ص ٢٩) فلذلك قال حضرت مولانا جلال الدين رومى قدس سره السامى اى

الصوم دافعا ومانعا من سهام النفس ورماح ابليس وحاميا واقيا فى الآخرة من هجوم النار كالجنة من السهام ولايخفى ان الجنة انما ينتفع بها اذا كانت محكمة من غير اختلال كذلك الصائم على حسب التنزه عن الخطايا والآثام فمهما وجد فيه بعض الخلل نقص بحصته ثواب العمل ثم ان عبارة المص رحمه الله ههنا يحتمل وجهين احدهما ان يجعل قوله لله خبرا اول للمبتدأ وجنة خبرا ثانيا له فيكون اشارة الى قوله تعالى فى الحديث القدسى ان الصوم لى وانا اجزى به وذكروا فى تخصيصه به تعالى وجوها منها انه يبعد عن الرياء فانه سر بين العبد وربه بحيث لايطلع احد سواه فانه نية (٨) وترك المفطرات والملائكة لايطلعون على مالاعمل لهم فيه ومنها انه لم يعبد به احد غير الله بخلاف باقى العبادات من الصدقة والحج والقربان وغير ذلك فانه قدعبد بها المشركون آلهتهم ومنها انه تخلق بالصمدية لانها هى التنزه عن الغداء ومنها انه اضافة تشريف لقوله ناقة الله وانما قال انا اجزأ مع ان جزاء كل العبادات منه اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه اقتضى ذلك سعة الجزاء وكأنه لم يذكر ماذا يجزى لكثرته والوجه الثانى ان يجعل قوله لله صفة تقييدية للصوم يعنى ان الصوم الخالص لله تعالى من غير شوب رياء وغرض اخر جنة من النار لاالصوم مطلقا وقدوقع هذا التقييد فى حديث رواه ابوهريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الصيام الذى لارياء فيه قال الله تعالى وانا اجزأ به انما يدع طعامه وشرابه من اجلى انتهى وقال الغزالى الصوم ثلاث درجات صوم العوام وهو كف البطن والفرج عن الشهوات وصوم الخواص وهو كف الجوارح عن المعاصى كما قال الفضيل وصوم خواص الخواص وهو الكف عن كل ماسوى الله وفى الرسالة القشيرية ان بعضهم كان اذا دخل (٧) رمضان طين عليه باب

زخود بى وقوف لاف ترا بوف يوف * فضل نبخشد تراجبه ودستار وصوف * (٨) يقول هذا الفقير ان النية جوهرة نفيسة لاتجوز بدونها الصلوة وهى فى الوضوء سنة ومحلها الوجه وتعبيرها ان يقول نويت رفع الحدث وامتثال امر الله تعالى وينبغى عدم تركها لما قال صاحب اللواقح القدسية ان لكل سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة فى الجنة لاتنال الا بفعل تلك السنة ومن قال من المهورين هذه سنة يجوز لنا تركها يقال له يوم القيمة وهذه درجة تجوز حرمانك منها (ص ١٨) وهى فى العبادات قصدكونها لله تعالى خالصا قال الله تعالى «وماامروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» المصلى اذا كان متنفلا يكفيه مطلق نية الصلوة ولايشترط التعيين والاصح ان التراويح لاتجوز بمطلق النية والاحتياط فى نيتها ان ينوى التراويح اوسنة الوقت اوقيام الليل والاحتياط فى السنة ان ينوى السنة ولو نوى الفرض والتطوع معا جاز ماصلاه عن الفرض عند ابى يوسف خلافا لمحمد رحمه الله فانه لايجوز من الفرض عنده ولاعن التطوع والمفترض المنفرد لايكفيه نية مطلق الفرض مالم يقل فى نيته الظهر اوالعصر ولايحتاج الامام فى صحة الاقتداء به الى نية الامامة حتى لوشرع على نية الانفراد فاقتدى به يجوز الافى حق جواز اقتداء النساء واما المقتدى فينوى الاقتداء

ولا يكفيه في صحة الاقتداء نية الفرض والتعيين اى تعيين الفرض بل يحتاج الى نيتين نية الصلوة ونية المتابعة وان نوى صلوة الامام ولم ينو الاقتداء لا يجزيه وان نوى الشروع في صلوة الامام فقد اختلف المشائخ فيه والاصح انه يجزيه والمستحب في النية ان ينوى بقلبه ويتكلم باللسان فالنية بالقلب هى الشرط والتكلم باللسان مستحب ولو نوى بالقلب ولم يتكلم جاز بلا خلاف ولا تصح الصلوة بالنية المتأخرة في ظاهر الرواية خلافا (كذا في الحلبي الملخص ص ١٢٥) والنية ايضا درة يتيمة تشترى بها الغرف والجنان عن انس رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله بابى انت وامى ما الذى اضحكك قال رجلان من امتى جثيا بين يدى رب العزة فقال احدهما يارب خذلى مظلمتى من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يارب لم يبق من حسناتى شئ فقال يارب فليحمل عنى من اوزارى ثم فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى الله يحمل عنهم من اوزارهم فقال فيقول الله تعالى للمتظلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يارب (١٤) ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبى هذا اولاى صديق اولاى شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بما ذا يارب قال بعفوك عن اخيك قال يارب قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ذكره الامام وعن على رضى الله تعالى عنه يجئ الرجل يطلب المظلمة من آخر يوم القيمة فيقول الله تعالى الست قد عفوتها فيقول وادى ذلك يارب فيقول الله تعالى الست سألتنى انه اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان سألت استجيب لك وهو احدهم وان سألت رددتها وانت احدهم فيقول يارب استجب لى فيغفر للجميع بفضله وكرمه سيد على زاده لشرعة الاسلام (ص ٣٨٧) يقول هذا الفقير ولو لم يكن الاداء في نية هذا الرجل وكان ذا عسرة فلذلك لم يتيسر له الاداء حتى مات لما نال هذا الالتفات لما ذكر الفاضل عبد اللطيف افندى في مجالس الانوار الاحدية ان هذا اذا كان وفائه في نفسه واما اذا لم يكن في نفسه وفائه فلا يضمن الله تعالى كما ورد في حديث رواه ابو امامة مرفوعا من تداين بدين وفي نفسه وفائه ثم مات تجاوز الله عنه وارضى غريمه بما شاء ومن تداين بدين وليس في نفسه وفائه ثم مات اقتص الله لغرائمه يوم القيمة رواه الحاكم من بشير (ص ١٠٥) فاوصيكم اخوانى بصدق النية لان الله تعالى قال في الاية التى هى في سورة التوبة نستعيذ بالله «ياايها الذين آمنوا» اى الذين اشعلت نور الايمان في صدورهم والمنورين قلوبهم بنور الايمان «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» واستنكف الشيطان عن الكذب فالمؤمنون اولى حيث قال «الا عبادك منهم المخلصين» لصيانة نفسه الخبيثة من الكذب كذا في الشيخ زاده في تفسير هذه الاية (ص ٣٩٣) وتنال بها ايضا اجورا عملية التى لم تعملها وتوصلك الى مراتب سنية ومنازل علية وانه لم تستحقها بعملك فانظر النية الخالصة ما احسنها روى عنه عليه الصلوة والسلام انه لما رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان في المدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يارسول الله وهم بالمدينة حبسهم حابس العذر وهم الذين صحت نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم من الجهاد الضرر * هركسى ازهمت والاى خويش * سود برد درخورى كالاى خويش * قال عليه السلام اذا مرض العبد قال الله تعالى اكتبوا لعبدى ما كان يعمله في الصحة الى ان يبرء وقال المفسرون «اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون» الاية ان من صار هرما كتب الله له اجر عمله قبل هرمه غير منقوص فمن هذا قالوا المؤمن اذا قصد طاعة ثم اعجزه العذر من اتمامها كتب له ثواب تمام تلك الطاعة وفي الكشاف قالوا كل هجرة لغرض دينى من طلب علم او حج او جهاد او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة او قناعة او زهدا في الدنيا او ابتغاء رزق طيب فهى هجرة الى الله ورسوله وان ادركه الموت في طريقه فاجره واقع على الله انتهى قال حضرت الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره من مات قبل الكمال فمراده يجئ اليه كما ان من مات في طريق الحج يكتب له اجر حجين (سورة النساء من روح البيان جلد اول ص ٤٨٣) وعن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المولود حين لم يبلغ الحلم ما عمل من حسنة كتبت لوالديه فان عمل

خلوته وجعل فيه طاقة تسع الرغيف ثم يقول لزوجته القى الى كل يوم رغيفا فاذا فرغ شهر رمضان خرج من البيت فتجد زوجته ثلاثين رغيفا والابريق الذى دخل به ملآن ومن الفضائل ما قال ابن الجوزى رحمه الله في بستان الواعظين مثل الشهور الاثنى عشر كمثل يعقوب فكما ان (٩) يوسف احب اولاده اليه كذلك رمضان احب الشهور الى الله فيغفر الله لهم بدعوة واحد منهم وهو يوسف كذلك يغفر الله ذنوب احد عشر شهرا ببركة رمضان وفي الخبر اذا اهل هلال رمضان صاح العرش والكرسى والملئكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد عليه السلام عند الله تعالى من الكرامة واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب والطيور في الهواء والسمك في الماء وكل ذى روح على وجه الارض في الليل والنهار الا الشياطين عليهم اللعنة فاذا اصبحوا لا يدرك الله احدا منهم الا يغفر لهم ويقول الله للملائكة اجعلوا صلوتكم وتسبيحكم في رمضان لامة محمد عليه الصلوة والسلام قال صاحب المثنوى

اين (١٠) نماز (ب) وروزه وحج وجهاد * هم كواهى دادنست از اعتقاد

اى هذه الصلوة والصوم والحج والجهاد كل واحدة منها يعطى شهادة من الباطن فكأنه يقول فاعله ليس في قلبى كفر ولا غيره من مناسبه بل شجرة الشهادة راسخة في قلبى

اين زكاة وهديه وترك حسد * هم كواهى دادنست از سر خود

اى اعطاء شهادة من سره فكأنه يقول ادائى هذه الاعمال الشرعية شهادة قوية على ان اعتقادى صحيح مستقيم كذلك الزكاة والهدية وترك الحسد والبغض فبالجملة الاعمال الصورية شاهدة على الاحوال القلبية

خوان مهمانى پى اظهار راست * كاى مهمان ما باشما كشتيم راست

هديها وارمغان وپيشكس * شد كواه انكه هستم باتو خوش

سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه واذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم امر الله تعالى ملكين ان يحفظاه ويسدداه فاذا بلغ سنه في الاسلام اربعين امنه الله تعالى من البلايا الثلاث من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة ضعف الله حسناته فاذا بلغ ستين رزقه الله تعالى الانابة اليه فيما يحب واذا بلغ سبعين احبه اهل السماء فاذا بلغ ثمانين سنة كتب الله تعالى حسناته وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ تسعين غفر الله من ذنبه ما تقدم وما تأخر وشفعه في اهل بيته وكان اسمه اسير الله في ارضه فاذا بلغ ارذل العمر كى لا يعلم من بعد علم شيئا كتب الله له مثل ما كان يعمل في يوم صحته من الخير وان عمل سيئة لم تكتب عليه كذا وجدته في بعض التفاسير ووجدته ايضا معلقا على ظاهر التفسير الكبير نقلا عن تفسير الثعلبى من غير تفاوت بين عبارتهما انتهى تفسير سورة التين لشيخ زاده (٩) ومن كرم يوسف عليه السلام انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشى الى الطعام ونحن نستحيى منك لما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى بعين العبودية ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوتى وانى من حفدة ابراهيم عليه الصلوة والسلام (من حاشية الجمل لتفسير الجلالين) بدير ابدى سهل باشد جزا * اكر مردى احسن الى من اساء واقبل خادم لزين العابدين مسرعا بشواء من التنور لضيف عنده فسقط من يده على ابن له صغير فاصاب رأسه فقتله فقال زين العابدين رضى الله تعالى عنه لانك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالى فقال لهم زين العابدين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر منك ما امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول صلى الله عليه وسلم وروى انه تكلم رجل في زين العابدين وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله تعالى وان لم اكن نغفر الله تعالى لك فقام اليه الرجل معتذرا وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاستغفر لى قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال ابنه محمد الباقر رضى الله تعالى عنهما اوصانى ابى فقال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت ياابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب (١٥) ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق ولا تصحبن قاطع رحم فانى وجدته ملعونا في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالى ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار النار فما رفع رأسه حتى طفأت فقيل له في ذلك لما رفع رأسه فقال الهتنى عنها النار الاخرى (من روض الرياحين ص ٨٣) (١٠) سئل ابو حازم رحمه الله كيف تصلى قال اذا قرب وقت الصلوة اسبغت الوضوء بتمام فروضه وسننه ثم استقبل القبلة وامثل البيت الحرام بين حاجبى والجنة عن يمينى والنار عن شمالى والصراط تحت قدمى والله سبحانه وتعالى مطلع على واظن ان صلوتى تلك لا اصلى بعدها واكبر بتعظيم واقرأ بتفكر واركع بتذلل واسجد بتواضع واسلم على التمام واقوم على الوجل ثم لا ادرى اتقبل منى ام يضرب بها وجهى قال له السائل منذ كم تصلى هذه الصلوة قال منذ اربعين سنة قال وودت لو صليت في عمرى كله صلوة واحدة من هذه الصلوة فاكون من الفائزين (من روض الرياحين ص ٢٣٤) عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين قال الفقيه رضى الله تعالى عنه سمى المؤذن مؤتمنا لان الناس ائتمنوه في امر صلوتهم وصومهم فمن حق المسلم على المؤذن ان لا يؤذن لصلوة الفجر حتى يطلع الفجر كى لا يشتبه عليهم امر صلوتهم وسحورهم ولا يؤذن لصلوة المغرب حتى تغرب الشمس لكى لا يشتبه عليهم امر فطورهم فمن هذا الوجه يكون مؤتمنا والامام ضامنا لانه قد ضمن صلوة القوم فتفسد صلوتهم بصلاته وتصح صلوتهم بصلوته وروى ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمس اضمن لهم الجنة المرأة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه والمتوفى في طريق مكة وصاحب الخلق الحسن ومن اذن في مسجد من المساجد ايمانا واحتسابا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستهموا عليهما ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا (تنبيه الغافلين ص ٩٦) (ب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة بقى في بطنه مقدار ثلثين يوما فافترض الله على ذريته الجوع ثلثين يوما ويأكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه قال ما من عبد يصوم من شهر رمضان يوما محتسبا الا اعطاه الله تعالى سبع خصال يذوب اللحم الحرام من جسده ويقربه من رحمته ويعطيه خير الاعمال ويؤمنه من الجوع والعطش ويهون عليه عذاب القبر ويعطيه الله نورا يوم القيمة حتى يجاوز به الصراط ويعطيه الكرامات في الجنة وقال تعالى ياموسى يصوم احمد وامته شهرا في كل سنة وهو شهر رمضان اعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة واعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر فريضة واجعل فيه ليلة القدر من استغفر منهم فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه ان مات من ليلته او شهره اعطيته اجر ثلثين شهيدا ياموسى ان في امة محمد رجالا يقومون على كل شرف يشهدون بشهادة ان لا اله الا الله فجزاؤهم بذلك جزاء الانبياء عليهم السلام ورحمتى عليهم واجبة وغضبى بعيد منهم ولا احجب باب التوبة عن واحد منهم ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله (تنبيه الغافلين ص ١٦٩)

(في اوائل الجلد الخامس) ويروى عن على رضى الله تعالى عنه سئل عن التراويح في شهر رمضان فقال ح.ح لمن رزقه الله قيام ذلك الشهر فمن قام اول ليلة يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية الثانية قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله ﴿ الذى خلق الموت والحيوة ﴾ قدرهما او اوجد الحيوة وازالها حسبما قدره وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فاحياكم ولانه ادعى الى حسن العمل (قاضى بيضاوى رحمه الله) قال الحقى قدس سره شروع في تفاصيل بعض احكام الملك وآثار القدرة والموصول بدل من الموصول الاول فلا وقف على القدير والموت

قال الغزالي يحشر الممزق لاعراض الناس كلبا ضاريا والشره لاموالهم ذئبا والمتكبر نمرا وطالب الرياسة اسدا لان الصورة في هذا العالم غالبة على المعاني (حادمى على الطريقة المحمدية ص ٢٧٨) فعل توكه زاهد ازجان تند ٥ هم چوفرزندان بكيرد دامند حكاية سئل مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه عن سبب توبته فقال كنت اشرب الخمر وكانت لى بنت صغيرة تريق الخمر من بين يدى فلما بلغت عامين ماتت فوقع حزنها في قلبي فلما كانت ليلة النصف من شعبان رأيت كأن القيمة قد قامت واذا اتبعني ثعبان عظيم قد فتح فاه وقصدني فهربت منه فرأيت شيخا طيب الرائحة فقلت له اجرنى اجارك الله فبكى وقال انا ضعيف ولكن اسرع لعل الله ان يقيض لك من ينجيك فهربت واشرفت على النار فقيل ارجع فرجعت والتنين خلفى حتى مررت بالشيخ فقلت اجرنى فقال انى ضعيف ولكن اسرع الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى جبل من فضة فلما قربت منه نادى بعض الملائكه افتحوا الابواب فلعل ان يكون لهذا عندكم وديعة فتجيره من عدوه ففتحت الابواب واذا بابنتى وقد اخذتنى بيدها اليمنى ومدت اليسرى الى التنين فرجع هاربا ثم قالت يا ابت « الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم (١٦) لذكر الله » فقلت لها اتعرفين القرآن قالت نعم فقلت اخبرني من التنين قالت عملك السئ والشيخ هو عملك الصالح قال فاستيقظت مرعوبا وعقدت التوبة مع الله تعالى مات مالك بن دينار سنة احدى وثلثين ومائة وادرك انس بن مالك رضى الله عنهما ولقد احسن القائل مابال دينك ترضى ان تدنسه * وثوبك الدهر مغسول من الدنس * ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها ان السفينة لاتجرى على اليبس (منتخب النفائس في بحث فضائل شعبان) مسئله تقضى الحائض الصوم لا الصلوة لكثرتها بخلاف الصوم قال في شرح المهذب سقوط الصلوة عن الحائض عزيمة لارخصة لانها مأمورة بالترك واما الصوم فالشرع زيادة اعتناء به فاوجب قضاءه ثم فرق بين العزيمة والرخصة بان العزيمة هى الحكم الثابت على وفق الدليل والرخصة هى الحكم الثابت على خلاف الدليل وقال في التتار خانية للحنفية انما وجب قضاء الصوم على الحائض دون الصلوة لان حواء حاضت في الصلوة فسئلت آدم عن ذلك فلم يعلم حتى جاءه جبريل فسئله فلم يعلم فامره ربه ان يأمرها بتركها فلما حاضت وهى صائمة سئلت آدم عن ذلك فامرها بتركه قياسا على الصلوة فامره الله ان يأمرها بالقضاء فقال آدم كل من الصلوة والصوم عبادة فكيف امرتها بقضاء الصوم دون الصلوة فاوحى الله اليه لانك في الصلوة رجعت الينا وفي الصوم حكمت برأيك وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووى جعل الله الحيض لحواء ونباتها كفارة وطهورا عن النبي صلى الله عليه وسلم غضب الله على من اتى امرأة في حيضها او نفاسها اشتد غضب الله على من عمل عمل قوم لوط اشتد غضب الله على من اتى بهيمة (منتخب النفائس في مباحث الرمضان ملخصا) ومما ينبغى ان يعلم انه يستحب للمرأة الحائض اذا دخل عليها وقت الصلوة ان تتوضأ وتجلس عند مسجد بيتها وفي السراجية مقدار مايمكن اداء الصلوة لوكانت طاهرة وتسبح وتهلل لئلا تزول عنها عادة العبادة وفي فتاوى الحجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استغفرت الحائض في وقت كل صلوة سبعين مرة كتب لها الف ركعة وغفر لها سبعون ذنبا ورفع لها درجة واعطى بها بكل حرف من استغفارها نور وكتب بكل عرق في جسدها حجة وعمرة كذا في التاتارخانية (شرح الشرعة لسيد على زاده ص ٤٥١) احكام الحيض اثنى عشر ثمانية تشترك فيها النفاس «١» حرمة الصلوة والسجدة مطلقا وعدم وجوب الواجب منها اداء وقضاء واذا بقى من الوقت مقدار ما تقول الله فان حاضت فيه سقط عنها الصلوة وكذا اذا انقطع فيه تجب قضائها فان قيل الانقطاع باى علامة يعرف فتجيب هذه القصة عنه ان اباحنيفة رحمه الله تعالى جائته امرأة وهو في الدرس فالقت له تفاحة نصفها احمر ونصفها اصفر فاخذها وكسرها واعادها اليها ففهمت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحمرة والصفرة فمتى تغتسل فقلت لها حتى ترى الطهر الابيض كبطن التفاحة «٢» حرمة الصوم مطلقا لكن تجب قضاء الواجب منه واذا رأت ساعة من نهار ولو قبل الغروب فسد صومها مطلقا ويجب قضاؤه وكذا لو شرعت في صلوة التطوع او السنة فحاضت تقضى

عند اهل السنة صفة وجودية مضادة للحياة كالحرارة والبرودة والحيوة صفة وجودية زائدة على نفس الذات مغايرة للعلم والقدرة مصححة لاتصاف الذات بهما وكون الحيوة والموت صفتين وجوديتين لاينافى ان يكون لهما صورة محسوسه كالاعيان فانهما من مخلوقات عالم الملكوت ولكل منهما صورة محسوسة في ذلك العالم بها يرى ويشاهد يشاهده من يغيب عن عالم الملك وينسلخ عن البدن يؤيده قوله عليه الصلوة والسلام يذبح الموت بين الجنة والنار على صورة كبش ولاشك ان الذبح انما يتعلق بالاعيان وايضا ان عالم الاخرة عالم الصفة يعنى ان كل صفة باطنة في الدنيا تتصور بصورة ظاهرة في العقبى حسنة او قبيحة فلاشئ من المعانى الا وهو مجسم مصور وفي الحديث لولا ثلاث ماطأطأ ابن آدم رأسه الفقر والمرض والموت (انتهى ملخصا) (ليبلوكم ايكم احسن عملا) والبلوى الاختبار وليس هنا على حقيقته لانه انما يتصور ممن يخفى عليه عواقب الامور فالابتلاء من الله ان يظهر من العبد ما كان يعلم منه في الغيب والمعنى ليعاملكم معاملة من يختبركم ايكم احسن عملا فيجازيكم على مراتب متفاوتة حسب تفاوت طبقات علومكم واعمالكم فان العمل غير مختص بعمل الجوارح ولذلك فسره عليه السلام بقوله ايكم احسن عقلا واورع من محارم الله واسرع في طاعة الله يعنى اتم عقلا عند الله وفهما المراده فان لكل من القلب والقالب عملا خاصا به وقال بعضهم ليبلوكم ايكم احسن اخذا من حياته لموته واحسن اهبة في دنياه لآخرته قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما خذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك فانك ماتدرى ما اسمك غدا وسئل عليه الصلوة والسلام اى المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا فالاستعداد للموت والآخرة بكثرة الاعمال

وفي صلوة الفرض لا وكذا اذا اوجبت على نفسها صلوة او صوما فحاضت فيها يجب القضاء ولو اوجبتهما في ايام الحيض لايلزمها شئ «٣» حرمة قرائة القرآن ولو دون آية اذا قصدت القرآن وان لم تقصد ففى الآية الطويلة كذلك وفي القصيرة فيجوز والمعلم تقطع بين كل كلمتين ويكره قرائة التوراة والانجيل والزبور وغسل الفم لايفيد ولا يكره التهجى وقرائة القنوت وسائر الاذكار والدعوات والنظر الى المصحف «٤» حرمة مس ماكتب فيه آية تامة ولو درهما اولوحا وكتب الشريعة كالتفسير والحديث وبياضه وجلده المتصل به ولو مسته بحائل منفصل ولو كمه جاز ويجوز مس ما فيه ذكر ودعاء ولا يستحب ولا تكتب القرآن ولا الكتاب الذى في بعض سطوره آية من القرآن وان لم يقرأ ووصل اليد لاينفع «٥» حرمة الدخول في المسجد الا في الضرورة والاولى ان تتيمم ثم تدخل ويجوز ان تدخل مصلى العيد وزيارة القبور «٦» حرمة الطواف «٧» حرمة جماع او استمناء وما تحت الازار وتثبت الحرمة باخبارها وان جامعها طائعين اثما وعليهما الاستغفار ويستحب ان يتصدق بدينار كان (١٧) في اول الحيض وبنصفه ان كان في آخره ويكفر مستحله «٨» وجوب الغسل اول التيمم عند الانقطاع واما الاربعة المختصة بالحيض فاولها تعلق انقضاء العدة به وثانيها الاستبراء وثالثها الحكم ببلوغها ورابعها الفصل بين طلاق السنة والبدعة واما الاستحاضة فحدث اصغر كالرعاف (زهرة المتأهلين للبركوى ممزوجا بنبذة من القصيدة العليا للمفتى ادرنه وى) وفي الحديث قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين نصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ماسئل قال اهل المعرفة الصلوة اربعة اشياء الشروع مع العلم والقيام مع الحياء والاداء مع التعظيم والخروج مع الخوف كان على رضى الله عنه كلما دخل وقت الصلوة تغير لونه ويجئ منحنيا الى باب المسجد ويأخذ بحلقته ويقول الهى عبيدك ببابك هل تأذن لى في الدخول ام لا فقيل له ياامير المؤمنين لانرى على ظهرك حملا ثقيلا ونرى تنحنى ونرى وجهك متغيرا في هذا الوقت قال جاء وقت الامانة التى عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها فقد حملتها على ظهرى حملا ثقيلا مع ضعفى فكيف لاينحنى ظهرى لاجلها عن ابراهيم عليه السلام كان اذا قام الى الصلوة يسمع خفقان قلبه ميلا من مخافة الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة وافتتحها كان لقلبه غليان كغليان المرجل وقال شيبتنى سورة هود وكان عمر بن الخطاب اذا اراد القيام الى الصلوة ترتعد فرائصه ومفتاح منبر الدرجات هى الصلوات قال تعالى « قد افلح المؤمنين الذين هم في صلوتهم خاشعون » فمدحهم بعد الايمان بصلوة مخصوصة وهى المقرونة بالخشوع ثم ختم اوصاف المفلحين بالصلوة ايضا فقال تعالى « والذين هم على صلواتهم يحافظون » ثم قال تعالى من ثمرة تلك الصفات « اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » فوصفهم بالفلاح اولا وبوراثة الفردوس آخرا وما عندى ان هذربة اللسان مع غفلة القلب تنتهى الى هذا الحد ولذلك قال الله عزوجل في اضدادهم ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين » (٣) فالمصلون هم ورثة الفردوس وهم المشاهدون لنور الله والمتمتعون بقربه ودنوه من قلوبهم (من تحريرات المرحوم حافظ ابراهيم افندى پرشتنه وى رحمه الله رحمة واسعة) نستعيذ بالله (يا ايها الذين آمنوا كتب) اى فرض (عليكم الصيام) في رمضان وكان قبل فرض صوم يوم عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر فنسخ بشهر رمضان قبل قتال بدر بشهرين حكى عن الواحدى (كما كتب على الذين من قبلكم) من الامم الماضية وفيه توكيد للحكم وترغيب في الفعل وتطيب على النفس كما في البيضاوى والتشبيه في اصل الوجوب لا في الكيفية وقيل كان صومهم في الكيفية مثل صومنا وشق عليهم عند اشتداد الحر او ان الكسوب والسفر فتشاوروا وقالوا لذلك علاج عند العلماء فاجتمعوا عليهم وعرضوا اموالا وعطايا فتشاور علماؤهم واستقر رأيهم بمقابلة ارتشائهم على ان يجعلوه بين الشتاء والربيع ويحترزوا من الحيوانات ويأكلوا ويشربوا ويزيدوا عليها عشرة كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فيه فجعل الله عليه ان برئ من وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرئ فزاد اسبوعا ثم مات هو ووليهم ملك آخر فاتم خمسين (لعلكم تتقون) المعاصى

المقارنة للاخلاص سواء كانت صلوة او صوما او زكوة او حجا او نحوها وان كان لبعض الاعمال تفاوت بالنسبة الى البعض الآخر كالصلوة فانها معراج الشهود وفيها كسر النفس واتعاب البدن ولذا كان السلف الصالح يكثرون منها حتى ان منهم من يصلى في اليوم والليلة الف ركعة ونحوها وكالصوم وتقليل الطعام فانه سبب لورود الحكمة الالهية الى القلب ولذا كان بعض السلف يواصلون فمنهم من يطوى ثلاثة ايام ومنهم من يطوى فوق ذلك الى سبعة الى ثلثين الى اربعين فمن طوى اربعين يوما انفتح له باب الحكمة العظمى مع ان في الصوم تهذيب الاخلاق ايضا فان اكثر المفاسد يجئ من قبل الاكل والشرب (انتها منه ايضا) فلذلك امر تعالى في كتابه بالصوم نستعيذ بالله (يا ايها الذين امنو كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) الاية فينتقم ممن يعيش في النعم ولايصوم لكونه عزيزا ويغفر لمن يصوم ويعترف تقصيره ويحترز حسب الطاقة عن المعاصى ومع ذلك يصدر عنه الذنوب بمقتضى بشريته لكونه غفورا كما قال تعالى وتقدس (وهو العزيز الغفور) ومن سنة الصيام القيام قال في البخارى الشريف (باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم لايمنعكم من سحوركم اذان بلال وعن عائشة رضى الله عنها ان بلالا كان يؤذن بليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم فانه لايؤذن حتى يطلع الفجر قال القسم لم يكن بين اذانهما الا ان يرقى ذا وينزل ذا وعن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلوة قلت كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين آية (انتهى) ومنها التعجيل في الافطار قال صلى الله عليه وسلم لاتزال امتى على سنتى مالم تنتظر بفطرها النجوم اخرجه ابن حبان في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم

بقهر النفوس وكسر شهواتها من تغيير الصوم كافعله النصارى وقيل لعلكم تنتظمون فى زمرة المتقين (خادمى على الطريقة المحمدية) والتعجيل فى الافطار والتأخير فى السحور من اخلاق اهل التقوى والحكمة فيه المسارعة الى تعجيل حظ النفس من حيث كونها مطيتنا ولولا هى مااستطعنا ظمأ الهواجر فى ايام الصيف الطوال وفى المثل السائر تقول النفس لصاحبها كن معى فى بعض اغراضى ولا صرعتك وفى الحديث اعطوا الاجير اجرته قبل ان لايجف عرقه وفى حديث آخر المنبت لاارضا قطع ولاظهرا ابقى والمنبت هو الذى حمل دابته فوق طاقتها حتى عجزت واضطجعت فبمجرد ماتقرب الشمس تحن النفس الى الفطر وتتألم الى تأخيره ويكون كالعذاب عليها واما تأخير السحور فالحكمة فيه عدم التفات النفس الى الاكل والشرب حين الشروع فى الصوم حتى لايخرج ذلك كمال الصوم ومعلوم ان العمل القليل مع الادب خير من الكثير بلا ادب وعبادة المكره لايقبلها الله تعالى ومن هنا كره الشارع قيام العبد ونفسه تتشوق الى الطعام ومن هنا كره ايضا بعض العلماء الوضوء بالماء الشديد السخونة وبالبرودة لنفرة النفس ونفرة العبد من العبادة تبعده من حضرت ربه (١٨) فتعجيل الفطر وتأخير السحور الاحسان اليها روى الطبرانى مرفوعا ثلاثة يحبها الله عزوجل تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احداهما على الاخرى فى الصلوة كذا فى لواقح القدسية للامام الشعرانى ص ٨٤) وفى البخارى الشريف عن ابن شهاب قال اخبرنى جعفر بن عمرو بن امية ان اباه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعا يحتز منها فدعى الى الصلوة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ وعن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضى حاجته منه وان اقيمت الصلوة وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلوة فلا يأتيها حتى يفرغ وانه يسمع قرائة الامام فاستفيد ان كلا الفعلين سنة قال حضرت الشيخ صدر الدين قدس سره فى شرح بعين حديثا وللازمنة والامكنة فى محو السيئات وتغليب طرف الحسنات وامدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وفى الحديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عليهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الى السماء الدنيا وقد وردت احاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذى الحجة وليلة النصف من شعبان وان الصلوة فى المسجد الحرام بمائة الف وفى مسجد النبى عليه السلام بالف وفى المسجد الاقصى بخمسمائة وكلها دالة على شرف الازمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربى قدس سره افضل الشهور عندنا شهر رمضان اى لانه انزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول اى لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب اى لانه غرة الاشهر الحرام وشهر الله ثم شعبان اى لانه شهر حبيب الرحمن ومقسم الاعمال والآجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوارين العظيمين كما ان ليوم الخميس وليوم السبت فضلا عظيما لكونهما فى جوار الجمعة ولذا ورد بارك الله فى السبت والخميس ثم ذو الحجة اى لانه موطن الحج والعشر التى تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والايام المعلومات ايام التشريق ثم شوال اى لكونه فى جوار شهر رمضان ثم ذو القعدة اى لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة واحد الاشهر الحرم وفيل فضل الله الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى احترامها وتتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق فى فضائلها واما تضاعف الحسنات فى بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاشانى فى شرح التائية كما ان شرف الازمنة وفضيلتها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية فى العمل ان يؤدى للمحبوب ويكون خالصا لوجهه غير مشوب لغرض آخر (من روح البيان فى الجلد الثالث ص ٥٩٦) ذكر العلماء ان النساء الآدميات فى الجنة على سن واحد واما الحور فاصناف مصنفة صغار وكبار وعلى ماتشتهيه النفس فى الجنة وروى الترمذى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الراضيات فلا

لايزال الناس بخير ماعجلوا الفطر رواه البخارى وقال سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان احب عبادى الى اعجلهم فطرا رواه ابو هريرة وقال صلى الله عليه وسلم اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور والسنة كونه على ثلاث جرعات وكان عليه الصلوة والسلام اذا افطر قال ذهب الظماء وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله (من الاحاديث الاربعينية لافكرمانى رحمه الله) واعلم ان من الافعال مايباح حالة الصوم لايفسده ولايجعله مكروها وهو مثل الاكل اوالشرب او الجماع ناسيا قالوا يلزم تذكيره على من وجد عنده ان كان الصائم الناسى قويا والافلا وان لم يذكره يكون اثما ومثل دخول الغبار او الذباب او الدخان حلقه لعدم امكان التحرز ولعدم الصنع فيه واما ادخال الدخان ولو بالتبخر وشمه ولو كان دخان عود وعنبر ذاكرا الصوم فمفطر بخلاف رائحة الورد والمسك فانها غير مفطرة لكونها هواء فعلم منه ان شرب الدخان واستشمامه مفطر ومثل الادهان والاكتحال والاحتجام الذى لايضعفه عن الصوم والافيكره والتقبيل على الامن على نفسه والاحتلام ودخول الماء فى اذنه والابتلاع مابين اسنانه دون الحمصة ومثل مابقى من بلل فى فمه بعد المضمضة وبعد البصق ومثل دخول الصباح جنبا وهذا وان كان كبيرة ان كان سببا لفوات صلوة الصبح لكن لايفسد الصوم ومثل ابتلاع مانزل الى حلقه ولو عمدا ومن الافعال مالايفسد الصوم ولكن يجعله مكروها وهو مثل ذوق شئ ومضغه بلاعذر واما الذوق بعذر مثل كون زوجها او سيدها شئ الخلق فلايكره وكذا المضغ بعذر كعدم وجدان من يمضغ لصبيها ممن لايصوم واما عند الشراء فان وجد بدا من شرائه ولم يخف غبنا عند عدم ذوقه يكره والالا ومثل مضغ علك ابيض ممضوغ والافيفطر واما للمفطرين فمكروه

نسخط طوبى لمن كان لنا وكناله وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اذا قالت الحور العين هذه المقالة اجابهن المؤمنات من نساء اهل الدنيا نحن المصليات وماصليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن قالت عائشة فغلبتهن والله وكان حيان بن ابى جبلة رضى الله عنه يقول ان من دخل الجنة من نساء الدنيا يفضلن على الحور العين وذلك بما عملن من الطاعات فى دار الدنيا وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آدميات من نساء اهل الجنة افضل من الحور العين بسبعين الف ضعف والله سبحانه وتعالى اعلم (تذكرة القرطبى ص ٩٧) وذكر ان ابليس لعنه الله كان يرى فى الزمن الاول فقال له رجل ياابا مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك قال ويحك لم يطلب منى احد مثل هذا فكيف تطلب انت فقال الرجل انى احب ذلك فقال له ابليس اما ان اردت ان تكون مثلى فتهاون بالصلوة ولاتبال من الحلف صادقا او كاذبا فقال له الرجل لقد عاهدالله ان لاادع الصلوة ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس ماتعلم احد منى بالاحتيال غيرك وانا عهدت ان لاانصح آدميا فقط (تنبيه الغافلين ص ٩٠) (١٩) فالنتيجة من هذه المقدمات ان الصوم باب العبادات وانما المتقى من يراقب وسائل العبادات فتنال النساء اللاتى اتقين الى ماوعد الله تعالى من المراتب والدرجات ويخسر ايا ما كان اذا لم يوافق العمل الايمان لان التقوى لباسه فالم يوجد فهو عريان (تقرير الفقير) قال جالينوس لاصحابه اجتنبوا ثلاثا وعليكم باربع ولاحاجة لكم الى طبيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن وعليكم بالدم والطيب والحلوا والحمام ولا تأكلوا فوق شبعكم وقال الحكيم الرئيس موسى بن عبدالله الاسرائيلى القرطبى لو دبر الانسان نفسه كما يدبر بهيمته التى يركبها لكان يسلم من امراض كثيرة وذلك انه لايلقى العلف بهيمته جزافا من غير قدر معلوم بل يتفقد حالها لكى لاتعطب والعجب كل العجب ان الانسان لايفعل ذلك لنفسه ولايتفكر فى رياضة الجسم التى هى الركن الاكبر ودوام الصحة ودفع اكثر المفاسد والامراض واعلم ان آفة القلب الهم والغم وهو ظهور الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن عند الاهتمام بالامور قال الامام على كرم الله وجهه اقوى خلق ربى ابن آدم واقوى منه السكر الذى يزيل العقل واقوى من السكر النوم واقوى من النوم الهم والغم (تاريخ اسحق ص ١٦٣) هذه فوائد الصوم الدنيوية واما فوائده وعوائده الاخروية فجاء فى الحديث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استيقظ المؤمن فى شهر رمضان وتقلب من جنب الى جنب وذكر الله تعالى يقول له الملك قم رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش اللهم اعطه الفرش المرفوعة فى الجنة واذا لبس ثوبه يدعوله اللهم اعطه حلل الجنة واذا لبس نعله يدعوله اللهم ثبت قدمه على الصراط واذا تناول الاناء يدعوله اللهم اعطه اكواب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا وان قام بين يدى الله تعالى يدعوله البيت اللهم نور لحده ووسع عليه قبره وينظر الله اليه ويقول عبدى منك الدعاء ومنا الاجابة وتقدم ان سائل الله فى رمضان لايخيب وعن النبى صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعائه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا اى تصديقا واحتسابا اى خالصا غفر له ماتقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلوة التراويح ويقال لها الصلوة الجامعة ان صلاها فى جماعة وهى عشرون ركعة يسلم فى كل ركعتين وينوى بهما سنة التراويح اوقيام رمضان ويدخل وقتها بفراغ العشاء (منتخب النفائس) وروى الترمذى وابو داود وغيرهما من افطر يوما من رمضان من غير رخصة ولامرض لم يقضه صوم الدهر كله ان صامه فتحفظ من اسباب المرض لان التحفظ منها من حزم عقل المؤمن وان احتاج الى شرب دواء او حقنة فليجعل ذلك ليلا الا ان قال عدل من الاطباء ان تأخير ذلك يزيده مرضا فاعلم ذلك (كذا فى لواقح القدسية) وقد سئلت فى اثناء تقرير هذه المسائل عن الحقنة فرئ اللزوم فجئت بمسئلتها ايضا فخذ ماآتيتك وكن من الشاكرين والمسئلة هذه فى فتاوى قاضيخان انه ان خاض الماء فدخل اذنه لايفسد وان صب الماء فى اذنه فالصحيح انه يفسد لانه وصل الى الجوف بفعله ورجحه المحقق فى

تحريما للتشبه بالنساء الافى الخلوة بعذر ويستحب للنساء لانه سواكهن ومثل التقبيل والمس والمعانقة والمباشرة الفاحشة عند عدم الامن عن الجماع اوالانزال ومثل فعل ماظن انه يضعفه عن الصوم مثل الفصد والحجامة والعمل الشاق لمافيه من تعريض الصوم للافساد ويلحق به اطالة المكث فى الحمام فى الصيف واما الخباز الذى يضعف آخر النهار فلايجوزله ان يخبز كل النهار بل يخبز نصفه ويستريح فى الباقى فان قال لايكفيه فيكذبه ايام الشتاء (*) ومن الافعال مايفسد الصوم ويلزم القضاء فقط دون الكفارة وهو مثل الاكل عمدا بعد الاكل خطأ اونسيانا او بعد الاكل اكراها او بعد الاحتلام او بعد القئ او بعد التسحر او الجماع بظن عدم طلوع الفجر وكل ذلك اذا لم يعلم عدم الافطار بهذه الافعال اذ لو علم عدم الافطار وافطر لذمته الكفارة ومثل اكل مالايأكله الانسان كالحصاة والتراب او يستقذره كالنجاسة والنخامة للغير ومثل الثلج والمطر الداخل حلقه بنفسه ولو قطرة لامكان التحرز عنه بضم فمه بخلاف نحو الغبار ومثل الانزال بقبلة او مس او بمباشرة فاحشة او باستمناء ومثل الاكل مع عدم نية الصوم ومثل التسحر بظن الوقت ليلا والفجر طالع ومثل الافطار بظنه مغربا والشمس لم تغرب ويجب الصوم وامساك بقية اليوم من القضاء على المتسحر بظن الوقت ليلا وعلى المفطر بظن الغروب كما يجب على المسافر الذى اقام وعلى حائض ونفساء طهرتا وعلى مجنون افاق وعلى مريض صح ومثل افساد غير رمضان وكل هذه الصور يفسد الصوم ويوجب القضاء دون الكفارة اذا لم يقع منه ذلك مرة بعد اخرى واذا لم يقع منه على قصد المعصية والجناية على الصوم واما اذا وقع وجبت الكفارة عليه زجراله وبذلك افتى ائمة الامصار وعليه الفتوى كذا فى القنية وهذا حسن كذا فى النهر واما الافعال التى تفسد الصوم وتوجب القضاء

(*) (عبارة در المختار كذبه بايام الشتاء جلد ثانى ص ١٨٤)

فتح القدير وبهذا يعلم حكم الغسل وهو صائم اذا دخل الماء فی اذنه وفی الظهيرية ولو ادخل خشبة اونحوها بيده وطرف منها خارج لم يفسد صومه قال
فی البدايع وهذا يدل علی ان استقرار الداخل فی الجوف شرط لفساد الصوم وكذا او دخل اصبعه فی استه او ادخلت المرأة فی فرجها هو
المختار الا اذا كانت الاصبع مبتلة بالماء او الدهن فح يفسد او وصول ماء او الدهن وبهذا التحقيق ظهر ان من احتقن افطر ويلزمه القضاء دون الكفارة لانه
قد وجد الشرط المذكور وهو الوصول الی الجوف مع الاستقرار كما افاده فی البحر وفيه (ايضا تفصيل فليطالع مأخذ ص ٣٠٠ جلد ثالث) (٩) والفكر
علی ثلاثة اقسام (١) الفكر فی المصنوعات والاستدلال بها علی الله تعالی وهو شان العلماء بالله تعالی (٢) الفكر فی لطائف صنع الله تعالی وفواصل نعم الله
وهو مادة الشكر لله (٣) الفكر فی الاعمال وتخليصها وهو شان العابدين وقال الفضيل الفكر مرأة تريك حسناتك وسيئاتك فاما الفكر
فی المصنوعات فهو المراد فی هذه الاية (اولم ينظروا) ای يتفكروا ويتدبروا فی عجائب المملكة وبدائع ما (فی السموات والارض و) يتفكروا
(ماخلق الله من) كل (شیء) فيجدوا فيه دلالة علی حكم الله تعالی ويتفكروا فی اقتراب (٢٠) الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الی
صالح الاعمال «فبأی حديث بعده» القرآن «يؤمنون» والفكر فی المصنوعات من اعظم القربات واقربها اليك نفسك فی نظرك الی خلقك وتركيبك وهيكلك وشهواتك كفاية فی الاعتبار قال الله «وفی انفسكم افلا تبصرون» ثم فی كل جزء من المصنوعات دلالة كافية وعبرة شافية بايزيد بسطامی قدس سره كفت چهار چيزی طلب كردم نيافتم عالم بی طمع طاعت بی ريا يار موافق قوت حلال شيخ شبلی قدس سره در جوابش كفت عالم بی طمع خداست طاعت بی ريا تفكر است يار موافق قرآن قوت حلال قناعت است (طهارة القلوب ومجلس رحمی افندی سلمه الله) قال القاضی رحمه الله واستجماعها ما ينبغی لها يقول هذا الفقير ومما استجمعته النجوم وهی كالغرف فی الجنة فكما ان النجوم ليس لها معالبق من فوقها ولا عمد من تحتها فكذلك الغرف فان قيل ينبغی ان يكون الغرفة عظيما والنجم نراه كالعين قلت فی عظم النجم وكونه مثل الدنيا بل اكبر منه ليس يحتاج فيه عاقل الی كثير من العقل لان الشیء اذا يراه اهل الشرق والغرب فلاشك انه يری صغيرا لما انه فی البعد عنا نعم لها عمد ومعالبق وماهی الا القدرة الالهية فان قيل لمن هی ففی الحديث لمن اطعم الطعام وافشی «السلام وصلی بالليل والناس نيام واعلم ان السلام سنة وثوابه فوق ثواب رده الفرض كما ان الصدقة نافلة افضل من الانتظار الفرض كما قال الله تعالی (فان كان ذوعسرة فنظرة) الاية فان قيل كيف الطريق الی الصعود الی هذه المنازل العلية فيجيبك هذه الايات عنه نستعيذ بالله (وجوه يومئذ ناعمة) حسنة وهی وجوه المؤمنين نعمت بما عاينت من عاقبة امرها وعملها الصالح (لسعيها) فی الدنيا فی الدنيا بالطاعة (راضية) فی الاخره لما رأت ثوابه (فی جنة عالية) حسا ومعنی اما حسا فهو العلو فی المكان
لان الجنة درجات بعضها اعلی من بعض فبين الدرجتين مثل مابين السماء والارض والعلو المعنوی هو الشرف (لاتسمع فيها لاغية) ای نفس
ذات لغو هذيان من الكلام (فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة) قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة
فی السماء مالم يجیء اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتی يجلس عليها ثم ترفع الی موضعها (واكواب موضوعة) علی حافات
العيون معدة لشربهم (ونمارق) وسائد (مصفوفة) بعضها بجنب بعض يستند اليها (وزرابی) بسط الطنافس لها خمل (مبثوثة) مبسوطة
(افلا ينظرون) ای كفار مكة نظر اعتبار (الی الابل كيف خلقت والی السماء كيف رفعت والی الجبال كيف نصبت والی الارض كيف سطحت) ای
بسطت فيستدلون بها علی قدرة الله ووحدانيته وبدأ بالابل لكثرة منافعها كاكل لحمها وشرب لبنها والحمل عليها والتنقل عليها الی البلاد البعيدة
وعيشها ای نبات اكلته كالشجر والشوك وصبرها علی العطش عشرة ايام واكثر وطواعيتها لكل من قاد ولو صبيا صغيرا ونهوضها باركة
بالاحمال الثقيلة وتأثرها بالصوت الحسن مع غلظ اكبادها ولاشیء من الحيوان جمع هذه الاشياء غيرها ولكونها افضل ماعند العرب جعلوها هادية

والكفارة فالاكل والشرب ولو دواء والجماع فی احد السبيلين (در المختار ملخصا انتهی من المجالس الانوار الاحدية ومجامع الاسرار المحمدية لعبد اللطيف افندی

حق تعالی كرد فرمان باصيام ❊ سنت امدهم تراويح قيام
انكه از ايمان خوش روشن داست ❊ اين همه تاجای ايفا موصلست
صائمان قائمان مقبول ترند ❊ در بهشت همساية پيغمبرند

واعلم ان هذا الفقير التزم ان يبين بعضا من فضائل قيام ليالی شهر رمضان الشريف بعد بيان مايتعلق بكل آية من هذه السورة الشريفة ليكون ختام المجالس مسكا ويتنافس فی التراويح المتنافسون فيقول قال علی رضی الله عنه والليلة الثانية يغفر لابويه والبواقی ستجیء فی اذيال المجالس الآتية ان شاء الله تعالی

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الثالثه

فمن دلائل قدرته تعالی ماذكر فی هذه الآية نستعيذ بالله (الذی خلق سبع سموات طباقا) قال ابن عباس طباقا بعضها فوق بعض وقال صاحب تفسير الجلالين من غير مماسة قال البقاعی بحيث يكون كل جزء منها مطابقا للجزء من الاخری ولايكون جزأ منها خارجا عن ذلك الاولی من موج مكفوف والثانية من مرمرة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من صفر ای نحاس اصفر والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء وبين السابعة والحجب صحاری من نور (ج) (ماتری فی خلق الرحمن) لهن اولغيرهن (من تفاوت) تباين وعدم تناسب (فارجع البصر) اعده فی السماء وفی القاضی فارجع البصر ای قد نظرت (٩) اليها مرارا فانظر اليها مرة اخری متأملا فيها لتعاين مااخبرت به من تناسبها واستقامتها واستجماعها

القتل (فذكر) هم نعم الله ودلائل توحيده (انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر الا) لكن (من تولی) اعرض عن الايمان وكفر بالقرآن
(فيعذبه الله العذاب الاكبر) عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر (ان الينا ايابهم) رجوعهم بعد الموت (ثم ان علينا حسابهم)
جزاءهم لانتركه ابدا (تفسير الجلالين ممزوجا بحاشية الجمل رحمهما الله تعالی رحمة واسعه) واذا عرفت مجال الفكر فی علوم المعاملة التی بين
العبد وبين ربه فينبغی ان تتخذ ذلك عادتك وديدنك صباحا ومساء فلا تغفل من نفسك ومن صفاتك المبعدة من الله تعالی واحوالك المقربة اليه
سبحانه وتعالی بل كل مريد ينبغی ان يكون له جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات المنجيات وجملة المعاصی والطاعات ويعرض
نفسه عليها كل يوم ويكفيه من المهلكات النظر فی عشرة فانه ان سلم منها سلم من غيرها وهی البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة
الغضب وشره الطعام وشره الوقاع وحب المال وحب الجاه ومن المنجيات عشرة الندم علی الذنوب والصبر علی البلاء والرضاء بالقضاء والشكر
علی النعماء واعتدال الخوف والرجاء (٢١) والزهد فی الدنيا والاخلاص فی الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالی والخشوع
له فهذه عشرون خصلة عشر مذمومة وعشر محمودة فمهما كفی من المذمومات واحدة فيخط عليها فی جريدته ويدع الفكر فيها ويشكر الله تعالی علی كفاية اياها وتنزيه قلبه عنها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله تعالی وعونه ولو وكله الی نفسه لم يقدر علی محو اقل الرذائل عن نفسه فيقبل علی التسعة الباقية وهكذا يفعل حتی يخط علی الجميع وكذلك يطالب نفسه للاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف بواحدة منها كالتوبة والندم مثلا خط عليها واشتغل بالباقی وهذا يحتاج اليها المريد المشمر واما اكثر الناس من المعدودين من الصالحين فينبغی ان يثبتوا فی جرائدهم المعاصی الظاهرة كاكل الشبهة واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة والمراء والثناء علی النفس والافراط فی معادات الاعداء وموالاة الاولياء والمداهنة مع الخلق فی ترك الامر بالمعروف والنهی عن المنكر فان اكثر من يعد نفسه من وجوه الصالحين لاينفك عن جملة من هذه المعاصی فی جوارحه ومالم يطهر الجوارح عن الاثام لايمكن الاشتغال بعمارة القلب وتطهيره بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية كتعظيم الاغنياء والاستهانة بالفقراء والنافس والاستكبار عن حب كثرة الكلام والخوض فيما لا يعنی وشدة الانتصار للنفس اذا نالها ذل والانس بالمخلوقين والوحشة لفراقهم فهذه وامثالها معاصی ظاهرة وهی مغارس الفواحش ومنابت الاعمال المحظورة (اتحاف السادة المتقين جلد عاشر ص ١٧٧) هر دمش لابه كند اين آسمان ❊ كه فرو مكذار ای حق يك زمان المعنی وهذه السماء التی هی واقفة فی الهواء بلاعمد فی كل نفس تضرع للحی القيوم قائلة لاتضعنی علی الارض زمانا واحدا واحفظنی من السقوط مثنوی استن من عصمت وحفظ تواست ❊ جمله مطوی يمين آن دو دست المعنی عمودی عصمتك وحفظك وجملتی مطوی يمين قدرتك قال الله تعالی والسموات مطويات مجموعات
بيمينه بقدرته انتهی جلالين مثنوی وين زمين كويدكه دارم برقرار ❊ ای كه برآبم توكردستی سوار المعنی وهذه الارض تقول (دارم) بمعنی
دارمرا ای امسكنی علی قرار واحد يا الی يامن انت ركبتنی علی الماء واجلستنی عليه روی ان الله تعالی لما خلق العرش خلق لحمله ملائكة كثيرة
كل واحد منهم يقدر علی حمل الارض فعجزوا ثم خلق مائة ملك يقدرون علی حمل السموات السبع والارضين السبع فعجزوا عن حمل العرش
ثم خلق ملائكة اربعة يقال لهم حملة العرش فلما امرهم بحمله حملوه مثل تفاحة فقالوا حملنا من لم تقدر علی حمله ملائكة كثيرة فغلبت عليهم شائبة
العجب فقال لهم علام الاسرار انظروا ماتحت اقدامكم هل انتم علی شیء مستقرون فلم يروا شيئا فعلموا انه تعالی الحافظ والماسك والحامی
والحاصل مثنوی جملكان كيسه ازو بردوختند ❊ دادن حاجت ازاو آموختند المعنی جميع المذكورات خيطوا كيسهم منه ای ملؤا كيسة وجودهم
بالقوة والقدرة والغنی والجود والكرم ومايناسبهم من الاوصاف والحالات الالهية وتعلموا منه اعطاء الحاجة للمحتاج لانه لايقدر احد علی
رمضاء حاجة الابارادته تعالی وتوفيقه لانه المحسن الحقيقی قال الله تعالی (والله الغنی وانتم الفقراء) (شرح المثنوی جلد رابع ليوسف افندی

ماينبغی لها (هل تری) فيها (من فطور) صدوع وشقوق (انتهی ملخصا من تفسير الجلالين وحواشيه) قال الحقی قدس سره وفی الاية اشارة الی شمول رحمته الرحمانية الواسعة كل شیء كما قال يارحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان الموجودات كلها علوية كانت او سفلية نورانية كانت او ظلمانية روحانية كانت او جسمانية خلقت من نور الرحمن ورحمته من غير تفاوت فی الخلقة واصل الرزق

اديم زمين سفرهٔ عام اوست ❊ برين خان يغما چه دشمن چه دوست

(انتهی) تنبيه وفی الدسوقی حاشية مختصر المعانی لما سأل موسی عن حقيقة الله بقوله (ومارب العالمين) اجابه موسی بذكر بعض خواصه وصفاته تعالی حيث (قال رب السموات والارض ومابينهما ان كنتم موقنين) تنبيها علی ان حقيقته تعالی لايعلم الابذكر الفصول المقومة لها ولا مقوم لها اذ لاتركيب فيه تعالی ولما لم يتنبه فرعون لذلك بل عد جوابه غير مطابق (قال لمن حوله الاتستمعون) يعنی انا سئلته عن حقيقته فاجابنی بصفاته فلم يتعرض موسی عليه السلام لخطابه هذا بل ذكر صفات ابين حيث قال (ربكم ورب ابائكم الاولين) لعله يتنبه فلم يتنبه فنسب فرعون لعنة الله عليه موسی عليه السلام الی الجنون وقال علی وجه الاستهزاء (ان رسولكم الذی ارسل اليكم لمجنون) فذكر موسی عليه السلام ثالثا صفات ابين بقوله (رب المشرق والمغرب ومابينهما) وقال عقيبه (ان كنتم تعقلون) فاشار الی ان السؤال عن حقيقة الرب ليس من دأب العقلاء (انتهی) يقول الفقير كما انها تدل علی كمال قدرته تعالی ووحدانيته تعالی وكمال علمه تعالی وغير ذلك كذلك ولنا فيها منافع اخری وهی لاتحصی كما قال نستعيذ بالله (وفی السماء رزقكم وماتوعدون) وقال تعالی (وجعلنا الليل والنهار آيتين) ای علامتين دالتين علی وجودنا ووحدانيتنا وقدرتنا (فمحونا

ص ١٦٣) فلا تتحرك ذرة فى السموات والارض من جماد ولانبات ولاحيوان ولا فلك ولا كوكب الا والله تعالى هو محركها وفى حركتها
حكمة او حكمتان اوعشر اوالف حكمة كل ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية ودال على جلاله وكبريائه وهى الايات الدالة عليه وقد ورد القران
بالحث على التفكر فى هذه الايات كما قال الله ﴿ ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب ﴾ (شرح الاحياء
جلد عاشر ص ١٨٤) ومن عطاء قال انطلقت يوما انا وعبيد بن عمير الى عائشة رضى الله تعالى عنها فكلمتنا وبيننا وبينها حجاب فقالت ياعبيد
مايمنعك من زيارتنا قال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم زرغبا تزدد حبا قال ابن عمير فاخبرينا باعجب شئ رأيته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فبكت وقالت كل امره كان عجبا اتانى فى ليلتى حتى مس جلده جلدى ثم قال ذرينى اتعبد لربى عز وجل فقام الى القربة فتوضأ منها ثم قام
يصلى فبكى حتى بل لحيته ثم سجد حتى بل الارض ثم اضطجع على جنبه حتى اتى بلال يؤذنه بصلوة الصبح فقال يارسول الله مايبكيك وقد غفر الله
لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر فقال ويحك يابلال وما يمنعنى ان ابكى وقد انزل الله (٢٢) تعالى على فى هذه الليلة ﴿ ان فى خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولى الالباب ﴾ ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر
فيها فقيل للاوزاعى ماغاية التفكر فيهن قال يقرأهن
ويعقلهن منه ايضا ص ١٦٢) كرشود زرات عالم
حيله پيچ * بافضاى آسمان هيچند وهيچ * (حيله پيچ)
وصف تركيبى معناه ماسك الحيلة (هيچ) اصلا (المعنى)
ولو كانت ذرات العالم متمسكة بالحيل لدفع القضاء
الالهى هى مع قضاء السماء لاشئ اصلا وقطعا مثنوى
چون كريزد اين زمين از آسمان * چون كند او خويش را
ازوى نهان (المعنى) كيف تهرب هذه الارض من
السماء وكيف تخفى الارض نفسها من السماء مثنوى
هرچه آيد زاسمان روى زمين * نه مقر دارد نه چاره
نه كمين (المعنى) كل شئ يأتى من السماء لوجه الارض
لايمسك مقر للقرار ولا علاجا للخلاص ولامكانا
للاختفاء بل تقبله الارض طوعا وكرها مثنوى آتش
ازخورشيد مى بارد برو * او بپيش آتشش بنهاده رو
(ار) مخففة فى من اكرادات الشرط (خورشيد) اسم
الشمس (مى بارد) يمطر (براو) عليها اى الارض
(پيش) قدام (آتشش) نارها (بنهاده) بكسر
الباء العربية تضع اى الارض (رو) بضم الراء المهملة
هو الوجه (المعنى) ان امطرت الشمس على الارض
نارا تضع الارض قدام نار الشمس وجها ولاتقدر
على خلاص نفسها ولا يسعها الا التسليم مثنوى
درهمى طوفان كند باران براو * شهرها را مى كند
ويران براو (المعنى) وان يجعل المطر على الارض
طوفانا ويخرب البلدان التى هى على الارض مثنوى
اوشده تسليم او ايوب وار * كه اسيرم هرچه مى خواهى
بيار (المعنى) الارض صار تسليمها الى السماء
كتسليم ايوب عليه السلام قائلة بانى اسيرة كل ماتطلبيه
ائت به فانى لااعرض عنه مثنوى اى كه جزو اين زمين
سرمكش * چونكه بينى حكم يزدان درمكش
(المعنى) يامن انت جزؤ هذه الارض لاتسحب رأسا
ولا تعرض من تقدير الله تعالى بعد علمك باحوال الارض لاترى حكم الله تعالى لاتسحب الباب بل افتحه لتجرى مقادير الله تعالى وسلم تسلم مثنوى
چون خلقناكم شنيدى ازتراب * خاك باشى جست ازتورومتاب (جست) فعل ماض نحو طلب (المعنى) لما سمعت قوله تعالى فى سورة الحج
(ياايها الناس) اى اهل مكة (ان كنتم فى ريب) شك (من البعث فانا خلقناكم) اى اصلكم آدم (من تراب) خلقنا ذريته (من نطفة)
منى (ثم من علقة) وهى الدم الجامد (ثم من مضغة) وهى لحمة قدر مايمضغ (مخلقة) مصورة تامة الخلق (وغير مخلقة) اى غير تامة
الخلق (لنبين لكم) كمال قدرتنا لتستدلوا بها فى ابتداء الخلق على اعادته انتهى جلال الدين طلب منك ان تكون تراباوانت فى الاصل
تراب فلا تحول وجهك ياهذا من اصلك وتواضع واجعل المسكنة لك ديدنا وكن صبورا كالتراب (شرح مثنوى ليوسف افندى
رحمه الله جلد ثالث ص ٧٧)

آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ منيرة مضيئة يعنى يبصر بها
﴿ لتبتغوا فضلا من ربكم و لتعلموا عدد السنين والحساب ﴾ لوترك
الله الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولم يدر الصائم
متى يفطر ولم يدر وقت الحج ولاوقت حلول الآجال ولاوقت السكون
والراحة ﴿ وكل شئ فصلناه تفصيلا ﴾ ﴿ من مجالس الحمامى ﴾ حتى
بين سبحانه وتعالى حدود الامساك والافطار وغيرهما من اسباب
السعادات الابدية والكرامات السرمدية بقوله عز وجل نستعيذ بالله
﴿ وكلوا واشربوا ﴾ ليالى الصوم عطف على قوله باشروهن ﴿ حتى
يتبين ﴾ يظهر ﴿ لكم الخيط الابيض ﴾ هو اول مايبدو من بياض النهار
كالخيط الممدود دقيقا ثم ينتشر ﴿ من الخيط الاسود ﴾ هو اول مايبدو
من سواد الليل مع بياض النهار فان الصبح الصادق اذا بدا يبدو كأنه
خيط ممدود فى عرض الافق ولاشك انه يبقى معه بقية من ظلمة الليل
بحيث يكون طرفها الملصق لمايبدو من الفجر كأنه خيط اسود فى جنب
خيط ابيض لان نور الصبح انما ينشق فى خلال ظلمة الليل فشبها بخيطين
ابيض واسود ﴿من الفجر﴾ اى انشقاق عمود الصبح بيان للخيط الابيض
واكتفى ببيانه عن بيان الاسود لدلالته عليه والتقدير حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط الاسود من الليل قوله حتى يتبين
غاية الامور الثلاثة اى المباشرة والاكل والشرب ففى تجويز المباشرة
الى الصبح دلالة على جواز تأخير الغسل اليه وصحة صوم من اصبح
جنبا لان المباشرة اذا كانت مباحة الى انفجار الصبح لم يمكنه الاغتسال
الابعد الصبح بالضرورة والالكانت المباشرة قبل آخر الليل بقدر
مايسع الاغتسال حراما وهو مخالف لكلمة حتى ﴿ثم اتموا الصيام﴾
اى ادموا الامساك عن المباشرة والاكل والشرب فى جميع اجزاء
النهار ﴿الى﴾ غاية ﴿ الليل ﴾ وهو دخول الليل وذاك بغروب الشمس

چونكه اندر مرد خوى زن نهد * او مخنث كردد وكان مى دهد المعنى لما ان الله تعالى يضع فى الرجل طبع المرأة يجعله مخنثا (وكان) بالكاف
الفارسية بمعنى الجماع اى يطلب ان يكون مفعولا به چون نهد درزن خدا خوى نرى * طالب زن كردد آن زن سعترى المعنى ولما ان الله تعالى
يضع فى المرأة طبع الرجل تلك المرأة ولو كانت فى الصورة امرأة لكن تطلب امرأة مثلها تفعل بها سعترى اى سحاقا ولهذا قال النبى صلى الله
عليه وسلم فى حق هاتين الطائفتين لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء رواه ابو داود والترمذى عن ابن عباس چون نهد
درتو صفات جبرئيل * همچو فرخى برهوى جوبى سبيل المعنى ولما ان الله تعالى يضع فيك صفات وخصال جبرائيل تكون عاشق الحق كجبرائيل
بالروح والقلب وتطلبه كالفرخ وتطلب على الهواء سبيلا اى من كثرة شوقك تطلب صعودا الى السماء والفرخ ولد الطائر مثنوى منتظر
بنهاده ديده برهوى * اززمين بيكانه عاشق برسما المعنى وتكون من الارض اجنبيا ومنفجرا عاشقا السماء واضعا نظرك على الهواء منتظرا
مشاهدة الجمال الالهى من شدة شوقك (٢٣) وباقيا فى الحيرة غالبه صفاتك الروحانية على الجسمانية چون نهد درتو صفتهاى خرى *
صدپرت كرهست برآخر پرى المعنى ولما ان الله تعالى
يضع فيك صفة الحمارية ولوكان لك على جهة الفرض
والتقدير مائة جناح لاتطير الاالى اصطبل الدواب
اى اذا طرت باجنحة العلم والمعرفة لاتلتفت اليهما
وتهرب الى الحيوانية ويصدق عليك قوله تعالى
(ويأكلون كما تأكل الانعام) ازپى صورت نيامد
موش خوار * از خبيثى شد زبون موشخوار المعنى
الفأر لم يأت له حقارة من اجل الصورة ولكن من
اجل خباثته صار مقهور الموشخوار وهى الهرة التى
تأكل الفأر وتغير عليه فكان الموشخوار فى الشطر
الاول بمعنى الفأر الحقير وفى المصراع الثانى بمعنى آكل
الفأر وهى الهرة وبهذا اعلمنا بان الفأر خباثته من
حيث السيرة لامن حيث الصورة وقس عليه حال ابن
آدم ولهذا ورد ان الله لاينظر الى صوركم واموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم رواه ابو هريرة
كذا فى الجامع الصغير (شرح مثنوى ليوسف افندى
جلد سادس ص ٤١٦) وفى حسن التنبه للنجم الغزى
قال عمل الفاحشة وهى اتيان الذكران من اكبر
الكبائر وحد فاعلها عند الشافعى رحمه الله كحد الزنى
وعلى المفعول به الجلد وقال مالك واحمد رحمهما الله
تعالى يرجم اللوطى احصن ام لا وقال ابن عباس
رضى الله عنهما ينظر اعلى شاهق بالقرية فيلقى منه
منكسا ثم يتبع بالحجارة وبه قال الامام ابو حنيفة
ومهما اطلق عمل قوم لوط فالمراد به ذلك كما فى قوله
صلى الله عليه وسلم ملعون من عمل قوم لوط رواه الامام
احمد وغيره من ابن عباس رضى الله عنهما وصححه ابن
حبان ومن غرر الاخبار ماروى الامام احمد والترمذى
وابن ماجه والحاكم من جابر رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخوف مااخاف
على امتى من بعدى عمل قوم لوط وروى الخطيب من
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من مات من امتى يعمل عمل قوم لوط نقله الله
اليهم حتى يحشر معهم وروى الطبرانى فى الاوسط باسناد حسن من ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعن الله
سبعة من خلقه من فوق سبع سموات وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثا ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه فقال ملعون من عمل عمل قوم لوط
ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من اتى شيئا من البهائم ملعون من عق والديه
ملعون من جمع بين امرأة وبنتها ملعون من غير حدود الارض ملعون من ادعى الى غير مواليه وقال ابن عمر رضى الله عنهما يحشر اللوطيون يوم
القيمة فى صورة القردة والخنازير وقال ابن عباس رضى الله عنهما من خرج من الدنيا على حال خرج من قبره على تلك الحال حتى ان اللوطى
يخرج يعلو ذكره على دبر صاحبه مفتضحين على رؤس الخلايق يوم القيمة وقال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى لو ان لوطيا اغتسل بكل قطرة
من السماء لقى الله غير طاهر وقال مجاهد رحمه الله تعالى لو انه اغتسل بكل قطر فى السماء وكل قطرة فى الارض لم يزل نجسا روى هذه الآثار ابن
الجوزى فى ذم الهوى وروى الطبرانى من جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن الخلق

والاتمام اداته على التمام وفى الحديث اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت
الشمس فقد افطر الصائم اى دخل وقت الافطار وانما ذكر الاقبال
والادبار وان لم يكونا الابغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلايظن
احد انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار اولانه قد يكون فى واد
بحيث لايشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما ﴿ملخصا من
روح البيان﴾ قال فى البخارى الشريف ﴿باب﴾ قول الله كلوا واشربوا
الآية عن عدى بن حاتم قال لما نزلت ﴿حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود ﴾ عمدت الى عقال اسود والى عقال ابيض فجعلتها
تحت وسادتى فجعلت انظر فى الليل فلايستبين فغدوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما ذلك سواد الليل وبياض
النهار وعن سهل بن سعد قال انزلت ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود﴾ ولم ينزل من الفجر وكان رجال
اذا ارادوا الصوم ربط احدهم فى رجليه الخيط الابيض والخيط
الاسود ولايزال يأكل حتى يستبين له رؤيتهما فانزل بعد من الفجر
فعلموا انما يعنى الليل والنهار ﴿ انتهى ﴾ يقول هذا الفقير وقد سمعت
هذه العادة السابقة عن بعض جهلة القرية حين سافرت الى سواحل
البحر الاسود فانظر كيف يأكلون الصوم ويظنون انهم صائمون فيجب
على كل واحد من موالى الطلبة الكرام الذين هم فى الارض ملئكة
الملك العلام ان ينبهوا على هذه الغفله وفقنا الله تعالى ومن فضائل الصوم
ايضا ماقال سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم لوعلم امتى مافى رمضان
لتمنت ان تكون السنة كلها رمضان وقال من فرح بدخول شهر
رمضان حرم الله جسده على النيران حكى ان مجوسيا رأى ابنه فى
رمضان يأكل فى السوق فضربه فقال لم لم تحفظ حرمة المسلمين فمات
المجوسى فرأه عالم فى المنام على سرير العزة فى الجنة فقال الست

فلايبالى فى اى واداهلكهم وكل من يلجى مملوكه الى طاعته فى اللواطة فهومقتحم فى النار كان اعتقد حل ذلك فهوكافر وكذا لو تأول عليه قوله تعالى (اوماملكت ايمانكم) يكفر كما نص عليه الشيخ جمال الدين ابن الز ملكانى فى كتاب الرد على ابن التيمية ومن اللواطة اتيان المرأة فى دبرها روى البيهقى عن ابى المعتمر قال سئلت عليا رضى الله عنه وهو على المنبر من اتيان النساء فى ادبارهن فقال سفلت سفل الله بك اما سمعت الله تعالى يقول (اتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من احد من العالمين) قال تعالى فأتوهن من حيث امركم الله اى فاذا اغتسلن من الحيض فجامعوهن فى الفرج وقال عليه افضل الصلوة واتم السلام ان الله لايستحيى من الحق لاتأتوا النساء فى ادبارهن واما قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم اى كيف شئتم وحيث شئتم ومتى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات وباركات بعد ان يكون فى موضع واحد وهو الفرج ولان الله تعالى سمى الزوجة حرثا لانها للولد كالارض للزرع وهذا دليل على تحريم الوطئ فى الدبر لانه موضع القذر لاموضع الحرث ولانه تعالى نهاعن وطئ الحائض ثم بين سببه بقوله تعالى قل هو اذى والدبر لايفارقه الاذى ابدا فكان محرما ابدا كما ذكره فى السراج الوهاج (٢٤) وغيره سواء فى ذلك زوجته وامته والمحرم والاجنبية وكذا لذكران سواء كان عبده او غيره كما هو مبسوط فى المشكلات وغيرها (ملتقطات من اطراف الدرر) روى ان بلالا واباذر تشاجرا فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه بلال الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا اباذر ماعلمت انه بقى فى قلبك شئ من كبر الجاهلية فالقى ابوذر نفسه وحلف انه لايرفع رأسه حتى يطأ بلال خده ولم يرفع رأسه حتى فعل بلال ذلك فعلم ان اباذر رضى الله تعالى عنه خشع عند كشف الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من الحقيقة ولهذا قيل فى تعريف الخشوع هو قشعريرة ترد على القلب بغتة عند كشف ومفاجأة الحقيقة (شرح عربى للمثنوى للفاضل يوسف افندى جلد ثانى ص ١٤٠) وروى انه كان رجل يدعو الله خفية ويقول ارسل لى مسافرا اكرمه واجد منه خيرا بعد زمان قالوا له فى منامه قبل دعاؤك يرسله الله لك غدا وقت السحر فالائق بك ان تفتح باب بيتك فتخرج منه وكل من تراه هو الذى ارسله الله اليك فاكرمه حتى تجد خيرا وجزاء فبعد وقت السحر صار متهيئا وحاضرا فرأى كلبا اتى قدام بابه وتملق له فغضب وطرده وتوقف ساعات عديدة فلم يأت من نوع الانسان احد فرجع متعجبا وقال سبحان الله الواقعة التى رأيتها من قبيل اضغاث الاحلام وظننتها اشارة من الله تعالى ثم شرع فى التضرع والمناجات وعرض الحاجات الى السماء طالبا الكشف من الحقيقة ونام فرأى قائلا يقول له ارسلناك من هو متملق ببابنا وهو فى الصورة كلب وفى المعنى ارسلناك مخلوقا فنظرت الى صورته بالحقارة ولم تنظر الى القدرة الباهرة التى هى فى وجوده فان فى وجوده بعض خصال لو وجدت فى انسان لكان من المقربين ببابنا لكن قل فى دعائك اللهم ارنا الاشياء كما هى (شرح مثنوى للفاضل المذكور انفا جلد سادس ص ٣٣١) درخدا خواهدكه پوشد عيب كس * كم زند درعيب معيوبان نفس المعنى واذا اراد الله تعالى ستر عيب احد من عباده لايتنفس ذلك بعيب المعيوبين بنفس واحد چون خدا خواهد كه مان يارى كند * ميل مارا جانب زارى كند * اى خنك چشمى كه آن كريان اوست * واى همايون دل كه او بريان اوست اى سعد العين التى هى باكية لاجله ويا مبارك القلب الذى هو مشوية اى مشوى بنار حبه قال ابو امامة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما النجاة فقال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك الحديث والجالب للبكاء شيئان الخوف من الله والندم على ماسلف من التفريط والتقصير فى جنب الله تعالى آخر هر كريه آخر خنده ايست * مرد آخربين مبارك بنده ايست آخر كل بكاء فى النهاية ضحك والرجل الناظر للعاقبة مبارك قال عبد الله بن عمر لان ادمع دمعة من خشية الله تعالى احب الى من ان اتصدق بالف دينار هركجا آب روان سبزه بود * هر كجا اشكى روان رحمت شود قيل اوحى الله الى شعيب صلى الله على نبينا وعليه ياشعيب هب لى من وقتك الخضوع ومن قلبك الخشوع ومن عينيك الدموع وادعنى فانى قريب قيل بكى مائة حتى ذهب بصره فرده عليه فبكى مائة اخرى حتى ذهب بصره فاوحى الله اليه ياشعيب ماهذا البكاء ان كان خوفا من نارى فقد امنتك منها وان كان شوقا الى جنتى فقدابحتك اياها فقال وعزتك وجلالك يارب مابكائى شوقا (٩)

مجوسيا قال بلى ولكن سمعت وقت الموت نداء من فوق يا ملائكتى لاتتركوه مجوسيا فاكرموه بالاسلام بحرمة رمضان فالاشارة ان المجوسى لما احترم رمضان وجد الايمان فكيف بمن آمن بربه وصام وقام

اهل دنيا عقل ناقص داشتند * تاكه صبح كاذبش پند داشتند
صبح كاذب كاروانها رازداست * كه ببوى روز بيرون امدست
صبح كاذب خلق را رهبر مباد * كودهد بس كار وانهارا بباد
اى شده توصبح كاذب را رهين * صبح صادق راتو كاذب هم مبين

(مثنوى صحيفه ٤٤٩ درجلد خامس) ترغيب قال على رضى الله عنه الليلة الثالثة قالت الملائكة استأنف العمل فقد غفر الله مامضى من ذنوبك والليلة الرابعة له اجر قرائة التوراة والانجيل والزبور والفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الرابعة

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (ثم ارجع البصر كرتين) كرة بعد كرة (ينقلب) يرجع (اليك البصر) چشم تو (خاسئا) اى ذليلا لعدم ادراك خلل (وهو حسير) منقطع من رؤية خلل (انتهى من الجلالين) قال فى روح البيان فاذا كان الحال هذا فى بعض المصنوع فكيف عند طالب العلم بالصانع فى كماله وجلاله فكيف بمن يتفوه بالحلول والاتحاد حسبه جهنم وبئس المهاد سبحان من تحير فى ذاته سواه وقال وجعل بعض العلماء خلق الرحمن عاما فسئل بان المخلوقات باسرها على غاية التفاوت لان الليل غير النهار الى غير ذلك من الاضداد ثم اجاب بان ليس فيها تناقض اوزيادة غير محتاج اليها اونقصان محتاج اليه بل الكل مستقيمة مستوية دالة على ان خالقها عالم (انتهى) فيحرم الاستهزاء والاستحقار بمقتضى قوله تعالى نستعيذ بالله (انما المؤمنون اخوة) الاية وقوله تعالى نستعيذ بالله (لايسخر قوم من قوم عسى

(٩) الى جنتى فقدابحتك اياها فقال وعزتك وجلالك يارب مابكائى شوقا الى جنتك ولاخوفا من نارك ولكن عقد حبك على قلبى عقدة لايحلها الا النظر الى وجهك الكريم فقال الله تعالى اما اذا كان كذلك فلابحنك النظر الى وجهى ولابعثن اليك عاجلا عبدا من عبادى يخدمك عشر سنين ثم اجعله كليما ببركة مناجاتك له ايضا (جلد اول (٢٥) ص ١٨٩)

ان يكونوا خيرا منهم) الآية فان مناط الخيرية فى الفريقين ليس مايظهر للناس من الصور والاشكال ولا الاوضاع والاطوار التى عليها يدور امر السخرية غالبا بل انما هو الامور الكائنة فى القلوب فلايجترأ احد على استحقار احد فلعله اجمع منه لمانيط به من الخيرية عندالله فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله واستهانة من عظمه الله (انتهى من روح البيان ايضا) وفيه نكات وفيرة لهذه الآية ايضا فارجع اليه ان اردت التفصيل وقال قدس سره فى ذيل هذه الاية ان قوله تعالى ولانساء من نساء نزل فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم عيرن ام سلمة بالقصر او ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ان ام سلمة جميلة لولا انها قصيرة قال ابو الليث ثم صارت الآية عامة فى الرجال والنساء فلا يجوز لاحد ان يسخر من صاحبه اومن احد من خلق الله وعن ابن مسعود البلاء موكل بالقول وانى لاخشى لوسخرت من كلب ان احول كلبا وذلك لان المؤمن ينبغى ان ينظر الى الخالق فانه صنعه لاالى المخلوق فانه ليس بيده شئ فى الحسن والقبح ونحوهما قيل للقمان ما اقبح وجهك فقال تعيب بهذا على النقش او النقاش نسئل الله الوقوف عند امره ونعوذبه من قهره (انتهى) يقول الفقير سمعت استاذى الذى هو عمارة قلبى ونور عينى افاض عليه نعمه الدنيوى والاخروى ان عادة القرآن ان يقرر اولا الايات الانفسية ثم الآيات الآفاقية والفائدة فى الكل اثبات الحشر الجسمانى للايمان به الذى هو اعظم النعم لدعوته الى الاسباب المؤدية الى الجنات العاليات (انتهى) فمن الآيات الانفسية ان جمع الله تعالى سبحانه العناصر الاربعة حتى لو اتفق الخلائق كلهم على تأليف هذه فى شئ لم يقدروا عليه وان صرفوا فى ذلك مافى ايديهم فالنفس ولو كانت خرساء او عمياء او مجنونة او زنجية آية من آيات الله التى يستدل بها الى ان الله تعالى عالم قادر واحد بعلمه الازلى وقدرته الكاملة ووحدانيته فى ذاته وصفاته وافعاله فان جميع مافى العالم موجود مثاله فى الانسان كما قال على رضى الله تعالى عنه

وتحسب انك جرم صغير * وفيك ان انطوى العالم الاكبر

فان اردت المثال فارجع الى صحيفه ٢٣٦ (من شرح الخادمى على الطريقة) وهذه العلل فيها الحكم والمصالح ليبلونا ربنا انشكر ام نكفر فيجزى باحدهما الصادر فهل ينبغى لنا ان نعير الانسان بما فيه من انا لو تأملناه لوجدناه رحمة منه تعالى وفضلا روى ان الاعمى يجب ان يدخل الجنة بسبب عدم رؤيته دنياه بل المعيوب من لايجتنب عن المهلكات والله يصلح لنا ولاخواننا الذين يسرعون الى مجالس الملاهى التى فيها من يستهزئ ويعير ويستحقر ويكذب ويسب ويفحش ويستعمل الملاهى ليضحك الحاضرين ويتقرب بذلك الى محبة المغرورين من عبدة الدنيا ويطربهم خصوصا فى اشرف الاوقات التى تصلى فيها التراويح وكلام الله تعالى القديم يقرأ فى السنة الحفاظ فى مساجد الله يقرؤن مثل قوله تعالى نستعيذ بالله فليضحكوا قليلا الآية ويتلى ايضا الاحاديث الشريفة التى هى معانى القرآن فى السنة الوعاظ يعظون مثل قوله صلى الله عليه وسلم استماع الملاهى معصية الحديث وقوله عليه السلام لاتكونوا مثل الشمع يحرق نفسه لاضائة غيره الحديث فاين هم عن ادراك هذه المعانى فياايها الحاضرون فى مجالسنا تحاشوا عن هذه المجانين حذرا من سراية اخلاقهم الخبيثة فيكم فانه يحشر احدكم على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل فلذلك قال سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش الحديث (تقرير الفقير) (ل) وقد قال الله تعالى ولئن سئلتهم ليقولن انما كنا نخوض

(ل) ورب قائم حظه من قيامه السحر وقال عليه السلام كم من قائم حظه من (٤) صلوته التعب والنصب ومااراد به الا الغافل وقال عليه السلام ليس للعبد من صلوته الاماعقل منها والتحقيق ان المصلى مناج ربه عز وجل والكلام من الغفلة ليس بمناجات البتة وفى حديث اخر ان العبد يصلى الصلوة لايكتب لها سدسها ولاعشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ماعقل منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابى شيبة انى نسيت ان اقول لك ان تخمر القدر الذى فى البيت فانه لاينبغى ان يكون فى البيت شئ يشغل الناس من صلوتهم وكل مايشغلك من صلوتك فهو ضد دينك وجند ابليس عدوك فامساكه اضر عليك من اخراجه فتخلص منه باخراجه كما روى انه صلى الله عليه وسلم لما لبس الخميصة التى اتاه بها ابو جهم وعليها علم وصلى بها نزعها بعد صلوته وقال عليه السلام اذهبوا بها الى ابى جهم فانها الهتنى آنفا من صلوتى وأتونى بانجانية ابى جهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد شراك نعله ثم نظر اليه فى صلوته اذ كان جديدا فامر ان ينزع منها ويرد الشراك الخلق وروى ان اباطلحة صلى فى حائط له فيه شجر (ط)

(ط) فاعجبه دبس طارف الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره لساعة ثم لم يدركم صلى فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يارسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت ومن رجل آخر انه صلى فى حائطه والنخل مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبته ولم يدركم صلى فذكر ذلك لعثمان رضى الله عنه وقال هو صدقة فاجعله فى سبيل الله عز وجل فباعه عثمان بخمسين الفا وهذه الشهوات كثيرة وقل ما يخلو العبد منها ويجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك رأس كل خطيئة واساس كل نقصان ومنبع كل فساد ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شئ منها لا يتزود منها ولا يستعين بها على الآخرة فلا يطمعن فى ان تصفو له لذة

و نلعب قل اباالله و آياته و رسوله كنتم تستهزؤن كما حكى ان تيمور بن نجم الدين انقبض ذات يوم فقال رجل لاضحاك الامير انه دخل على فلان القاضى واحد فقال فلان اكل صوم رمضان فقال القاضى ليت اخر يأكل الصلوة ليتخلص منها فقال الامير اما وجدت مضحكا آخر سوى الدين فامر بضرب عنقه (من شرح الطريقة للخادمى ص ٤٦٩) حكى ان بعض العلماء الاكابر كان له مجلس فى بستانه لا يدخل فيه الا صحابه واخوانه فقط فبينما هو جالس يوما اذ رأى رجلا يتخلل الشجرة حتى جاء وجلس الى جبينه فتكدر الجماعة وهموا بالبواب فقال له العالم هل لك من حاجة فقال نعم رجل ثبت عليه حق وزعم انه له مدافعا يدفع عنه ما عليه فقال بقوم له الحاكم بقدر ما يرى فقال السائل قد ضرب الحاكم اجلا فلم يأت بمنفعة ولا ترك الدد والمدافعة فقال ليقض عليه فقال ان الحاكم رفق به وامهله اكثر من خمسين سنة فاطرق العالم رأسه وتحدر جبينه عرقا وذهب السائل و افاق العالم من سكرته فسأل عن السائل فقال البواب مادخل عليكم احد ولا خرج من عندكم احد فقال العالم لاصحابه انصرفوا عنى ودعونى انهيأ للموت فما كان يرى بعد ذلك الا فى مجالس الذكر والوعظ الى ان مات رحمه الله تعالى (من قرطبى)

هر سحر برخيز استغفار كن ❊ فرصتى اكنون كه دارى كاركن
همنشين خويش راغيبت مكن ❊ غير شيطان بركسى لعنت مكن
چون شود هرروز درعالم جديد ❊ از كناهان توبه مى بايد كزيد
هركرا ترسى نباشد از خدا ❊ حق بترساند زهر چيزى ورا
ناتوانى حاجت مسكين برار ❊ تا برارد حاجتت راكردكار
هست مالت جمله دركف عاريت ❊ كر بمانداز توبا شد زاريت

والليلة الخامسة يعطيه الله ثواب من صلى فى المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى والليلة السادسة يعطيه الله ثواب من طاف بالبيت المعمور ويستغفر له كل حجر ومدر

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الخامسة

قال سبحانه و تعالى نستعيذ بالله (ولقد زينا السماء الدنيا) بيان لكون حسن خلق السموات فى غاية الحسن والبهاء اثر بيان خلوها عن شائبة القصور وتصدير الجملة بالقسم لابراز كمال الاعتناء بمضمونها اى وبالله لقد زينا اقرب السموات من الناس وجملناها فالزين والتزين بالفارسية ارا ستن وهو ضد الشين بالفارسية معيوب كردن والدنيا تأنيث الادنى بمعنى الاقرب و كون السموات قربى من سائر السموات انما هو بالاضافة الى ما تحتها من الارض لا مطلقا لان الامر بالعكس بالنسبة الى ما فوقها من العرش (بمصابيح) بچراغها جمع مصباح بمعنى السراج و تنكيره للتعظيم والمدح اى بكواكب مضيئة بالليل اضائة السرج من السيارات والثوابت تتراءى كلها مركوزة فى السماء الدنيا مع ان بعضها فى سائر السموات لان السموات اذا كانت شفافة واجراما صافية فالكواكب سواء كانت فى السموات الدنيا اوفى سموات اخرى فهى لابد وان تظهر فى السماء الدنيا وتلوح منها فعلى التقديرين تكون السماء الدنيا مزينة بهذه المصابيح ودخل فى المصابيح القمر لانه اعظم نير يضئ بالليل

رستاند نور راخورشيد وماه ❊ از جمال پاك محبوب اله
آية هستى حق هر روز شب ❊ شمس وماه ونجم اى اهل ادب

واذا جعل الله الكواكب زينة السماء التى هى سقف الدنيا فليجعل العباد المصابيح و القناديل زينة سقوف المساجد

(والجوامع)

والجوامع ولا سرف فى الخير وذكر ان مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء العشاء يوقد فيه بسعف النخل فلما قدم تميم الدارى رضى الله عنه المدينة صحب معه قناديل وحبالا وزيتا وعلق تلك القناديل بسوار المسجد و اوقدت فقال عليه الصلوة والسلام نورت مسجدنا نور الله عليك اما والله لو كان لى ابنة لانكحتكها وسماه سراجا وكان اسمه الاول فتحا ثم اكثرها عمر رضى الله عنه حين جمع الناس على ابى بن كعب رضى الله عنه فى الصلوة التراويح فلما رأها على رضى الله عنه تزهر قال نورت مسجدنا نور الله قبرك يا ابن الخطاب (وجعلناها) اى المصابيح المعبر عنها بالنجوم اى بعضها كما فى تفسير ابى الليث (رجوما) جمع رجم بالفتح وهو ما يرجم به ويرمى للطرد والزجر (للشياطين) هم كفار الجن يخرجون الانس من النور الى الظلمات فالمعنى وجعلنا فائدة اخرى هو رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المقتبسة من الكواكب لا بالكواكب نفسها فانها قارة فى الفلك على حالها فمنهم من يقتله الشهاب ومنهم من يفسد عضوا من اعضائه او عقله عن سلمان الفارسى رضى الله عنه ان النجوم كلها كالقناديل معلقة فى السماء الدنيا كتعليق القناديل فى المساجد مخلوقة من نور (واعتدنالهم) اى هيأنا لهم فى الآخرة بعد الاحراق فى الدنيا بالشهب (عذاب السعير) اى عذاب جهنم الموقدة المشعلة (انتهى ملخصا من روح البيان) اعلم ان الشهب المنقضة من علائم طلوع شمس النبوة المحمدية فلذلك قال الامام البوصيرى قدس سره

وبعدما عاينوا فى الافق من شهب ❊ منقضة وفق مافى الارض من صنم

واعلموا ان لصلوة الجماعة حكما كثيرة منها ان المذنب اذا اعتذر بجمع الشفعاء والمصلى يعتذر فيأتى الشفعاء لتقضى حاجته ومنها ان الصلوة ضيافة ومائدة والكريم لا يضع المائدة الا لجماعة كثيرة ومنها ان تكون العبادة ظاهرة لله تعالى مكشوفة لتكون حجة الله تعالى على خلقه ظاهرة ومنها ان عمل الواحد لا قيمة له وانما القيمة للجماعة ومنها ان الله تعالى احب اجتماع المسلمين والفتهم فامر بالجماعة فى الصلوات الخمس والجمعة والاعياد وبالموقف يوم عرفة لاهل الدنيا فشرع لاهل المحال جماعات لخمس صلوات ولاهل البلد يوم الجمعة والعيدين ولاهل الدنيا عرفة ليتفقدوا من مرض فيعودونه ومن غاب وقدم فيسلمون عليه ومن مات فيصلون عليه ومنها ان الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فالبارى سبحانه وتعالى يفتح ابواب السماء عند اقامة الجماعة لتعلم الملائكة انهم على خلاف ذلك ومنها ان المصلى يأمن من السهو من بعض الاركان ومنها مافيها من اظهار شعائر الدين وكثرة العمل وانتظار الصلوة والمشى اليها وان اجتماعهم يؤدى الى انشاد المساجد ونصب مؤذن وامام وتشبيه صلوتهم بالجمعة التى هى اكمل الصلوات وايقاع الصلوة فى اول وقتها غالبا بخلاف المنفرد فانه يتكاسل فربما فاته الوقت ومنها ان المياه اذا اجتمعت لا تحمل النجاسة اى لا تقبل حكم النجاسة فلما دفعت المياه بعضها من بعض حكم النجاسة كذلك صلوة الجماعة يدفع بعضها من بعض دنس الذنب ومنها ان الشيطان يقوى على الواحد ولا يقوى على الجماعة وفى الجماعة تذكير لجمع القيامة وتشبيه بها كما قيل اجعلوا خروجكم من منازلكم الى مصلاكم كخروجكم من قبوركم ليوم نشوركم وذكر ابن الجوزى رحمه الله تعالى عن بعضهم انه فاتته صلوة العشاء فى جماعة فصلاها منفردا خمسا وعشرين مرة للحديث الوارد صلوة الجماعة تزيد على صلوة الرجل بخمس وعشرين درجة فرأى تلك الليلة رجالا على خيل فاراد اللحوق بهم فلم يقدر فقال واحد منهم نحن صليناها مع الجماعة وحكى ان اللصوص اخذوا لابى امامة رضى الله تعالى عنه اربعمائة بعير واربعين عبدا فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فرآه حزينا فسأله فاخبره فقال ظننت انه فاتتك تكبيرة الاحرام فقال يارسول الله وفواتها اشد قال ومن ملء الارض جمالا وهنا بشارة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من توضأ فاحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ومما حكى ان رجلا اعمى كان مولعا بصلوة الجماعة فيأتيها من غير قائد يقوده فوقع يوما فى الطريق فشجت رأسه فحمل الى داره فقالت له زوجته ياهذا ان صلوة الجماعة غير واجبة عليك وانت على تلك الحالة فقال لها ان كان الله تعالى قد اخذ نور بصرى فقد ابقى على نور قلبى فلا انقطع من الجماعة فقام تلك الليلة فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فقال له لم تشاجرت مع زوجتك فقال من اجل اتباع سنتك يارسول الله فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة على عينيه فعاد بصيرا ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وبركة سنته (تحفة الاخوان للشهور الثلثة) والتنجيم هو علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية وفى مختارات النوازل لصاحب الهداية ان علم النجوم فى نفسه حسن غير مذموم اذ هو قسمان حسابى وانه حق وقد نطق به الكتاب قال الله تعالى (والشمس والقمر بحسبان) اى سيرهما بحساب واستدلالى بسير النجوم وحركة الافلاك على الحوادث بقضاء الله تعالى وقدره وهو جائز كاستدلال الطبيب بالنبض من الصحة والمرض ولو لم يعتقد بقضاء الله تعالى او ادعى الغيب بنفسه يكفر ثم تعلم مقدار ما يعرف به مواقيت الصلوة والقبلة لا بأس به انتهى وافادان تعلم الزائد على هذا المقدار فيه بأس بل صرح فى الفصول بحرمته والظاهر ان المراد به القسم الثانى دون الاول ولذا قال فى الاحياء ان علم النجوم فى نفسه غير مذموم لذاته اذ هو قسمان الخ ثم قال ولكن مذموم فى الشرع وقال عمر تعلموا من النجوم ما تهتدون به فى البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القى اليهم ان هذه الآثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع فى نفوسهم انها المؤثرة وثانيها ان احكام النجوم تخمين محض ولقد كان معجزة لادريس عليه السلام فيما يحكى وقد اندرس وثالثها انه لا فائدة فيه فان كان ماقدر كائن والاحتراز منه غير ممكن انتهى ملخصا (رد المحتار جلد اول ص ٤٦)

فان قيل قوله تعالى فمن يستمع الآن يجدله الآية يدل على ان الرجم لم يكن قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا يدل هذا البيت عليه ايضا و قوله تعالى وجعلناها الآية يدل على انه كان قبل ذلك لانه لما ذكر لخلق الكواكب فائدتين التزيين ورجم الشياطين وان كان له فائدة اخرى وهو الاهتداء فى ظلمات البر والبحر وكانت فائدة التزيين حاصلة قبل البعثة وجب ان تكون الفائدة الثانية حاصلة قبلها ايضا اجيب عنه بان ذكر الفائدتين لا يقتضى اقترانهما بحسب الزمان لم لايجوز ان يكون المعنى وجعلناها بحيث تصلح لان ترجم بها فان الرجم مصدر سمى به مايرجم به كما عرفت ويؤيد هذا المعنى ماروى عن جماعة من المفسرين من ان السماء لم تكن تحرس فى الفترة بين عيسى ومحمد خمسمائة عام فلما بعث محمد منعوا من السماء وحرست بالملائكة والشهب (شرح القصيدة للخربوتى) ومايوجد اليوم من اخبار على السنة المخلوقين انما هو خبر منهم عما يرونه فى الارض مما لا نراه نحن كسرقة سارق اوخبية فى مكان خفى ونحو ذلك و ان اخبروا عما سيكون كان كاذبا (روح البيان فى سورة الحجر) يقول هذا الفقير وانت تعلم انه تعالى ماخلق هذا باطلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل ليتدبروا آياته و ليتذكر اولوا الالباب فلنزين سماء قلوبنا بنجوم العقائد الحقة والنيات الخالصة ولنستعمل آلات اعضائنا فى تحصيل كمالات سنن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم عسى ان يشفعنا فى محضر الاولين والآخرين يسرلنا اللهم بجاه النبى الامين عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد فصلى بصلوته الناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الثالثة فلم يخرج اليهم فلما اصبح قال قد رأيت الذى صنعتم فلم يمنعنى من الخروج اليكم الا انى خشيت ان تفرض عليكم انتهى وذلك فى رمضان رواه البخارى فالتراويح سنة مؤكدة اقامها عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين وقد قال عليه الصلوة والسلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى رواه ابوداود والترمذى والنسائى ومبدئها من زمن عمر رضى الله تعالى عنه لانه خرج ليلة فى رمضان فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل بنفسه ويصلى الرجل ومعه يصلى رهط فقال انى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل فجمعهم على ابى بن كعب فصلى بهم خمس ترويحات عشرين ركعة كذا فى العناية وذكر فى فتاوى الحجة انها سنة مؤكدة باجماع الصحابة وتاركها مبتدع غير مقبول الشهادة وفى المجتبى لاخلاف انها سنة فى حق الرجال والنساء وانما سميت التراويح جمع ترويحة وهى كل اربع ركعات للاستراحة وقيل لاعتبارها راحة الجنة ذكره فى الكافى وانما كانت عشرين ركعة لان السنن شرعت مكملات للواجب وهو مع الوتر عشرون ركعة فكانت التراويح كذلك مساوات بين المكمل والمكمل كذا فى الدراية (حديث اربعين لاقكرمانى) ومن صلها الليلة السادسة يعطيه الله ثواب من طاف بالبيت المعمور ويستغفرله كل حجر ومدر وقد عرفت راويه ولو رفع الامام رأسه قبل ان يتم المقتدى التسبيح ثلاثا اتم ثلاثا فى رواية والصحيح انه يتابعه بخلاف مالوسلم قبل تمام تشهده حيث لا يتابعه

قال النبى صلى الله عليه وسلم من حضر مجلسا من مجالس الذكر فى رمضان كتب الله بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيمة معى تحت العرش ومن داوم على الجماعة فى رمضان اعطاه الله بكل ركعة مدينة من نور ومن بر والديه بما تنال يده نظر الله اليه بالرأفة والرحمة وانا كفيله ومامن امرأة تطلب رضا زوجها فى رمضان الا كان لها عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة مسلم فى رمضان قضى الله له الف الف حاجة ومن تصدق فيه بصدقة الى فقير ذى عيال كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مشى فى حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى ان يرجع من حيث فارقه وقال صلى الله عليه وسلم ان لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم فى حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله رواه الطبرانى ومن مشى مع اخيه فى حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل فيه الاقدام وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الله تعالى فى حاجة العبد مادام العبد فى حاجة اخيه رواه الطبرانى (منتخب النفائس فى المباحث الرمضانية) فائدة قال فى الزهر الفائح لما ماتت خديجة رضى الله عنها اهتم النبى صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل برقعة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول انى زوجتك البكر التى تشبه هذه الصورة فى السماء فتزوجها انت فى الارض فدعا النبى صلى الله عليه وسلم الدلالة يعنى الخطابة وقال هل تعرفين فى مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما تشبهها فدعا النبى صلى الله عليه وسلم ابابكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه الصورة تسمى عائشة زوجنى الله بها فى السماء وامرك ان تزوجنى بها فى الارض قال انها صغيرة لاتصلح لك قال لو لم تكن صالحة لما زوجنى الله بها فعقد النكاح ورجع ابو بكر الى منزله وارسل مع عائشة طبقا من تمر وقال قولى له هذا الذى سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدرى ايصلح ام لا فاتت النبى صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فقال ياعائشة قبلنا ثم قبلنا قال المحب الطبرى عقد عليها فى الشوال بالمدينة وهى بنت ست ودخل بها وهى بنت تسع واقام عندها تسعا (منتخب النفائس ثانى ص ١٤٤)

لوجوبه كذا قالوا ومقتضاه انه اوسلم وهو فى ادعية التشهد يتابعه والناس عنه غافلون (شيخ زاده احسنه الله الحسنى والزيادة)

كفت پيغمبركه دربحر هموم ❊ دردلالت دان تويارانرا نجوم
مونس احمد بمجلس چاريار ❊ مونس بوجهل عتبهٔ ذوالخمار
كعبهٔ جبريل جانها سدرهٔ ❊ قبلهٔ عبد البطون شد سفرهٔ
قبلهٔ عارف بود نور وصال ❊ قبلهٔ عقل مفلسف شد خيال
قبلهٔ زاهد بود يزدان بر ❊ قبلهٔ مطمع بود هميان زر
قبلهٔ معنى وران صبرو درنك ❊ قبلهٔ صورت پرستان نقش وسنك
قبلهٔ باطن نشينان ذو المنن ❊ قبلهٔ ظاهر پرستان روى زن

(در جلد سادس ص ٤٦٢)

بسم الله الرحمن الرحيم الآية السادسة

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (وللذين كفروا) اى من الشياطين والانس والجار والمجرور خبر مقدم وعذاب جهنم مبتدأ مؤخر (بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) هى (جلالين) يقال ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون كنا فى الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص فيدعون الله الف سنة فلا يخفف عنهم فيسألون الغيث لما بهم من العطش و شدة العذاب ليزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا تضرعوا الف سنة يقول الله تعالى لجبريل اى شئ يطلبون فيقول جبريل يارب انت اعلم انهم يسألون الغيث فيظهر لهم سحابة حمراء فظنوا انهم يمطرون فيرسل عليهم العقارب كامثال البغال فتلدغ واحد منهم فلا يذهب عنه الوجع الف سنة ثم يسئلون ان يرزقهم الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء

اول ماافترض الله على امتى الصلوات الخمس واول مايرفع من اعمالهم الصلوات الخمس واول مايسئلون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صلوة تتمون بها مانقص من الفريضة وانظروا فى صيام عبدى شهر رمضان فان كان ضيع شيئا منه فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صيام تتمون بها مانقص من الصيام وانظروا فى زكوة عبدى فان كان ضيع شيئا منها فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صدقة تتمون بها مانقص من الزكوة فيؤخذ ذلك على فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فان وجد فضلا وضع فى ميزانه وقيل له ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شئ من ذلك امرت به الزبانية فاخذ بيديه ورجليه ثم قذف به فى النار هكذا روى عن عثمان بن ساج بلاغا (جامع الصغير الجزء الثانى ص ٩٠) فلنكن على الاعمال التى هم عليها رضى الله تعالى عنهم اجمعين قال فى نفائس المجالس جاء فى الحديث حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلوة فلما سمعه ابو بكر رضى الله عنه قال يارسول الله حبب الى من دنياكم ثلاث النظر اليك وانفاق مالى عليك والجلوس بين يديك وقال عمر رضى الله عنه حبب الى من دنياكم ثلاث النظر الى اولياء الله والقهر لاعداء الله والحفظ لحدود الله وقال عثمان رضى الله عنه ياسيدى حبب الى من دنياكم ثلاث افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه ياسيدى حبب الى من دنياكم ثلاث الضرب بالسيف والصوم فى الصيف واكرام الضيف فجاء جبريل عليه السلام وقال ياسيدى حبب الى من دنياكم ثلاث ارشاد الضالين واعانة المساكين ومؤانسة كلام رب العالمين ثم غاب وجاء بعد ساعة فقال ان الله يقرئك السلام ويقول احب من دنياكم ثلاثا دمع العاصين وعذاب المذنبين الغير التائبين واجابة دعوة المضطرين (روح البيان ثانى ص ٩٠٨) حكاية قال بعض الصالحين كان لى جار كثير المعاصى فانتقلت من جواره فلما مات جائنى رجل فى الليل طويل القامة فخفت من طوله فقال اذهب معى الى قبر فلان فذهبت ففتحته فرأيته على سرير فى روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت اقول عقيب كل صلوة اللهم ارض عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وارحمنى بحبهم (منتخب النفائس ثانى ص ١٨٥) قال الشيخ الاكبر قدس سره فى اول كتابه الفتوحات ان الذين خذلهم الله تعالى من العباد جعلهم طائفتين طائفة لاتضرهم الذنوب التى وقعت منهم واليهم الاشارة بقوله تعالى (والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) وهؤلاء لاتمسهم النار بما تاب الله تعالى عليهم واستغفار الملأ الاعلى ودعائهم لهم وقسمت طائفة الاخرى الى قسمين اخرجهم من النار بالشفاعة وهم طائفة من المؤمنين واهل التوحيد ماتوا ولم تكفر عنهم خطاياهم وقسم آخر ابقاهم فى النار وهم المجرمون خاصة الذين يقال لهم يوم القيمة وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولهم يقال اهل النار لانهم الذين يعمرونها وهم على اربع طوائف كلهم فى النار لايخرجون منها الطائفة الاولى المتكبرون على الله تعالى كفرعون واشباهه ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله تعالى فقال ماعلمت لكم من اله غيرى وقال انا ربكم الاعلى يريد به مافى السماء غيرى وكذلك نمروذ وغيره والثانية المشركون وهم الذين اثبتوا الله تعالى الا انهم جعلوا معه الهة اخرى وقالوا مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله جملة واحدة فلم يثبتوا للعالم الها اصلا والرابعة المنافقون وهم الذين اظهروا الايمان للقهر الذى حكم عليهم وهم فى نفوسهم على ماهم عليه من اعتقاد احدى هذه الطوائف الثلاث فهؤلاء الاصناف الاربعة هم اهل النار الذين لايخرجون منها من الجن والانس انتهى (تفسير روح المعانى جلد ثالث ص ٤٩١) وقد روى عن الامام احمد بن حنبل انه قال لوجاء الى الرجل فقال انى حلفت بالطلاق ان اكلم فى هذا اليوم من هو احمق وكلم رافضيا او نصرانيا لقلت له حنثت فقال له ابن الدينارى اعزك الله ولم صارا احمقين قال لانهما خالفا الصادقين اما الصادق الاول فعيسى عليه السلام قال للنصارى انى عبدالله وقال ان اعبدوا الله فقالوا لا وعبدوه جهلا وحمقا والصادق الثانى الامام على رضى الله عنه فانه قال عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عن ابى بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة والرافضة يسبونهما (من تحرات المرحوم حافظ ابراهيم المدرس فى جامع فاتح سلطان رحمهما الله رحمة واسعة)

وذكر فى حاشية الجمل لتفسير الجلالين انه وصف نفسه بصفات ثمانية اولها العبودية فاعترف بها لئلا يتخذوه الها وآخرها تأمين الله تعالى له فى اخوف المقامات وكل هذه تقتضى تبرئة امه انتهى (ج) فان وقعوا فى النار بسبب اعمالهم السيئة فلا يسود لهم وجه ولا تزرق لهم عين ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون بالشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون فى الادراك وذكر الامام الغزالى رحمه الله فى كتابه كشف علوم الآخرة انه يؤتى باهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم شيوخا وعجائز وكهولا ونساء وشبابا فاذا نظر اليهم مالك خازن النار وقال من انتم معاشر الاشقياء فانى ارى ايديكم لم تغل ولم توضع عليكم الاغلال والسلاسل ولم تسود وجوهكم وما ورد احسن منكم فيقولون يامالك نحن اشقياء امة محمد صلى الله عليه وسلم دعنا نبكى على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلن ينفعكم البكاء فكم من شيخ وضع يده على لحيته ويقول واشيبتاه واطول حسرتاه واطول مقاماه واضعف قوتاه وكم من كهل ينادى واسفاه واشباباه على تغير حسناه وكم من امرأة قد نبضت على ناصيتها وشعرها وهى تادى واسوأتاه واهتك ستراه فيبكون الف عام فاذا النداء من قبل الله تعالى يامالك ادخلهم النار الباب الاول منها فاذا همت النار ان تأخذهم يقولون باجمعهم لا اله الا الله فتنفر النار منهم خمسمائة عام ثم يأخذون فى البكاء فتشد اصواتهم واذا النداء من قبل الله تعالى يانار خذيهم يامالك ادخلهم الباب الاول من النار فعند ذلك يسمع لها صلصلة كالرعد القاصف فاذا همت النار ان تحرق القلوب زجرها مالك وجعل يقول لا تحرقى قلبا فيه القرآن وكان وعاء للايمان فاذا بالزبانية قد جاؤا بالحميم ليصبوه فى بطونهم فيزجرهم مالك فيقول لا تدخلوا الحميم بطونا اخمصها رمضان ولا تحرق النار جباها سجدت لله تبارك وتعالى فيعودون فيها همما كالغاسق المحلولك اى الاسود والايمان يتلألؤ فى قلوبهم فنسأل الله من فضله ان لا يسلبنا التوحيد والايمان انه كريم منان آمين ولكن من كانت خاتمته سوء نعوذ بالله فيخلد فى النار مع الكفار والسبب فيه ثلاثة فلنتحاش اخوانى منها احدها ان لا يسر بالايمان وثانيها الظلم كما ان المستأجر يذهب باجر الدار وثالثها عدم الخوف من سوء الخاتمة واعلم انه يتفرع من هذه الثلثة مسائل كثيرة فاستخرجها (كذا فى القرطبي) اعلم ان اول من صلى صلوة الفجر ابو البشر آدم عليه السلام حين اهبط من الجنة واظلم عليه الدنيا وجن الليل وان آدم لم ير الظلمة من قبل فخاف خوفا شديدا فلما انشق الفجر وعاد ضوء النهار صلى ركعتين تطوعا شكر الله لرجوع ضوء النهار فصار علينا فرضا وموقتا وكان ذلك سبب كونها ركعتين (تفسير سورة العصر للقنوى) فان قلت انى اريد ان اعرف انه لم كان عليه افضل الصلوة والسلام شفيعا قبل شفاعة جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام قلت لوجهين الاول انه عليه الصلوة والسلام عبد ربه عبادة رضى من عبادته ربه فوق رضائه من عبادة جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام كما فى تفسير ابى السعود على اية الاسراء فلذلك قال الحق جل جلاله (اسرى بعبده) والثانى ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم كان شفيعا لان عينه الرائية لله تعالى صارت (مازاغ البصر وماطغى) لغير الله تعالى وبهذا كان شفيعا لاهل الكبائر فانه رأى غرائب الملكوت ولم يلتفت اليها وتفصل هذا السبب فى شرح يوسف افندى

فقالوا هذا سحاب المطر فترسل عليهم الحيات كاعناق الابل كلما اسعت لسعة لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معقوله تعالى وزدناهم فوق العذاب بما كانوا يفسقون يعنى بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى ان فى ذلك لعبرة لاولى الالباب (مجالس عبد اللطيف افندى) واما المؤمنون (ج) الذين يعملون الصالحات فالشفاعة موعودة فى حقهم بلسان شافع العصاة كما قال حضرت مولانا قدس سره

كفت پيغمبركه روز ستخيز ❊ كى كذارم مجرمارا اشك ريز
من شفيع عاصيان باشم بجان ❊ تارهانمشان زاسكنجهٔ كران
عاصيان واهل كبائر رابجهد ❊ وارهانم ازعتاب نقض عهد
صالحان امتم خود فارغند ❊ از شفاعتهاى من روز كزند
بلكه ايشانرا شفاعتها بود ❊ كفتشان چون حكم نافذ مى رود

(جلد ثالث صحيفه ٢٨٩) واما بيان كيفية الشفاعة وحديثها فقال صاحب الشفاء قدس سره (عنه) صلى الله عليه وسلم (ماج الناس بعضهم فى بعض) اى دخلوا فيما بينهم واضطربوا اضطراب ماء البحر حال شدة غليانه ايماء الى قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض واشارة الى قوله تعالى او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج (وعن ابى هريرة فتدنو الشمس) اى تقرب من رؤسهم قدر الميل (فيبلغ الناس) بالنصب (من الغم مالا يطيقون) اى الصبر عليه وهذا معنى قوله (ولا يحتملون) اى لا يقدرون ولا يستطيعون (فيقولون) اى بعضهم لبعض (الا تنظرون من يشفع لكم) اى الى ربكم فى ازاحة شدة الموقف عنكم (فيأتون ادم فيقولون زاد بعضهم) اى فى بيان ما اجمل من القول (انت ادم ابو البشر) اى فتعين عليك الشفقة والمرحمة على الذرية مع كونك معظما مكرما عند سبحانه

(على المثنوى جلد سادس ص ٣٩٩) (فصل) قال الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى يقال ستة اشياء اذا قارنت الصغائر الحقتها بالكبائر واذا كانت مع الكبائر عظم وزرها وتزايد امرها (الاول) الاصرار وهو العزم على العود الى مثل الذنب ولذلك قيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وليس المراد به استغفار الكذابين باللسان وانما المراد التوبة والندم والاقلاع والالتجاء الى الله تعالى بالقلب ويقال آفة الاصرار على الصغائر الوقوع فى الكبائر وقيل ان يقع العبد فى كبيرة حتى يتقدمها صغائر كالزنى مثلا لا يتصور من تقدم نظر ولمس ونحوه (الثانى) ان يستصغر الذنب فانه يكبر اثمه على قدر استصغاره له فان فى تصغير الذنب تصغير امر الرب وفى تعظيم الذنب تعظيم الرب سبحانه وفى الحديث المؤمن من يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف ان يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كالذباب وقع على انفه فاطاره وقال بعضهم اكبر الذنب قول الانسان ليت كل ذنب عملته يكون مثل هذا واوحى الله تعالى الى بعض الانبياء لا تنظر الى قلة الهدية وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى كبرياء من واجهت بها وقال ابو سعيد الخدرى انكم لتعملون اشياء هى ادق عندكم من الشعر كنا نعدها (ب)

وتعالى من جملة الطائفة البشرية (خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته) اى واظهر عليك نعمته ورحمته (واسجد لك ملائكته) اى تعظيما لشانك وتفخيما لبرهانك (وعلمك اسماء كل شئ اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) اى فلا يمكننى الشفاعة فيه لاسيما (ونهانى عن الشجرة فعصيت نفسى نفسى) اى اهم عندى من غيرى او الزم نفسى او اخلص نفسى ولا اجترئ على غير مقامى (اذهبوا الى غيرى) من الانبياء عموما (اذهبوا الى نوح) اى خصوصا لانه اول اولى العزم من الرجل (فذكر فى رواية ابن مالك عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط) بصيغة المجهول اى فيوضع على متن جهنم جسرا ممدودا ففى حديث الحاكم فيضرب الصراط مثل حد الموسى (فيمرون) اى عليه وجاء فى رواية فيتهافت اهل النار فيها وينجو اهل الجنة منها كما قال تعالى ثم ننجى الذين اتقوا الآية (اولهم كالبرق ثم كالريح والطير وشد الرحال ونبيكم) بالرفع يعنى نفسه على طريقة التجريد (على الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر) اى النبى صلى الله عليه وسلم (اخرهم جوازا) (انتهى متنا وشرحا) فمن وسائل الشفاعة المحمدية التعلم مسائل مثل التراويح واستماع فضائلها فان للوسائل حكم المقاصد قال عليه الصلوة والسلام للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه روى ان رمضان اتى يوم القيمة فى صورة حسنة فيسجد بين يدى الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيأخذ ويقف بين يدى الله تعالى فيقال له ماتريد فيقول يارب توجه بتاج الوقار فيتوج ويزاد على ذلك مالا يعلمه الا الله تعالى (قصيدة العليا) ويكره للمقتدى ان يقعد فى التراويح فاذا اراد الامام ان يركع يقوم لان فيه اظهار التكاسل والتشبه بالمنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الآية وكذا اذا غلب عليه النوم يكره ان يصلى مع النوم بل ينصرف حتى يستيقظ لان فى الصلوة مع النوم تهاونا وغفلة وترك التدبر ذكره قاضيخان قالوا ان الاستراحة مستحبة وليس المراد الجلوس بل المراد الانتظار وهو مخير فيه ان شاء هلل او سبح او قرأ او صلى منفردا واهل مكة يطوفون واهل مدينة يصلون (والتفصيل فى الحديث الاربعين لاقكرمانى رحمه الله ص ١٥٦) والليلة السابعة فكأنما ادرك موسى ونصره على فرعون

بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا) صوتا منكرا كصوت الحمار (وهى تفور) تغلى تشهق اليهم شهقة البغل للشعير لا يبقى احد الا خاف قال عبيد بن عمير ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى نبى مرسل ولا ملك مقرب الا خر لوجهه ترعد فرائصهم حتى ان ابراهيم عليه السلام ليجثو على ركبتيه ويقول يارب لا اسئلك الا نفسى وقال سبحانه وتعالى

(ب) فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الموبقات وهذا لانهم كانوا اكثر تعظيما لجلال الله تعالى (الثالث) السرور بالذنب فان القلب يسود بقدر الفرح بالذنب وروى ان رجلا كان فى بنى اسرائيل تاب من ذنب وصام سنتين ثم سئل بعض الانبياء يدعو له بالقبول فدعى له فاوحى الله عز وجل اليه لو تشفع باهل السموات والارض ما قبلته وحلاوة الذنب فى قلبه ومثال المعاصى كمثل من غلبه عدوه فاوقعه فى نار او مايخاف الهلاك به فينبغى ان يغلب عليه الحزن والاسف فيفرحه منا غاية الجهل ويقال من فرح بالذنب فهو كالمريض الذى يفرح ان يتكسر انائه الذى فيه دوائه كراهية ان يستعمله لا يرجى شفاؤه (الرابع) ان تهاون بمنة الله تعالى عليه من ستره عليه وحلمه عنه وامهاله حيث لا يعاجله بالعقوبة ويخاف ان يكون ذلك الستر مقتا من الله امهاله ليزداد ذنوبا فيأخذه على عزة (الخامس) اظهار الذنب بان يفعله مجاهرا او يحدث به ويفتخر به ويتمدح وفى ذلك زيادة جرائه وعدم حرمة وابطال نعمة فان من نعم الله تعالى اظهار الجميل وستر القبيح وفيه تحريك داعية من علم بذنبه الى الوقوع فى مثله وفى الخبر كل الناس معافى الا المجاهرون وقال بعضهم لا تذنب فان اذنبت فلا ترغب غيرك فتكتب ذنبين قال الله تعالى (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف) وقال بعض السلف ما انتهك المؤمن من اخيه حرمة اعظم من ان يساعده على معصية (والسادس) ان يكون المذنب عالما يقتدى به كما ورد فى الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من اوزارهم شيئى قال الله تعالى (ونكتب ما قدموا وآثارهم) وآثار العمل ما يبقى بعد العمل وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ويل للعالم من اتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون بها فى الافاق ويقال العالم كالسفينة اذا غرقت غرق اهلها وروى ان عالما من بنى اسرائيل كان على بدعة ثم رجع عنها وعمل فى الاصلاح دهرا فاوحى الله تعالى الى نبى من انبيائهم قل لفلان ان ذنبك لو كان فيما بينى وبينك لغفرته ولكن كيف من اضللت من عبادى وادخلتهم النار وكما يعظم وزر العالم فى السيئات كذلك يعظم اجره فى الطاعات قال الشيخ عبد العزيز رحمه الله وقد روينا فى حديث مسند عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الفقهاء ابناء الرسل ما لم يطلبوا الدنيا الحديث (نزهة الناظرين ص ١٨٥ وكذا فى شرح احياء العلوم جلد ثامن ص ٥٧٠)

(واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) نار مسعرة اى مشتدة (اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا) وعبارة الخازن فان قلت كيف تصور الرؤية من النار فى قوله تعالى (اذا رأتهم من مكان بعيد) قلت يجوز ان يخلق الله تعالى لها حياة وعقلا ورؤية وقيل زبانيتها اه والاول اصح لماروى مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ بين عينى جهنم مقعدا قيل يارسول الله اولها عينان قال اوسمعتم الله عز وجل يقول (اذا رأتهم من مكان بعيد) قيل مسيرة سنة وقيل مائة سنة وقيل خمسمائة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا يخرج عنق من النار له عينان يبصران ولسان ينطق فيقول وكلت بمن جعل مع الله الها اخر فلهوابصر به من الطير بحب السمسم فليتقطه الحديث وروى انه يخرج عنق من النار ويقول انى وكلت بثلاث بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها آخر وبالمصورين (انتهى) (١) قال سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب اوصورة الحديث فلاتشبهوا بيوتكم ومساكنكم بكنائس الكفار ولاتطردوا عباد الله ملائكة ربكم فان وجودهم فينا من اسباب حصول المرادات ودفع البليات ونزول الحسان من الخيرات والبركات الاترى ان الله تعالى كيف رفع قدر عبده بسبب التشبه بهم بالامساك فى وقت معين عن المفطرات حيث روى انه تعالى يقول عبدى انت عندى كبعض ملائكتى فنعم الكلام هدانا الله سبل السلام واوصل الى حبيبه عليه الصلوة والسلام منا التحية والسلام فذاته الاقدس ارحم الراحمين قال ولسوف يعطيك ربك فترضى ونبينا الامجد اشفق الاشفقين لم يدع شفقته دينية ولادنيوية الاارشد اليها

سرمايهٔ سعادت عالم محمداست ☼ مقصود ازين طينت آدم محمداست
درصورت آدم امدا كرچه مقدما ☼ درمعنى پيشوى ومقدم محمداست
كرچه هداىى رسالت مكرمست ☼ محبوب حق محمد وخاتم محمداست

فانرجع الى تفصيل كيفية الشفاعة وحديثها قال صاحب الشفاء رحمه الله فى فصل مبارك (فيأتون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض) اى من الكفار والفجار فلاينافى ان ادم ايضا مرسل الى اولاده الابرار وكذا شيت بن آدم وادريس جدنوح ولدشيت على ماعليه علماء الاخبار (وسماك الله عبدا شكورا الاترى مانحن فيه) من الغم والحزن (الاترى مابلغناه) اى وصلناه (الاتشفع لنا الى ربك) اى ليكون خلاصنا بسببك (فيقول ان ربى غضب اليوم) اى اظهر (غضبا لم يغضب مثله ولايغضب بعده مثله) اى لانقطاع تكليف من يؤاخذ بترك ما كلفه نفسى نفسى فيه ايماء الى قوله تعالى يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها (قال) اى النبى صلى الله عليه وسلم (فى رواية انس ويذكر حطيئته التى اصاب) اى اصابها ونابها (سؤاله ربه بغير علم) ووجه العتاب انه كان الاولى ان يفوض الامر الى المولى ولم يقل ان ابنى من اهلى حتى لايقال انه ليس من اهلك عندى (وفى رواية ابى هريرة) اى زيادة فى قول نوح (وقد كانت لى دعوة) مستجابة فى حق العامة (دعوتها على قومى اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله) وبالجملة يأتون سيدنا صلى الله عليه وسلم كما قال ذاته الكريم (فاوتى) اى فيجيئوننى ويطلبون الشفاعة منى (فاقول انالها) اى مأذون (فانطلق) اى الى جهة العرش (فاستأذن على ربى) اى فى الطلوع الى الكرسى او فى الدخول الى مقام الشفاعة لماورد مصرحا به فى مكان لايقف فيه داع الااجيب ليس فيه بينه وبين ربه حجاب (فيأذن لى) اى ويتجلى على بظهور آثار الجمال وسر مكاشفة اسرار الكبرياء والجلال (فاذا رأيته) علمته بهذا الحال من اوصاف الكمال (وقعت ساجدا) اى شكر المانعم على من الافضال ولا بدع (٢) ان يكون المراد بالرؤية رؤية الذات الجامعة لجوامع كمال الصفات فانه جائز فى الآخرة عند اهل السنة خلافا للمحرومين من سعادة لزيادة (انتهى متنا وشرحا لعلى القارى عليه رحمة البارى) كما قال سبحانه وتعالى (وجوه يومئذ) اى فى يوم القيمة (ناضرة) حسنة مضيئة (الى ربها ناظرة) اى يرون الله سبحانه وتعالى فى الآخرة (ووجوه يومئذ باسرة) كالحة شديدة العبوس (تظن) توقن (ان يفعل بها فاقرة) داهية عظيمة تكسر فقال الظهر (كلا) بمعنى الا (اذابلغت التراقى) عظام الحلق (وقيل) قال من حوله (من راق) برقيه ليشفى (وظن) ايقن من بلغت نفسه ذلك (انه الفراق) فراق الدنيا (والتفت الساق بالساق) اى احدى

(١) من تفسير الجلالين و حواشيه و روح البيان فى سورة الفرقان
(٢) اى لايكون هذا التفسير من احداثنا اولا على مافى القاموس

ساقيه باخرى عند الموت اوالتفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة وقال سعيد بن المسيب والحسن ايضاهما ساقا الانسان اذا التفت فى الكفن وقال الحسن ايضا مات رجلاه ويبست ساقاه فلايحملاه ولقد كان عليهما جوالا (الى ربك يومئذ المساق) اى السوق وهذا يدل على العامل فى اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها (فلاصدق) الانسان (ولاصلى) اى لم يصدق ولم يصل (ولكن كذب) بالقرآن (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى اهله يتمطى) يتبختر فى مشيته اعجابا الى هنا من تفسير الجلالين وحواشيه (اولى لك) واى برتواى انسان مكذب (فاولى) پس واى برتو (ثم اولى لك فاولى) تكرير للتأكيد فهو مستعمل فى موضع ويل لك وقال الكاشفى سزاوار است ترامرگ سخت پس سزاواراست ترا عذاب اليم درقبر پس بيك سزاوار است ترا هول قيامت پس بغايت سزاست خلود دردوزخ وروى انه لمانزلت هذه الاية اخذ رسول الله بمجامع ثوب ابى جهل بالبطحاء وهزه مرة اومرتين ولكزه فى صدره وقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل اتوعدنى يامحمد صلى الله عليه وسلم ماتستطيع انت ولاربك ان تفعلابى شيئا وانى لاعز اهل هذا الوادى فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع وقتله اسوأ قتلة (انتهى من روح البيان) فاذا سمعت انه كان هذا الكافر يفر من خير خلق الله فانت فر من مثل هذا الكافر ولايشابه فعلك بفعل من افعاله واطع الله فى الفرائض والرسول فى السنن حتى تجد الله توابا رحيما وليكن فعلك شهادة وعين بيان على انت لن تترك سدى الم تك نطفة من منى يمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى اعلم انه ينبغى الاحتياط فى اول الامساك واول الافطار فان قوله عليه الصلوة والسلام (ثلاث من اخلاق المرسلين تعجيل الفطر وتأخير السحور والسواك) محمول على ان التعجيل انما يستحب اذا تيقن غروب الشمس وكذا تأخير السحور انما يستحب اذا لم يكن بحيث يشك فى طلوع الفجر وكذا الحال فى الاحاديث الواردة فى تأخير السحور كقوله عليه السلام (تسحروا فان فى السحور بركة) وقوله عليه الصلوة والسلام (فصل مابين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر) كذا فى الصحيحين وسماه عليه السلام الغداء المبارك ولايجمع فى الافطار بين اكلتى الغداء والعشاء فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصوم وهى قهر النفس ولابأس بتناول الشهوات للصائم قيل ثلاثة لايسئلون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والمتسحر وصاحب الضيف قاله فى الشرعة (من حديث الاربعين لافكرمانى رحمه الله) وقال سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم السحور كله بركة فلاتدعوه ولوان يجرع احدكم جرعة من ماء فان الله وملئكته يصلون على المتسحرين (منتخب النفائس) والليلة الثامنة فكأنما ادرك قتال بدر والليلة التاسعة فكأنما عبد الله عبادة داود النائب

بسم الله الرحمن الرحيم والآية الثامنة

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (تكاد تميز من الغيظ) غضبا على الكفار (كلما القى فيها فوج) جماعة منهم (سئلهم خزنتها) سؤال توبيخ (الم يأتكم نذير) رسول ينذركم عذاب الله وقال جل جلاله (واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا) قوله تعالى مقرنين مصفدين قد قرنت اى جمعت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير وقوله تعالى دعوا هنالك اى فى ذلك المكان ثبورا اى نادوا ثبورا فيقولون ياثبوراه اى احضر فهذا اوانك فان الهلاك اخف عليهم مماهم فيه لكنهم لايهلكون فمن جملة ماقالوا فى النار مافى سورة الاحزاب نستعيذ بالله (ان الله لعن الكافرين) ابعدهم (واعدلهم سعيرا) نارا شديدة يدخلونها (خالدين) مقدرا خلودهم (فيها ابدا لايجدون وليا) يحفظهم عنها (ولا نصيرا) يدفعها عنهم (يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا) للتنبيه (ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا) اى الاتباع منهم (ربنا انا اطعنا سادتنا) وفى قرائة ساداتنا جمع الجمع (وكبرائنا فاضلونا السبيلا) طريق الهدى (ربنا آتهم ضعفين من العذاب) اى مثلى عذابنا اى لانهم ضلوا واضلوا (والعنهم لعنا كبيرا) اى عظيما قال خطيب تقاد الى المحشر بالف زمام لكل زمام سبعون الف ملك يقود ونهابه وهى من شدة الغيظ تقوى على الملائكة وتحمل على الناس فتنقطع الازمة جميعها

وتحطم على اهل المحشر فلايردها عنهم الاالنبي صلى الله عليه وسلم يقابلها بنوره فترجع مع ان لكل ملك من القوة مالوامر ان يقلع الارض وماعليها من الجبال ويصعد بها فى الجو لفعل من غير كلفته (انتهى) فلاينجينا من هذه الاهوال ايها الاخوان الارحمة الرحمن وشفاعة نبى آخر الزمان وتفصيل بحثها فى الشفاء الشريف حيث قال قاضى عياض عليه رحمة ربنا الفياض (فيأتون ابراهيم (١) فيقولون انت نبى الله تعالى) اى ورسوله (وخليله من اهل الارض) اى فى زمانه (اشفع لنا الى ربك الاترى مانحن فيه) اى من الكرب (فيقول ان ربى قدغضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات) اى فى صورة كذبات وهى انى سقيم وفعله كبيرهم هذا وانها اختى لسارة (كذبهن) اى وليست كذبات وانما هى معاريض وتوريات حيث اراد بقوله فعله كبيرهم هذا معنى التبكيت بدليل قوله تعالى ان كانوا ينطقون وبقوله انى سقيم اى سأسقم لان من عاش يسقم اويهرم ويموت وبقوله اختى فى الاسلام الان لمراتب الانبياء الاولى تركها (نفسى نفسى لست لها) اى للشفاعة العظمى لكونى متلوثا بنوع من الخطايا (ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله تعالى) ويقتضى انه ممن طال لسانه لاممن كل بيانه (وفى رواية فانه عبد آتاه الله التوراة) اى وهى من اعظم الكتب الالهية واولها (وكلمه) اى تكليما (وقربه) اى تشريفا وتكريما (نجيا) اى مناجيا والحاصل قال سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (فاوتى) اى فيجيئونى ويطلبون الشفاعة منى (فاقوم بين يديه) اى بين يدى ربه يعنى فى مقام العبودية والخلوص عن ملاحظة الغيرية (فاحمده بمحامد لااقدر عليها) اى الان كما فى نسخة يعنى لااعرفها فى الدنيا ولااقدر ان اعبر عنها (الاانه) لكنه سبحانه وتعالى (يلهمنيها) اى فى ذلك المقام لتكميل المرام (قال فى رواية ابى هريرة رضى الله عنه فيقال يامحمد صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك) اى رفع الله قدرك (سل) اى لنفسك (تعط واشفع) اى فى حق غيرك (تشفع) اى تقبل شفاعتك ولاترد دعوتك (فاقول يارب امتى يارب امتى) اى اسئلك عفوهم اولا وعفو غيرهم آخرا اوفى الامة معنى التغليب للاشرفية اوكان جميع الامة فى تلك الحالة كأمته لرجوعهم الى حضرته والتجائهم الى دعوته (فيقول) اى الله سبحانه وتعالى اوملك بامره (ادخل من امتك) اى من اهل الاجابة (من لاحساب عليه) اى لامؤاخذة ولاعتاب اماعدلا واما فضلا وهو الاظهر فضلا (من الباب الايمن) اى الابرك اوالاقرب بكونه يمينا فان ابواب الجنة من جهة اليمين لاشك انها كثيرة كمايشير اليه قوله (من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فى ماسوى ذلك من الابواب) اى ان اختاروا دخولهم منها وهذا غاية التعظيم ونهاية التكريم انه يعرض عليهم جميع الابواب ويختار لهم الافضل الابرك الاقرب الى ذلك الجناب الاقدس قال المؤلف فى شرح مسلم (٢) للجنة ثمانية ابواب باب الصلوة وباب الصدقة وباب الصوم ويقال له الريان وباب الجهاد وباب التوبة

(١) اعلم ان اول من صلى الظهر ابراهيم عليه السلام حين امر بذبح الولد وكان وقت الظهر صلى اربع ركعات تطوعا الركعة الاولى شكر الرضاء الله تعالى كما نودى قدصدقت الرؤيا والثانى لذهاب غم الولد من قلبه والثالث شكرا لصبر ولده على مضرة الذبح والرابع لنزول الفداء اى الكبش فصار علينا فرضا موقتا واول من صلى صلوة العصر يونس عليه السلام حين خاطب الله تعالى الحوت وحين انجاه الله تعالى من اربع ظلمات وقت العصر صلى اربع ركعات تطوعا شكرالله تعالى للنجاة من الظلمات عليه الليل وظلمة الماء وظلمة بطن الحوت وظلمة الذلة فصار علينا فرضا موقتا (تفسير سورة العصر للقنوى)

(٢) هين مكن زين پس فرا كير احتراز * كه بخشايش درتوبه ست باز (المعنى) اسمع يافرعون ولاتكن من بعد هذا بالكفر والفساد وادعاء الالوهية وامسك احترازا لان من كرم الله وهباته باب التوبة مفتوح فلا تفوت الفرصة لان فى التأخير آفات مثنوى توبه را ازجانب مغرب درى * باز باشد تاقيامت برورى (المعنى) للتوبة من جانب المغرب باب مفتوح الى القيامة على الورى بفتح الواو بمعنى الخلق اى على الخلق لانه ورد فى الحديث الشريف باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت مابين المصراعين مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع وهو مفتوح مذخلقه الله تعالى الى طلوع الشمس من مغربها مثنوى هشت جنت راز رحمت هشت در * يك درتو بست ازان هشت اى پسر (المعنى) للجنات الثمان من رحمة الله تعالى ثمانية ابواب والواحد منها يقال له باب التوبة وهى عدن والوسيلة والفردوس والخلد والنعيم والمأوى ودار السلام ودار القرار ويقال لباب جنة عدن باب التوبة ويقال لباب الوسيلة باب الزكوة ويقال لباب الفردوس باب الصلوة ويقال لباب الخلد باب الريان يدخل منه الصائمون ويقال لباب النعيم باب الحج ويقال لباب المأوى باب الجهاد ويقال لباب دار السلام باب الورع ويقال لباب دار القرار باب الصلة الرحم مثنوى آن همه كه باز باشدكه فراز * وآن درتوبه نباشد جزكه باز (المعنى) وتلك جميع الابواب الثمانية تارة تكون مفتوحة وتارة تكون مرتفعة اومسدودة وذلك باب التوبة لايكون الامفتوحا مثنوى هين غنيمت دار دربازست زود * رخت آنجا كش بكورئ حسود (المعنى) اسمع واغتنم التوبة ولاتفوت (ط)

وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين ثم قال فهذه سبعة ابواب جائت فى احاديث ولعل الثامن هو الباب الايمن الذى يدخل منه من لاحساب عليه (انتهى) متنا وشرحا

فعنها خليل والكليم تأخرا * وعيسى وقبل القوم نوح وادم
اغثت جميع الخلق اذ اكنت رحمة * بعثت لكل العالمين ليرحموا
فانت الذى فى المحشر تحت لوائه * جميع البرايا الانام مقدم

(من روض الرياحين صحيفه ٩٥) عن معاذ بن زهرة فيما رواه داود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت واما ماشتهر على الالسنة من زيادة وبك آمنت فلا اصل له وان كان معناه صحيحا وكذلك ولصوم غد نويت لااصل له بل النية باللسان من البدعة الحسنة واذا افطر عند احد يقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وهذا مروى عن عبد الله الزبير رضى الله عنه ذكره فى تفسير القرطبى ويدعو عند الافطار باهم حوايجه ويقول عند اول لقمة ياواسع المغفرة اغفرلى ويفطر صائما لينال مثل اجرها قاله فى الشرعة ويغتنم الدعاء عند الافطار بقوله اللهم انى اسئلك برحمتك التى وسعت كل شئ ان تغفرلى وفى الحديث ثلاث لاترد دعوتهم الصائم حين يفطر وامام عادل ودعوة المظلوم (من حديث الاربعين لمحمد افندى رحمه الله تعالى) والليلة التاسعة فكأنما عبدالله تعالى عبادة داود التائب

بسم الله الرحمن الرحيم الآية التاسعة

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (قالوا بلى) جمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المغادة به تأكيدا اذ لواقتصروا على بلى لفهم المعنى ولكنهم صرحوا بالمفاد ببلى تحسرا وزيادة ندم فى تفريطهم وليعطفوا عليه قولهم فكذبنا الخ خطيب (قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شئ ان) ما (انتم الا فى ضلال كبير) يحتمل ان يكون من كلام الملئكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر هذا الكلام هو الذى استظهره اكثر المفسرين هذه الاية قد عرفت انها فى حق الشياطين والكافرين واما نحن فقد وعدنا الشفاعة سيد المرسلين حيث قال شفاعتى لاهل الكبائر من امتى فلذا قال بعض امته من الشعراء

غم نخوردانكه شفيعش تو يى * پايه ده قدر رفيعش تو يى
حاصل ارنيست زطاعت مرا * هست اميدى بشفاعت مرا

قال صاحب الشفاء الشريف قاضى عياض عليه رحمة ربنا الفياض (قال فيأتون موسى فيقول لست لها) اى للحال التى ظننتم انى مستعدلها (ويذكر خطيئته التى اصاب) اى اصابها ووقع فيها (وقتله النفس) اى وقتله القبطى وهو عطف تفسيرى بدليل رواية بعض رواة البخارى بدون عاطفة وقد عده خطيئة كما عده من عمل الشيطان فى الاية وسماه ظلما واستغفر ربه منه جريا على عادة الانبياء فى استعظامهم محقرات جائزة صدرت عنهم اذ لم يكن هذا عن عمد بل وقع خطأ فى كافر حربى ظالم مسلم سبطى قبل الاذن بقتله فلكل ماصدر منهم من خطأ فى صورة ظاهرة وجه وجيه كما قال بعض امة نبى اخر الزمان

هيچ نكرده ذات پيغمبر كناه * چونكه معصوم داشته اش ذات اله
انكه امد بهر تطهير ذنوب * ناروا ستكه خودشود صاحب عيوب
كركنه اورا بحواهداو نخواست * همچو كوهركه هميشه ذو ضياست

(ط) الفرصة فان باب التوبة مفتوح وعلى الفور اسحب متاع اعمالك لهناك على رغم انف الحسود ابليس لان الله تعالى قال غافر الذنب وقابل التوب وقال ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم (شرح المثنوى جلد رابع ص ٣٤٣)

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من انفق زوجين فى سبيل الله نودى من ابواب الجنة ياعبدالله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه بابى انت وامى يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماعلى من دعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم (بخارى شريف فى مباحث الصوم)

﴿ ولكن عليكم بعيسى (١) فانه روح الله تعالى ﴾ اى ذو روح خاص من خلقه اجراه فيه بنفخ جبريل فى جيب درع امه فاوجده فى بطنها بلا توسط مادة او اضافته للتشريف كبيت الله وناقة الله ﴿ وكلمته ﴾ اى حيث كان بكلمة كن اوكان يكلم الناس فى المهد بطريق خرق العادة فكذا ينبغى ان يتكلم فى مقام الشفاعة وهول الساعة فى موقف القيامة ﴿ فيأتون عيسى فيقول لست لها ﴾ اى مجازا او مأذونا لامرها ﴿ عليكم بمحمد ﴾ فان علمه ووصفه معلم بكون المقام المحمود له خاصة ﴿ عبد ﴾ بالجر ﴿ غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ﴾ اى بالنص فى كتابه واما غيره فمن ابهم فى جوابه والحاصل انه غير معاتب بما صدر عنه فيطلب هذا المقام منه ﴿ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾ اى كما رواه الشيخان ﴿ عنه عليه الصلوة والسلام يوضع للانبياء منابر ﴾ اى على قدر مراتبهم ﴿ يجلسون عليها ويبقى منبرى لااجلس عليها قائما ﴾ اى تاركا جلوسى حال قيامى بين يدى ربى ﴿ منتصبا ﴾ اى على هيئة طالب الحاجة عند صاحب النعمة ﴿ فيقول الله تبارك وتعالى ماتريد ان اصنع بامتك فاقول يارب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ﴾ اى بتوفيق طاعته ﴿ ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتى ﴾ اى لتقصيره فى متابعتى ﴿ ولاازال اشفع حتى اعطى ﴾ بصيغة المجهول للمتكلم ﴿ صكاكا ﴾ بكسر الصاد جمع صك فارسى معرب اى كتبا ﴿ برجال ﴾ اى باشخاص كتب فيها اسماؤهم ﴿ قد امر بهم الى النار ﴾ اى اولا فيقع خلاصهم بالشفاعة اخرا ﴿ حتى ان خازن النار ليقول يامحمد ماتركت لغضب ربك فى امتك من نقمة ﴾ انتهى متنا وشرحا لكن التوحيد والصلوة والزكوة والصيام والحج والتقرب الى الله بصالح العمل التى امرنا بها فلابد منها لكل مكلف حتى يكون ختامنا مسكا امر بها سبحانه وتعالى الاولين والاخرين كما قال نستعيذ بالله ﴿ شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا ﴾ هو اول انبياء الشريعة ﴿ والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد ﴿ كبر على المشركين ماتدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب ﴾ يقبل الى طاعته ﴿ وما تفرقوا الا من بعد ماجاءهم العلم ﴾ بالتوحيد ﴿ بغيا ﴾ من الكافرين (٢) ﴿ بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضى بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه مريب ﴾ تفسير الجلالين قال القاضى ابو بكر بن العربى ثبت فى الحديث الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حديث الشفاعة المشهور الكبير ولكن ائتوا نوحا فيأتون نوحا فيقولون له انت اول رسول بعثه الله الى اهل الارض وهذا صحيح لااشكال فيه كما ان آدم اول

(١) واول من صلى المغرب عيسى ابن مريم عليه السلام خاطبه الله تعالى كما قال الله تعالى «ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله» وكان ذلك بعد غروب الشفق صلى ثلاث ركعات تطوعا الاول لنفى الالوهية فى نفسه والثانى لنفيها من الولد والثالث لاثبات الله فصار علينا فرضا موقتا واول من صلى العشاء موسى عليه السلام حين خرج من مدين وضل الطريق وكان فى اربعة غموم غم عدوه فرعون وغم امرأته واولاده فلما انجاه الله تعالى من ذلك كله وقت العشاء ونودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة صلى اربع ركعات تطوعا فصار علينا فرضا موقتا واول من صلى الوتر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لما روى من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين صعد المعراج اوصى ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقال يارسول الله اذا رأيت عرش ربك فصل ركعة لاجلى فلما صعد الى العرش نسى وصيته فصلى ركعة لنفسه فقال جبرائيل عليه السلام يا محمد صل لاجل صديقك ركعة ثانية وصلى لاجله فلما اراد ان يسلم قال جبريل يا محمد ان الله تعالى امرك بان تصلى لاجله ركعة فقام الى القيام فلما قرأ الفاتحة والسورة معها واراد ان يركع اطلع على النار فرأى فيها ما رأى وقد صاروا كالفحم فلما رأيها زال عقله وحل يده فجاء جبرائيل ونثر ماء الكوثر عليه وافاق وكبر وقنت واستعاذ بالله من النار ومن اهله واتمها على ثلاث ركعات فسمى وترا ففيه سنة وفرض وواجب فافهم فلما كانت الصلوة اجل واعظم عبادة على المكلفين المسلمين لايجوز تركها وتعاونها قطعا بل يكون تاركها فاسقا ومنكرها كافرا خصوصا صلوة العصر الذى اقسم الله تعالى به (تفسير صورة العصر للقنوى)

(٢) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الغرباء فى الدنيا اربعة قران فى جوف ظالم ومسجد فى نادى قوم لا يصلون فيه ومصحف فى بيت لا يقرؤ منه ورجل صالح مع قوم سوء (تنبيه الغافلين صحيفه ١٠١)

نقل الشيخ اليافعى عن بعضهم انه لما اظهر الله الخلق فى القدم عرض عليهم الصنايع وخيرهم فيها فاختار كل منهم صنعة فلما ابداهم الى الوجود اجرى على كل ما اختاره لنفسه وانه انفردت طائفة فلم تختر شيئا وقالوا ما اعجبنا شئ نختاره فاظهر لهم مقامات العبادة فقالوا اخترنا خدمتك فقال وعزتى وجلالى لاسخرنهم لكم ولا جعلن لكم خداما ولاشفعنكم فيمن عرفكم وخدمكم وروى عن موسى عليه السلام عند نزل الوحى عليه تعلق قلبه باهله فامره الله ان يضرب بعصاه صخرة فضربها فانشقت وخرجت منها صخرة ثانية ثم ضربها فانشقت فخرجت صخرة ثالثة ثم ضربها فخرجت دودة كالذرة وفى فمها شئ يجرى مجرى الغداء فسمع الدودة تقول سبحان من يرانى ويسمع كلامى ويعلم مكانى ويذكرنى ولاينسانى (سعد الدين ص ٨٠)

رسول نبى بغير اشكال الا ان آدم لم يكن معه الا بنوه ولم تفرض له الفرائض ولا شرعت له المحارم وانما كان شرعه تنبيها على بعض الامور واقتصارا على ضرورات المعاش واخذا بوظائف الحيوة والبقاء واستمر الى نوح فبعثه الله بتحريم الامهات والبنات والاخوات ووظف عليه الواجبات واوضح له الآداب والديانات ولم يزل يتأكد بالرسل ويتناصر بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم واحدا بعد واحد وشريعة (١) اثر شريعة حتى ختم الله بخير الملل ملتنا على لسان اكرم الرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان المعنى اوصيناك يامحمد ونوحا دينا واحدا يعنى فى الاصول التى لاتختلف فيها الشرايع وهى الامور المذكورة والصدق والوفاء بالعهد واداء الامانة وصلة الرحم وتحريم الكفر والقتل والزنا والاذاية للخلق كيفما تصورت والاعتداء على الحيوان كيفما دار واقتحام الدناآت وما يعود بخرم المروآت فهذا كله مشروع دينا واحدا وملة متحدة لم تختلف على السنة الانبياء وان اختلف اعذارهم وذلك قوله تعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه اى اجعلوه دائما قائما مستمرا محفوظا مستقرا من غير خلاف فيه ولا اضطراب فمن الخلق من وفى بذلك ومنهم من نكث ومن نكث فانما ينكث على نفسه واختلفت الشرايع وراء هذه فى احكامه حسبما اراد الله مما اقتضت المصلحة واوجبت الحكمة وضعه فى الازمنة على الامم والله اعلم اه قرطبى من حاشية الجمل لتفسير الجلالين ملخصا

حرم خاص الهست توحيد ❊ جمله را جاى پناهست توحيد
باعث امن وامانست ايمان ❊ كام دلراشه راهست توحيد

(اسماعيل حقى رحمه الله تعالى) والليلة العاشرة يرزقه الله السلامة فى الدنيا والآخرة ويشفع فى سبعين الفا وزيادة

بسم الله الرحمن الرحيم الآية العاشرة

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله ﴿ وقالوا لو كنا نسمع ﴾ اى سماع تفهم قال فى الحاشية اى زيادة فى توبيخ انفسهم ﴿ او نعقل ﴾ عقل تفكر ﴿ ماكنا فى اصحاب السعير ﴾ اى فى عدادهم وهم الشياطين وقال سبحانه وتعالى فى حق هؤلاء الكفار فى آية اخرى نستعيذ بالله ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها ﴾ الحق ﴿ ولهم اعين لايبصرون بها ﴾ دلائل قدرة الله بصر اعتبار ﴿ ولهم آذان لايسمعون بها ﴾ الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ ﴿ اولئك كالانعام ﴾ فى عدم الفقه والبصر والاستماع ﴿ بل هم اضل ﴾ من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة ﴿ اولئك هم الغافلون ﴾ (٢) واما المؤمنون فيستمعون

(١) وكان اكثر التوراة علم الاحكام التى تتعلق باحوال النفس وتهذيبها ودعوته الى الظاهر والغالب على عيسى عليه السلام قوة القلب ونوره ولهذا تجرد من ملابس الدنيا وامر بالترهب وقال لبعض اصحابه اذا لطمت فى خدك فادر الخد الآخر لمن لطمك وكان اكثر الانجيل علم تجليات الصفات والاخلاق والمواعظ المتعلقة باخلاق القلب وتصفيته وتنويره والغالب على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سلطان الروح ونوره وقوة التوحيد الشامل لكمال الكل فكان جامعا لمكارم الاخلاق متمما لها وكان القرآن شاملا لما فى الكتابين من العلوم والمعارف والاحكام مع زيادات فى المحبة والتوحيد والدعوة اليه بل تجلى الحق لعباده فى كلامه ولكن لايبصرون قاله الامام الصادق (سعد الدين على الاحاديث الاربعينية للامام النووى رحمهم الله)

(٢) وفيه اشارة الى قوله نستعيذ بالله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الاية فى سورة الزمر اى تباعدوا من الطاغوت وكانوا منها على جانب فلم يعبدوها قال مجاهد وابن زيد هو الشيطان وقال الضحاك والسدى هى الاوثان وقيل انه الكاهن ﴿ وانابوا الى الله ﴾ اى رجعوا الى عبادته وطاعته ﴿ لهم البشرى فى الحيوة الدنيا ﴾ بالجنة فى العقبى روى انها نزلت فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير رضى الله عنهم سئلوا ابابكر رضى الله عنه فاخبرهم بايمانه فآمنوا وقيل نزلت فى عمر و بن نفيل وابى ذر وغيرهما ممن وحد الله تعالى قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وقوله ﴿ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ﴾ قال ابن عباس هو الرجل يسمع الحسن والقبيح فيتحدث بالحسن ويكف عن القبيح فلا يتحدث به وقيل يستمعون القرآن واقوال الرسول فيتبعون احسنه اى محكمه فيعملون به وقيل يستمعون عزما وترخيصا فيأخذون بالعزم دون الرخص وقيل يستمعون العقوبة الواجب لهم والعفو فيأخذون بالعفو ﴿ اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب ﴾ اصحاب العقول وفى الخطيب لهم البشرى اى فى الدنيا والآخرة واما فى الدنيا فالثناء عليهم بصالح اعمالهم وعند نزول الموت وعند الوضع فى القبر واما فى الآخرة فعند الخروج من القبر وعند الوقوف للحساب وعند جواز الصراط وعند دخول الجنة ففى كل موقف من هذه المواقف تحصل لهم البشارة بنوع من الخير والراحة والروح والريحان (تنبيه) يحتمل ان يكون المبشر لهم الملائكة لانهم يبشرونهم عند الموت لقوله تعالى « الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم » ويحتمل ان يكون هو الله تعالى لقوله « تحيتهم يوم يلقونه سلام » ولامانع ان يكون من الله تعالى ومن الملائكة عليهم السلام فان فضل الله سبحانه واسع (حاشية الجلالين جمل ص ٦٢٥) (ت)

القول فيتبعون احسنه فينبغي ان يذكر فى هذا المجلس فضائل استماع الآيات والمواعظ عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملئكة فى الارض سياحين فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا وقالوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم فاذا صعدوا الى السماء فيقول الله تعالى على اى شئ تركتم عبادى يصنعون وهو اعلم بهم قالوا تركناهم يحمدونك ويسبحونك ويذكرونك فيقول فاى شئ يطلبون فيقولون الجنة فيقول الله عزوجل هل رأوها فيقولون لا فيقول فكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا اشد لها طلبا واشد عليها حرصا فيقول فمن اى شئ يتعوذون فيقولون يتعوذون من النار فيقول تعالى هل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا اشد منها هربا واشد منها خوفا فيقول انى اشهدكم يا ملائكتى انى قد غفرت لهم فيقولون ان فيهم فلانا الخاطئ لم يردهم وانما جائهم لحاجة فيقول هم القوم لا يشقى جليسهم واما فضائل فعل الخيرات وحضور مجالس العلم فى شهر رمضان فروى عنه عليه الصلوة والسلام انه كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون معى تحت العرش ومن داوم على الجماعة فى رمضان اعطاه الله تعالى يوم القيمة بكل قدم عبادة سنة ويكون معى تحت العرش ومن داوم على الجماعة فى رمضان اعطاه الله تعالى يوم القيامة بكل ركعة مدينة مملاءة من نعم الله تعالى ومن بر بوالديه فى رمضان ينال نظر الله بالرحمة انا كفيل فى الجنة

جنت كه سراى مادرانست ❁ زير قدمات مادرانست
روزى بكن اى خداى مارا ❁ چيزى كه رضاى مادرانست

وما من امرأة تطلب رضا زوجها فى رمضان الا ولها ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة اخيه المسلم فى رمضان قضى الله تعالى الف حاجة يوم القيمة قال حضرت مولانا قدس سره

ان رأيتم ناصحين انصفوا ❁ بادروا التعليم (*) لا تستنكفوا
وقت دم اهنكرار پوشيدلق ❁ احتشام او نشدكم پيش خلق

(ت) وفى الخبر اذا وقع العبد فى النزع ينادى المنادى دعه حتى يستريح وكذلك اذا بلغت الحلقوم يجئ نداء دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فيودع العين بالعين فيقول السلام عليكم الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان وتودع الروح بالنفس فنعوذ بالله من وداع الايمان من اللسان ووداع القلب عن المعرفة فتبقى اليد بلا حركة والرجلان لا حركة لهما والعينان لا نظر لهما والاذنان لا سمع لهما والبدن لا روح له ولو بقى الانسان بلا اقرار وتصديق فكيف حال العبد فى اللحد لا يرى احدا ولا ابا ولا اما ولا اولادا ولا اخوانا ولا اصحابا ولا فراشا ولا حجابا فلو لم ير ربا كريما فقد خسر خسرانا عظيما (مجلس كوسه زاده ص ١٧٥)

روى انه تفكر بعض العارفين فى انه هل فى القرآن شئ يقوى قوله عليه السلام يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين فختم القرآن بالتدبر فما وجده فرأى النبى عليه السلام فى منامه فقال يارسول الله قال الله تعالى (ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين) فما وجدت معنى هذا الحديث فيه فقال عليه السلام اطلب فى سورة يوسف فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله تعالى (وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن) اى لما رأين جمال يوسف عليه السلام واشتغلن به ما وجدن الم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى ملائكة ورأى مقامه فى الجنة وما فيها من النعم والحور والقصور اشتغل قلبه ولا يجد الم الموت كما فى قوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون (مجلس كوسه زاده ص ١٧٥)

(*) عن سهل بن عبدالله التسترى ما عصى الله احد اشد من الجهل وقيل يا ابا محمد هل تعرف شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل مطية من ركبها زل ومن صحبها ذل من الجهل صحبة الجهال خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال الجهل بالفضائل من اقبح الرذائل (قال سفيان) ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت فيه النية يعنى تريد به الدار الاخرة اتى ابو حنيفة الى حماد لطلب الفقه فقال تعلم فى كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئا حتى يتفق لك العلم ففعل ففقه حتى اشير اليه بالاصابع وكان ابو حنيفة يقول ما اتانا عن الله ورسوله فعلى الرأس والعين وما اتانا من الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما اتانا من التابعين فنحن رجال وهم رجال وكان ابو يوسف اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابى حنيفة فمن جعله بينه وبين الله فقد استبرأ لدينه سئل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه فى دينه وكررهما عليه فقال يارسول الله انا اسئلك عن العمل فتخبرنى عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة من عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم يدعى فى الملكوت الاعظم عظيما (حكيم) قوت الاجسام المطاعم والمشارب وقوت العقل الحكمة والعلم (على رضى الله عنه) اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر فى الجوارح والاركان عن النبى صلى الله عليه وسلم هلاك امتى فى شيئين ترك العلم وجمع المال وعن ابى يوسف مات لى ابن فامرت رجلا ان يتولى امر دفنه ولم ادع مجلس ابى حنيفة خفت ان يفوتنى منه يوم ويقال عليك بالدرس فانه الدرس غرس قيل لابن عباس رضى الله عنهما بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤل وقلب عقول وراو غير ملول وعن ابى يوسف اختلفت الى ابى حنيفة تسع عشرة سنة وما فاتنى صلوة الغد مع ابى يوم وعن زفر اختلفت الى ابى حنيفة خمسا وعشرين سنة وما فاتنى فطر ولا اضحى وقيل خزائن المنا على قناطير المحن (احمد بن حنبل) كنت فى مجلس مع ابى يوسف حين امر بشر المريس فجر برجله فاخرج ثم رأيته فى المجلس فقيل له كيف رجعت الى المجلس فقال لست اضيع حظى من العلم بما فعل بى فى الامس (الجامعه المرحوم ايضا)

يعنى لو لبس الحداد ثيابا دنية حرمة لا تكون عندالناس نقصانا

پس لباس كبر بيرون كن زتن ❁ ملبس ذل پوش در آموختن

يعنى فانزع لباس الكبر عن بدنك يعنى البس لباس الذل عند تحصيل العلم وكن متواضعا وقال سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم جلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من مائة الف ركعة تطوعا وخير من مائة الف تسبيحة وخير من عشرة الاف فرس يغزو بها المؤمن قال سبحانه وتعالى فى حق هذه الافراس نستعيذ بالله (والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا) الاية فجملة ما ذكر من اوصافهن الى هنا خمس فانت يا انسان اذا جلست ساعة عند مذاكرة العلم يكون جلوسك اكرم عندالله تعالى وازيد فضيلة وشرافة من هذه الافراس الموصوفة بالصفات المذكورة فان قلت لم اقسم الله جل جلاله قلت بهن الخيل بيانا لفضلهن وشرفهن على سائر الحيوانات كما روى ان الخيل معقود فى نواصيها الخير وتبشيرا لحبيبه صلى الله عليه وسلم كما قال القاضى رحمه الله تعالى روى انه عليه الصلوة والسلام بعث خيلا فمضى شهر لم يأت منهم خبر فنزلت (انتهى) فيكون تبشيرا بالسلامة والغنيمة وردا للاكاذيب الباطلة للمنافقين فان قلت لكل قسم جواب فما ذا جواب هذا القسم قلت قوله تعالى نستعيذ بالله (ان الانسان) بعض افراد الانسان (لربه لكنود) قال سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم الكنود الذى يضرب عبده ويأكل وحده ويمنع رفده صدق رسول الله فيما قال او كما قال روى انه عليه السلام قال ما من مؤمن الا وله فى السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله واذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا فما بكت الخ وفى الحديث ان السماء والارض تبكيان لموت العلماء وفى الحديث ما مات مؤمن فى غربة غابت عنه بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ الآية وقال انهما لا تبكيان على كافر وقال بعض المفسرين معنى الآية فما بكت عليهم اهل السماء والارض فاقام السماء والارض مقام اهلهما كما قال واسئل القرية ويبصره قوله عليه السلام اذا ولد مولود من امتى تباشرت الملائكة بعضهم بعضا من الفرح واذا مات من امتى صغير او كبير بكت عليه الملائكة وكذا ورد فى الخبر ان الملائكة يبكون اذا خرج شهر رمضان وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رحمة للمساكين فتقرب انت يا عبدالله من الله باداء الفرائض ودوام النوافل وانت احق بالبكاء على نفسك بعد هذه الوسائل الشريفة ومن الصلوة التى يجب التعاهد عليها ما ذكره الشيخ الكامل الكافى والمرشد المحقق الوافى المعروف بزين الملة والدين الحافى فى وصاياه القدسية حيث قال ثم يصلى ركعتين اى بعد ان يصلى ركعتى سنة المغرب لبقاء الايمان يقرأ فى كل ركعة منها بعد الفاتحة آية الكرسى وقل هو الله مرة والمعوذتين كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم انى استودعتك دينى فاحفظه على فى حيوتى وعند وفاتى وبعد مماتى يثبته الله على الايمان ويأمنه من النزع والخذلان قال كذا افاده شيخنا والليلة الحادية عشر يخرج من الدنيار يانا ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويخرج من قبره ريانا

بسم الله الرحمن الرحيم الحادية عشر

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (فاعترفوا) اضطرارا حين لا ينفعهم الاعتراف وهو اقرار عن معرفة وفى عين المعانى عرفوا انفسهم بالجرم (بذنبهم) اختيارا بصرف قواهم الى سوء الاقتراف وهو كفرهم وتكذيبهم بايات الله ورسله وقال بعضهم افراد الذنب لانه يفيد فائدة الجمع بكونه اسم جنس شامل للقليل والكثير او اريد

كم من امة محمد يشرح مع الكفار ويفضح بينهم فى النار لكون عمله عمل الاشرار نعوذ بالله الغفار روى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدناه باكيا فقلنا ماذا يبكيك فقال رأيت النساء ليلة اسرى بى الى السماء فى شدة عذاب فذكرت شانهن فبكيت قلت يا رسول الله ما الذى رأيت قال امرءة معلقة من شعرها ويغلى دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها وقطران نصب من حلقها ورأيت امرأة معلقة بثديها من وراء ظهرها والزقوم نصب الى حلقها ورأيت امرأة معلقة قد شدوا رجليها الى يديها ويديها الى ناصيتها وقد سلطت عليها حيات وعقارب ورأيت امرأة تأكل جسدها النار توقد من تحتها ورأيت امرأة تقرض جسدها بمقراض من النار ورأيت امرأت رأسها كرأس الخنزير وبدنها كبدن الحمار لها الف الف من العذاب ورأيت (ج)

به الكفر وهو وان كان على انواع فهو ملة واحدة فى كونه نهاية الجرم واقتضاء الخلود الابدى فى النار (فسحقا)
مصدر مؤكد اما لفعل متعد من المزيد بحذف الزوائد اى فاسحقهم الله اى ابعدهم من رحمته سحقا اى اسحاقا
وابعادا بسبب ذنبهم او لفعل مرتب على ذلك الفعل اى فاسحقهم الله فسحقوا اى بعدوا سحقا اى بعدا يقال سحق
الشئ مثل كرم فهو سحيق اى بعد فهو بعيد قيل هو تحقيق وقيل هو على الدعاء وهو تعليم من الله لعباده ان
يدعوا عليهم به كذا فى التيسير ومعناه بالفارسية پس دور كرد خداى تعالى دور كردنى ايشان را از رحمت قال
بعضهم دعاء عليهم من الله اشعارا بان المدعو عليهم مستحقون لهذا الدعاء وسيقع عليهم المدعو به من البعد والهلاك
(لاصحاب السعير) اللام البيان كما فى هيت لك والمراد الشياطين والداخلون من الكفرة وفيه اشارة الى ان الله
تعالى بعد اهل الحجاب من جنة القرب وقربهم من جهنم البعد (من روح البيان) يقول هذا الفقير لعل المراد
من الحجاب المعاصى والغفلات ومن البعد عدم الرضى فكما ان اداء الفرائض واقتداء السنن موصل الى السعادة
السرمدية كذلك التقوى من المعاصى صغائرها وكبائرها لانها كالافاعى والحيات طاعة ومؤد الى النعم الابدية
وكما ان الاول وسيلة الى الرضاء والقرب كذلك الثانى وسيلة الى الحرمان والبعد لاسيما مؤد الى سوء الحفظ كما قال البعض

شكوت الى وكيع سوء حفظى ☼ فاوصانى الى ترك المعاصى
فان الحفظ فضل من اله ☼ وفضل الله لايعطى لعاصى
تا نفس مبرا زمناهى نشود ☼ دل اينهٔ نور الهى نشود

من اخلص لله اربعين صباحا انبع الله فى قلبه ينابيع الحكمة وفى باب التوقى عن المهلكات المؤمنون ينقسمون على
ثلاثة اصناف فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فلهذا قالوا فى بيان لزوم الاجتناب
فى الصيام عن ادران الرفث وحرام الطعام ان الصوم ثلثة اقسام قسم للعوام وهو كف النفس عن الاكل والشرب
والجماع مع النية مع عدم الكف عن الآثام وهذا الصوم وان كان مسقطا للفرض عن ذمته لكن لايترتب المثوبات العظيمة
عليه وقسم للخواص وهو كف النفس وجميع الجوارح عن الاثام وهو المناسب لحالة الصيام كما قال حضرت مولانا قدس سره

روزه كويد كرد تقوى از حلال ☼ در حرامش دانكه نبود اتصال
وان زكانش كفت كوازمال خويش ☼ مى دهد پس چون بدزددز اهل كيش
كربطر رارى كند پس دوكواه ☼ جرح شد در محكمهٔ عدل اله

(ج) امرأة على صورة الكلب تدخل من فيها والملائكة يضربون على رأسها فقامت فاطمة وقالت يا ابى وياقرة عينى اخبرنى ما كان اعمال
هذه النساء فقال عليه الصلوة والسلام يا فاطمة اما المعلقة بشعرها فكانت لاتكتم شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فكانت توذى زوجها
بلسانها ثم قال مامن امرأة توذى زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقدت خلف عنقها عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة عذبت زوجها بلسانها فهى فى لعنة الله وسخطه ولعنة الملائكة
والناس اجمعين ومن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن امرأة قالت لزوجها ما رأيت
منك خيرا الا احبط الله عملها سبعين سنة ولو كانت تصوم النهار وتقوم الليل واما المعلقة بثدييها فكانت ترضع اطفال الخلق من غير امر
زوجها واما المعلقة برجلها فكانت امرأة لا تغتسل من الحيض والنفاس واما التى تأكل جسدها فكانت تغتاب الناس واما التى تقطع جسدها
بمقراض من النار فكانت تزين للناس يعنى يرون بزينتهن ويحب كل من يراهن بهذه الزينة من الرجال واما التى رأسها كرأس الخنزير
امرأة نمامة كاذبة واما التى على صورة الكلب فكانت امرأة تبغض زوجها ومن ابى ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ايما امرأة قالت لزوجها عليك لعنة الله وهى ظالمة لعنة الله من فوق سبع سموات وكل شئ خلقه الله الا الثقلين ومن
عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة دخلت على زوجها بغم فى امر النفقة او كلفته مالا يطيقه
لا يقبل الله صرفا ولا عدلا (كوسه زاده معلا من منصور الديلمى صحيفه ١٥٧)
فصل فى ذكر النساء وعاداتهن من كتاب نصيحة الملوك للامام الغزالى رحمه الله تعالى قال اعلم ان جملة النساء على عشرة اصناف وصفة كل
واحدة منهن تشبه صفة بعض الحيوانات الاولى عادتها كعادة الخنزير وهى التى لا تحسن غير الاكل وحشو البطن وكسر الانية ولا تبالى اين
مضت ولاتهتم بالدين والصلوة والصوم ولا تفكر فى الممات والوعد والوعيد والثواب والعقاب والامر والنهى بل تكون غافلة عن رضاء
الله وسخطه ولا تشتغل بحفظ الاولاد وتربيتهم وتعليمهم القرآن والعلم وتلبس الثياب القذرة وتظهر الرائحة الكريهة الثانية عادتها
كعادة القرد وهى التى تلبس الثياب الملونة واللؤلؤ والجواهر والتحلى بالذهب والفضة وتفتخر على اترابها وتعظم منزلتها عند زوجها
وربما كانت حالتها تنافى ذلك الثالث عادتها كالكلب وهى التى اذا كلمها زوجها وثبت على وجهه وهرت عليه كالكلب ومتى ابصرت
كيس زوجها ملانا من الذهب والفضة وبيته مشحونا بالخبز والنعمة والحنطة والفاكهة اكرمته وقالت زوجى لك الفداء ولا القاك الله (ط)

(ط) مكروها ومتى كانت حاله بخلاف ذلك وثبت كالكلب فى وجهه وشتمته وتنقصت بحسبه ونسبه واخرجته من بيته وعيرته بالفقر الرابعة
عادتها كالحية وهى التى تلين كلامها لزوجها وتضمر له شرا ولاترى له خيرا فهى كالحية لين لمسها قاتل سمها الخامسة عادتها كالبغلة اذا وقفت
على الجسر كلما ضربت لاتبرح وتكون لجوجة منفردة برأيها معجبة بنفسها السادسة عادتها كالعقرب وهى التى تدور فى بيوت الجيران بالنميمة
والغمز والتسمع لاحاديثهم لتنم بها وتوقع بينهم العداوة والخصومة مثل العقرب اين وصلت ضربت بحمتها ولاتخاف ان تكون من الذين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتات لايدخل الجنة السابعة عادتها كالفأرة وهى المرأة السراقة التى تحل كيس زوجها وتسرق منه
وتخباء فى بيوت الجيران وتسرق من حنطته وتعطيه الغزالات الثامنة عادتها كالطير وهى التى تدور طول نهارها ولاتستريح من دورانها
وتقول لزوجها اين تمضى ولاشك انك ماتريدنى وانك تحب غيرى ولست معى مستقيما ولا على مشفقا التاسعة عادتها كالثعلب وهى اذا
خرج زوجها من البيت فتحت عليه باب الاكل ونامت وتعلت واذا دخل زوجها البيت فتحت عليه باب الخصومة وناقرته

يعنى ان كان كلا الشاهدين القول والفعل بالرياء يكون مجروحا فى
المحكمة العدل الالهى انتهى فى الجلد الخامس وهذا الصوم
هو الذى يترتب عليه الجزاء الموعود فى الحديث ويشفع لصاحبه الصيام
يوم القيمة قائلا اى رب انى منعته الطعام والشهوات فشفعنى فيه كما
ورد فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصيام اى
رب انى منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه والقرآن منعته بالليل
فشفعنى فيه فيشفعان) ولصاحب هذا الصيام دعوة مستجابة وان
نومه عبادة ونفسه تسبيح وهو المراد من قوله عليه الصلوة والسلام
فيما رواه احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه) وزاد النسائى (وما تأخر)
وغفران المتأخر من الذنوب كناية عن الحفظ عن الكبائر اومعناه
ان الذنوب يقع مغفورة اويعطيه الله تعالى من الثواب قدر مايكون
كفاية لذنوبه المتأخر وقسم لخواص الخواص وهو كف القلب عما
سوى الله تعالى وهو رتبة الانبياء واتباعهم من الاولياء والاصفياء
وهم الذين يشاهدون وجهه تعالى فى كل ذرات كما قال الفاضل الجامى
عليه رحمة ربنا البارى

جهان مرات حسن شاهد ماست ☼ نشاهد وجهه فى كل ذرات

ويستغرقون فى بحار محبة الله كما قال جلال الدين رومى قدس سره السامى
خذ الدنيا ومافيها فان العشق يكفينا ☼ لنا فى العشق جنات وبلدان واسواق
وينبغى ان يراعى صومه عما يورثه الكراهة والفساد فيجتنب عن
مضغ شئ ولوكان علكا واما مضغه لغير الصائم فقال فى الهداية لايكره
للمرأة اذا لم تكن صائمة لقيامه مقام السواك فى حقهن ويكره للرجال
اذا لم يكن من علة وقيل لايستحب لمافيه من التشبه بالنساء قال الكمال

وتقول تركتنى بالبيت وحيدة مريضة العاشرة
عادتها كالغنمة وهى المباركة الرحيمة كالغنمة كل شئ
منها منفعة وكذلك المرأة الصالحة الكثيرة النفع
المشفقة على زوجها وقرابتها وجيرانها واهل بيتها
واولادها المطيعة لربها تعالى (نزهة الناظرين ص١٤٦)
(حم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلعت فى
الجنة) اما فى المعراج او بالكشف او فى المنام او بالالهام
(فرأيت اكثر اهلها الفقراء) امامالا كما هو عند
الشرعية اوزهدا وانقطاعا الى الله كما هو عند اهل
الحقيقة قال بعض العارفين كفى ذا المال انه يحتاج
الى التطهير ولولا التدنس به لم تطهره الزكوة ولذلك
لم تجب الزكوة على الانبياء لعدم تدنسهم اذهم خزان
ان الله وامناؤه على خلقه وللناس فى التفصيل بين
غنى شاكر وفقير صابر معارك قال ابن القيم والتحقيق
افضلهما اتقاهما فان استويا استويا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم كذا فى الفيض (واطلعت فى النار فرأيت
اكثر اهلها النساء) لعدم صبرهن على الشدة وعدم
شكرهن فى الرخاء وكفرانهن النعمة وكثرتهن اللعن
وغلبة الهوى فيهن وميلهن الى زخرف الدنيا
والاعراض عن مفاخر الآخرة اغلب لضعف
عقلهن وسرعة انخداعهن وعورض بان ذلك حال
كونهن فى النار امابعد الخروج فالنساء فى الجنة اكثر
لان لكل رجل زوجتين من نساء الدنيا وسبعين
من الحور كماذكره القرطبى وعورض بخبر رؤيتكن
اكثر اهل الجنة واجيب ان كثرتهن فى النار من
نساء الدنيا وكثرتهن فى الجنة من نساء الآخرة
وفيه ايضا حث على التقلل من الدنيا وتحريض
النساء على التقوى والمحافظة فى الدين على السبب
الاقوى وان الجنه والنار مخلوقتان الآن كذا فى الفيض
وفى بعض الروايات الاغنياء بدل النساء وفى اخرى

بهما (خادمى على الطريقة المحمدية (٦) جلد ثانى ص٩٢) (قصة) كان لاهل بيت جمل استصعب عليهم فمنعهم ظهره فاخبروه عليه الصلوة
والسلام بان الزرع والنخل عطش فقال عليه الصلوة والسلام قوموا فدخل الحائط والجمل فى ناحيته فقالوا قد صار كالكلب الكلب نخاف عليك
صولته قال ليس على منه بأس فلما نظر الجمل اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذنا صيته حتى ادخله فى العمل فقالوا هذا بهيمة
لايعقل يسجد لك ونحن نعقل فنحن احق ان نسجد لك قال لايصلح لبشر ان يسجد لبشر لو صلح لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم
حقه عليها حتى لو كان فى قدمه الى مفرق رأسه قرحة تنجس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ماادت حقه رواه احمد عن انس رضى الله
تعالى عنه قال المنذرى رواته ثقات مشهورون انتهى قال النبى عليه الصلوة والسلام لرجل الك زوجة قال لا قال وانت صحيح سليم قال نعم قال
انك اذا من اضياف الشياطين ان شراركم عزابكم وان اراذل امواتكم عزابكم ان المتزوجين هم المبرؤن من الخنا والذى نفسى بيده ما للشيطان
سلاح فى الصالحين من الرجال والنساء ابلغ من ترك النكاح شعر اذا لم يكن فى منزل المرأ حرة تدبره ضاعت مصالح داره استشار رجل الشعبى (ث)

ولايكره فهو مباح بخلاف النسـاء فانه يستحب لهن لانه سـوا كهن ثم قال والاولى الكراهة للرجال الالحاجة
(انتهى) وفى المعراج كره للرجال الافى الخلوة بعذر كذا ذكره البزدوى والمحبوبى ومضغه يورث هزال الجنين
ولايكره السواك ولوبعد عشى سواء كان رطبا باصل خلقته اوبالماء ولا التلفف بالثوب المبتل ولا المضمضة والاستنشاق
لغير وضوء والاغتسال للتبرد عند ابى يوسف وبه يفتى وقال ابوحنيفة يكره كذا فى البرهان وقال فى التجنيس ولا
بأس للصائم فى الصوم النفل ان يذوق شيئا بلسانه وانما الكراهة فى صـوم الفرض لان الافطار فى صوم التطوع
يباح بعذر بالاتفاق وبغير عذر على رواية الحسـن عن ابى حنيفة وهذا تعريض للافطـار فالاولى ان يكون
مكروها وقال النسفى ان المرأة اذا كان زوجها شئ الخلق يضايقها فى ملوحة الطعام وقلة ملحه يحل لها ان تذوق
الطعام فتعرف طعمه دفعا لاذى الزوج و ان كان حسن الخلق فلايحل (لاقكرمانى محمد افندى رحمه الله تعالى
مع بعض زيادة) ومن الكرم ضيافة الاخوان فى شهر رمضان وفى الحديث يااصحابى لاتنسـوا امواتكم فى قبورهم
خاصة فى شهر رمضـان فان ارواحهم يأتون بيوتهم فينادى كل احد منهم الف مرة من الرجال والنسـاء اعطفوا
علينا بدرهم او برغيف او بكسرة خبز او بدعوة او بقرائة آية او بكسوة كساكم الله من لباس الجنة ومن الحكايات اللطيفة
ان عليا رضى الله عنه مرض فقال ابوبكر رضى الله عنه لعمر وعثمان رضى الله عنهما ان عليا قدمرض فعلينا العيادة فاتوا بابه
وهو يجد خفة من المرض ففرح فرحا فتفوح بحر سخائه فدخل بيته فلم يجد شيئا سوى عسل يكفى لواحد فى طست وهو
ابيض وانور وفيه شعر اسـود فقال ابوبكر الصـديق رضى الله عنه لايليق الاكل قبل المقالة فقالوا انت اعزنا
واكرمنا وسيدنا فقل اولا فقال الدين انور من الطست وذكر الله تعالى احلى من العسل والشريعة ادق من الشعر
فقال عمر رضى الله عنه الجنة انور من الطسـت ونعيمها احلى من العسـل والصراط ادق من الشـعر فقال عثمان
رضى الله عنه القرآن انور من الطست وقرائة القرآن احلى من العسل وتفسيره ادق من الشعر فقال على رضى الله
عنه الضيف انور من الطست وكلام الضيف احلى من العسل وقلبه ادق من الشعر نور الله قلوبنا بنور العرفان واوصلنا
واياكم الى سر القرآن آمين ياالله يارحمن روح البيان الليلة الثانية عشر يكتب الله اجر سبعين حجة وسبعين عمرة مقبولة

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الثانية عشر

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله فى حق المؤمنين بعد بيان حال الشياطين والكافرين (ان الذين يخشون ربهم)
يخافونه (بالغيب) فى غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى (انتهى من تفسير الجلالين) قوله
فى غيبتهم الى آخره اشاربه الى ان بالغيب حال من الواو فى يخشون وان الباء بمعنى فى وقوله فيكون اى الخوف علانية اولى
لانهم اذا خافوه فيما بينهم وبينه من غير اطلاع احد عليهم فيخافونه علانية اولى لان العادة ان الانسان تستتر عن
الناس وان لم يخف الله (من حواشيه) (لهم مغفرة واجر كبير) يصغر دونه لذائذ الدنيا قاضى قال الله تعالى
لموسى عليه السلام انى اعطيت امة محمد نورين كيلا يضرهم ظلمتان فقال موسى عليه السلام ماالنوران يارب قال
الله تعالى نور رمضان ونور القرآن وقال وماالظلمتان قال الله تعالى ظلمة القبر وظلمة يوم القيمة وله شروط وآداب
باطنة لابد من رعايتها حتى يقبل الصوم ويصل به الصائم الى الفضل والثواب والقرب والدرجات الاول غض البصر
وكفه عن كل مايذم ويكره ويشغل (١) القلب ويلهى عن ذكر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة

(ث) فى التزوج فقال ان صبرت من الباه فاتق الله ولاتتزوج فان لم تصبر فاتق الله وتزوج وقيل لمالك بن دينار لوتزوجت فقال انى طلقت
الدنيا ثلاثا فلا رجعة لى فيها وسئل حكيم عن التزوج فقال بقل شهر وترك دهر وقال آخر مكابدة العزبة أيسر من الاحتيال لمصالح العيال
قال المغيرة بن شعبة صاحب المرأة الواحدة ان مرضت مرض وان حاضت حاض وصاحب الثنتين بين جمرتين ايتهما ادركته احرقته وصاحب
الثلاث فى رستاق يبيت كل ليلة فى قرية وصاحب الاربع عروس فى كل ليلة
(١) عن عبدالله بن احمد المؤذن قال كنت اطوف حول البيت واذا انا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اخرجنى من الدنيا
مسلما لا يزيد على ذلك شيئا فقلت له لم لا تزيد على هذا الدعاء فقال او علمت قصتى كنت تعذرنى فقلت وما قصتك قال كان لى اخوان
وكان الاكبر منهما مؤذنا اذن اربعين سنة احتسابا فلما حضره الموت دعا بالمصحف فظننا ان يتبرك به فاخذه بيده واشهد على نفسه من حضر
انه برئ مما فيه ثم تحول الى دين النصرانية فمات نصرانيا فلمادفن اذن الاخر ثلاثين سنة فلما حضره الموت فعل كما فعل الاخر فمات (ج)

سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى اتاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته فى قلبه وروى جابر عن
انس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم خمس يفطرن الصـائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين
الكاذبة والنظر بشهوة الثانى حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة
والمراء والجدال والزامه السكوت واشغاله بذكر الله وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وقد قال سـفيان الغيبة
تفسـد الصوم وروى ليث عن مجاهد خصلتان يفسـدان الصيام الغيبة والكذب وقال صلى الله عليه وسلم فى
امرأتين هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله تعالى عليهما قعدت احديهما الى الاخرى تغتابان
الناس (والثالث) السمع عن الاصغاء الى كل مكروه لان كل ما حرم الله قوله حرم اصغائه فالسكوت على الغيبة
حرام والمغتـاب والمستمع شريكان (والرابع) كف بقية الجوارح عن الاثام من اليد والرجل وكف البطن
عن الشبهات وقت الافطار اذلا معنى للكف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام والحرام سم مهلك للدين وقد
قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صومه الاالجوع والعطش فقيل هوالذى يفطر على الحرام وقيل
هوالذى يصوم على الطعام الحلال ويفطر على لحوم النـاس بالغيبة وقيل هوالذى لا يحفظ جوارحه عن الآثام
(الخامس) ان لايستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلاء جوفه اذ ابغض الدعاء عندالله بطن ملئ من الحلال
وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم عند فطره مافاته ضحوة نهاره وربما يزيد
عليه فى الوان الطعام حتى استمرت العادات على تدخر جميع الاطعمة لرمضان فيأكل فيه من الاطعمة مالا يؤكل
فى عدة اشهر ومعلوم ان المقصود من الصوم كسر الهوى لتقوى النفس على التقوى واذا دفعت المعدة ومنعت من
ضحوة نهار الى العشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت زادت لذتها وتضاعفت

(ج) على النصرانية وانى اخاف على نفسى ان اصير مثلهما فادعوالله ان يحفظ على دينى فقلت ما كان دينهما فقال كانا يتبعان على عورات
النساء وينظران الى المرادان فهذا من اثارالرد واللمن والمسخ فنسئل الله تعالى ان يوفقنا لتزكية النفس واصلاحها ويختم عاقبتنا بالخير
خدايا بحب بنى فاطمه * كه بر قول ايمان كنم خاتمه (روح البيان جلد اول ص ٤٤٨)
روى ابن دلى فى الكامل قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهى الملائكة بمن قال مطعمه ومشربه فى الدنيا يقول الله تعالى انظروا
الى عبدى ابتليته بالطعام والشراب فى الدنيا فصبر وتركهما اشهدوا ياملائكتى مامن اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات فى الجنة انتهى
قال ابو سليمان الجوع عندالله فى خزانة لا يعطيه الا من احبه فلذلك قال المولى خداوندكار قدس سره الغفار خود نباشد جوع هركس رازبون *
كين علف زارست زاندازه برون المعنى ان نفس الجوع لا يكون لكل احد مغلوبا اى لا يتحمله كل احد ولا يطيقه لانه كنز مخفى
لا ييسر لكل احد لان هذا العلف خارج من القياس لان هذه الدنيا مملوءة بالنفائس الجسمانية فالجنة عنها ليست كار كل احد فاذا لم تقدر
البهائم من الاعراض من العلف لا تقدر الخلائق على الاعراض من النعم الدنيوية جوع مر خاصان حق راداده اند * تاشوند ازجوع شير زورمند
المعنى الجوع اعطاه الله عزوجل لخواص عباده ولم يجعل للعوام منه نصيبا لكونه شغلهم بعلف الدنيا حتى يكون خواص الحق من الجوع
سبعا صاحب بأس شديد وقال قدس سره جوع خود سلطان داروهاست هين * جوع درجان نه چنين خوارش مبين *
جمله ناخوش از مجاعت خوش شدست * جمله خوشها بى مجاعت هاردست لان الشبعان لا يستلذ بالماكل الفاخرة فينتج ان الجوع
نفعه بلاحد والشبع ضرره بلا عد ان يكى مخورد نان فخفره * كفت سائل چون بدينست شره * كفت جوع ازصبر چون دوتاشود *
نان جودر پيش من حلوا شود * پس توانم كه همه حلوا خورم * چون كنم صبرى صبورم لا جرم المعنى فانا قادر بان آكل
ايضا الحلوا اذا حصلت على الاشتهاء بالتمام كل ما آكله يكون حلوا لما اصبر على الجوع لا جرم اكون صبورا (لعلك تقول) هذا
الفضل العظيم للجوع من اين هو وماسببه وليس فيه الاايلام المعدة ومقاساة اللاذى فان كان كذلك فينبغى ان يعظم الاجر فى كل
ما يتأذى به الانسان من ضربه لنفسه وقطعه للحمه وغير ذلك فاعلم ان هذا يضاهى قول من شرب دواء فانتفع وظن ان منفعته
لمرارة الدواء فاخذ يتناول كل ما يكرهه من المزاق وهو غلط بل نفعه فى خاصية فى الدواء وليس لكونه مرا وانما يقف على تلك الخاصية
الاطباء فكذلك لا يقف على علة نفع الجوع الا سماسرة العلماء ومن جوع نفسه مصدقا لما جاء فى الشرع من مدح الجوع انتفع به وان لم
يعلم وجه كونه نافعا ولكنا نشرح لك ذلك ان اردت ان ترتقى من درجة الايمان الى درجة العلم قال الله تعالى « يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات » فنقول فى الجوع عشر فوائد (الفائدة الاولى) صفاء القلب وايقاد القريحة وهى الطبيعة من حيث
صدورا لعلم منها وانفاذ البصيرة فان الشبع يورث البلادة ويعمى القلب ويكثر البخار فى الدماغ شبه السكر حتى يحتوى على معادن الفكر
ويثقل القلب بسببه عن الجريان فى الافكار ومن سرعة الادراك بل الصبى اذا اكثر الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطئ الفهم والادراك
(الفائدة الثانية) رقة القلب وصفائه الذى يتهيؤ الادراك لذة المناجاة وخلو المعدة هو السبب الاظهر فيه وقال ابو سليمان الدارانى احلى
ما تكون الى العبادة اذا التصق ظهرى ببطنى (الفائدة الثالثة) الانكسار والذل وزوال البطر والفرح والاشر الذى هو مبدأ الطغيان (د)

قوتها وانبعثت من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت على عاداتها فروح الصوم وسره تضعيف القوى الشهوانية التي هى وسائل الشيطان فى العود الى السرور وان يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان يأكل اكلته التي كان يأكلها كل ليلة عند عدم صومه فاما اذا جمع ما كان يأكل ضحوة نهاره الى ما كان يأكل ليلا فلم ينتفع بصومه بل من الآداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم فى كل ليلة قدرا من الضعف حتى يخف عليه تهجده واوراده فعسى الشيطان ان لا يحوم على قلبه (والسادس) ان يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ ليس يدرى ايقبل صومه فهو من المقربين او يرد عليه فهو من الممقوتين وليكن كذلك فى آخر كل عبادة يفرغ منها (من المجالس الانوار الاحدية منقولا من الاحياء) فالنساء اللواتى يتبخترن ويبدين محاسنهن فى الاسواق لسن بصائمات ليس من صيامهن لهن الا الجوع والعطش وقد قال الله تعالى نستعيذ بالله ﴿ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى﴾ تبرجا مثل تبرج النساء فى ايام الجاهلية القديمة (من تفسير البيضاوى) اى ماقبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال (من تفسير الجلالين) اختلف الناس فى الجاهلية الاولى فقيل فى الزمن الذى ولد فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ فتمشى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقال الكلبى مابين نوح وابراهيم قيل ان المرأة كانت تلبس الدرع من اللؤلؤ غير مخيط الجانبين وتلبس الثياب الرقاق ولاتوارى بدنها وقال مجاهد كان النساء يمشين بين الرجال فذلك التبرج وذكر الثعلبى وغيره ان عائشة رضى الله عنها كانت اذا قرأت هذه الآية تبكى حتى يبتل خمارها وذكر ان سودة قيل لها لم لاتحجين ولاتعتمرين كما تفعل اخواتك فقالت قد حججت واعتمرت فامرنى الله ان اقر فى بيتى فوالله ماخرجت من باب حجرتها حتى اخرجت جنازتها رضوان الله عليها قال ابن العربى لقد دخلت نيفا على الف قرية فمارأيت نساء اصون عيالا ولا اعف نساء من نساء نابلس

(د) والغفلة من الله تعالى فلاتنكسر النفس ولا تذل بشئ كما تذل بالجوع ولاجل ذلك لما عرضت الدنيا وخزائنها على النبى صلى الله عليه وسلم قال لا بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت وتضرعت واذا شبعت شكرت (الفائدة الرابعة) ان لا ينسى بلاء الله وعذابه ولاينسى اهل البلاء فان الشبعان ينسى الجايع والجوع والعبد الفطن لايشاهد بلاء من غيره الا ويتذكر بلاء الاخرة فانه هو الذى يهيج الخوف فمن لم يكن فى ذلة ولاعلة ولا قلة ولا بلاء نسى عذاب الاخرة واذلك قيل ليوسف عليه السلام لم تجوع وفى يديك خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجايع فذكر الجايعين والمحتاجين احدى فوائد الجوع فان ذلك يدعو الى الرحمة والاطعام والشفقة على خلق الله عزوجل والشبعان فى غفلة من الم الجائع (الفائدة الخامسة) وهى من اكبر الفوائد كسر شهوات المعاصى كلها والاستيلاء على النفس الامارة بالسوء فان الجايع لا يتحرك عليه شهوة فضول الكلام فيتخلص به من آفات اللسان كالغيبة والفحش والكذب والنميمة وغيرها فيمنعه الجوع من كل ذلك وقالت عائشة رضى الله عنها اول بدعة حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع الحديث (الفائدة السادسة) دفع النوم ودوام السهر كان بعض الشيوخ يقول عند حضور الطعام معاشر المريدين لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا واجمع رأى السبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وفى كثرة النوم ضياع العمر (الفائدة السابعة) تيسير المواظبة على العبادة فان الاكل يمنع من كثرة العبادات لانه يحتاج الى زمان يشتغل فيه بالشراء والطبخ والاكل وغسل اليد وكثرة التردد الى بيت الماء ولو صرف هذه الاوقات الى الذكر والمناجات وسائر العبادات لكثر ربحه (الفائدة الثامنة) يستفيد من قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض فان سببها كثرة الاكل حكى ان الرشيد جمع اربعة اطباء هندى ورومى وعراقى وسوادى وقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذى لاداء فيه فقال الهندى هو الهليلج الاسود وقال العراقى هو حب الرشاد الابيض وقال الرومى هو عندى الماء الحار وقال السوادى الهليلج يعفص المعدة وهذا داء وحب الرشاد يزلق المعدة وهذا داء والماء الحار يرخى المعدة وهذا داء قال فما عندك فقال ان لا تأكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك عنه وانت تشتهيه فقال صدقت وذكر لبعض الفلاسفة من اطباء اهل الكتاب قول النبى صلى الله عليه وسلم ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس فتعجب منه وقال ما سمعت كلاما فى قلة الطعام احكم من هذا وانه لكلام حكيم (الفائدة التاسعة) خفة المؤنة فان من تعود قلة الاكل كفاه من المال قدر يسير وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله يسئل اصحابه عن سعر المأكولات فيقال انها غالية فيقول ارخصوها بالترك (الفائدة العاشرة) ان يتمكن من الايثار والتصدق بما فضل من الاطعمة على اليتامى والمساكين فيكون يوم القيمة فى ظل صدقته كما ورد به الخبر فلهذه الفوائد قال حضرت مولانا جلال الدين رومى قدس سره السامى ايضا رنج جوع از رنجها پاكيزه تر * خاصه درجوعست صد نفع وهنر المعنى مرض الجوع انظف من سائر الامراض يمنعك عن دخول الخلاء ولا توجد فى كثرة الاكل وقال الحكماء البطنة تذهب الفطنة ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع والجوع نور والشبع نار ولهذا قال فى الشطر الثانى خصوصا فى الجوع لك مائة نفع جلد خامس من شرح المثنوى العربى ص ٤١٠ مع شرح الاحياء ممزوجا جلد سابع ص ٣٨٧

التى رمى بها الخليل عليه السلام بالنار فانى اقمت فيها فمارأيت امرأة فى الطريق نهارا الايوم الجمعة فانهن يخرجن اليها ثم يمتلأ المسجد منهن فاذا قضيت الصلاة انصرفن الى منازلهن الى الجمعة الاخرى وقدرأيت بالمسجد الاقصى عفائف ماخرجن من معتكفهن حتى استشهدن فيه (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الاثم يا (اهل البيت) اى نساء النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ويطهركم﴾ منه (تطهيرا) الاية (من حواشى تفسير الجلالين) قال الشيخ السعدى قدس سره فى العفيفات

زنانى كه طاعت برغبت برند ❊ زمردان ناپارسا بكزرند

ترا شرم نايد زمردى خويش ❊ كه باشد زنانرا قبول ازتوبيش

وقال استاذى عبدالله افندى آلانيوى فى اثناء تدريس البخارى الشريف الغيرة فى النساء وصف ممدوح لهن ايما امرأة كانت عفيفة تغير على زوجها (انتهى) قال العلماء الغذاء يصير جزأ من جوهر المغتذى ولابد وان يحصل للمغتذى اخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلا فى الغذاء والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة فى المشتهيات فحرام اكله على الانسان ائلا يتكيف بتلك الكيفية ومن جملة خبائث الخنزير انه عديم الغيرة فانه يرى الذكر من الخنازير ينزو على انثاه ولايتعرض لعدم غيرته فاكل لحمه يورث عدم الغيرة (روح البيان من اوائل سورة المائدة) تمه فى تربية الاولاد فلايرضع الاصالحة لاتأكل الحرام فان اللبن الحاصل من الحرام لابركة له واذا رضع منه مال طبعه الى مايناسبه من الخبائث ثم يعلمه آداب الاكل بحيث لايوالى اللقم ولايلطخ يده وثوبه ويذم عنده سئ الاخلاق من الصبيان ويمدح حسان اخلاقهم ثم يجب ان يقدم الى المكتب لتعليم القرآن ويذكر عنده احاديث الانبياء ومناقب الصلحاء ويحفظه عمن لايضبط لسانه عن الفحش ولاجوارحه عن القبائح كالشعراء (ثم قال الخادمى رحمه الله واعلم ان الصبى خلق جوهرة قابلة للنقش للخير والشر جميعا وانما ابواه يميلان به الى احد الجانبين قال عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فاكل الحرام منشأ لكون الولد شريرا وفى هذا الزمان كون اكثر الناس شريرا وفاسقا انما هو من حصولهم من لقمة الحرام (من اواخر شرحه من الجلد الثانى للطريقة المحمدية ملخصا) قال عليه الصلوة والسلام الرضاع يغير الطباع ومن ثم لما دخل الشيخ ابو محمد الجوينى بيته ووجد ابنه الامام اباالمعالى يرتضع ثدى غير امه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه فى فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن قائلا يسهل على موته ولايفسد طبعه بشرب لبن غير امه ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كبوة فى المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة فعلم ان من ارتضع امرأة فالغالب عليه اخلاقها من خير وشر وكذا لحوم الحيوانات لها تأثير عظيم (روح البيان سورة الانعام ص ٦٨٩) وفيه ايضا مسائل اخرى شريفة ولقديكفى مافى هذه الكلمات لهؤلاء الفضلاء من الاشارات الشافية لمن القى السمع وهو شهيد والليلة الثالثة عشر يعطى من الثواب كمن عمر بيت المقدس ومن جاور فيه من النبيين والصديقين والشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والآية الثالثة عشر

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (واسروا) ايها الناس (قولكم اواجهروا به انه) تعالى (عليم) تعليل لماسبق وتقرير له والمراد بذات الصدور الاسرار المستكنة فيها او القلوب التى فى الصدور واياما كان فليست الذات مقحمة كما فى ذات غدوة ولامن اضافة المسمى الى اسمه كما وهم اى انه تعالى مبالغ فى الاحاطة بمضمرات جميع الناس واسرارهم اوبالقلوب واحوالها فلايخفى عليه سر من اسرارها فكيف يخفى عليه مايسرون وما يعلنون وكان التعبير بالجملة الاسمية للاشارة الى انه سبحانه لم يزل عالما بذلك وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وجودها الخارجى وهذا مما لاينكره احد سوى شرذمة من المعتزلة قالوا انه تعالى انما يعلم الاشياء بعد حدوثها

تعالى عن ذلك علوا كبيرا (تفسير روح المعانى جلد ثالث ص٥١١) وفى هذا البحث نفائس من مسائل الحكمة لمن يريدها من اعزة الطلبة وفقهم الله تعالى آمين (غرض از سميع وبصير وحكيم وعليم كفتن خداى تعالى) هذا فى بيان الغرض من قول الله تعالى سميع وبصير وحكيم وعليم مثنوى ازپى آن كفت حق خودرا بصير ❊ كه بود ديدويت هردم نذير المعنى من اجل ذاك قول الله تعالى لذاته بصير حتى ان بصيرته تكون لك فى كل نفس نذيرا لتخافه وتكون متأدبا باجتناب المعاصى (م ى) ازپى ان كفت حق خودرا سميع ❊ تابندى لب زكفتنا رشنيع المعنى وقال الله تعالى لنفسه سميعا لاجل ذاك وهو حتى انك بملاحظة سميعيته تربط شفتك اى لسانك من القول الشنيع وتشتغل بالاذكار والعلوم قال الله تعالى اعطيت امة محمد شيئين لو اعطيتهما جميع الملائكة والانبياء لاجزلت لهم فى العطية قولى اذكرونى اذكركم وقولى اوفوا بعهدى اوف بعهدكم فاعلم يااخى ان هذه الرخصة من اجل النعم (م ى) ازپى آن كفت حق خودرا عليم ❊ تانينديشى فسادى توزبيم المعنى ايضا قول الله تعالى لنفسه عليم حتى انك بملاحظة عليميته من خوفك منه لاتفتكر فسادا لان الله تعالى يعلم السر واخفى (م ى) نيست اينها برخدا اسم علم ❊ كه سيه كافور دارد نام هم المعنى وهذه الاسماء ليست على الله مجرد اسم وعلم لانهم اى العرب كذا يقولون للاسود كافورا وهذه الاسماء اطلقت على الله تعالى من جهة انه تعالى موصوف بهذه الاوصاف بصير بما تفعل عليم بما تعمل لامجرد العلمية لان العلمية لاتكون الا للامتياز عن الغير كما انهم قالوا للاسود كافورا للامتياز لالكونه موصوفا بالبياض فقولهم له كافور للعلمية لاغير والله تعالى اسمائه ليست من هذا القبيل (م ى) اسم مشتقست واوصاف قديم ❊ نى مثال علت اولى سقيم المعنى بل الاسم مشتق والاوصاف قديمة يعنى اسمائه الشريفة تدل على اوصاف ذاته العلية القديمة وكل منها مشتقة من الوصف الذى دلت عليه ولهذا قال تعالى ولله الاسماء الحسنى يعنى كل وصف لذاته تعالى دال على معنى وليس هو تعالى مثال العلة الاولى سقيما لان المثال العلة الاولى الذى قاله الحكماء لامعنى له لان الفلاسفة قالوا ان الله لايدرك الاشياء ولايشاهدها ربط الاشياء بعضها ببعض فى وجود العالم وقالوا ارتباطها بطريق العلة والمعلول وجملها نشأت علة اولى لذاته الشريفة والعالم معلولها وهذه الاطلاقات والتسمية نفسها سقيمة لامعنى لها وارتباط العالم بالحق ليس من جهة المعلولية بل وجودها وعدمها مساوعنده لانه الفاعل المختار صفاته قديمة وهو تعالى منزه عن العلة والمعلول ولايلزم من تعدد صفاته تعدد ذاته (م ى) ورنه تسخر باشد وطنزودها ❊ كررا سامع ضريرنرا ضيا المعنى والا فالذى لم يوصف بهذه الاوصاف تكون له تمسخرا وطعنا ودهاء كأنك تقول للاصم سامع وللضرير ضياء اى بصير وتسميتهما بهما محل طعن وانكار ولغو ودهاء بضم الدال المهملة اشكال وامر عظيم واطلاق هذه الصفات على الله صحيح غير اعتبارى (بيت) وهو السميع والبصير لم يزل ❊ بغير ماجارحة من الازل قوله لم يزل باق على سمعه والجارحة العضو اى هو المختص بالاتصاف بالسمع والبصر القديم لم يزل بغير جارحة من الازل (شرح المثنوى ليوسف افندى جلد رابع ص ٣٥) (بذات الصدور) بما فيها من الخواطر التى لاتتكلم بها فكيف بما نطقتم اى سرا وهذا استدلال على تساوى السر والجهر بالنسبة الى علمه تعالى وسبب نزول هذه الآية انهم كانوا يتكلمون فى شان النبى بما لايليق فاخبره جبريل بذلك فاخبرهم النبى عليه السلام به فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم الخ (من تفسير الجلالين وحواشيه) فلذلك قال سبحانه وتعالى فى آية اخرى نستعيذ بالله (يوم تبلى السرائر) الآية ظرف لرجعه ولايضر الفصل بالاجنبى للتوسع فى الظروف والسرائر جمع سريرة بمعنى السر وهى التى تكتم وتخفى اى يتعرف ويتصفح ماأسر فى القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما اخفى من الاعمال ويميز بين ماطاب منها وماخبث وبالفارسية روزى كه اشكارا كرده شود نهانها ظاهر كند مخفيات ضمائر واعمال ناطيب آن ازخبيث متميز كردد وابتلاء الله عباده بالامر والنهى يكون لكشف ماعلم منهم فى الازل وقال بعضهم المراد بالسرائر الفرائض كالصوم والصلوة والزكوة والغسل من الجنابة فانها سر بين العبد وبين ربه ولوشاء العبد ان

يقول فعلت ذلك ولم يفعله امكنه وانما تظهر صحة تلك السرائر يوم القيمة قال ابن عمر رضى الله عنهما يبدى الله يوم القيمة كل سر فيكون زينا فى وجوه وشينا فى وجوه يعنى من ادى الامانات كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر (انتهى من روح البيان) وقال فى مجلسه عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال من حافظ على ثلث فهو ولى الله حقا ومن ضيعهن فهو عدو الله حقا الصلوة والصوم والغسل من الجنابة فعلى العاقل ان يصون صيامه عن المفطرات حقيقة او حكما اما حقيقة فكما لو اكل اوشرب غذاء اودواء عمدا يلزمه القضاء والكفارة امالو اكل اوشرب اوجامع ناسيا لايفسد صومه وكذا لو افطر مخطئا بان كان ذكرا للصوم وتمضمض فوصل الماء فى جوفه يفسد صومه ويلزمه القضاء دون الكفارة ولو ابتلع البزاق الذى اجتمع فى فيه لايفسد صومه بل يكره وكذا لو بقى فى فيه بعد المضمضة بلل وابتلعه بالبزاق لايفسد صومه لتعذر الاحتراز عنه ولو كان بين اسنانه شئ دون الحمصة فابتلعه لايفسد صومه الا اذا اخرجه من فمه فاكله ولو كان قدر الحمصة او اكبر يفسد صومه ويلزمه القضاء دون الكفارة وهذه المسائل يلزم التنبيه عليها فى المجالس واما حكما فكما لو اغتاب اولم يجتنب عن النميمة والكذب وكثرة اليمين فانها تبطل ثوابها كما روى ان امرأة جائت الى النبى عليه الصلوة والسلام وقالت يارسول الله انى جائعة وصائمة قال انك جائعة لست بصائمة وكانت المرأة تغتاب الناس ثم جائت ثانية قالت كذلك فاجابها مثل الاول فقعدت فى بيتها وقالت ماأوتيت الامن قبل لسانى فاغلقت بابها ولم تذكر الناس الا بخير ثم جائت وقالت انى جائعة وصائمة قال عليه الصلوة والسلام صدقت انك جائعة وصائمة فامرها بالطعام (انتهى من مجلس الحمامى رحمه الله) فبهذين الجناحين تطير وتقع فى اغصان شجرة الطوبى ان شاء الله تعالى يعنى يصل صومك الى منزلة القبول كما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيمة واراد الله تعالى بعبده خيرا اعطاه كتابه جهرا وقال له اقرأه سرا حتى لايفضحه بين خلقه فيقرأ كتابه سرا ولم يسمعه احد فيقول الملائكة الهنا هذه عناية لم تسبق لاحد من العصاة وقد اوعدت من اصابك ان تعذبه بالنار فيقول الله عز وجل ياملائكتى انى احرقته فى الدنيا بنار الجوع والعطش فى الحر الشديد فى شهر رمضان فلااحرقه اليوم بالنيران وقد عفوت عنه وعفوت له ماسلف من الذنوب والعصيان وانا الكريم المنان وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اذن الله عز وجل للسموات والارض ان تكلم بشرت الذى يصوم شهر رمضان بالجنة

يا ذا الذى ماكفاه الذنب رجب ❊ حتى عصى ربه فى شهر شعبان
لقد اظلك شهر الصوم بعدهما ❊ فلا تصيره ايضا شهر عصيان
اتل القرآن وسبح فيه مجتهداً ❊ فانه شهر تسبيح وقرآن
كم كنت تعرف من مات فى سلف ❊ من بين اهل بيت وجيران واخوان

(من مجلس الحق ايضا رحمه الله وفى المثنوى الشريف)

روز محشر هرنهان پيدا شود ❊ هم زخود هرمجرمى رسوا شود
دست وپا بدهد كواهى بابيان ❊ بر فساد او بپيش مستعان

كما قال تعالى وتقدس (اليوم نختم) الآية

دست كويد من چنين دزديده ام ❊ لب بكويد من چنين پرسيده ام

مثلا يده تقول انا كنت سارقة وفمه يقول كنت امشى بالنميمة وافتش قبائح الناس وعيوبهم

پاى كويد من شدستم تامنى ❊ فرج كويد من بكردستم زنا

يعنى تقول قدم الانسان سرت الى المشتهيات النفسانية وتعترف عورته انها زنت

چشم كويد كرده ام غمزهٔ حرام ❊ كوش كويد چيده ام سوء الكلام
پس دروغ امد زسرتاپاى خويش ❊ كه دروغش كردهم اعضاى خويش

يعنى فيأتى كذب المرء من قرنه الى قدمه يظهره اعضاؤه

پس چنان كن فعل كان خود بيزبان ❁ باشد اشهد كفتن وعين وبيان

فاذا كانت الاعضاء تظهر كذب المرأ وخيانته فى الآخرة فينبغى ان يكون فعلك قول اشهد وعين بيان ونائبا عن اللسان فى الدنيا

تاتن عضو عضوت اى پسر ❁ كفته اشهد باشد اندر نفع وضر

يعنى بمجرد ان تقول اشهد وتأدى كلمة الشهادة لاتظنن انك مسلم وبلاعمل لاتطمع انك تكون فى القيمة من اصحاب اليمين بل الله فاعبد وافعل الصالحات حتى انك قبل ان تقول اشهد بلسانك فليشهد فعلك الحسن على انك مؤمن

رفتن بندهپى خواجه كواست ❁ كه منم محكوم اين مولاى ماست

فيلزم ان يمسك حكم الله وطريقة رسول الله (انقروى جلد خامس ص ٤٨٩) قال النووى رحمه الله تباح الغيبة بستة اسباب (احدها التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى القاضى وغيره ممن له ولاية اوقدرة على انصافه من ظالمه فيقول ظلمنى فلان اوفعل بى كذا (الثانى الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصى الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك (الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتى ظلمنى ابى اواخى بكذا فهل له ذلك ام لا فما طريقى فى الخلاص منه ودفع ظلمه عنى ونحو ذلك وكذا قوله زوجتى تفعل معى كذا وزوجى يضربنى ويقول لى كذا فهذا جائز للحاجة والاحوط ان يقول ماتقول فى رجل اوزوج اووالد كان من امره كذا وكذا ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند فى الصحيحين ان اباسفيان شحيح الحديث (الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالاجماع بل واجب صونا للشريعة ومنها الاخبار بعيبه عند المشاورة فى مواصلته ومنها اذا رأيت من يشترى شيئا معيبا اوعبدا سارقا اوشاربا اوزانيا يذكره للمشترى اذا لم يعلمه نصيحة لابقصد الايذاء والافساد ومنها اذا رأيت متفقها يتردد الى فاسق اومبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله قاصدا للنصيحة ومنها ان تكون له ولاية لايقوم بها على وجهها لعدم اهليته اوفسقه فيذكره لمن له عليه ولاية ليستبدل به اويعرف حاله فلايغتر به اويلزمه الاستقامة (الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه اوبدعته كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولى الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره الابسبب آخر (السادس التعريف فاذا كان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والازرق والقصير ونحوها جاز تعريفه وقال ابو الليث السمرقندى رحمه الله الغيبة على اربعة اوجه ففى الوجه الاول كفر وهو اذا اغتاب المسلم فقيل له لاتغتب فيقول ليس هذا غيبة واناصادق فى ذلك فقد استحل ماحرم الله تعالى ومن استحل ماحرم الله كان كافرا وفى الوجه الثانى هى نفاق وهو ان يغتاب انسانا ولايسميه عند من يعرفه انه يريد به فلانا فهو يغتابه ويرى من نفسه انه متورع وفى وجه هى معصية وهو ان يغتاب انسانا ويسميه ويعلم انها معصية وهو عاص وعليه التوبة وفى الوجه الرابع مباحة وهو ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه اوصاحب بدعة فهو مأجور لانهم يحذرون منه اذا عرفوا حاله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه كى يحذره الناس قال الامام ابوحامد الغزالى رحمه الله ثلاثة لاغيبة لهم الامام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه وقال صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحياء عن وجهه فلاغيبة له وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليس لفاجر حرمة واراد به المجاهر بفسقه دون المستتر اذ المستتر لابد من مراعاة حرمته (نزهة الناظرين ص ٢٠٥) واما اذانشأت الغيبة من الاسباب الاحدى عشر على رأى الامام الغزالى والعشرة عند الامام البركوى فهى حرام ثمانية تطرد فى حق العامة وثلاثة تختص باهل الدين والخاصة اما الثمانية (فالاول تشفى الغيظ وعلاجه ان يقول انى اذا امضيت غضبى عليه فلعل الله تعالى يمضى غضبه على بسبب الغيبة اذنهانى عنها فاجترأت على نهيه وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لجهنم بابا لايدخل منه الامن شفى غيظه

بمعصية الله تعالى الثانى موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام خوفا من الاستثقال على تقدير الانكار فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة وعلاجه ان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت سخطه فى رضاء المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توقر غيرك وتحقر مولاك وتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك يوجب ان لاتذكر المغضوب عليه بسوء اصلا بل ينبغى ان تغضب لله ايضا على رفقائك اذا ذكروه بالسوء فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب وهى الغيبة الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده ويطول لسانه فيه فيبادره ويستعجل عليه قبل ان يقبح هو حاله وعلاجه ان تعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت المخلوقين وانت بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى يقينا ولا تدرى انك تتخلص من سخط الناس ام لا الرابع ان ينسب الى شئ فيريد ان تبرأ منه فيذكر الذى فعله وكان من حقه ان يبرأ نفسه ولايذكر الذى فعل وعلاجه ان قولك ان اكلت الحرام ففلان يأكله فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لايجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله فلا يجوز الاقتداء به كائنا من كان ولودخل غيرك النار وانت تقدر على آن لاتدخلها لم توافقه ولو وافقته لسفه عقلك وكنت كالشاة تنظر الى المعزى تردى نفسها من قلة الجبل فهى ايضا تردى نفسها الخامس ارادة التصنع والمباهات وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت فى ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه اعلم منه وعلاجه ان تعلم انك بما ذكرته به ابطلت فضلك عند الله وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وربما نقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس السادس الحسد وهو انه ربما يحسد من يثنى الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد اسقاط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن كرامته والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع كلام الناس وثنائهم عليه واكرامهم له وهذا عين الحسد وهو غير الغضب والحقد فان ذلك يستدعى جناية من المغضوب عليه والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقريب الموافق وعلاجه انه جمع بين عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت فى الدنيا معذبا بالحسد فما قنعت بذلك حتى اضفت اليه عذاب الآخرة السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر عيوب غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة ومنشأه التكبر والتعجب وعلاجه ان تعلم انك اهديت الى من ذكرتهم بمساويهم حسناتك فاذا انت صديقه وعدو نفسك اذ لاتضره غيبتك وتضرك وتنفعه اذ تنقل اليه حسناتك اوتنقل اليك سيئاته الثامن السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجرى فى الحضور ويجرى ايضا فى الغيبة ومنشائه التكبر واستصغار المستهزأ وعلاجه انك اخزيت غيرك عند الناس نفسك عند الله تعالى وعند الملائكة والنبيين عليهم الصلوة السلام فلو تفكرت فى حسرتك وجنايتك وخجلتك وخزيك يوم القيمة يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتساق الى النار لادهشك ذلك عن اخزاء صاحبك ولو عرفت هنالك لكنت اولى ان تضحك منك فانك سخرت به عند نفر قليل وعرضت نفسك لان يأخذ يوم القيمة بيدك على ملأ من الناس ويسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزأ بك وفرحا بخزيك ومسرورا بنصرة الله تعالى اياه عليك وتسلطه على الانتقام منك واما الاسباب الثلاثة التى هى فى الخاصته فهى اغمضها وادقها لانها شرور جناها الشيطان فى معرض الخيرات وفيها خير ولكن شاب الشيطان بها الشر الاول ان تنبعث من الدين داعية التعجب فى انكار المنكر والخطأ فى الدين فيقول ما اعجب مارأيت من فلان فانه قد يكون صادقا ويكون تعجبه من المنكر ولكن كان حقه ان يتعجب ولايذكر اسمه فيسهل الشيطان عليه ذكر اسمه فى اظهار تعجبه فصاربه مغتابا وآثما من حيث لايدرى ومن ذلك قول الرجل تعجبت من فلان كيف يحب جاريته وهى قبيحة وكيف يجلس بين يدى فلان وهو جاهل الثانى الرحمة وهو ان يغتم بسبب مايبتلى به فيقول مسكين فلان قد غمنى امره وما ابتلى به فيكون صادقا فى دعوى الاغتمام ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيصيربه مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا وكذا تعجبه ولكن ساقه الشيطان الى شر من حيث لايدرى والترحم والاغتمام ممكن دون ذكر اسمه

فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه و ترجمه الثالث الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان اذا رآه اوسمعه فيظهر غضبه و يذكر اسمه وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولايظهره على غيره اويستر اسمه ولايذكره بالسوء فهذه الثلاثة ممايغمض درسها على العلماء فضلا عن العوام فانهم يظنون ان التعجب والرحمة والغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا فى ذكر الاسم وهو خطأ بل المرخص فى الغيبة حاجات مخصوصة لامندوحة فيها عن ذكر الاسم كماسبق ذكره روى عن عامر بن واثلة ان رجلا مر على قوم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم انى لابغض هذا فى الله تعالى فقال اهل المجلس لتبس ماقلت والله لتنبئنه ثم قالوا يافلان لرجل منهم قم فادركه واخبره بماقال فادركه رسولهم فاخبره فاتى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى له ماقال وسئله ان يدعوه له فدعاه وسئله فقال قدقلت ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم تبغضه فقال انا جاره وانا به خابر والله مارأيته يصلى صلوة قط الاهذه المكتوبة قال فاسئله يارسول الله صلى الله عليه وسلم هل رآنى اخرتها عن وقتها او اسأت الوضوء لها او الركوع او السجود فيها فسئله فقال لافقال والله مارأيته يصوم شهرا قط الاهذا الشهر الذى يصومه البر والفاجر قال فاسئله يارسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأنى قط افطرت فيه اونقصت منه حقه شيئا فسئله عنه فقال لافقال والله مارأيته يعطى سائلا ولامسكينا قط ولارأيته ينفق شيئا من ماله فى سبيل الله الاهذه الزكوة التى يؤديها البر والفاجر قال فاسئله هل رآنى نقصت منها اوماكست فيها طالبها الذى ينالها فسئله فقال لافقال صلى الله تعالى عليه وسلم للرجل قم فلعله خير منك واماعلاج الاسباب الثلثة الاخيرة فقد تكفل عليه التقرير فكان سهلا لمن يجعل الله تعالى له اهلا فليتأمل كذا (فى الاحياء وشرحه جلد سابع ص ٤٤٥) حكى ان سلطانا اشترى غلامين وتكلم مع احدهما فوجده مليحا وجوابه حلوا واستفهم وقال مايتولد من شفة السكر اجاب يتولد ماء السكر على نحوى كل اناء يترشح بمافيه اى يترشح من السكر شربة لذيذة و يظهر من صاحب الخصال الحسنة خصلة حسنة فلذلك قال حضرت مولانا قدس سره (ادمى مخفيست درزير زبان ❊ اين زبان پرده است بردركاه جان) قال على رضى الله تعالى عنه المرأ مخبوء فى طى لسانه لافى طيلسانه (چونكه بادى پرده رادرهم كشيد ❊ سرصحن خانه شد برجابديد) اى لماتكلم المتكلم واخرج مافى قلبه من الاسرار ظهرلنا ماستر وعلمنا المقصود هل فيه خزينة اوحيات اخلاق مقبولة وعقائد صحيحة ام اخلاق ذميمة وعقائد فاسدة وقال ذاك الغلام كلاما من غير تأمل لطيفا ومقبولا غيره لايتكلم به الابعد خمسمائة فكر وتأمل فلما علم السلطان ذكاء الغلام وشاهد الملك عرفان الغلام الاول تركه للتفتيش عن اسرارهما ودعى الغلام الثانى وكان منتن الفم اسود الاسنان فقال الملك اقعد بعيدا حيث لاتأتى رائحة فمك منه فانك لايليق بك ان تكون لى جليسا وحبيبا كذا حال من بعد عن حضور سلطان الحقيقة بالمعاصى حتى يتوب ولهذا قال حتى نعالج ذاك الفم الذى هو انتن على مقدار استعدادك وفيضك ونربيك على مقدار فطرتك قال الله تعالى فى سورة ق وماربك بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذى ظلم لقوله لاظلم اليوم واقعد مع جملة عيوبك واحك لى حكايتين اوثلاث حكايات وماجرى عليك حتى ينظر صورة عقله وكان بعد ان ارسل السلطان ذاك الذكى الى الحمام ليتطهر عن الاوساخ فاذلك انت اذالم تزل عن نفسك وسخ الاخلاق الذميمة ودرن الاعمال القبيحة لاتخلص من شر الشيطان ولاتستعد لقبول الرحمن قال للغلام الثانى ممتحنا انت عاقل وصاحب رأى انت لست كماقيل فيك واراني رفيقك عيوبك وقبائحك على وجه الذم والقدح وبهذا الوجه الحسود جعلنى عليك باردا وحصلت لى منك نفرة وقال فى حقك لص واعوج وقعوده اعوج اى خائن اسير الفرصة وكل هذا تعليم طريق الصبر على مايسند اليه من الاخلاق الذميمة والاخلاق القبيحة قال عليه الصلوة والسلام الصبر نصف الايمان قال الله تعالى (ياايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) الآية معناه اصبروا بنفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى فى الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله قال الغلام الذى فى الامتحان ان رفيقى لايقول

الا حقا القول المتسقيم فى طبيعته خلق وجبلى فكل مايقول انى لااقول هو عبث فاتهم وجودى ولا اتهمه قال سبحانه وتعالى (وما ابرئ نفسى ان النفس الامارة بالسوء الا مارحم ربى) وبعض ماقال هذا الغلام اسمعه من لسان المثنوى فانه قدس سره يقول اللائق للانسان ان يعلم عيوبه من غيره

باشد اودر من ببيند عيبها ❊ من نبينم در وجود خود شها

هركسى كوعيب خود ديدى زپيش ❊ كى بدى فارغ وى از اصلاح خويش

المعنى لورأى واطلع كل واحد على عيبه قبل ان ينبهه احد اوينظر لعيوب الناس متى يفرغ ذلك من اصلاح نفسه

غافلند اين خلق ازخود اى پدر ❊ لاجرم كويند عيب هم دكر

طوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب الناس

من نبينم روى خودرا اى شمن ❊ من ببينم روى توتو روى من

ان كسى كه او ببيند روى خويش ❊ نور اواز نور خلقا نست بيش

المعنى وذاك الذى يرى وجه نفسه و ذاته وينظر لجميع احوالها واوصافها ويعلم عيوبه ويتدارك لآخرته فاعلم ان نوره ازيد من نور الخلايق وبهذا النور ينظر لنفسه ويعلم ماله وما عليه ولما ينقطع هذا النور عنه بعده ابدا ثم بعد صرف الغلام الثانى قال السلطان للغلام الآتى من الحمام ياحيف ان لم تكن فيك هذه الاخلاق القبيحة التى من اجلك قالها رفيقك وهو الغلام الثانى وما اعلمه بما تقول ليمتحنه والحال كل منه رآك ينسر ورؤيتك تساوى ملك الدنيا فقال الغلام الاول ما الذى قال لاجلى ذاك الذى دينه خراب اى كافر وقال السلطان وصفك بكونك ذا الوجهين وانك فى الظاهر دواء وفى الباطن داء ومحنته كما هو دأب اهل النفاق (بيت) يعطيك من طرف اللسان حلاوة * ويروغ عنك كما يروغ الثعلب اى مال فلما سمع خبث رفيقه فى الحال على وازيد بحر غضبه واحمر وجهه تموج وتجاوز عن الحد وقال بل الذى صاحبنى كان اكولا مثل الكلب فى القحط يأكل النجاسة كثيرا من بداية رفاقته الى نهايتها فقال السلطان ظهرت لى حقيقتك ومضمون هذا الفارق الروح منك منتنة والفم منتن من رفيقك والمقصود من نتن الروح ان ظاهره بالعلم والعمل وباطنه عار عن الاخلاص والصدق ومن نتن الفم انه لم يكن له فى الظاهر علم ومعرفة ولكنه عامل بالصدق والاخلاص ثابت القدم بالاخلاق الحميدة فهو امير وانت تحت يده محكوما ومأمورا كذا (فى شرح يوسف افندى للمثنوى جلد ثانى) وقال لقمان لابنه يابنى الليل طويل فلاتقصرها بمنامك والنهار نور فلا تسوده بذنوبك والليلة الرابعة عشر كمن ادرك ليلة القدر وصلى مابين الركن والمقام الى الصباح

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الرابعة عشر

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (الا يعلم) ايا نداند (من خلق) اى الا يعلم السر والجهر من اوجد بحكمته جميع الاشياء التى هما من جملتها فهو انكار ونفى لعدم احاطة علمه بالمضمر والمظهر ومن فاعل يعلم ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول يعلم والعائد محذوف اى الا يعلم الله من خلقه (وهو) اى والحال انه تعالى وحده (اللطيف) العالم بدقائق الاشياء يرى اثر النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء (الخبير) (*) العالم ببواطنها واذا علم العبد انه مطلع على سره عليم بخفى مافى بطنه يكتفى من سؤاله برفع همته اليه واحضار حاجته فى قلبه من غير ان ينطق بلسانه والله لطيف بعباده ومن لطيفه بهم انه يوصل اليهم مايحتاجون اليه بسهولة فمن قوته رغيف لو تفكر فيه يعلم كم عين سهرت فيه من اول الامر حتى تم وصلح للاكل من الحارث والباذر للبذر والحاصد والدائس والمذرى والطاحن والعاجن والخابز ويتشعب من ذلك الدلالات التى تتوقف عليها هذه الاعمال من الاخشاب والحجارة والحديد والجبال والدواب بحيث لاتكاد تنحصر وهكذا كل شئ ينعم على عبده

(*) المتوصل علمه الى ماظهر من خلقه ومابطن قاضى

من مطعوم ومشروب وملبوس فيه مقدمات كثيرة لو احتاج العبد الى مباشرتها بنفسه لعجز عن ذلك وسنة الله سبحانه حفظ كل لطيفة فى طى كل كثيفة كصيانة الودائع فى المواضع المجهولة الا ترى انه جعل التراب الكثيف معدن الذهب والفضة وغيرها من الجواهر والصدف معدن الدر والذباب معدن الشهد والدود معدن الحرير وكذا جعل قلب العبد محلا ومعدنا لمعرفته ومحبته ومضغة لحم فالقلب خلق لهذا لا لغيره وفى المثنوى الشريف

كفت پيغمبركه حق فرموده‌است ❋ من نكنجم هيچ در وبالا وپست
در زمين وآسمان وعرش نيز ❋ من نكنجم اين يقين دان اى عزيز
در دل مؤمن بكنجم اى عجب ❋ كر مراجويى دران دلها طلب

قال تعالى وتقدس اطلبنى عند المنكسرة قلوبهم فعلى العبد ان يطهره عن لوث التعلق بما سوى الله فان الله تعالى لطف به بايجاده ذلك القلب فى جوفه ووصف نفسه بانه لطيف خبير مطلع على ما فى الباطن فاذا كان هو المنظر الالهى وجب تخليته عن الافكار والاغيار وتحليته بانوار المعارف والعلوم والاسرار وتجليته بتجلى الله الملك العزيز الغفار بوجوه اسمائه وصفاته بل بعين ذاته نسأل الله تعالى نواله وان يرينا جماله (روح البيان) يقول الفقير ثم ان القلب اذا صلح صلح الجسد واذا فسد فسد فالمحاسن العملية انما هى من صلاح القلب (قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود مايكون فى شهر رمضان وكان اذ القيه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يكثر فيه من الصدقة (*) والاحسان) قال يا اصحاب لا تنسوا امواتكم فى قبورهم خاصة فى شهر رمضان فان ارواحهم يأتون بيوتهم فينادى كل احد منهم الف مرة من الرجال والنساء

(*) ومما حكى انه كان فى بيت على رضى الله عنه خمسة انفس فاطمة والحسن والحسين والحرث فمكثوا ثلاثة ايام لم يأكلوا وكان لفاطمة ازار فدفعته الى على رضى الله عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء فلقيه جبريل فى صورة آدمى ومعه ناقة من نوق الجنة فقال له ابا الحسن اشتر منى هذه الناقة فقال له ليس معى ثمنها قال بالنسيئة قال بكم تبيعها قال بمائة درهم فاشتراها منه بذلك واخذ بزمامها وذهب فاستقبله ميكائيل على صورة اعرابى فقال له اتبيع هذه الناقة يا ابى الحسن قال نعم بكم اشتريتها قال بمائة درهم قال انا اشتريها بربح ستين درهما فباعها له بذلك فدفع له المائة وستين درهما فاخذها وذهب فلقيه بائعها الاول وهو جبريل فقال قد بعت يا ابا الحسن قال نعم قال فاعطنى حقى فدفع له المائة وبقى معه الستون درهما فذهب بها الى بيته عند فاطمة رضى الله عنها فصبها بين يديها فقالت له من اين لك هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم فاعطانى ستين درهما لكل درهم عشرة دراهم ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال له يا على البايع جبريل والمشترى ميكائيل والناقة مركب فاطمة يوم القيمة ثم قال له يا على اعطيت (٥٢) ثلاثا لم يعطها غيرك لك زوجة سيدة نساء اهل الجنة ولك ولدان هما سيدا شباب اهل الجنة ولك صهر هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما اعطاك واحمده فى ما اولاك الله اعلم وحكى عن ابى قلابة انه رأى فى المنام مقبرة كأن قبورها قد انشقت وان امواتها خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكان بين يدى كل واحد منهم طبقا من نور ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانه لم ير بين يديه نورا فسئله وقال له مالى لا ارى نورا بين يديك قال ان لهؤلاء اولادا واصدقاء يدعون لهم ويتصدقون عليهم وهذا النور مما بعثوا اليهم وان لى ولدا غير صالح لا يدعوا لى ولا يتصدق لاجلى فلا نور لى وانا اخجل من جيرانى فلما انتبه ابو قلابة دعا ابن الرجل الميت واخبره بما رأى فقال له الابن اما انا فقد تبت ولا اعود الى ما كنت عليه ثم اقبل على الطاعة والدعاء لابيه والصدقة لاجله ثم بعد مدة رأى ابو قلابة تلك المقبرة على حالها الاول ورأى بين يدى ذلك الرجل نورا عظيما اضوء من الشمس واكمل من نور غيره فقال الرجل يا ابا قلابة جزاك الله تعالى خيرا فبقولك نجا ابنى من النيران ونجوت انا من خجلتى بين الجيران الحمد لله (نوادر قليوبى) واعلم ان الجسم للروح بمنزلة الخرقة للجسد فكما انك اذا نزعتها لا ينقص منه علمك وعرفانك فكذلك اذا خرج الروح من الجسد لا يكون فى علمه وعرفانه نقصان وان الروح من جنس الملائكة فيأخذونه ويرجعون معه الى ما شاء الله من العلى ثم فى بعض الاوقات يساعد الله تعالى الارواح فيجيئون ويقعون فى البيوت كما يقع الطير فى الشجر فيا عباد الله لو رفع الحجاب عن آذاننا وعيوننا فاى قلب يتحمل على انينهم وحنينهم وانه كان واحد منهم وزيرا والواحد حرم وزير فيسئلون عمن فى الدنيا درهما اورغيفا اوكسر خبز كما فى الحديث الشريف فاعتبروا يا اولى الالباب ويرشدك الى ان الروح لا ينقص منه علمه وعرفانه اذا خرج من الجسد واقعات منامية منها ان بعض المشايخ لم يجد طريقا الى ارضاء زوجته لما نشزت لما رأى منها حالة شبيهة بالجنة ففوض امرها الى المولى ثم دعا فقبل دعائه فوقعت زوجة فى رجليه قال الشيخ لا ارضى منك حتى تخبرينى بسبب هذا فقالت كنت البارحة مصرة على ذلك العزم فاتانى رجل فى المنام وبيده اليمنى سوط وفى الاخرى سكين وقال لى ان رجعت من هذا الامر والا قتلتك بهذه السكين ثم جلدنى ثلاث جلدات فانتبهت مرعوبة وحرارة ذلك الضرب فى قلبى فقعدت ساعة ثم نمت فرأيت الرجل بعينه قد اتانى بيده السوط والسكين وقال لى اما حذرتك ووعظتك وامرتك ثم رفع يده على فانتبهت مرعوبة واتيت اليك مسرعة لتقبل توبتى وترضى عنه وتسئل الله لى ثم كشفت من جسدها فرأيت اثر ثلاث ضربات فقلت لها الله يتوب عليك وعلى وقد رضيت منك فى الدنيا وفى الاخرة فقالت صداق هبة لك شكر الله عز وجل وعندى عشرون دينارا من حليى هى وثيابى للفقراء شكر الله فلما اصبحت فعلت ذلك ثم نظرت انما فعل الله بى واطفه وعلمت ان ذلك ثمرة الرضا بحكم ما يفعل وتيقنت

اعطفوا علينا بدرهم او برغيف او بكسرة خبز او بدعوة او بقرائة اية او بكسوة كساكم الله من حلل الجنة (وتلاوة القرآن والصلوة والذكر والاعتكاف وكان يخص رمضان من العبادات ما لا يخص به غيره من الشهور حتى انه كان يواصل احيانا ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة وكان ينهى اصحابه عن الوصال فيقولون له فانك تواصل فيقول لست كاحدكم انى ابيت عند ربى وفى رواية اظل يطعمنى ويسقينى) وقد اختلف الناس فى هذا الطعام المذكور على قولين احدهما انه طعام وشراب حسى للفم قالوا وهذا حقيقة اللفظ ولا يوجب العدول عنه وقال بعضهم كان يؤتى بطعام من الجنة والثانى ان المراد به ما يغذيه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه ونعيم محبته وتوابع ذلك من الاحوال التى هى غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرة الاعين وبهجة النفوس والاول وقع لبعض امته من الانبياء فكيف لا لنفسه عليه الصلوة والسلام بل هو لا يقاس عليه غيره قال الامام اليافعى عن سفيان بن ابراهيم قال لقيت ابراهيم بن ادهم رضى الله تعالى عنه بمكة شرفها الله فى سوق الليل عند مولد النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فالجأته الى ناحية من الطريق قال فسلمت عليه وصليت عنده وقلت ما هذا البكاء يا ابا اسحق فقال خير فعاودته مرة ثانية وثالثة فلما اطلعت عليه السؤال قال لى يا سفيان ان انا اخبرتك بخبر تبوح به ام تستر على فقلت له يا اخى قل ما شئت قال اشتهت نفسى سكباجا منذ ثلاثين سنة وانا امنعها جهدى فلما كان البارحة غلبنى النوم واذا بشاب من احسن الناس وجها وبيده قدح اخضر يعلو منه رائحة السكباج فاجمعت همتى عنه فقرب منى وقال يا ابراهيم كل فقلت ما اكل شيئا تركته لله عز وجل فقلت ولا ان اطعمك الله قال فما كان لى والله جواب الا البكاء فقال لى كل يرحمك الله فقلت له قد امرنا ان لا نطرح فى وعائنا الا ما نعلم فقال لى كل عافاك الله فانما ناولنى هذا

ان الامور كلها بيد الله سبحانه وتعالى ثم اقمت معها بعد ذلك سبع سنين وانا فى اكمل عمرة حامدا راضيا بما فعل الله ثم ماتت رحمة الله عليها فرأيتها بعد موتها فى المنام فى اجمل صورة وعليها من الحلى والحلل ما لا اطيق وصفه فقلت لها ما فعل الله بك وماذا لقيت من ربك فقالت كما ترى وانا منتظرة لقائك رضى الله تعالى عنك كما رضيت عنى كذا فى روض الرياحين الحكاية الرابعة بعد الاربعمائة فان قلت هذا نوم قلت نعم لكن النوم اخو الموت حتى ان الاولياء قاموا من نومهم مشبعين (قال فى تفسير الجلالين فى اول سورة الانعام (الحمد لله الذى خلق السموات والارض) خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين (وجعل) خلق (الظلمات والنور) اى كل ظلمة والنور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته (ثم الذين كفروا) مع قيام هذا الدليل (بربهم يعدلون) يسوون غيره فى العبادة وقال نجم الدين فى الانفسى بعد ان خلق الله سموات القلوب وارض النفوس وجعل فيهن الظلمات النفسانية والانوار الروحانية مال نفوس الكفار بظلمات صفاتها الى طاغوت (٥٣) الهوى فعبدوه وجعلوه عديلا لربهم انتهى فيا هذا المنعم والمعطى فى الحقيقة هو الله لا غيره ولا يجوز الاعتماد على غيره تعالى كما اعتمد غريب ثم ندم وتيقظ وحكى صاحب المثنوى ما قاله بعد ندامته فقال قدس سره چون بهش امد بكفت اى كردكار ❋ مجرمم بودم بخلق اميد وار المعنى ثم ان ذاك الغريب بعد ان رجع وانى الى عقله توجه الى المنعم الحقيقى وقال يا فعال انا مجرم وكان لى امل بالخلق

خواجه كرچه پس سخاوت كرده بود
هيچ ان كفو عطاى تو نبود
اوكله بخشيد وتو سر پرخرد
اوقبا بخشيد وتو بالا وقد

المعنى ويارب ذاك اعطى كلاها وانت اعطيت رأسا مملوا بالعقل وهو اعطى قباء وانت بدنا وقدا والكلاه والقباء بالنسبة للرأس المملوء بالعقل والبدن والقد ليس بشئ يعبأ به

اوذرم دادو تودست ذر شمار
او ستورم دادو توعقل سوار

المعنى وذاك المحتسب اعطى ذهبا وانت اعطيت يدا وذاك اعطى مركبا وانت اعطيت عقلا سوارا اى فارسا تحصل جميع الامور بسببه وهذه النعم التى اعطيتها لا يعاد لها شئ

خواجه شمعم داد وتو چشم قرير
خواجه نقلم داد ونو طعمه پذير

المعنى يارب ولو اعطانى المحتسب شمعا انت جعلت عينى قريرة اى منيرة لا تنفك عنى والخواجه المحتسب اعطانى نقلا وانت اعطيتنى قابلية الطعمة والقرير من القرة وهى الضياف العين وطعمه پذير معناه قوى المعدة

او وظيفه داد وتو عمر وحياة
وعده اش زر وعدهٔ تو طيبات

المعنى فهو يعطى وظيفة وانت تعطى عمرا وحياة ووعده الذهب ووعدك الطيبات وهى الارزاق الحلال او الجنات على الخصوص من كان من العلل سالما وماله كثيرا الشكر له لازم لان الله تعالى يقول (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) او وثاقم داد وتو چرخ وزمين ❋ در وثاقت او وصد چون او سمين المعنى وهو اعطانى وثاقا اى بيتا وانك اعطيتنى فلكا وارضا وفى وثاقك هو اى الخواجه والمحتسب ومائة مثله صار سمينا لان بيت الدنيا بيتك والنعم الموجودة فى بيتك نعمك وانت اصدق القائلين قلت (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) زرازان تست زراونا فريد ❋ نان اذان تست ونان ازتش رسيد المعنى الذهب ملكك ومخصوص بك لانك انت خالقه لا غيرك فانت المعطى فى الحقيقة والمحتسب آلة لك والخبز مخلوقك وصل للمحتسب منك ان سخا ورحم هم توداديش ❋ كز سخاوت مى فزودى شاديش المعنى ذاك السخا والترحم انت تعطيه للمحتسب لانك من السخاوة والترحم زدت سروره فان النعم جميعها منك من مراورا قبلهٔ خود ساختم ❋ قبله ساز اصل را انداختم المعنى ولكن انى من غفلتى وغرورى جعلته له قبلة وظننت الانعام منه حقيقة وغفلت وذهلت عن المنعم الحقيقى المصطنع اصل القبلة ومعطى الارزاق لكون النعم كلها منه ظاهرة (جلد سادس شرح مثنوى ليوسف افندى ص ٤٣٣) والنعمة عبارة عن المنفعة المعقولة

على جهة الاحسان الى الغير وقيل النعمة على قسمين نعمة المنافع كصحة البدن والامن والعافية والتلذذ بالمطاعم والمشارب والمناكح ونعمة
دفع المضار من الامراض والبلايا والشدائد والفقر وفى كتب التصوف النعم ست الاولى نعمة النفس وهى الطاعات والاحسان والنفس
فيهما تتقلب والثانية نعمة القلب وهى اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب والثالثة نعمة الروح وهى الخوف والرجاء وهو فيهما يتقلب والرابعة
نعمة العقل وهو الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب والخامسة نعمة المعرفة وهى الذكر والقرآن وهو فيهما يتقلب والسادسة نعمة المحبة
وهى الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهى فيهما تتقلب (خربوتى على القصيدة البرئه ص ١٧٠) وفى هذا المعنى انشد على
كرم الله وجهه اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل خافقة سكون * ولا تغفل عن الاحسان فيها * فما تدرى السكون متى يكون
اذا طالت يداك فلا تقصر * فان الدهر عادته يخون (سعدالدين على حديث الاربعين ص ١٢١) حكايات على الاحسان ونتائجه روى
انه كان ببغداد تاجر له بضاعة يسيرة فاتفق انه صلى صلاة فى جماعة فاما سلموا قام علوى (٥٤) وقال ان لى بنية اريد تزويجها

فبحق جدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اعطونى ما اصلح جهازها فاعطاه التاجر رأس ماله
وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى التاجر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له يافتى
قدوصل الى ما اتحفتنى فاقصد الى مدينة بلخ فان
عبدالله بن طاهر بها فقل له ان محمدا يقرؤك السلام
ويقول قد بعثت اليك وليالة عندى يدفادفع اليه
خمسمائة دينار فانتبه التاجر واخبر بذلك امرأته
فقالت ومن يقوم بنفقتنا الى ان ترجع ببلخ فقصد
الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلى كفايتهم
مدة غيبتى اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينار
فقال الخباز ان الذى امرك بالخروج الى بلخ اوصانى
بنفقة اهلك الى رجوعك ففرح التاجر وخرج
نحو بلخ فلما اقرب استقبله عبدالله بن طاهر وقال
مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الذى ارسلك الينا اوصانا بالاحسان اليك فاحسن
ضيافة ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق
امره صلى الله تعالى عليه وسلم واعطا خمسمائة
دينار لكونه رسول رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وبعث معه جماعة واو صلوه الى منزله
وحكى ابومحمد المقدسى ان علوية لها ايتام فقراء
خرجت معهم الى سمرقند فلما دخلوها ادخلتهم
مسجدا وخرجت هى لاجل القوت فلقيت مسلما
وهو شيخ البلد فعرضت له حاجتها وطلبت قوة ليلة
وذكرت انها علوية فقال اقيمى عندى بينة انك
علوية فقالت مافى البلد من يعرفنى فاعرض عنها ثم
رأت مجوسيا فاخبرته الخبر فاعطاهم نفقة وكسوة
واكرم مثواهم فرأى المسلم ان القيمة قدقامت واذ
اللواء على رأس محمد صلى الله عليه وسلم ورأى قصرا
من الذمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر يارسول الله
قال المسلم موحد فقال انا مسلم موحد قال اقم بينة عندى
انك مسلم فانتبه يبكى ويلطم فارسل الى المجوسى فقال اين العلوية قال عندى قال خذ منى الف دينار وسلمها الى فابى وقال ان القصر الذى
رأيته لى وقد من الله على وعلى اهل بيتى بالاسلام ببركة العلوية رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال القصر لك وانت من
اهل الجنة وروى ان لصا اعيى عبدالله بن طاهر فلم يقدر على اخذه فدخل اللص مع اصحابه بلدة فى ايام الشتاء وسكنوا فيها فمرت على
بابهم امرأة علوية فقيرة وسئلت منهم شيئا فقالوا لها ادخلى الدار فان هناك النساء فلما دخلت راودوها فامتنعت وقالت انا علوية فلما
سمعها رئيسهم سارع اليها واعطاها دراهم وسئلها ان لاتشتكى الى جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان عبدالله اخذهم اخذة
شنيعة وحبسهم ليقتلهم من الغد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يشفعه فى اللص فانتبه ثم نام ثم رأى كذلك الى ثلث مرات فاخرج اللص
من السجن وقال هل عملت صالحا فى هذه الايام فاخبره بقصة العلوية فاطلقهم وقال ابشر فقد شفع فيك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فبكى اللص وقال اذا لم يخف هذا القدر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يخفى الكبائر التى فعلتها ثم تاب واقبل على

رضوان وقال لى ياخضر اذهب بهذا الطعام فاطعمه لنفس ابراهيم
بن ادهم فقد رحمها الله تعالى على طول صبرها على مايحملها من
منعها شهواتها ثم قال فالله عزوجل يطعمها وانت تمنعها يا ابراهيم
انى سمعت الملائكة تقولون من اعطى فلم يأخذ طلب ولم يعط فقلت
ان كان كذلك فها انا بين يديك لم اخل بالعهد مع الله واذا بفتى اخر
قدنا وله شيئا وقال لقمه فلم يزل يطعمنى بيده فانتبهت وحلاوة ذلك
فى فمى ولون الزعفران فى شفتى فدخلت زمزم فغسلت فمى فلا الطعم
ذهب ولا اثر الزعفران قال سفيان قلت له فارنى فاذا اثره لم يذهب
فقلت يامن يطعم مناع الشهوات اذا صححوا المنع لانفسهم يامن الزم
قلوب اوليائه التصحيح يامن سقى قلوبهم من شراب محبته اترى
لسفيان عندك ذلك قال ثم اخذت يد ابراهيم ورفعتها الى السماء وقلت
اللهم بقدر هذه الكف وقدر صاحبها وحرمته عندك وبالجود الذى
وجده منك يا الله جد على عبدك الفقير الى فضلك واحسانك
ياارحم الراحمين وان لم يستحق منك يارب العالمين ومن هديه صلى الله
عليه وسلم اسقاط القضاء عمن اكل اوشرب ناسيا وان الله هو الذى
اطعمه واسقاه فليس هذا الاكل والشراب يضاف الى الناس
فيفطر به فانه انما يفطر بما فعله وهذا بمنزلة اكله وشربه فى نومه
ولاتكليف بفعل النائم ولا الناسى والليلة الخامسة عشر يستجيب الله
دعوته وقضى حاجته واعطى له مالايصف الواصفون والليلة السادسة
عشر يخرج من قبره وهو ينادى اشهد ان لااله الاالله واشهد ان
محمدا رسول الله والليلة السابعة عشر لايخرج من الدنيا حتى يرى
مقامه فى الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الخامسة عشر

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا)

العبادة اعلم ان القرابة طينية ودينية فالاول ماكان من النسب والثانية ماكان بمجانسة الارواح ومشابهة الاخلاق ومناسبة الاعمال
الصالحة فعلى هذا يكون اهل السلوك والتقى التابعون له صلى الله تعالى عليه وسلم فى طريقة الهوى من جملة اهل البيت وذوى القرابة على
ماروى عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قالوا يارسول الله من آل محمد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لقد سئلتمونى عن شئ ماسئلنى
عنه المسلمون قبلكم آل محمد كل تقى انتهى (من رسالة حبة المحبة) وحكى محمد بن الخاتم رحمه الله تعالى انه قال كان رجل فى ديار مصر وكان
كلما جائت ليلة المولد الشريف النبوى يعمل ضيافة عظيمة فى داره وكان يجمع فيها السادات الكرام والعلماء العظام والفقراء والمساكين
والايتام ويطعمهم باطعمة لذيذة ويسقيهم بشربات من السكر ويملأ الدار والزقاق بروايحات طيبة وكان يكرم الحاضرين بهدايا فاخرة ويقرأ
المولد الشريف المحمدى وكان له جار يهودى فقالت زوجته له يافلان ان جارنا هذا يعمل كل سنة ضيافة عظيمة فماذا هذا قال لها زوجها
اليهودى ان هذه الليلة ليلة مولد (٥٥) نبيهم محمد عليه الصلوة والسلام فلاجل ذلك يجعل هذه الضيافة ويقرأ الرسالة المولدى

ثم رأت تلك اليهودية فى تلك الليلة رؤيا انه ظهر
ذات نورانية الصفات وجهه كالبدر ورائحته اطيب
من المسك والعنبر وهيبته فوق هيبة الاسد وكان
معه رجال وجوههم كالنجوم المنورة فدخلوا فى
دار ذلك الرجل الذى اقرأ المولد الشريف فقالت
لواحد من اصحابه من هذا قال هو النبي الاعظم
والرسول الاكرم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالت اذا انتظرت انا فى هذا الزقاق وخرج ذلك
النبي الاعظم من تلك الدار فهل يسلم على واذا
سئلته عن شئ فهل يرد الجواب الى قال فماحاجتك
الى الانتظار بل ادخلى داخل الدار وسلمى على سيد
الابرار وزين المرسلين الاخيار لانه لايمنع احد
من الدخول الى حضوره الشريف فدخلت عنده
وسلمت عليه فقالت يا محمد انك رسول عظيم فلاى
شئ انبت هنا وعلى الخصوص انا يهودية فقيرة
ولست فى دينك فلاى شئ قلت لى لبيك فقال عليه
الصلوة والسلام اماصاحب هذه الدار فيحترم ليلة
ولادتى باجراء الضيافة والدعوة وقرائة مولدى
بالاحترام فانا اجئ الى داره مع اصحابى لزيارته
حتى تنزل الرحمة والبركة على داره ببركة دخولنا
فيها واما انت فانى رأيت فى وجهك اثار الهداية
وانوارها فلاجل ذلك اجبتك بلبيك فقالت اذا
عملت انا مثل ماعمل هو فهل تجئ الى دارى قال
عليه الصلوة والسلام نعم اجئ فلما استيقظت واصبحت
قالت لنفسها ان غاب عنى زوجى ابيع بعض ماملكها
من المال فاعمل جمعية المولد الشريف النبوى واذهب
الى عند القاضى فاظهر اسلامى وقال لها زوجها
يازوجتى هنيئالك فاى شئ احضرلك من لوازم
الجمعية فقالت اى جمعية هى قال الرؤيا التى رأيتها
انت انا رأيتها ايضا حتى قال محمد عليه الصلوة والسلام
يارجل انت فقير ليس لك مال بل المال كله لزوجتك
فكن انت معينا لها فى ترتيب جمعية مولدى الشريف
عسى ان تعود اليك حصة من بركاتها وثوابها فصارا مسرورين وزاد يقينهما فى الايمان فذهبا الى قاضى الاسلام فاظهرا اسلامهما وصارا
من المسلمين حتى عملا تلك الجمعية عملا فوق العادة رحمهما الله تعالى رحمة واسعة قصيدته مدينة (لادرنه مفتيسى) واما عمل مولد نبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم ورواية الواعظ الاخبار الواردة فى مبدأ امره وماوقع فى مولده من الآيات وقرائة القارئ مولده الشريف واستبشار
قدومه المنيف واظهارهم الفرح والسرور وتعطير المعطرات وتناول الاشربة والحلويات خاليا عن المنكرات الشرعية فممدوح شرعا لاشتماله
على المحاسن الكثيرة من تبجيل النبي وتعظيم قدومه واستبشار قدومه واظهار محبته صلى الله تعالى عليه وسلم وارغام الشياطين واهل الكفر
والطغيان والله العليم الحكيم والصلوة والسلام على النبي الكريم وعمل المولد الشريف النبوى والصواب انه من البدع الحسنة المندوبة اذا
خلا عن المنكرات شرعا من شرح الجامع الصغير فى الحديث للملقمى فى شرح حديث امابعد فان اصدق وعمل المولد بقرائة القرآن والانشاء للمدايح
النبوية والزهرة العرفانية واطعام الطعام والصدقات السنية امر حسن يثاب فاعله الثواب الجزيل بقصد الجميل وان لم ينقل من السلف الصالح

سهلة للمشى فيها بان ثبتها بالجبال وبان جعلها من الطين اذ لو جعلها
حديدا اوذهبا لكانت تسخن جدا فى الصيف وتبرد جدا فى الشتاء
فلايستطاع المشى عليها وكذلك لايمكن الحفر للابار وشق العيون والانهار فيها
وبناء الابنية وزرع الحبوب وغرس الاشجار فيها وقوله فامشوا امر اباحة
(فامشوا فى مناكبها) جوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لاجلكم
(واليه النشور) من القبور للجزاء اى فيسألكم عن شكر ماانعم عليكم
ويفسر هذه الاية قوله تعالى فى سورة النحل نستعيذ بالله (والقى فى
الارض رواسى) جبالا ثوابت (ان) لا (تميد) تتحرك (بكم و)
جعل فيها (انهارا) كالنيل (وسبلا) طرقا (لعلكم تهتدون)
الى مقاصدكم (وعلامات) تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار
(وبالنجم) بمعنى النجوم (هم يهتدون) الى الطرق والقبلة بالليل
(افمن يخلق كمن لايخلق) وهو الاصنام حيث تشركونها معه فى العبادة
لا (افلا تذكرون) هذا فتؤمنون (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها)
تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها (ان الله لغفور رحيم) عبارة
الخطيب ان الله لغفور لتقصيركم فى القيمة بشكرها يعنى النعمة كما يجب
عليكم رحيم بكم فوسع عليكم النعم ولم يقطعها عنكم بسبب التقصير
والمعاصى (الكل من تفسير الجلالين وحواشيه وزاده) وفى روح
البيان واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة
واقامة الشكر لما كافأ نعمة الوجود فضلا عن سائر النعم

لو عشت الف عام * فى سجدة لربى
شكرا لفضل يوم * لم اقض بالتمام
والعام الف شهر * والشهر الف يوم
واليوم الف حين * والحين الف عام

قال الشيخ سعدى

فى القرون لثلثة الفاضلة وانما حدث بعدها فذلك بدعة حسنة (بهجة الفتاوى ص ٥٥٢) ومن خواصه انه امان فى ذلك العام وبشرى عاجلة
بنيل اليعينة والمرام (كذا فى سورة الفتح من روح البيان) عن النبي عليه الصلوة والسلام اذا كان يوم القيمة خرج من جهنم ولد من العقرب
اسمه خريش طوله مابين السماء والارض وعرضه من المشرق الى المغرب فيقول جبرائيل عليه السلام الى اين تذهب ياخريش فيقول الى
العرصات فيقول لمن تطلب فيقول اطلب خمس نفر الاول تارك الصلوة والثانى مانع الزكوة والثالث عاق الوالدين والرابع شارب الخمر والخامس
المتكلم فى المسجد فلذا قال الله تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا مجلس كوسه زاده ص ٣٢) نروى بسندنا المتصل الى
الامام البخارى قال عن انس انه حدث ثمامة بن عبدالله ان ابابكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه
فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتى امر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن
سئل فوقها فلا يعط فى اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم فى كل خمس شاة فاذا (٥٦) بلغت خمساً وعشرين الى خمس
وثلاثين ففيها بنت مخاض انثى (وهى التى طعنت فى
الثانية) فاذا بلغت ستة وثلاثين الى خمس واربعين
ففيها بنت لبون انثى (وهى التى طعنت فى الثالثة) فاذا
بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة (وهى التى
طعنت فى الرابعة) طروقة الجمل (اى مطروقة الجمل يعنى
اركك دوه آنى آشه بلمى) فاذا بلغت واحدة وستين
الى خمس وسبعين ففيها جذعة (وهى التى طعنت
فى الخامسة) فاذا بلغت يعنى ستا وسبعين الى تسعين
ففيها بنتا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين
ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فاذا زادت على
عشرين ومائة ففى كل اربعين بنت وفى كل خمسين حقة
(يعنى مخير فى ان يعطى من هذا او من هذا) ومن لم يكن
معه الا اربع من الابل فليس فيها صدقة الا ان يشاء
ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة وفى صدقة
الغنم فى سائمتها (وهى المكتفية بالرعى المباح فى اكثر
العام لقصد الدر والنسل والزيادة والسمن كما فى
تنوير الابصار) اذا كانت اربعين الى عشرين ومائة
شاة فاذا زادت على عشرين ومائة الى مائتين شاتين
فاذا زادت على مائتين الى ثلاث مائة ففيها ثلاث
شياه فاذا زادت على ثلاث مائة ففى كل مائة شاة
فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة من اربعين شاة
واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها وفى الرقة
(اى الفضة اما خالص صرمه كومشدن اوله جقدر) ربع
العشر فان لم تكن الا تسعين ومائة فليس فيها شئ
الا ان يشاء ربها انتهى روى عن النبي عليه الصلوة
والسلام انه قال سئلت جبرائيل عليه السلام عن
الصدقة فقال ان الصدقة على اربعة اوجه الواحدة
بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمائة
والواحدة بسبعة الاف اما الواحدة بعشرة فهو ان
يدفعها الى الفقراء واما الواحدة بسبعين فهو ان
يدفعها الى ذى الرحم واما الواحدة بسبعمائة فهو
ان يدفعها الى الغزاة واما الواحدة بسبعة الاف فهو
ان يدفعها الى طالب العلم وروى عنه عليه الصلوة والسلام لابد لمؤمن ومؤمنة من اربعة اشياء دار واسعة وفرس جواد ولباس
جديد وسراج منير قيل يارسول الله ما الدار الواسعة قال الصبر وما الفرس الجواد قال العمل وما اللباس الجديد قال الحياء وما السراج المنير
قال العلم وعن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ادم يارب اخبرنى فاى الايام احب اليك
فاوحى الله تعالى ياادم احب الايام الى يوم الجمعة وفيه امحو ذنوب عبادى واى الكلام احب اليك فاوحى الله تعالى ياادم احب الكلام الى
لا اله الا الله احرم النار بذلك على عبادى واى شهر احب اليك فاوحى الله ياادم احب الشهور الى شهر رمضان وفيه انظر عبادى المذنبين
بالمغفرة من ذخر العابدين وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابويها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان
شد ميزره ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ من جامع الصغير ثم انه تعالى لما بين استواء الاسرار والاعلان بالنسبة اليه واستدل عليه ببيان تفرده
فى خلق الكائنات كلها من الجواهر والاعراض وان الخلق متفرع على العلم فكيف يتصور ان لايعلم ما خلقه قال بعده هو الذى جعل لكم الارض

عذر تقصير خدمت آوردم ❋ كه ندارم بطاعت استظهار
عاصيان از كناه توبه كنند ❋ عارفان از عبادت استغفار

المراد رؤية العمل وينبغى للعبد ان يكون تحت طاعة المولى لا تحت
طاعة النفس والشيطان فان المطيع والعاصى لايستويان حكى ان عابدا
من بنى اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يظهره على
الملائكة فارسل اليه ملائكة يخبره انه مع تلك العبادة لا يليق
بالجنة فقال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغى ان نعبد خالقنا امتثالا
لامره فرجع الملك فقال الهى انت تعلم بما قال فقال الله تعالى
اذا لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا
انى قد غفرت له فللعبد ان يكون قصده مراعاة الامر واخراج النفس
عن البين وهو حجاب عظيم للوصول الى الحقيقة وعلى تقدير الزلة
فالمسارعة الى الاستغفار فانه نعم المطهر من درن الذنوب والاوزار
واما شكر الاموال الذى هو من احسن الاعمال فان يحيي قلوب
الفقراء كما احيي سبحانه وتعالى الارض بعد موتها لقوله تعالى نستعيذ بالله
(فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك
لمحيي الموتى وهو على كل شئ قدير) كافر تشرف بشرف الايمان
بسبب الاطعام فكيف يا مؤمن اذا انفقت لاتنال رضاء الرحمن وقد
حكى الشيخ الهدائى الاسكدارى فى مجالسه ان الشيخ الشبلى قدس سره
اشار الى اصحابه بالتوكل فلم يفتح عليهم شئ ثلثة ايام ثم قال لهم ان الله
قد اباح الكسب بقوله هو الذى جعل لكم الارض ذلولا الآية فخرج
واحد منهم فاعياه الجوع وجلس عند حانوت طبيب نصرانى فعرف
الطبيب جوعه من نبضه فامر غلامه بالطعام فقال الفقير قد ابتلى
بهذه العلة اربعون رجلا فامر غلامه بحمل الطعام اليهم ومشى خلفه
فلما وصل الطعام اليهم قال الشبلى لاينبغى ان تأكلوا قبل المكافاة

ذلولا فلا تغتروا بذلها وانقيادها لكم ولا تتجرأوا على معصيته سرا بناء على زعم انه تعالى لايعلم ما تسرون ولا تؤمنوا ان يصيبكم
عذابه من حيث لاتحتسبون فان الارض التى هى مأمنكم وموضع استقراركم انا الذى ذللتها لكم وجعلتها مسكنا لكم وسببا لمعاشكم
اذ لو شئت لحولت ذلها صعوبة وما فيها من الامن خوفا بان نخسف بكم الارض كما خسف بقارون وبداره الارض او تنزل عليها من السماء
انواع المحن والافات كما انزل على اصحاب الفيل وقوم لوط (واطيعوا الله سرا وعلانية لعلكم تفلحون) تفسير شيخ زاده على سورة
الملك فعلى العاقل ان لا يعبد الا الله ولا يستعين الا به قال تعالى لموسى صلوات الله على نبينا وعليه ياموسى انى خالق العالم والعوالم كلها
ويا مقبول انى امسكك صديقا قال موسى عليه السلام يا صاحب الكرم ماتكون هذه الخصلة ومن اى سبب هذه المحبة ومن اى فعل وجبت
لى تلك الخلة حتى انا ازيدها قال الله تعالى انت كالطفل قدام والدته وقت قهرها وتأديبها بيده ايضا ضربها على والدته ويلتجئ اليها وامل
عفوها ورحمتها كذلك انت كالطفل (٥٧) وقت قهرى ايضا تمسك بعفوى ورحمتى وتفر الى لان ذاك الطفل نفسه لا تعلم
ديارا احدا غير امه موجودا وايضا هو من امه
مخمور ومغموم وايضا هو من امه سكران وضحوك
ومسرور لانه فى ذاك الوقت لم يرمن احد جورا
وجفاء ولم يرمن احد وفاء ولا يلتجئ وان
ضربته امه الا اليها ويدور حواليها لانه لا يعلم غيرها
ولا يطلب معاونة الا منها لان الطفل بجملة شره
وخيره ونفعه وضره امه ياموسى كذا انت فى جميع
الاحوال التفاتك لجنابنا وفى نظرك بجملة ماسوى
كالحجر والشجر ان كان صبيا وان كان شابا وان
وان كان شيخا بل جملة الاشياء الممكنة الوجود بالنسبة
لعين شهودك كالسراب والقدرة الموجودة فيهم
باعانتى واقتدارى تظهر مثنوى

همچنانكه اياك نعبد در حنين
در بلا از غير اولا نستعين
هست آن اياك نعبد حصررا
در لغت وآن پى نفى ريا

المعنى وعدم استماعنا هذه لفظة اياك نعبد فى حصر
وقصر على ان هست هنا بمعنى است اداة التنوين
قال البيضاوى فى تفسير اياك نعبد واياك نستعين
قدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر
ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما نعبدك ولا
نعبد غيرك انتهى وذاك عند اهل القلوب لاجل نفى
الرياء الحاصل يا موسى لما حصرت العبادة فى الله تعالى
والاستعانة به كان وقت الانين قول اياك نعبد
قال اهل اللغة تقديم المفعول على الفعل لاجل الحصر
والحصر عند العلماء بالله لمجرد نفى الرياء والسمعة قال الله
تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا (الجلد الرابع
من الشرح لمثنوى الشريف تأليف الفاضل الشيخ يوسف
افندى رحمهما الله تعالى ص ٣٩٢٢) وقد مر فى
روى ان شخصا فى عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما هو يمشى فى زقاق ابى لهب اذ نظر
الى عطفه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيمة فليحذر من كان مغرورا (٨) لاحد من المسلمين سوء من وقوع العذاب به ونزول الغضب والمقت عليه قال تعالى
(افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين او
يأخذهم على تخوف) الاية وقد روى الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعنى لما وصلوا الحجر ديار ثمود
لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم وفى رواية لهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنع رأسه واسرع السير حتى جاوز
البادى (لواقح قدسيه ص ٣٨٤) فالنتيجة من هذه المقدمات ان لا نأمن مكر الله ولا نأخذ جانب المخالفة كيف وقد شاهدنا آثار قهره تعالى
وليس لنا الخلاص من المشاهدة الى ان نموت كما قال الله تعالى عز وجل «ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس» الاية وذكر
المفسرون رحمهم الله تعالى عليهم اجمعين الزلزلة من المفاسد التى اخاف بها الله تعالى عز وجل عباده وان اول زلزلة وقعت فى الدنيا حكى (ج)

بالدعاء فدعواله فلما سمع الطبيب النصرانى دعائهم دخل واسلم فظهر
معنى قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان فجزاء احسان الطبيب
بالطعام الاحسان من عباد الله بالدعاء ومن الله بتوفيق الاسلام انتهى

افسر جود سخاوت پوش بسر ❋ تاتو باش دردو عالم معتبر
هركه كردد بذل احسان دائما ❋ كرده باشد شكر انعام خدا

وفى الحديث اغنوهم فى هذا اليوم عن الطواف اوكما قال صلى الله عليه
وسلم وذلك لايكون الا بعدم امساك الزكوة عن اهله والانفاق
وفى الملتقى وشرحه (هى تمليك جزء من المال معين شرعا من فقير
مسلم غير هاشمى) لشرفهم (ولا مولاه مع قطع المنفعة عن المملك) وهو الدافع
(من كل وجه لله تعالى) قال تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة) اى
يقيموا الصلوة من العوج كالغفلة عن الله تعالى فيها ويؤتوا الزكوة يعنى
بلا علة ثواب ولا خوف عقاب بل امتثالا لامر الله تعالى كالوكيل
فى مال موكله وقال سيدنا على الخواص رحمه الله تعالى من اقل درجات
الاخلاص ان يكون فى اعماله كالدابة المحملة فهى تعبانة من ثقل حملها
منكسة الرأس لاتعلم بنفاسة ماهى حاملته ولا بخسته ولاتعلم هو
لمن ولا الى اين ينتهى حملها ولا يرى لها بذلك فضلا على غيرها من
الدواب ولاتطلب على حملها اجرا انتهى وكان يقول اذا رأى العبد
بعمله وعمله حبط عمله بنص الكتاب والسنة واذا حبط عمله فكأنه
لم يعمل شيئا قط فكيف يرى نفسه بذلك على الناس مع توعده بعد
الاحباط بالعذاب الاليم فليتنبه طالب العلم لمثل ذلك اه وروى البيهقى
مرفوعا عن عبادة بن الصامت قال يجاء بالدنيا يوم القيمة فيقال ميز واما
كان منها لله عز وجل فيمتاز ويرمى ماعداه فى النار من (لواقح
الانوار القدسية ملخصا ص ٦) وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام

ومن اظلم ممن عبدنى لجنة او نار ولو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا لان اطاع (ص٣٣) قوله مع قطع المنفعة الخ احترز به عن الدافع الى فروعه وان سفلوا واصوله وان علوا سواء كان بالنكاح او السفاح لان المنافع بينهم متصلة فلا يتحقق التمليك على الكمال (والى زوجته بالاتفاق وكذا لاتدفع الى زوجها ولا الى عبده اومكاتبه اومدبره اوام ولده وعبده المعتق بعضه ولا تدفع الزكوة لبناء مسجد) لان التمليك شرط فيها ولم يوجد (وكذا بناء القناطير واصلاح الطرقات وكرى الانهار والحج والجهاد وكل مالا تمليك فيه وان اريد الصرف الى هذه الوجوه صرف الى الفقير ثم يأمر بالصرف اليها فيثاب المزكى والفقير ولايصرف الى مجنون وصبي غير مراهق الا اذا قبض لهما من يجوزله قبضه كالاب والوصى ويصرف الى مراهق يعقل الاخذ ولاتدفع الى تكفين ميت) لعدم التمليك (اوقضاء دينه) لان قضاء دين الغير لايقتضى التمليك منه بخلاف دين الحى ان كان فقيرا كأنه تصدق على الغريم فيكون القابض كالوكيل فى الصدقة (ولا تدفع الى ذمى وصح الفطر والكفارة والنذر والتطوع الى الذمى وشرط وجوبها العقل والبلوغ) اذلاتكليف بدونهما (والاسلام) لانه شرط فى صحة العبادات (والحرية) ليتحقق التمليك (وملك نصاب) ثم النصاب انما تجب فيه الزكوة اذا تحقق فيه اوصاف اربعة الاول الحول لقوله عليه الصلوة والسلام لازكوة فى مال لايحول عليه الحول والثانى فارغ عن الدين والثالث وعن حاجته الاصلية والرابع نام ولوتقديرا ملكا تاما (مسئلة) ومن كان فى يده ثياب زائدا على ثلاث ولو الى اربعمائة لازكوة فيه مالم يكن للتجارة بخلاف صدقة الفطر والاضحية فان فيها تعتبر قيمة الرابع (مسئلة) قال الاستاذ الحاج ايوب افندى السيروزى طول الله عمره نصاب الذهب بدنانير زماننا فى اثنى عشر دينارا ثلاث وثلاثون غروشا فان اثنى عشر دينارا عشرون مثقالا بدنانير زماننا وربع عشره ثلاث وثلاثون غروشا (والاية) السادسة عشر يخرج من قبره وهو ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم الآية السادسة عشر

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (ءامنتم من فى السماء) سلطانه وقدرته (ان يخسف) بدل من من (بكم الارض فاذا هى تمور * تتحرك بكم وترتفع فوقكم (من تفسير الجلالين) وقوله من فى السماء الآية من مفعول به وهى عبارة عن البارى سبحانه وتعالى ولما ورد على ظاهر النظم انه يقتضى ان البارى تعالى فى السماء اجاب عنه بان الكلام على حذف المضاف للضمير المستكن فى الظرف والاصل اى المعنى من ثبت واستقر فى السماء اى ثبت واستقر هو اى سلطانه وقدرته وخص بالذكر وان كان كل موجود محلا للتصرف فيه ومقدورا له تعالى لان العالم العلوى اعجب واغرب وقوله تعالى ان يخسف الآية اى بعد ماجعلها لكم ذلولا تمشون فى مناكبها وتأكلون من رزقه الكائن فيها كما فعل بقارون حيث قال تعالى فى حقه نستعيذ بالله (ان قارون كان من قوم موسى) ابن عمه وابن خالته وآمن به (فبغى عليهم) بالكبر والعلو وكثرة المال اى طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره (وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء) تثقل (بالعصبة) الجماعة (اولى) اصحاب (القوة) اى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون (اذ قال له قومه) المؤمنون من قومه (لاتفرح) بكثرة المال فرح بطر (ان الله لايحب الفرحين) بذلك (وابتغ) اطلب (فيما آتيك الله) من المال (الدار الآخرة) بان تنفقه فى طاعة الله (ولاتنس نصيبك من الدنيا) اى ان تعمل فيها للآخرة وفسر بعضهم النصيب بالكفن (واحسن) للناس بالصدقة (كما احسن الله اليك ولاتبغ) تطلب (الفساد فى الارض) بعمل المعاصى (ان الله لايحب المفسدين)

(ج) المفسرون ان قابيل لما قتل هابيل رجفت الارض سبعة ايام واخرج الحاكم فى صحيحه من ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله عذاب امتى فى الدنيا القتل والزلازل والفتن وسبب وقوعها فى بعض البلاد دون بعض انه ذكر الجلال السيوطى فى كتابه المسمى بكشف الصلصلة فى وصف الزلزلة فقال اخرج ابو الشيخ بن حيان فى كتاب العظمة وابن ابى الدنيا من ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال له قاف محيط بالعالم وعروقه الى الصخرة التى عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل ان يحرك العرق الذى يلى تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثمة تحرك تلك القرية دون غيرها فيستحب عند الزلزلة العتق والدعاء والتضرع والتكبير والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فائدتها تدفع كل بلية وتزيل كل كرب من كرب الدنيا والاخرة (كذا فى تاريخ الاسحاق ص ١٥٧ وفيه بعض تفصيل سنى الزلازل حفظنا الله من موجب قهره وغضبه

يعنى انه يعاقبهم قال اهل العلم بالاخبار والسير كان قارون اعلم بنى اسرائيل بعد موسى وهرون واقرأهم بالتوراة واجملهم واغناهم وكان حسن الصوت فبغى وطغى واعتزل باتباعه وجعل موسى يداريه للقرابة التى بينهما وهو يؤذيه فى كل وقت ولايزيد الاعتوا وتجبرا ومعاداة لموسى حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب على جدرانها صفائح الذهب وكان الملاء من بنى اسرائيل يغدون اليه ويروحون ويطعمهم الطعام ويحدثهم ويضاحكونه قال ابن عباس فلما نزلت الزكوة على موسى اتاه قارون فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذلك سائر الاشياء ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده شيئا كثيرا فلم تسمح نفسه بذلك فجمع بنى اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امركم بكل شئ فاطعتموه وهو يريد ان يأخذ اموالكم الى آخر القصة وفيه فخر موسى ساجدا يبكى ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لى فاوحى الله اليه انى امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى يا بنى اسرائيل ان الله بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعتزلوا فلم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض الى الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق واصحابه فى كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناشده قارون الله والرحم حتى قيل انه ناشده سبعين مرة وموسى فى ذلك لايلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الله الى موسى ما اغلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه اما وعزتى وجلالى لو استغاث بى لاغثته وفى بعض الآثار لااجعل الارض بعدك طوعا لاحد قال قتادة خسف به وهو يتجلجل فى الارض كل يوم قامة رجل لايبلغ قعرها الى يوم القيمة وفى الخبر اذا وصل قارون الى قرار الارض السابعة نفخ اسرافيل فى الصور واصبحت بنو اسرائيل يتحدثون فيما بينهم ان موسى انما دعى على قارون ليستبد بداره وكنوزه وامواله فدعى الله موسى حتى خسف بداره وكنوزه وامواله الارض فذلك قوله تعالى (فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله) اى غيره بان يمنعوا عنه الهلاك (وما كان من المنتصرين) اى الممتنعين من العذاب وروى عن الحرث بن اسحق من حديث ابن عباس وابى هريرة بسند ضعيف جدا عن النبي عليه الصلوة والسلام من لبس ثوبا جديدا فاختال فيه خسف به من شفير جهنم فهو يتجلجل فيها لايبلغ قعرها لان قارون لبس جبة فاختال فيها فخسف الله به الارض وقد ذكر فى فتح البارى نكتة لطيفة وهى ان مقتضى هذا الحديث ان الارض لاتأكل جسده فيمكن ان يلغز ويقال لنا كافر لايبلى جسده بعد الموت وهو قارون انتهى فمن لم يكن صائما وقائما ولم يؤد زكوته وفطرته فما يكون له ايضا من فئة ينصرونه لكونه على صفة قارون وما كان من المنتصرين يؤتى يوم القيمة بعبد والملائكة يضربونه فيتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول ماذا ذنبه فيقولون ادرك شهر رمضان فعصى الله تعالى فيه فيريد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع فيه فيقال يا محمد ان خصمه رمضان فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا برئ ممن خصمه رمضان فعلى الصائم والقائم ان يعطى صدقة فطرته لقوله عليه الصلوة والسلام ادوا لكل حر وعبد وصغير وكبير نصف صاع من بر اوصاعا من تمر اوصاعا من شعير وقال صوم رمضان معلق بين السماء والارض الى اداء صدقة الفطر فاذا ادى العبد صدقة الفطر جعل الله له جناحين اخضرين ثم يأمر الله تعالى فيجعل قنديل من قناديل العرش ومن وجوه الفرق بين نصاب الزكوة وصدقة الفطر ان من له دار وحوائج اصلية ومأتا درهم ولادين له فعليه الزكوة وصدقة الفطر والاضحية واما من ليس له الادار وحوائج اصلية فان كان فى داره ثلثة بيوت يعتبر قيمة الثالث فيجب عليه صدقة الفطر وبه يحرم اخذ الزكوة وان لم يكن له مأتا درهم فارغا عن الحوائج الاصلية بخلاف الزكوة لان المساكن معفوة فيها الا ان تكون للتجارة من تفسير الجلالين وحواشيه ونزهة المجالس وبعض زيادة من هذا الفقير الا ترى ان الفقهاء لم يعتبروا فى صدقة الفطر والاضحية النماء والحولان وثمنية المال حيث قال منهم منلا خسرو فى بحث الزكوة من درره وشرط وجوب اداء الزكوة الحولان بثمنية المال كالدراهم والدنانير او السوائم اونية

النجارة اذ مالم توجد هذه الاشياء لم يتوجه الخطاب فلا يأثم بالترك (ص ٢١٦) والليلة السابعة عشر لايخرج من الدنيا حتى يرى مكانه فى الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة عشر

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (ام امنتم من فى السماء ان يرسل) بدل من من (عليكم حاصبا) ريحا ترميكم بالحصباء (فستعلمون) عند معاينة العذاب (كيف نذير) انذارى بالعذاب اى انه احق قال اسمعيل الحقى قدس سره اى انذارى عند مشاهدتكم للمنذر به اهو واقع ام لا شديد ام ضعيف يعنى حين حققتم المنذر به تعلمون انه لاخلف فى خبرى وان عذابى لشديد وانه لادافع عنه ولا ينفعكم العلم حينئذ فالنذير وكذا النكير الآتى مصدران بمعنى الانذار والانكار واصلهما نذيرى ونكيرى بياء الاضافة فحذفت اكتفاء بكسر ماقبلها قال فى برهان القرآن خوفهم بالخسف اولا لكونهم على الارض وانها اقرب اليهم من السماء ثم بالحاصب من السماء فلذلك جاء ثانيا يقول الفقير اشارت الآية الاولى على ما الهمت فى جوف الليل الى ان الاستتار تحت اللحاف وعدم النهوض الى الصلوة والمناجات وقت السحر عقوبة من الله تعالى على اهل الغفلة كالخسف ولذا لما قام بعض العارفين متهجدا فأخذه البرد وبكى من العرى قيل له من قبل الله تعالى اقمناك وانمناهم فتبكى علينا يعنى ان اقامتك وانامة الغافلين نعمة لك ونقمة لهم فاشكر عليها ولا تجزع من العرى فان بلاء العرى اهون من بلاء الغفلة واشارت الآية الثانية الى نزول المطر الشديد من السماء فانه ربما يمنع المتهجد عن القيام والاشتغال بالوضوء (١) والطهارة فيكون غضبا فى صورة الرحمة انتهى فعلى العاقل ان لايضيع الوقت ويغتنم الفراغ قبل الشغل خصوصا فى رمضان المبارك اذ ورد فى الخبر ان الملائكة يبكون اذا خرج رمضان وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رحمة للمساكين وفى الحديث ايضا اذا ولد مولود من امتى تباشرت الملائكة بعضهم ببعض من الفرح واذا مات من امتى صغير او كبير بكت عليه الملائكة وفى الحديث ان السماء والارض تبكيان لموت العلماء وفى الحديث ما مات مؤمن فى غربة غابت عنه بواكيه الابكت عليه السماء والارض ثم قرأ الآية وقال انهما لاتبكيان على كافر وعلى العاقل ان يعطى فطرته من تمر او ذبيب اوصلنا الله تعالى الى امثاله الكثيرة

تنصف الشهر والهفاه وانهدما ❋ واختص بالفوز والنجاة من خدما

فان قلت اما يكفينا ان نعطى صدقة الفطر من بر اوشعير قلت نعم لكن فى الاعطاء من تمر اوزبيب كثرة المنفعة

(١) اداب الوضوء (١) ان يتأهب للصلوة قبل دخول الوقت (٢) وان يجلس للاستنجاء متوجها الى يمين القبلة اوالى يسارها فاستقبالها واستدبارها ترك ادب ومكروه كراهة تنزيه كما فى مدالرجل اليها (٣) متفرجا الا ان يكون صائما كيلا تنفذ البلة الى الداخل (٤) والادب ان يغسله حتى ينقيه وليس فيه عدد مسنون (٥) ان يمسح موضع الاستنجاء بالخرقة (٦) ان يستر عورته حين فرغ الا اذا احتاج ان يستحيى منه (٧) ان يباشر امر الوضوء بنفسه روى انه عليه الصلوة والسلام قال انا لا استعين فى وضوئى باحد (٨) ان يجلس المتوضى مستقبل القبلة عند غسل سائر الاعضاء (٩) ان يكون جلوسه على مكان مرتفع (١٠) وان يغسل عروة الابريق ثلثا (١١) وان يضعه على يساره (١٢) والقبض من عروته لامن رأسه (١٣) ان لايتكلم بكلام الدنيا (١٤) وان يستشهد عند غسل كل عضو (١٥) وان يدعو بما جاء فى الآثار (١٦) التمضمض والاستنشاق باليد اليمنى التمخط والاستنثار باليد اليسرى والاخذ لكل واحد ماء جديدا (١٧) وان يستاك فوائده انه مطهرة للفم مرضاة للرب مطردة للشياطين مفرحة للملائكة ويكفر الخطيئة وتزيد فى الحسنات ويذهب البلغم والحفر ويشد الاسنان ويقوى المعدة ويطيب نكهة الفم ويجلو البصر (١٨) مبالغة فى المضمضة والاستنشاق الا ان يكون صائما (١٩) ان يدخل الخنصرين فى صماخ اذنيه (٢٠) خلال الاصابع بخنصر يده اليسرى (٢١) ان يحرك خاتمه (٢٢) وان لايسرف (٢٣) وان لا يقتر (٢٤) ان يملأ اناءه ثانيا (٢٥) ان يقول اللهم اجعلنى من التوابين الخ عند التمام (٢٦) وان يقول وحدك لا شريك لك استغفرك الخ (٢٧) انا انزلناه من قرأها فى اثر الوضوء غفر الله له ذنوب خمسين سنة (٢٨) ان يشرب فضل وضوئه قائما ويدعو (٢٩) ان يصلى عقيبه نافلة وجبت له الجنة مالم يكن وقتا مكروها (٣٠) وضوء على الوضوء واستصحاب النية وتعاهد ماق العين وفى الخلاصة يجب ايصال الماء اليه وتجاوز حدود الوجه واليدين والرجلين ليتيقن غسلها وبطيل الغرة وحفظ ثيابه من التقاطر حلبي ملخصا روى عنه عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا قام فى الصلوة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين مالم يتمخط او يتنخع رواه الطبرانى ما وهب الله لامرأ هبة ❋ افضل من عقله ومن ادبه ❋ هما جمال الفتى فان فقدا ❋ فان فقد الحيوة اجمل به (نزهة المجالس)

للفقراء وهو الموافق لقوله عليه الصلوة والسلام اغنوهم الحديث ثم الحكمة فى صدقة الفطر انه ليس فى الجنة اقل خطرا من الحنطة فلما نظر اليها آدم مالت همته اليها ووقع فى البلايا يقول الله عبدى اذا صمت فابذل ماليس فى الدنيا اعز منه وهى الحنطة حتى تعلم الملائكة ان همتك عالية لادنية قال تعالى نستعيذ بالله (واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون) تقديم الصلة ليس لحصر جنس المأكول فى الحب حتى يلزم ان لايأكل غيره بل هو لحصر معظم المأكول فيه فان الحب معظم مايأكل ويعاش به ومنه صلاح الانس حتى اذا قل الصلاح وكثر الضر والصياح واذا فقد النجاح باختلال الاشباح والارواح ولامر ماقال عليه الصلوة والسلام اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله وقال عليه الصلوة والسلام اكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن ادم ولا تسندوا القصعة بالخبز فانه ماهانه قوم الاابتلاهم الله بالجوع وقال عليه الصلوة والسلام اللهم متعنا بالاسلام والخبز فلولا الخبز ماصمنا وصلينا ولا حججنا ولا غزونا وارزقنا الخبز والحنطة كما فى بحر العلوم قال فى شرعة الاسلام ويكرم الخبز باقصى مايمكن فانه يعمل فى كل لقمة يأكل الانسان من الخبز ثلاثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملئكة الهواء ودواب الارض واخرهم الخباز ومن اكرام الخبز ان يلتقط الكسرة من الارض وان قلت فيأكلها تعظيما لنعمة الله تعالى وفى الحديث من اكل مايسقط من المائدة عاش فى وسعة وعوفى فى ولده وولد ولده من الحمق ويقال ان التقاط الفتات مهور الحور العين ولايضع القصعة على الخبز ولاغيرها الامايؤكل به من الادام ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الااذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة لتستوى وكذا يكره اكل وجه الخبز اوجوفه ورمى باقيه لما فى كل ذلك من الاستخفاف بالخبز والاستخفاف بالخبز يورث الغلاء والقحط

ريزهٔ نانرا ميفكن زير پاى ❋ كرهمى خواهى تونعمت ازخداى

فضائل قال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى انى افترضت الصيام على امة محمد فمن وافى وفى صحيفته عشر رمضانات فهو عندى من المخبتين وبشر المخبتين بالجنة ومن وافى وفى صحيفته عشرون رمضانات فهو عندى من الابرار ان الابرار لفى نعيم ومن وافى وفى صحيفته ثلثون رمضانات فهو عندى من افضل الشهداء ياموسى انى آمر فى شهر رمضان حملة العرش ان تمسكوا من العبادة وان يستغفروا وتؤمنوا على دعاء صائمى رمضان فاليت على نفسى قبل ان اخلق خلق لااردّ دعوة صائمى رمضان ياموسى اطلب ثلثة ممن يصوم رمضان وكل واشرب معهم فانى لا انزل عذابى على بلدة فيها ثلثة ممن يصوم رمضان فان اقرب خلقى الى من تعطش نفسه فى رمضان فانى اليت على نفسى ان اروبه يوم القيمة والليلة الثامنة عشر يعطى الله اجر المجاهدين والشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الثامنة عشر

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (ولقد كذب الذين من قبلهم) من الامم (فكيف كان نكير) انكارى عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اى انه حق (تفسير جلالين) اى الانكار حق اى نافذ وواقع مقتضاه وهو التعذيب (من حواشيه) وفى البيضاوى وهو تسلية للرسول عليه الصلوة والسلام وتهديد لقومه المشركين وفى حاشية شيخ زاده اى تأكيد للتهديد السابق بايراد مثال ومصداق له كأنه قيل الم تروا انى كيف انكرت على المكذبين قبلكم بتغير حالهم بالتدمير والاستئصال فكيف تأمنون مما اصابهم بسبب اصرارهم على الكفر والتكذيب انتهى فمن جملة من اهلكهم الله تعالى بقدرته القاهرة قوم صالح عليه السلام قال نستعيذ بالله (كذبت ثمود بالنذر) اى المواعظ لم يؤمنوا به ولم يتبعوه (فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه) المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اى لانتبعه (انا اذا) اى ان اتبعناه (لفى ضلال) ذهاب عن الصواب (وسعر) جنون

(ءالقى الذكر) الوحى عليه (من بيننا) اى لم يوح اليه (بل هو كذاب) فى قوله (اشر) متكبر بطر قال تعالى (سيعلمون غدا) فى الآخرة (من الكذاب الاشر) وهوهم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا (انا مرسلوا الناقة) مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سئلوا (فتنة) محنة (لهم) لنختبرهم (فارتقبهم) ياصالح اى انتظر ماهم صانعون ومايصنع بهم (واصطبر) اى اصبر على اذاهم (ونبئهم ان الماء قسمة) مقسوم (بينهم) وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها (كل شرب محتضر) يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة (فنادوا صاحبهم) قدار ليقتلها (فتعاطى) تناول السيف (فعقر) به الناقة اى قتلها موافقة لهم (فكيف كان عذابى ونذر) اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه (انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) هو الذى يجعل لغنمه خطيرة من يلس الشجر والشوك يحفظن فيها من الذئاب والسباع وماسقط من ذلك فداسته هو الهشيم واجمال القصة على مافى منية الاذكياء انه رسول ارسله الله تعالى الى قوم ثمود وهم قوم كانوا يسكنون بالحجر وهو محل بين الشام والحجاز وقد ظهروا بعد ان هلك قوم عاد وكانوا ذوى قوة واتقان لصناعة البنيان وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا ولما دعاهم صالح عليه السلام الى الايمان بالله تعالى وكانوا يعبدون الاصنام امتنعوا عن ذلك الا ان يظهر لهم ناقة من صخرة فاظهر لهم هذه المعجزة العظيمة ولكن عاندوا بعد ذلك وبقوا فى كفرهم ثم عقروا هذه الناقة فارسل الله عليهم صيحة فاهلكتهم وذهب صالح الى مكة يعبدالله تعالى (تنبيه) اذا دخل احد الحجر مدائن صالح ينبغى ان يدخل خاضعا خاشعا خائفا ان يصيبه مثل مااصاب اهله ولايشرب من مائه وهكذا الحكم فى كل محل حل به العذاب (انتهى) قال سيدنا صالح لماقتلت ناقة لاجل الماء بعد ثلاثة ايام تصل النقمة من الله تعالى وذاك ان الله تعالى حكى لنا عنهم بقوله فى سورة هود (فقال) صالح (تمتعوا) عيشوا فى داركم (ثلاثة ايام) ثم تهلكون (ذلك وعد غير مكذوب) فيه (فلما جاء امرنا) باهلاكهم (نجينا صالحا والذين امنوا معه) وهم اربعة آلاف انتهى جلالين روى ان سيدنا صالحا لماقال لقومه ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم تعهدواله بالرعاية فقال لهم ان الشقى الذى يتعرض لها يتولد فى هذا الشهر فاتفقوا على قتل الذى يتولد فيه فقبلوا تسعة ذكور فاتفق ان العاشر من فراش سلف ولم يولدله قبل فكرهوا قتله وسموه قدارا فكان ازرق العينين قصير القامه ولد زنا كثيرا لفتنة ممتازا عن اقرانه بكثرة فنون الحرب كلما صادف الذين قتل اولادهم يلومهم فاتفقت اراءهم على قتل سيدنا صالح لكونه كان سببا لاعدام اولادهم وذهبوا لغار عند ممر سيدنا صالح حالة كونهم متفقين على قتله فانهدم عليهم وذهبت ارواح تسعة منهم الى النار فلما علمت ثمود بذلوا مقدورهم لعقر الناقة مقابلة من هلك بسببه عليه السلام روى السدى ان قدار كان يشرب مع قومه فلزم لهم ماء لمزج الشراب فذهبوا الى البئر فلم يجدوا فيه ماء لانه كان يوم الناقة وشربته عن آخره فقال قدار اذا قتلتها يكون لى عليكم منة فرضوا فلما اتت يوم نوبتها وكانوا مختفين اول من ضربها بسهم مصدع اصاب رجلها وقدار ضربها بسيف فى رجلها فجرحها ثم هجم عليها الباقون فاهلكوها وسمعت ثمود فتخاطفوا لحمها فعاتبهم سيدنا صالح وقال ان طلبتم متى علامة على هذا الوعيد اسرعوا جانب الجبل لولد الناقة فان قدرتم على اخذه وجلبه هو لكم علاج اى خلاص وان لم تقدروا على اخذ وجلب ولد الناقة فاعلموا ان طير رجائكم نط من الفخ اى لاتتأملوا الخلاص ففى اليوم الاول يكون وجهكم اصفر كالزعفران وفى اليوم الثانى احمر مثل الارغوان وفى الثالث سودا مثل القطران وبعده يصل لكم قهر الاله ولم يقدر احد على الوصول لولد تلك الناقة وذهب فى الجبال الكثيرة ولم ير فقال لهم سيدنا صالح ان القضاء الالهى مبرم (شرح مثنوى جلد اول ص ٤٥٥) جمله ذرات زمين وآسمان ✻ لشكر حقند كاه امتحان (المعنى) جميع ذرات الارضين والسموات والموجودات وقت الامتحان عسكر الحق جل وعلا قال نجم الدين فى سورة النمل (بل انتم بهديتكم تفرحون) اى امثالكم من اهل الدنيا بمثل هديتكم الدنيوية الفانية تفرحون لخسة نفوسكم وجهلكم عن

السعادات الاخروية الباقية ثم قال (ارجع اليهم) بهديتهم ليعلموا ان اهل الدين لاينخدعون بحطام الدنيا وانما يريدون منكم الاسلام وان لم تأتونى مسلمين (فلنأتينهم بجنود) من الجن والانس والتأييد الالهى انتهى

بادرا ديدى كه باعاديان چه كرد ✻ آب را ديدى كه در طوفان چكرد ✻ آنچه فرعون زدان بحر كين
وآنچه باقارون نمود ست اين زمين ✻ وآنچه آن بابيل بابيل بان پيل كرد ✻ وانكه پشه كلهٔ نمرود خورد
وانكه سنك انداخت داودى بدست ✻ كشت ششصد پاره ولشكر شكست

وذاك الذى علمنه علم مشاهدة ويقين من ان داود عليه السلام ضرب بالمقلاع من يده حجرا ذلك الحجر تشقق ثلاثمأة قطعة وكسر عسكر جالوت وقتله كامرت قصته فى آخر الجلد الثالث من المثنوى الشريف (سنك مى باريد براعداى لوط ✻ تاكه درآب سيه خورند غوط) (ازكف شاه رسل يك قبضه خاك ✻ كردناكه مشركين رابس هلاك) (كربكويم از جمادات جهان ✻ عاقلانه يارئ پيغمبران) (مثنوى چندان شودكه چل شتر ✻ كركشد عاجز شود ازبار بر) (دست بر كافر كواهى ميدهد ✻ لشكر حق مى شود سرمى نهد) (اى نموده صنع حق درفعل درس ✻ درميان لشكر اوبى بترس) (شرح عربى للمثنوى الشريف تأليف الشيخ يوسف افندى البشكطاشى رحمهما الله تعالى رحمة واسعة جلد رابع ص ١١٠) روى ان نوشيروان خرج يوما الى الصيد ودخل فى الركض وانقطع عن عسكره واستولى العطش عليه ووصل الى بستان رأى فيه اشجار الرمان فقال للصبى الذى حضر فى ذلك اعطنى رمانة واحدة فاعطاه رمانة فشقها واخرج ماءها فخرج منه ماء كثير فشربه واعجبه ذلك الرمان فعزم ان يأخذ ذلك البستان من مالكه ثم قال لذلك الصبى اعطنى رمانة فاعطاه فعصرها فخرج منها ماء قليل فشربه فوجد عكسها مؤذيا فقال ايها الصبى لم صار الرمان هكذا فقال الصبى لعل ملك البلد عزم على الظلم فلاجل شوم ظلمه صار هكذا فتاب نوشيروان فى قلبه عن ذلك الظلم وقال للصبى اعطنى رمانة اخرى فعصرها اطيب من الاولى فقال للصبى لم بدلت فوجدتها هذه الحالة فقال الصبى لعل ملك البلد تاب عن ظلمه فلما شاهد نوشيروان هذه القضية تاب بالكلية عن ظلمه (رسالة التعوذ حمامى رحمه الله تعالى رحمة واسعة ص ٢٢٤) وقال بعضهم كانت لى جارية حبشية فمضت معى الى السوق فى حاجة فاقعدتها فى مكان وقلت لها اقعدى حتى اتيك ومضيت وقضيت اربى ثم اتيت المكان فلم اجدها فاتيت الى منزلى مغضبا فلما رأتنى قالت ياسيدى لاتغضب انك تركتنى فى مكان لم اجد من يذكرالله تعالى فيه فخفت ان يخسف الله تعالى بهم ويخسف بى معهم فقلت لها ان هذه الامة قدامنها الله تعالى من الخسف فقالت ياسيدى انما خفت ان يخسف بالقلوب فتزل عن الاستقامة فقلت لها اذهبى فانت حرة لوجه الله تعالى قالت ياسيدى حرمتنى من خير كثير كنت اعبد ربى واخدمك فيكون لى اجران وفى المثنوى (ناقة الله اب خورد از جوى وميغ ✻ اب حق راداشتند از حق دريغ) (تابران لعنت زحكم مرك ودرد ✻ ناقة الله وسقياها چه كرد) (چون زدستت زخم برمظلوم رست ✻ آن درختى كشت ازو زقوم رست) (فى صحيفة ٤٥٢ الجلد الاول والثالث من الشرح ليوسف افندى رحمه الله) فليجتنب العبد من افاتها (ضرب الوجه والضرب بغير حق والغصب والخيانة والسرقة واخذ الزكوة والعشر والنذر وصدقة الفطر والكفارة واخذ اللقطة) الاولى عدم اخذ اللقطة من الارض فان الامام الاعظم قال خدعتنى امرأة وفقهتنى امرأة وزهدتنى امرأة اما الاولى قال كنت مجتازا فاشارت الى امرأة الى شئ مطروح فى الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشئ لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه الثانية سئلتنى امرأة عن مسئله الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله الثالثة مررت بعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذى يصلى الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دأبى كما فى اخر الاشباه (وماوجب تصدقه من المال الخبيث ان كان غنيا غنى الاضحية وهو يملك مأتى درهم اوقيمتها فارغين عن الدين والحوائج الاصلية) كدور السكنى وثياب البدن واثاث المنزل ودواب الركوب وعبيد الخدمة وسلاح الاستعمال وكتب العلم وآلات

المحترفين فانه يجوز اخذ شئ مماذكر لمن بلغت قيمة حوائجه الاصلية مأتى درهم فمافوقهـا فارغة عن حوائجه الاصلية لكنه مطالب من العباد بمايستغرق ذلك اويبقى منه مالايبلغ هو اوقيمته مأتى درهم ولذلك قال فى الخلاصة فان كان له طعام شهر يسـاوى مأتى درهم يجوز صرف الزكوة اليه والافلا وقال بعضهم يجوز وان كان عنده طعام سنة اقول لعل هذا على اختلاف الاشخاص وكسوباتها كطلبة العلم فمن يحصل اثر كسبه فى السنة كالزراعة فيعتبر فى حقه سـنة ومن فى شهر فكذا والله اعلم وفيـه ايضـا ولوكان له كسـوة الشـتاء تساوى مأتى درهم وهو لايحتاج اليها فى الصيف يجوز اخذ الزكوة وكذا اوكان له حوانيت اودار غلته تسـاوى ثلاثة الاف درهم وغلته لاتكفى لقوته وقوة عياله يجوز صرف الزكوة اليه عند محمد رحمه الله تعالى لو كان له ضيعة تساوى ثلاثة الاف درهم ولايخرج منهـا مايكفى له ولعياله اختلفوا فيه قال محمد بن مقاتل يجوزله اخذ الزكوة ولوكان له دار فى داره بستان يساوى مأتى درهم ان لم يكن فى البستانى مرافق الدار من المطبخ والمغتسل لايجوز صرف الزكوة اليه وهو بمنزلة المتاع والجواهر انتهى متنا وشرحا من اواخر الطريقة المحمدية

اى شـهر قد تولى ※ ياعبـادالله عنـا   حق ان نبكى عليه ※ بدماء لو عقلنا

كيف لانبـكى لشهر ※ مر بالغفلة عنـا   ثم لا نعـلم انا ※ قدقبلنا اوطردنا

ليست شعرى من هوالمح ※ روم والمطرود منا   ومن المقبول ممن ※ صـام منا فيهنـا

كان هذا الشهر نورا ※ بيننا يزهر حسنا   فاجعل اللهم عقباه ※ لنا نورا وحسنا

والليلة التاسعة عشر كفاه الله هم الدنيـا والآخرة والليلة العشرون لايخرج من الدنيا حتى يرى النبي عليه الصلوة والسلام بشره بالجنة وتزوره الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم الآية التاسعة عشر

قال سبحانه وتعالى نسـتعيذ بالله (اولم يروا الى الطير) والطير جمع طائر وقوله فوقهم ظرف ليروا اوحال من الطير اى كائنات فوقهم وصافات حال اما من الطير او من المنوى فى الظرف ان جعلته حالا ثم اورد برهانا يدل على قدرته على ايقاع ماهددهم وخوفهم به فقال اولا اولم يروا الخ (فوقهم صافات) باسطات اجنحتهن فى الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها وقوادم الطير مقاديم ريشه وهى عشر فى كل جناح (ويقبضن) ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للتفرقة بين الاصل فى الطيران والطارى عليه (مايمسكهن) فى الجو على خلاف الطبع (الا الرحمن) الشـامل رحمته كل شئ والحصر المداول عليه بقوله مايمسكهن الا الرحمن لاينافى توصيفهن بقوله صافات وقابضات لان امساكهن مع ثقلهن وضخامة اجسامهن مسند اليه تعالى بلا واسطة وكذا جريهن فى الهواء مسند اليه تعالى الا انه بواسطة خلقهن على اشـكال وخصائص هيئاتهن له اوالهامهن كيفية البسط والقبض على الوجـه المطابق للمنفعة فان رحمة الرحمن وسعت كل شئ ويصل بعضها الى المرحوم بلا واسطة وبعضها بالواسطة (انه بكل شئ بصير) يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب وثانيا قل هوالذى انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وثالثا قل هوالذى ذرأكم فى الارض ومتى ثبت كال قدرته ثبت كونه قادرا على الانتقام منهم بما يشاء (قاضى بيضاوى مع حاشـيته شيخ زاده) والبصير فى حقه تعالى صفة تنكشف بها المبصرات انكشـافا تاما وقيل فى معنى البصير هوالذى يبصر ماتحت الثرى وحظ العبد منه ان يتحقق انه بمرأى من الله تعـالى ويتيقن ان الله مطلع عليه وناظر اليه ومراقب لجميع احواله من اقواله وافعاله وقيل من عرف انه البصير زين باطنه بالمراقبة وظاهره بالمحاسبة وقيل اذا عصيت مولاك فاعصه فى موضع لايراك فيه (جمل حاشية تفسير الجلالين فى سورة الاسراء) حكى ان بعض الملوك كان له عبد يقبل عليه اكثر مما يقبل على امثاله ولم يكن احسن منهم صورة ولااكثر منهم قيمة فكانوا يتعجبون من ذلك فركب الملك يوما الى الصحراء ومعه اصحابه وعبيده فنظر الى جبـل بعيد عليه قطعة ثلج نظرة واحـدة ثم اطرق

فركض ذلك العبد فرسه من غير ان ينظر الملك اليه ولااشار بشئ من ذلك ولم تعلم الجماعة لاى شئ ركض فرسه فما لبث الا ساعة حتى عاد ومعه شئ من الثلج فقيل له بم عرفت ان الملك اراد الثلج فقال لانه نظر اليه ونظر الملوك الى شئ لايكون عبثـا فقال الملك لهذا اقرب واقدمه عليكم فانكم مشـغولون بانفسكم وهو مشـغول بمراقبة احوالى (من روح البيان) وقال قبل القصـة والمراقبة احدى ثمرات الايمان ثم مراقبة الطـاعة بالاخلاص والاكمال ومراعاة الادب وحراستها من الافات ومراقبة المعصية بالتوبة والندم والحياء والتفكر ومراقبة المباح بمراعاة الادب ثم بشهود المنعم فى النعمة وبالشـكر فان قلت ان كانت نفسى لاتطاوعنى على المجاهدة والمواظبة على الاوراد فماسبيل معالجتها فاقول سبيلك فى ذلك ان تسمع ماورد فى الاخبار من فضل المجتهدين ومن انفع اسباب العلاج ان تطلب صحبة عبد من عبـادالله المجتهـد فى العبـادة فتلاحظ اقواله وتقتـدى به وكان بعضهم يقول كنت اذا اعترتنى فترة فى العبـادة نظرت الى احوال محمد بن واسع والى اجتهاده فعملت على ذلك اسـبوعا الا ان هذا العلاج قد تعذر اذ قد فقد فى هذا الزمان من يجتهد العبادة اجتهاد الاولين فينبغى ان يعدل من المشاهدة الى السماع فلا شئ انفع من سماع احوالهم ومطالعة اخبـارهم وما كانوا فيه من الجهد الجهيد وقد انقض تعبهم وبقى ثوابهم ونعيمهم ابد الاباد لاينقطع فما اعظم ملكهم وما اشـد حسرة من لايقتـدى بهم ويمنع نفسـه اياما قلائل بشهوات مكدرة ثم يأتيه الموت ويحال بينه وبين كل مايشتهيه ابدالاباد نعوذ بالله تعالى من ذلك ونحن نورد من اوصاف المجتهدين وفضـائلهم مايحرك رغبة المريد فى الاجتهـاد اقتداء بهم فقد قال رسول الله صلى الله تعـالى عليه وسـلم رحم الله اقواما يحسبهم الناس مرضى وماهم بمرضى قال الحسن اجهدتهم العبادة قال الله تعالى والذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة قال الحسن يعملون ماعملوا من اعمال البر ويخافون ان لاينجيهم ذلك من عذاب الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقد عاقب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه نفسـه حين فاته صلوة العصر فى جماعة بان يصدق بارض كانت له قيمتها مأتا الف درهم وكان ابن عمر اذا فاته صلوة فى جماعة احيى تلك الليلة كلها واخر ليلة صلوة المغرب حتى طلع كوكب فاعتق رقبتين وفات ابن ابى ربيعة ركعتـا الفجر فاعتق رقبة وكان بعضهم يجعل على نفسـه صوم سنة او الحج ماشـيا اوالتصدق بجميع ماله كل ذلك مرابطة للنفس ومؤاخذة لها بمـا فيه نجاتها فمن كان له عقل وبصـيرة يحاسـب نفسـه فى الدنيـا ان عمل خيرا يحمدالله تعالى على توفيقه لعمل الخير وان عمل شرا يتوب ويستغفر ويتضرع ويبكى ولاييأس من رحمة الله لانه تعالى تواب لايرد التائبين والسائلين من باب رحمته صفرا وفى فضيلة محاسبة النفس كل يوم حكى ان ابابكر الشبلى قدس سره ونور قبره كان يحاسب نفسه كل يوم حتى مضى عمره فتفكر فى آخر عمره فقال لوكان لى ذنب واحد فى كل يوم لما كانت لى الطاقة بعذابه فكيف فى كل يوم سبعون اواكثر فقال اه وخر مغشيا عليه ثم اتصل به المرض فتوفى من ذلك بعد ثلاثة ايام وقد رئى فى المنام قبل موته انه يعدو عدوا شديدا والرائى خلفه يعدو ويقول اصبر ساعة فقال ياهذا انا خرجت من السجن الآن فافر منه فارجع انت لاتدركنى فقـال الرائى فاستيقظت فاذا فى السكة اقوام يقولون انه مات الشبلى رحمه الله فلما نمت فى تلك الليلة رأيته فى المنام فى الجنة فقلت مافعل الله بك فقال عفانى وادخلنى جنته فقلت دخلت الجنة قبل الحساب والميزان فقال بلى فلما خرجت من الدنيا واخذتنى الملائكة للحساب فقال الله تعالى اتركوه فلاحساب على من حاسب نفسه فى الدنيا ووزن عمله قبل ان يوزن (مجالس سنانيه ص ٩٠) وتفصيل طريق معرفة عيوب النفس فى شرح الاحيـاء (ص ٣٤٩) اعلم ان تفصيل المحاسـبة على مافى المفتاح كالمراقبة ان التاجر يستعين بشريكه فيشـارطه اولا ثم يراقبه ثانيا ثم يحاسبه ثالثا ثم يتابعه رابعا كذلك العقل هوالتاجر فى متاع الآخرة وشريكه النفس فعليه ان يحاسبها لان كل نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لاعوض لها يمكن ان يشترى بها كنوز لاتتناهى ابدالآباد فيقول للنفس فى صبيحة كل يوم مالى بضاعة الا العمر فمهما فنى فقد فنى رأس المال ووقع اليأس من التجارة وهذا اليوم الجديد قد امهلنى الله تعالى فيه وانسأ فى اجلى ولوتوفانى لاتمنى ان ارجع

الى الدنيا واعمل صالحا واياك ثم اياك ان تضيع هذا اليوم فان كل نفس جوهرة لاقيمة لها فهذه وصية لنفسه في اوقاته ثم يستأنف لها وصية في اعضائه السبعة و يسلمها اليها فانها رعايا خادمة لها في هذه التجارة وان لم يحفظ هذه الاعضاء صارت سبعة ابواب لجهنم اما العين فيحفظها عن المحرمات بل عن مطلق الفضول ثم يأمرها بصرفها الى ماخلقت هي له و كذا سائر الاعضاء ثم يراقب عند العمل و المراقبة من مبادى مرتبة الاحسان ثم رأس مال السالك في دينه الفرائض وربحه النوافل وخسرانه المعاصي وموسم التجارة جملة النهار فان وقع اداء الفرائض على الكمال فيشكر و يرغب في مثلها و ان فوتها يقضي و ان اداها ناقصة يجبرها بالنوافل وان صدرت معصية اشتغل بتعذيب النفس و معاتبتها ليتداركها ثم يحاسب نفسها عن خواطره وقيامه وقعوده و اكله و شربه ونومه حتى عن سكوته لم سكت مثلا اذا اكل لقمة بشبهة يعاقبها بالجوع واذا نظر الى غير محرم يعاقب العين بمنع النظر وهكذا و هكذا ثم اعلم ان اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد خلقت امارة بالسوء فان اهملت في منعها عن شهواتها شردت و جمحت و ان عاتبتها تكون لوامة وعسى ان تصير مطمئنة فلا تغفل عن وعظها ساعة و قل لها انت تدعين الحكمة والفضيلة وانت احمق اما تعريفين الجنة والنار وانك صائرة الى احديهما فمالك تشتغلين باللهو وبالهوى اما تعلمين ان كل آت قريب وهذه المراقبة والمحاسبة من الاخلاق الحميدة وهي ترتقي الى ثمانية وسبعين ايمان اعتقاد اهل السنة اخلاص احسان (*) تواضع ذكر منة نصيحة تصوف غيرة غبطة في عمل الآخرة سخاء ايثار مروئة فتوة حكمة شكر رضاء صبر خوف من الله تعالى حزن له رجاء بغض في الله حب في الله توكل حب خمول استواء ذم ومدح مجاهدة تحقيق قصر امل ذكر موت تفويض تسليم تملق في طلب العلم سلامة صدر عن حقد شجاعة حلم رفق امانة وفاء عهد انجاز وعد حسن ظن زهد قناعة رشد سعي انائة مبادرة في عمل الآخرة رقة شفقة حياء صلابة في امر الدين انس بالله شوق اليه محبة الله تعالى وقار ذكاء عفة استقامة ادب فراسة تفكر صدق مرابطة مشارطة مراقبة محاسبة معاتبة معاقبة كظم غيظ عفونية ارادة طول حياة للعبادة توبة خشوع يقين عبودية حرية ارادة (من الطريقة متنا و شرحا) والليلة العشرون لايخرج من الدنيا حتى يرى النبي عليه الصلوة والسلام بشره بالجنة وتزوره الملائكة والليلة الحادية والعشرون يكتب الله له ثوابا بعدد من في السموات والارض والليلة الثانية والعشرون يكتب اجر كل من اشبع يتيما وارملة من امة محمد عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم الآية العشرون

قال بعض المفسرين كان الكفار يمتنعون ويعاندون رسول الله معتمدين على شيئين احدهما قوتهم باموالهم والثاني اعتقادهم ان الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم جميع الآفات فابطل الله عليهم الاول بقوله امن هذا الذي الآية ورد عليهم الثاني بقوله امن هذا الذي يرزقكم الخ (انتهى خطيب) نستعيذ بالله (امن) مبتدا (هذا) خبره (الذي) بدل من هذا (هو جند) اعوان (لكم) صلة الذي (ينصركم) صفة جند (من دون الرحمن) اى غيره يدفع عنكم عذابه اى لاناصر لكم اى لايدفع واحد من اصنامكم واعوانكم عنكم عذاب الرحمن مثل الخسف والحصب او المعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة و القدرة الشاملة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي تزعمون انه جندلكم ينصركم من دون الله واعراب هذا المعنى في روح البيان فافهم وفيه ايضا ان ايثار الرحمن للدلالة على ان رحمة الله هي المنجية من غضبه لاغير (ان الكافرون الا في غرور) غرهم الشيطان بان العذاب لاينزل بهم (من تفسير الجلالين وحواشيه وروح البيان) ومن فضل الله علينا معاشر المؤمنين الاكرام برمضان ومافيه من الكرامات عن ابي هريرة عن النبي

(*) بحيان لا نفضل نفوسنا على كل شئ احتجنا اليه مادمنا في هذه الدار لجهلنا بما ذا يختم لنا وكيف نفضل نفوسنا على شئ نحن محتاجون اليه وقد ركب فقير حمارا فخطر له خاطر انه افضل من الحمار فرفع الحمار اليه رأسه وقال كيف تفضل نفسك علي وانا حاملك الى البلاد البعيدة ولا تقدر انت تحملني عشر خطوات فنزل الفقير من الحمار وقبل نعله فضلا من رأسه فقال له الحمار اني لا تعجب ممن يركبني حتى امل من ثقله ثم ينزل وكان الاولى ان يقول لي جزاك الله خيرا وعافاك في خسمك (مهود محمديه ص ٢٦٠)

صلى الله عليه وسلم قال اعطيت لامتي خمس خصال لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم عندالله اطيب من ريح المسك حين يفطر ويزين الله تعالى جنته كل يوم ثم يقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة ويفضوا الى رحمتي وكرامتي وتستغفرلهم الملائكة حين يفطروا وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه كما كانوا يخلصون في غيره ويغفرلهم في آخر ليلة منه (تنصف الشهر والهفاه وانهدما ۞ واختص بالفوز والنجاة من خدما) (واصبح الغافل المسكين منكسرا ۞ مثلي فناويحه باعظم ماحرما) (من فاته الزرع في وقت الحصاد فما ۞ تراه يحصد الا الغم والندما) (طوبى لمن كانت التقوى بضاعته ۞ في شهر وتدعوالله معتصما) وفي حديث عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان قام ونام فاذا دخل العشر شد المئزر واعتزل النساء واغتسل بين الاذانين وورد في الترغيب في ايقاظ احد الزوجين ونضح الماء في وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ اهله فان ابت نضح الماء في وجهها رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى نضحت في وجهه الماء وكانت امرأة حبيب العجمي تقول له بالليل قد ذهب الليل وبين ايدينا طريق بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا ونحن قد بقينا واستغفار الملائكة للمؤمنين ثابت بنص القرآن ايضا قال الله تعالى نستعيذ بالله (الذين يحملون العرش) مبتدأ (يسبحون) خبره (بحمد ربهم) ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده (ويؤمنون به) تعالى ببصائرهم اى يصدقون بوحدانيته (ويستغفرون للذين آمنوا) يقولون (ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما) اى وسع رحمتك كل شئ وعلمك كل شئ (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سبيلك) دين الاسلام (وقهم عذاب الجحيم) النار (ربنا وادخلهم جنات عدن) اقامة (التي وعدتهم ومن صلح) عطف على هم في وادخلهم وفي وعدتهم (من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم) في صنعه وفيه اشارة الى ان بركة الرجل التائب تصل الى آبائه وازواجه وذرياته لينالوا بها الجنة ونعيمها قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن فيقول اين ابي اين ولدي اين زوجي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة (اميدست انانكه طاعت كنند ۞ كه بي طاعتانرا شفاعت كنند) وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم فينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ووالدينا معنا فيتبسم الرب تعالى فيقول ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم (وقهم السيئات) اى عذابها (ومن تق السيئات يومئذ) يوم القيمة (فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم) (من مجالس اسمعيل الحقي قدس سره وتفسير الجلالين وروح البيان للحقي) والليلة الحادية والعشرون يكتب الله ثوابا بعدد من في السموات والارض والليلة الثانية والعشرون يكتب اجر كل من اشبع يتيما وارملة من امة محمد عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الحادية والعشرون

(*) قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه) اى اسباب رزقه التي ينشأ عنها كالمطر بل لوكان الرزق موجودا كثيرا سهل التناول فوضع الآكل لقمة في فيه فامسك الله تعالى عنه قوة الازدراد لعجز اهل السموات واهل الارض عن ان يسوغوه تلك اللقمة وجواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله اى فمن يرزقكم اى لارازق لكم غيره (بل لجوا) تمادوا اضراب انتقالي مبني على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل اثر تمام التبكيت والتعجيز انهم لم يتأثروا بذلك ولم يذعنوا للحق بل لجوا الخ (في عتو) تكبر (ونفور) تباعد عن الحق

(*) قال تبارك وتقدس (امن) مبتدأ خبره (هذا) ويبدل من هذا (الذي هو جندلكم) ومحل (ينصركم من دون الرحمن) رفع نعت لجند محمول على اللفظ والمعنى من المشار اليه بالنصر غيرالله تعالى (ان الكافرون الا في غرور) اى ماهم الا في غرور (امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه) امن يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه وهذا على التقدير ويجوز ان يكون اشارة الى جميع الاوثان لاعتقادهم انهم يحفظون من النوائب ويرزقون ببركة الهتهم فكانهم جند الناصر والرازق فلما لم يتعظوا اضرب عنهم

فقال ﴿ بل لجو ﴾ تمادوا ﴿ فى عتو ﴾ استكبار من الحق ﴿ ونفور ﴾ وشراد عنه لثقله عليهم فلم يتبعوه (تفسير المدارك) فاذا تقرر ان الله تعالى هو الرزاق لا غير فعلى طالب الرزق ان لا يعلم رزقه من الاسباب بل يعلمه من مسبب الاسباب حتى يكون فى طلبه للرزق طالبا للرزاق وبهذا السبب يصل الى الله تعالى مثنوى رزق ازوى جوبجو ازرزيد وعمرو * مست ازوى جو بجو ازبنك وخمر المعنى الرزق اطلبه من الله تعالى ولا اطلبه من زيد ولا من عمرو واطلب السكر والتحير من الله تعالى ولا تطلبه من البنج والخمر ولا شئ اشد حيرة فى الله من العلم به ولهذا ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يقول زدنى اللهم فيك تحيرا مثنوى ﴿منعمى زوخواه نه ازكنج ومال * نصرت ازوى خواه نى ازعم وخال ﴾ المعنى اطلب الغنى من الله تعالى ولا تطلبه من الخزينة والمال واطلب النصرة من الله تعالى ولا تطلبها من الاقرباء والعم والخال لانك اذا فرغت من السوى تعلم ان الناصر لك فى الدنيا والآخرة هو الله تعالى مثنوى عاقبت زينها بخواهى ماندن* هين كراخواهى دران دمخواندن ﴾ لانك عاقبة الامر اذا بقيت خاليا من المذكورين (٦٨) وبعدت منهم اصع وتيقظ فى ذاك

الوقت الى من تحتاج الى دعائه والالتجاء اليه لانك اذا مت بالموت الاختيارى او الاضطرارى لا تطلب المعونة من غيره تعالى لانه بعد الموت الاختيارى طلب المعونة من غيره تعالى محال مثنوى

اين دم اوراخوان وباقى رابمان
تاتو باشى وارث ملك جهان

المعنى فاذا كان الامر كذا فادع الله فى الدنيا واطلب منه ودع واترك غيره حتى تكون وارث ملك العالم على فحوى ﴿ ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون ﴾

چون يفر المرء ابد من اخيه
يهرب المولود يوما من ابيه

(جلد خامس شرح المثنوى ليوسف افندى)
ثم ان امتحان الله وامتحان اوليائه شديد فلابد من الصبر والتسليم والرضا

قفل زفتست و كشاينده خدا
دست درتسليم زن اندر رضا

ومن الشيخ ابى عبدالله بن خفيف قدس سره قال دخلت بغداد قاصدا الحج وفى رأسى نخوة الصوفية يعنى حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ماسوى الله قال ولم آكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتى فرأيت ظبيا فى البرية على رأس بئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البئر ولى الظبى واذا الماء فى اسفل البئر فمشيت وقلت ياسيدى امالى عندك محل هذا الظبى فسمعت من خلفى يقال جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبى جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت ومعك الركوة والحبل فرجعت فاذا البئر ملآن فملأت ركوتى وكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولم ينفد الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد قدس سره على قال لو صبرت لنبع الماء من تحت قدمك او صبرت صبر ساعة اللهم اجعلنا من اهل العناية (روح البيان جلد ثانى ص ٥٠٥) قال حاتم الاصم التوكل على اربعة اوجه توكل على الخلق وتوكل على المال وتوكل على النفس وتوكل على الرب فالمتوكل على الخلق يقول مادام فلان فلاهم لى فالمتوكل على المال يقول مادام مالى كثيرا فلا يفرنى شئ فالمتوكل على النفس يقول مادام جسدى صحيحا فلا ينقص منى شيئى فهذه الثلاثة توكل الجاهلين فالمتوكل على الرب يقول لاابالى اصبحت غنيا اوفقيرا فان معى ربى يمسكنى كيف يشاء (مجالس كوسه زاده ص ١٢٩) ثم انه اذا علم انه يرزقنا الله تعالى بفضله ﴿فلينفق ذو سعة من سعته﴾ اى على قدر غناه ﴿ومن قدر﴾ اى ضيق عليه رزقه فكان بمقدار القوت ﴿فلينفق مما آتاه الله﴾ اى على قدر ما اعطاه الله من المال ﴿لا يكلف الله نفسا﴾ اى فى النفقة ﴿الا ما آتاها﴾ يعنى من المال والمعنى لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغنى فى النفقة ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ اى بعد ضيق وشدة غنى وسعة (تفسير خازن) وليهب ثواب ماتصدق لارواح الاموات فان الزكوة فرض عليك كالصلوات الخمس وصدقة فطرتك واجبة عليك كصلوة الوتر فلاشئ من نفعهما يعود الى ارواح امواتك فافعل الخير لارواحهم فى هذا العشر الاخير من شهر رمضان

رزق از حق جو بجو از زيد و عمرو ❊ مستى ازوى جو بجو از بنك و خمر
منعمى زو خواه نه از كنج و مال ❊ نصرت ازوى خواه نى ازعم و خال
عاقبت زينها بخواهى ماندن ❊ هين كراخواهى دران دم خواندن
اين دم اور اخوان و باقى رابمان ❊ تاتو باشى وارث ملك جهان
چون يفر المرء امد من اخيه ❊ يهرب المولود يوما من ابيه

من المثنوى فى جلد الخامس (صحيفه ٣٥٨) حكى اسعد افندى وحيد عصره فى تدريس المثنوى ان واحدا من اولياء الله دخل جامعا ولم يخرج سنة فسئل امام الجامع ان قال ممن ترزق ياشيخ فقال الله يعطى وانا آكل فاعاد فقال الله يعطى وانا آكل فلما زاد قال عاهدت مع يهودى ان يجئ كل يوم برغيف فسكت الامام فقال وجب على ان اقضى ماصليته خلفك سنة حيث شككت فى كبريائه تعالى وكنت جاهلا فى انه تعالى يرسل من حيث لا يحتسب المؤمن فاذا رزقنا الله تعالى بفضله العميم فلينفق ذو سعة من سعة لرضائه الكريم لسلامة الاحياء وارواح الاموات قال سبحانه وتعالى فى بيان فضيلة ليلة القدر نستعيذ بالله ﴿تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم﴾ الآية قيل فى بيان المراد بالروح الروح روح محمد صلى الله عليه وسلم تحت العرش تستأذن فى ليلة القدر ربها بالنزول وتسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات شفقة عليهم ويقال الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون ربنا ايذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا فتنزل فى ليلة القدر كما قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا كان يوم العيد ويوم العشر من ذى الحجة ويوم ليلة الجمعة الاولى من رجب ويوم ليلة من نصف شعبان يخرجون الاموات من قبورهم فيقفون على ابواب بيوتهم ويقولون ترحموا علينا فى هذه الليلة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فان لم تفعلوا فاذكرونا فى هذه الليلة هل من واحد يذكرنا هل من واحد يرحمنا يامن

فانه الموسم والثواب الذى يعطى فيه لا تجده فى سائر الاوقات فان ثواب واحد من الاعمال الجليلة فى هذا الموسم الف والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم كما قال سبحانه وتعالى ﴿ليلة القدر خير من الف شهر﴾ فلذلك روى جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان آخر ليلة من رمضان بكت السموات والارض والملائكة الحديث واذا كان رجل يعطى من ملكه مايشاء لمن يحبه فلا اعتراض عليه فكذلك ربنا عزوجل يعطى لعمل ليلة واحدة افضل من ثواب الف شهر فلا اعتراض عليه تعالى وتقدس فانه تعالى جعلنا امة لافضل الانبياء واشرف الاصفياء صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وازواجه فاذا احسن الينا مثل هذا الثواب فلا منازع له تعالى فى ملكه والانفع للمسلمين والمسلمات ان يصوموا ويقوموا فى كل الاوقات الا ان الرحمن جل جلاله امر بصيام شهر رمضان فقط وماذاك الا لرحمته الرحمانية وعلمه السبحانى بعجزنا كما قال جل اسمه ﴿ ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم مافعلوه الا قليل منهم ﴾ الآية فلذلك شرع (٦٩) لنا صلى الله عليه وسلم صوم ستة من شوال وايام البيض وغيرهما ولم يرح نفسه الزكية

لما ان الدنيا ليس محل استراحة ومن طلب الراحة فيها انما هو من حماقته وعدم وقوفه المعانى والمسافر فى محل مسافرته مطمح نظره ان يسوى امره سريعا ويروح الى وطنه

مرغ كواندر قفس زندانيست
ميجويد رستن ازنادانيست

وان لجام الانسان انما هو الصوم فانه باب العبادة فكما ان الظفر فى الدخول من الباب على فحوى اطلبوا الارزاق من اسبابها * وادخلوا الاوطان من ابوابها فكذلك الفوز والنجاة انما هو فى تضعيف دواعى السيئات قوى الواهمة وقوى الغضبية وقوى الشهوانية التى هى مبادى الشرور ولا يتيسر ذلك الا بالصوم والامساك عن اللذات المحرمة الى آخر العمر فمن لم يتحفظ منها فيدخل فى خطاب قوله تعالى ﴿ انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب انها ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين ﴾ واعلم ان الله تعالى دعانا الى دار السلام واران كل من فى الدنيا كان مؤمنا فالجنة تسعه كما قال تعالى نستعيذ بالله ﴿ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ﴾ ولو ان كل من فى الدنيا كافرا فالجحيم تسعه كذلك فانه تعالى قال ﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ﴾ اعاذنا الله تعالى منها يوم تظهر الجحيم كالشمس فى الدنيا فيراها كل صغير وكبير يوما يجعل الولدان شيبا فان قلت النار مع جسامتها كيف يراها من فى المحشر فجواب سؤالك خرج من تشبيه الجحيم بالشمس فليس لها عمود من تحتها ولا سلسلة من فوقها ﴿ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ﴾ فانظر الى عظمة الله تعالى يريها كرأس الانسان مع انها مثل الدنيا مائة ونيفا وستين مرة على مافى القاضى فى سورة الاسراء يقبضها ويحيطها نظرة كل فكذلك يقبض ويأخذ على رضى الله تعالى عنه لواء الحمد بيده المباركة ومايثقل عليه الا كالقبضة من الورد اللهم احشرنا تحت لواء حبيبك آمين وانما نراها كرأس الانسان لتباعد بيننا وبينها ولو انا كنا عند الشمس لرأينا الارض صغيرة مظلمة ايضا فنتعقل فانا مأمورون بالتعقل والتفكر فانه مرآت مجلات يرينا حسناتنا فنزداد منها ونشكر الله تعالى لها لانه هو الموفق ونرى فيها سيئاتنا فنتوب منها ونحن مأجورون عليه فانه تعالى قال ﴿ ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب ﴾ الى قوله ﴿ ويتفكرون ﴾ وقال عليه الصلوة والسلام لا عبادة كالتفكر ويدعونا الى التفكر والتعقل ايضا نظم من آياته ست مرات ينتهى عند قوله ﴿ اذا انتم تخرجون ﴾ ذكر فيها بدأ خلق الانسان اية اية الى حين بعثه من القبور وختم هذه الايات بقيام السموات والارض لكونه من العوارض اللازمة لان كلا من السماء والارض

سكنوا دورنا يامن نكحوا نساءنا يامن توسعوا بقصورنا ونحن فى ضيق قبورنا يامن قسم اموالنا يامن استذل ايتامنا مامنكم من احد يتفكر غربتنا وفقرنا كتبنا مطوية وكتبكم منشورة وليس للميت ثواب فلا تنسونا بكسرة من خبزكم ودعائكم فنحن محتاجون اليكم ان وجدوا من الصدقة او الدعاء منهم يرجعون فرحا مسرورا وان لم يجدوا فيرجعون محزونا ومحروما وانينا وعن بعض الصالحين قال سئلت الله عزوجل ان يرينى مقامات اهل المقابر فرأيت ليلة من الليالى كأن القيمة قد قامت والقبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس فهم اهل الخلق الحسن ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على السرر ومنهم النائم على الريحان ومنهم الضاحك ومنهم الباكى فقلت يارب لوشئت ساويت بينهم فى الكرامة قال فنادى مناد من اهل القبور يافلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصائمون واما اصحاب الضحك فهم اصحاب التوبة والانابة واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتحابون فى الله تعالى انتهى كلامه من روض الرياحين للامام اليافعى وقال سيد الكائنات صلى الله تعالى عليه وسلم مامن اهل بيت يموت منهم ميت فيصدقون عنه الا اهداها جبرائيل عليه السلام على طبق من نور ثم يقف على شفير القبر فيقول ياصاحب القبر العميق هذه هدية اهداها اليك اهلك فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى اليهم شئ وقيل سبب نزول سورة القدر انها لما دنا وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقرب فراقه عن امته بكى رسول الله وحزن وقال اذا خرجت من الدنيا فمن يبلغ سلام الله على امتى واغتم قلبه عليه الصلاة والسلام ففرح الله قلبه بقوله ﴿ تنزل الملائكة

لايخرج من مكانه ويتعجب من وقوف الارض وعدم نزولها ومن علو السماء وثباتها بغير عمد ثم اتبع بالنشأة الاخرة وهى الخروج من الارض وذكر من الانفس امرين خلقكم وخلق لكم من انفسكم وذكر من الافاق السماء والارض وذكر من لوازم الانسان اختلاف الالسنة واختلاف اللون وذكر من عوارضه المنام والابتغاء ومن عوارض الافاق البرق والمطر ومن لوازمها قيام السماء وقيام الارض بجملة مايتعلق بالنوع الانسانى ستة اشياء اثنان اصول واثنان لوازم واثنان عوارض وستة متعلقة بالافاق اثنان اصول واثنان لوازم واثنان عوارض قال عز من قائل نستعيذ بالله ﴿ ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ﴾ وتألفوها ﴿ وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ فى صنع الله تعالى ﴿ ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون ﴾ سماع تدبر واعتبار ﴿ ومن اياته يريكم البرق ﴿ ٧٠ ﴾ خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ﴾ اعلموا اخوانى رحمه الله تعالى ايانا واياكم واوصلنا الله تعالى الى عفوه انه لو لم يكن للعبد خوف من شئ ليكفيه مخاوف هذه الايات قوله تعالى ﴿ انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب ﴾ الاية وقوله تعالى ﴿ هل اتاك حديث الغاشية ﴾ الاية وقوله تعالى ﴿ انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها ﴾ الآية ومن ابراهيم بن ادهم رحمة الله تعالى عليه انه قال لاينبغى للرجل اذا كان عليه دين ان يصطبغ بالزيت اوباقل منه مالم يقض دينه وروى من فضيل ابن عياض قال قرائة آية من كتاب الله تعالى والعمل بها احب الى من ان اختم القرآن الف مرة وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب الى من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها احب الى من ان اعبد الله بعبادة اهل السموات والارض وترك دانق من حرام احب الى من مائة حجة من مال حلال وذكر عن ابى بكر الوراق انه قال اكثر ماينزع من القلب الايمان ظلم العباد وروى حميد عن انس رضى الله تعالى عنه قال اوصى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا بثلاث فقال له اكثر ذكر الموت يشغلك عما سواه وعليك بالشكر فانه زيادة فى النعمة وعليك بالدعاء فانك لاتدرى متى يستجاب لك واياك من ثلاث لاتنقض عهدا ولاتعن على نقضه واياك والبغى فان ﴿ من بغى عليه لينصرنه الله ﴾ واياك والمكر فانه ﴿ لايحيق المكر السئ الا باهله ﴾ وروى عمر رضى الله تعالى عنه انه قال كفى بالمؤمنين من الغى ثلاث يعيب على الناس بما يأتى به ويبصر من عيوبهم مالايبصر من عيوب نفسه ويؤذى جليسه فيما لايعنيه منه الغافلين (ص ١٢٣) (الفوائد) (١) اذا جاء الروح فى البدن يحصل الكمال لان الخاصية التى كانت فى وجوده يجئ الى الفعل فى عالم الاجساد وعلمه يجد مرتبة العيان وثبت الاقرار الذى اتى فى ذلك العالم من كونه صالحا وفاسدا وصابرا ومجاهدا قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وان كان معلوما له تعالى فى ذلك العالم (٢) لما كان الروح فى عالم الارواح لايعرف ذوق الوصال وطعم الهجران وقدر ذلك العالم اتى سبحانه وتعالى الروح الى هذا العالم وحبسه فى سجن الطبيعة ليعرف قدر ذلك العالم ونعمة الوصال والم الهجران ويؤيد هذا المعنى قصة آدم عليه السلام حيث قال ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولكن لكون هذه النعم بلا مشقة لم يعرفا قدرها فاذا قها الله تعالى الم الهجران والفراق ليعرفه الله تعالى ووحده وعبده تعالى بالمعرفة الشهودية والتفصيلية وان كان عرفه بقدر استعداده وافره لكن بالمعرفة الاجمالية لا التفصيلية لان محل معرفة الشهودية والتفصيلية انما هو بواسطة هذا العالم الظاهر لان من الصفات الالهية صفات كثيرة ظهورها يكون بواسطة هذا العالم الظاهر الفانى كاسمه الشافى والتواب والستار

والروح ﴾ حتى يبلغوا سلامى ولاامنع عنهم فلا تحزن ياحبيبى وقال بعض العلماء هنا نكتة شريفة وذلك ان نوحا عليه السلام دعا الخلق الف سنة الا خمسين عاما وانت يامحمد دعوت الخلق ثلاثا وعشرين سنة وانت خير من نوح عليه السلام ومدتك القليلة خير من مدة نوح عليه السلام وتوابعك اكثر من توابع نوح عليه السلام فكذا الضارب بالسيف الف شهر والقائم الف شهر وان كان كثيرا فصلوة الركعتين من امتك وان كانت قليلة فى تلك الليلة افضل من ذلك كله ليعلم الخلائق ان فضلى ورحمتى على محمد وامته افضل من رحمتى على جميع الخلائق وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان آخر ليلة من رمضان بكت السموات والارض والملائكة مصيبة لامة محمد عليه السلام قيل يارسول الله اى مصيبة هى قال عليه السلام ذهاب رمضان فان الدعوات فيه مستجابة والصدقات مقبولة والحسنات مضاعفة والعذاب مدفوعة فاى مصيبة اعظم من ذهاب رمضان فاذا بكت السموات والارض لاجلنا فنحن احق بالبكاء والتأسف لماينقطع عنا هذه الفضائل والكرامات والليلة الثانية والعشرون يكتب اجر كل من اشبع يتيما وارملة من امة محمد عليه الصلوة والسلام والليلة الثالثة والعشرون كأنما اشترى اسارى امة محمد واعتقهم

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الثانية والعشرون

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله ﴿ افمن يمشى مكبا ﴾ مثل ضرب للشرك والموحد توضيحا لحالهما وتحقيقا لشان مذهبهما اى واقعا ﴿ على وجهه اهدى امن يمشى سويا ﴾ معتدلا ﴿ على صراط ﴾ طريق ﴿ مستقيم ﴾ وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اى اهدى والمثل فى المؤمن والكافر اى ايهما على هدى فشبه المؤمن

والغفار والمحيى والمميت وغيرها (٣) قالوا اما حقيقة الروح وماهيته اهو عبارة من اجسام موجودة فى داخل هذا البدن متولدة من امتزاج الطبائع والاخلاط اوهو عبارة من موجود يغاير هذه الاجسام والاعراض فاجاب الله عنه بانه موجود مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض وذلك لان هذه الاجسام اشياء تحدث من امتزاج الاخلاط والعناصر واما الروح فليس كذلك بل هو جوهر بسيط لايحدث الا بمحدث قوله كن فيكون فقالوا لم كان شيئا مغايرا لهذه الاجسام ولهذه الاعراض فاجاب الله عنه بانه موجود يحدث بامر الله وتكوينه وتأثيره فى افاضة الحيوة لهذا الجسد ولايلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء وماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها فكذلك ههنا وهذا هو المراد من قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا (٤) ان لفظ الامر قد جاء بمعنى الفعل قال تعالى وما امر فرعون برشيد وقال فلما جاء امرنا اى فعلنا فقوله قل الروح من امر ربى اى من فعل ربى وهذا الجواب يدل على انهم ﴿ ٧١ ﴾ سئلوه قديمة اوحادثة فقال بل هى حادثة وانما حصلت بفعل الله وتكوينه وايجاده ثم احتج على حدوث الروح بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعنى ان الارواح فى مبدأ الفطرة تكون خالية عن العلوم والمعارف ثم يحصل فيها العلوم والمعارف فهى لاتزال تكون فى التغيير من حال الى حال وفى التبديل من نقصان الى كمال والتغيير والتبديل من امارات الحدوث فقوله قل الروح من امر ربى يدل على انهم سئلوه ان الروح هل هى حادثة واقعة بتخليق الله وتكوينه وهو المراد من قوله قل الروح من امر ربى ثم استدل على حدوث الارواح بتغيرها من حال الى حال وهو المراد من قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا من تحريرات المرحوم پرشتنه وى حافظ ابراهيم افندى رحمه الله تعالى رحمة واسعة ذكر اهل العلم ان رجلا رأى فى النوم اهل القبور فى بعض المقابر قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة واذا بهم يلتقطون شيئا مايدرى ماهو قال فتعجبت من ذلك ورأيت واحدا منهم جالسا لايلتقط شيئا فدنوت منه وسئلته ما الذى يلتقط هؤلاء فقال يلتقطون مايهدى اليهم المسلمون من قرائة القرآن والصدقة والدعاء قال فقلت له فلم لاتلتقط انت معهم فقال انا غنى عن ذلك فقلت باى شئ قال بختمة يقرأها ويهديها الى ولدى فى كل يوم وليلة فقلت واين هو فقال هو شاب يبيع الزلابية فى السوق الفلانى قال فلما استيقظت ذهبت الى السوق حيث ذكر فاذا بشاب يبيع الزلابية ويحرك شفتيه فقلت باى شئ تحرك شفتيك قال اقرأ القرآن واهديه الى والدى فى قبره قال فلبثت مدة من الزمان ثم رأيت الموتى قد خرجوا من القبور يلتقطون كما تقدم واذا بالرجل الذى كان لايلتقط معهم صار يلتقط معهم فاستيقظت وتعجبت من ذلك ثم ذهبت الى السوق لاتعرف خبر والده فوجدته قدمات رحمه الله (روض الرياحين الحكاية ١٥٧ ص ١٤٠) واختلف فى سبب نزولهم الارض فقيل انهم يرون من انواع الطاعات فى الارض اشياء مارأوها فى عالم السموات احدها ان الاغنياء يجيئون بالطعام من بيوتهم فيجعلون ذلك ضيافة للفقراء وهم يأكلون طعام الاغنياء ويعبدون الله وهذا نوع من الطاعة لايوجد فى السموات ثانيها انهم يسمعون انين العصات وهذا لايوجد فى السموات وفى الحديث القدسى لانين المذنبين احب الى من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نذهب الى الارض فنسمع صوتا احب الى ربنا من صوت تسبيحنا وذلك لان فى زجل المسبحين اظهار الكمال حال المطيعين وفى انين العصاة اظهارا لغفارية رب العالمين وقيل الحكمة فى نزولهم انهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية اظهر الله ان الامر خلاف ماقالوا وبين حال المؤمنين فينزلون ويسلمون عليهم ويستغفرون لهم وامارغبتهم الينا مع علمهم بكثرة ذنوبنا لانهم لايقفون على تفصيل المعاصى اذيطالعون اللوح فيرون طاعة المكلف فاذا وصلوا الى معاصيه اوخى الستر فلايرون فح يقولون سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح (كبير) واما الروح فقد ذكر فيه اقوال احدها انه جبرائيل ثانيها انه عيسى عليه السلام انه روح الله وكلمته ينزل لمطالعة هذه الامة وليزور قبر النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى الغالية ثالثها انه روح محمد عليه الصلاة والسلام (ب)

فى تمسكه بالدين الحق ومشيه على منهاجه بمن يمشى فى الطريق المعتدل الذى ليس فيه مايتعثر به وشبه الكافر فى ركوبه ومشيه على الدين الباطل بمن يمشى فى الطريق الذى فيه حفر وارتفاع وانخفاض فيتعثر ويسقط على وجهه كلما تخلص من عثرة وقع فى اخرى فالمذكور فى الآية هو المشبه به والمشبه محذوف لدلالة السياق عليه واشير بقوله اى ايهما على هدى الى ان افعل التفضيل ليس على بابه بل المراد اصل الفعل فالمؤمنون يفوزون بكل مايتمنوه من الاجور الموعودة على اعمالهم الصالحة مادامو فى طريق مستقيم وعلامة الذى استقام ان يكون مثله كمثل جبل لان الجبل له اربع علامات احدها انه لايذيبه الحر والثانى لايجمده البرد والثالث لاتحركه الريح والرابع لايذهبه السيل فكذا المستقيم له اربع علامات احدها اذا احسن اليه انسان لايحمله احسانه على ان يميل اليه بغير حق والثانى اذا اساء اليه انسان لايحمله ذلك على ان يقول بغير حق والثالث ان هو نفسه لايحوله عن امر الله تعالى والرابع ان حطام الدنيا لايشغله عن طاعة الله عز وجل (تنبيه الغافلين ص ١٩٨) فعلى العاقل ان يسأل الله تعالى التثبيت بالقول الثابت فى جميع الاوقات خصوصا فى اشرفها الذى هى ليلة القدر قال سبحانه وتعالى فى فضلها نستعيذ بالله ﴿ وما ادريك ﴾ اى اى شئ اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ ما ليلة القدر ﴾ اى انك لا تعلم كنهها وخفيقة قدرها وشرفها لانها خارجة عن دائرة دراية الخلق لايدريها ولايدريها الا علام الغيوب ثم فصله ثلث جمل مستأنفة اوليها قوله تعالى ﴿ ليلة القدر ﴾ اى قيامها والعبادة فيها ﴿ خير من الف شهر ﴾ من صيامها وقيامها ليس فيها ليلة القدر فلا يلزم تفضيل الشئ على نفسه قال موسى عليه السلام فى مناجاته

الهی ارید قربك قال الله تعالى قربی لمن استیقظ لیلة القدر وقال الهی ارید رحمتك قال الله تعالى رحمتی لمن یرحم المسكین لیلة القدر وقال الهی ارید الجواز علی الصراط كالبرق قال الله تعالى ذلك لمن تصدق لیلة القدر وقال الهی ارید ان اقعد تحت ظل اشجار الجنة واكل من ثمارها قال الله تعالى ذلك لمن سبح تسبیحة لیلة القدر وقال الهی ارید النجاة من النار قال الله تعالى ذلك لمن استغفر الله لیلة القدر الی الصبح وقال الهی ارید رضاك قال الله تعالى رضای لمن صلی ركعتین لیلة القدر عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال من صلی فی لیلة القدر ركعتین یقرأ فی كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والاخلاص سبع مرات فاذا سلم یقول استغفر الله واتوب الیه سبعین مرة فلا یقوم من مقامه حتی غفر الله له ولابویه ویبعث الله تعالى ملائكة الی الجنان یغرسون له الاشجار ویبنون له القصور ویجرون له الانهار ولا یخرج من الدنیا حتی یری ذلك كله قال الخادمی علیه رحمة الملك الباری اما الصلوة بعد صلوة العید فان فی مصلاها فمكروه وان فی البیت فجائز بل یندب تنفل باربع ثم قال فی الدر هنا هذا للخواص واما العوام فلا یمنعون من تكبیر ولا تنفل اصلا لقلة رغبتهم فی الخیرات بحر وفی هامشه بخط ثقة وكذا صلوة رغائب وبرائة وقدر لان علیا رضی الله عنه رأی رجلا یصلی بعد العید فقیل اما تمنعه یا امیر المؤمنین فقال اخاف ان ادخل تحت الوعید قال الله تعالى ﴿ ارأیت الذی ینهی عبدا اذا صلی ﴾ انتهی قال الامام الرازی فاذا طلع الفجر فی لیلة القدر نادی جبرائیل علیه السلام یامعشر الملائكة الرحیل الرحیل فیقولون یاجبرائیل ما صنع الله بالمسلمین فی هذه اللیلة من امة محمد علیه السلام فیقول لهم ان الله نظر الیهم بالرحمة وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة نفر قالوا من هؤلاء الاربعة قال مد من الخمر وعاق الوالدین وقاطع الرحم والمشاحن یعنی المصارم وهو من لا یكلم اخاه فوق ثلثة ایام یقول هذا الفقیر بل ینبغی ان یشاحن الرجل نفسه لان المفاسد كلها منها كما قال حضرت مولینا جلال الدین رومی قدس سره السامی ﴿ مردم نفس ازدرونم در كمین * ازهمه مردم بتر در مكر وكین ﴾ شبه النفس بالانسان فقال انسان النفس الذی هو فی الخفاء اقبح من جمیع الخلق فی المكر لانه ورد فی الحدیث الشریف اعدی عدوك نفسك التی بین جنبیك ولكن لها امتحانات خمس الاول ان تناظر احدا من اقرانك فان ظهر الحق علی لسانه وثقل علیك فاعلم ان هناك كبرا خفیا فعالجه بالتذلل والاعتراف فان واظبت علی ذلك سقط عنك ثقل قبول الحق وان ثقل علیك الثناء علی اقرانك بما فیهم فی الخلوة فهو كبر او فی الملا فهو ریاء وعلاجه الذهد والذكر القلبی وان ثقل علیك فیهما فاعلم انك متكبر مراء فعالجهما بما ذكروا الثانی ان یتقدم الاقران علی نفسك وتنظران ثقل علیك فهو كبر فعالجه ایضا بالتذلل ولا تقعد بصف النعال فان هناك مكیدة للشیطان لئلا تظن الناس انك تواضعت بل ینبغی ان تقدم الاقران وتجلس بجنبهم والثالث ان تجیب دعوة الفقیر وتقضی حاجة الفقراء فان ثقل ذلك علیك فهو كبر فعالجه بالتذلل والرابع ان تحمل حاجة نفسك واهلك ورفقائك فی السوق فان ثقل علیك عند خلو الطریق فهو كبر وعند مشاهدة الناس فهو ریاء ولهذا كان الرسول صلی الله تعالى علیه وسلم یعلم امته ویقول اما انا فعبد آكل فی الارض والبس الصوف واعتقل البعیر والعق اصابعی واجیب دعوة المملوك فمن رغب عن سنتی فلیس منی ﴿ شرح مثنوی جلد اول ص ٣٠١ ﴾ ﴿ كلمات اهل الله فی لیلة القدر ﴾ عن بعض الصالحین قال هل علی هلال رمضان فساعة رأیته اطلعنی الله تعالى علی لیلة قدره ای لیلة هی وعرفنی بها فحققتها فلما كانت اللیلة المعینة لیلة القدر كنت اهرب منها كما یهرب الغریم من غریمه وانوارها تضیء وتلمع فی عینی وانا اقول وعزتك یارب وجلالك مااحتاج معك الی لیلة القدر وقال بعضهم اوقاتنا والحمد لله كلها لیلة القدر وانشدوا فی معنی ذلك ﴿ لولا شهود جماله فی ذاتی ۞ ما كنت ارضی ساعة بحیاتی ﴾ ﴿ ما لیلة القدر المعظم شانها ۞ الا اذا عمرت بها اوقاتی ﴾ ﴿ ان المحب اذا تمكن فی الهوی ۞ والحب لم یحتج الی میقاتی ﴾ وقال بعضهم رأیت

(ب) فان روحه صلی الله علیه وسلم تحت العرش وفی هذه اللیلة یستأذن من الله تعالى بالنزول الی الارض والتسلیم علی جمیع المؤمنین والمؤمنات شفقة علیهم وفی الحدیث لانا اكرم علی الله من ان یدعنی فی الارض اكثر من ثلاث وكان الثلاث عشر مرات یعنی ثلاثین سنة لان قتل حسین رضی الله عنه كان فی رأس ثلاثین سنة فغضب الله علی اهل الارض وعرج به الی اعلی علیین وقد رأی النبی صلی الله علیه وسلم بعض الصالحین فقال یارسول الله بابی وامی اما تری فتن امتك فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسین ولم یحفظونی ولم یراعونی فیه (روح البیان)

الملائكة لیلة ست وعشرین من رمضان فی بعض السنین وهم فی تهیئة وتعبیة كما یتهیأ اهل العرس له قبله بلیلة فلما كانت لیلة سبع وعشرین وهی لیلة جمعة رأیت الملائكة تنزل من السماء ومعها اطباق من نور فلما كانت لیلة ثمان وعشرین رأیت تلك اللیلة كالمنغطیة وهی تقول هب ان للیلة القدر حقا یراعی امالی حق یراعی انتهی كلامه قلت لعل تغطیتها علی الناس لتركهم احیائها مع كونها جارة للیلة القدر وحق الجار ان یكرم بشیء مما اكرم به جاره واما اطباق النور المذكوره فلعلها هدیة الی من احیاها من انا له الله تعالى من بركة تلك اللیلة والله اعلم وقد رای بعضهم فی لیلة القدر كل شیء ساجد الله عزوجل حتی الشجر والحجر ورأی الانوار قد ملات الوجود من العرش الی الفرش وقال بعض الفقراء رأیت اللیلة المذكورة مكتوبا بالنور ربنا لا تزغ قلوبنا الآیة قلت وهذه اشارة الی الاهتمام بهذا الدعاء وان لا یأمن احد مكر الله اللهم انا نعوذ بك من مكرك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واللیلة الثالثة والعشرون كأنما اشتری اساری امة محمد واعتقهم واللیلة الرابعة والعشرون اعطاه الله كتابه بیمینه

بسم الله الرحمن الرحیم الآیة الثالثة والعشرون

قال سبحانه وتعالى نستعیذ بالله ﴿ قل هو الذی انشأكم ﴾ خلقكم ای قل لهم یا اشرف الخلق مذاكرا لهم بما دفع المولی من المفاسد وجمع لهم من المصالح لیرجعوا الیه ولا یعولوا فی حال من الاحوال الا علیه ﴿ وجعل لكم السمع ﴾ ای لتسمعوا ایات الله وتمسكوا بما فیها من الاوامر والنواهی وتتعظوا بمواعظها ﴿ والابصار ﴾ لتنظروا بها الی الآیات التكوینیة الشاهدة بشرف الله عزوجل ﴿ والافئدة ﴾ القلوب لتتفكروا بها فیما تسمعونه من الآیات التنزیلیة وفیما تشاهدونه من الآیات التكوینیة ﴿ قلیلا ما تشكرون ﴾ (*) ما مزیدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا علی هذه النعم ای باستعمال هذه الحواس فیما خلقت لاجله (ابو السعود مع تفسیر الجلالین) وقال الله سبحانه وتعالى ان الله لا یغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم قیل لا یغیر نعمه علیهم حتی یغیروها بتضییع الشكر فیعاقبهم بالتغییر والوجه الآخر لا یغیر ما بهم من عقوبة حتی یغیروا معاصیهم بالتوبة قال رجل لسهل دخل اللص بیتی واخذ

(*) روی ان واحدا من اهل العرفان ینادی كل لیلة الهی فی الدنیا (١٠) الغموم والاحزان وفی الاخرة النار والعقاب والحساب فاین الراحة ومتی الراحة فذكر لیلة ثم نام فقیل له فی المنام انت فی هم وقد عرفتنا ووحدتنا وحدتنا وجدتنا اذ من وجدنا وجدنا فمتی یبقی فی الغم وهو ینظر الی وسطه فلیس یری الزنار والی قلبه فلیس یری الكفر والی موضعه فلیس یری نفسه فی البیعة والكنیسة بل یری قلبه مملوا من الایمان ولسانه مقرا بالتوحید ونفسه فی المسجد وهذا كله راحة وطرب فانتبه فی منامه فقال تبت الیك یارب فالحصة منه ان المؤمنون لابد له ان یعرف شرف التوحید ویغتنمه ویتذكر احوال الكفرة والفسقة فیشكر الله تعالى علی توفیقه ویتسلی به عما یعرضه من غموم الدنیا وهمومها مع انها لاتدوم بل تضمحل قریبا ومنها ان الله تعالى لایضیع اجر المحسنین فلابد للعاقل ان یصرف وقته الی الثواب لان الانام خلق للعبادة والمعرفة قال الله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون ﴾ وفی هذا المعنی قیل اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما اكلو وما ناموا نتیجة التفاسیر (ص ٣٦١) قال علیه الصلوة والسلام اوحی الله تعالى الی موسی علیه السلام قال تعالى وضعت ستة فی ستة اشیاء والناس یطلبونها فی ستة اخری فمتی یجدونها انی وضعت الراحة فی الجنة والناس یطلبونها فی الدنیا فمتی یجدونها وانی وضعت العلم والحلم فی الجوع والناس یطلبونها فی الشبع فمتی یجدونها وانی وضعت الغنی فی القناعة والناس یطلبونها فی كثرة المال فمتی یجدونه وانی وضعت العز فی قیام اللیل والناس یطلبونه فی ابواب الآدمی فمتی یجدونه وانی وضعت المعرفة والرأفة فی التواضع والناس یطلبونهما فی التكبر فمتی یجدونها وانی وضعت اجابة الدعوة فی اللقمة الحلال والناس یطلبونها فی القیل والقال فمتی یجدونها اعرجیه ﴿ زانكه كرمنا شد ادم زاختیار * نیم زنبور عسل شد نیم مار ﴾ المعنی لان صار كرمنا بنی آدم من الاختیار بسببه او من جهته علی مقتضی فمنكم مؤمن ومنكم كافر صار نصفه ای ابن آدم عسل نحل ونصفه حیة مثنوی ﴿ مؤمنان كان عسل زنبور وار * كافران خود كان زهری هم چومار ﴾ المعنی المؤمنون معدن العسل كالنحل والكفار ذاتهم معدن السم كالحیة مثنوی ﴿ زانكه مؤمن خورد بكزیدهٔ نبات * تاچو نحلی كشت ریقش اوحیات ﴾ المعنی لان المؤمن اكل النبات الطیبة حتی مثل النحلة صار ریقه ولعابه حیاة مصداق قوله تعالى فیه شفاء للناس كذا المؤمن اذا داوم علی اللقمة الحلال كان الحاصل منها وبسببها من الاعمال حیاة له ولغیره شفاء القلوب مثنوی ﴿ باز كافر خورد شربت از صدید * هم ز قوتش زهر شد دروی بدید ﴾ المعنی بعد ما یشرب الكافر وهو الماء الحرام صدید فی الصورة باعتبار مایؤل الیه یشربونه فی النار قال الله تعالى فی سورة ابراهیم ﴿ واستفتحوا ﴾ استنصر الرسل بالله علی قومهم ﴿ وخاب ﴾ خسر ﴿ كل جبار ﴾ متكبر عن طاعة الله ﴿ عنید ﴾ معاند للحق ﴿ من ورائه ﴾ ای امامه ﴿ جهنم ﴾ یدخلها ﴿ ویسقی ﴾ فیها ﴿ من ماء صدید ﴾ هو ما یسیل من جوف اهل النار مختلطا بالقیح والدم ﴿ یتجرعه ﴾ یبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ﴿ ولا یكاد یسیغه ﴾ یزدرده لقبحه وكراهته انتهی جلالین ایضا من قوته وغذائه الخبیث حصل ویظهر زهره بعد ﴿ شرح یوسف افندی علی المثنوی جلد ثالث ص ٣٣٤ ﴾

متاعى فقال اشكر الله تعالى لو دخل الشيطان قلبك فافسد التوحيد ما كنت تصنع وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما ابتليت ببلاء الا كان لله تعالى على فيه اربع نعم اذلم يكن فى دينى واذلم يكن اعظم منه واذلم احرم الرضا به واذ ارجو الثواب عليه قال تعالى انى اشكر شكرهم وملائكتى يدعون لهم اللهم زده نعما على نعم كما فى شرح الاحياء (جلد ٩ ص ١٢١) وفى حديث (اخر اذا كان ليلة القدر يأمر الله تعالى جبرائيل فيهبط فى كبكبة) اى معها هى بضم الكافين الجماعة المتضامة من الناس وغيرهم (من الملائكة وله) اى ولجبريل (ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا فى هذه الليلة فيسلمون) اى جبرائيل مع الملائكة (على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر فيصافحون ويؤمنون على دعائهم) من التأمين اى يقولون فى دعائهم آمين اى استجب يا ربنا دعائهم (حتى يطلع الفجر) وعلامة ذلك اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه فان ذلك من مصافحة جبرائيل عليه السلام (فاذا طلع الفجر نادى جبرائيل عليه السلام يا معاشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون) اى الملائكة (يا جبرائيل ماصنع الله تعالى فى حوائج امة محمد فيقول نظر الله اليهم فعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة نفر فقلنا من هم يا رسول الله قال مد من الخمر وعاق الوالدين وقاطع رحم ومشاحن فقلنا يا رسول الله ما المشاحن قال هم المصارم) من صرم الرجل اذا قطع كلامه رواه البيهقى والاصفهانى عن ابن عباس رضى الله عنهما كما ذكره المنذرى (اعرجيه) خصت من بين سائر الكبائر لكونها اشنع والا فالمراد ما اشتمل عليه تعريف الكبائر وعرفها الامام الحلوانى رحمه الله تعالى بانها ما كان شنيعا بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله تعالى وعدم غفرانها ليس على الاطلاق بل اذا لم يندم لصدورها عنه ولم يتوقع العفو ولم يدع له فكانه ليس بمحتاج والا فيغفر الله تعالى ما دون ان يشرك به لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله ملك فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب فان قلت لم فضلت هذه الليلة (*) على سائر الليالى حتى جعلت العبادة فيها افضل من عبادة ثلاث وثمانين سنة واربعة اشهر وذلك ثلاثون الف يوم وثلاثون الف ليلة قلت اجاب عنه القاضى البيضاوى قدس سره فى تفسير قوله تعالى نستعيذ بالله (حم والكتاب المبين) الآية بقوله وبركتها لذلك اى لنزول اشرف الكتب السماوية فيها من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا بايدى سفرة كرام بررة هدى للناس وبينات من جملة الكتب الهادية والايات النازلة قال بعض الادباء (امدد قرآن حق مين شفاء ❊ دردرون دارش كه باشى درصفا) (كروسيله خواهى اوست چارم كتاب ❊ روى ازسوى شريفش هيچ متاب) ثم نزل به الروح الامين على قلب سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم فى ثلث وعشرين سنة على حسب الوقائع فاذا كان فضلها وقدرها لذلك بهذه المثابة فكيف تدرك العقول فضل من يواظب قرائته ويتكلف فى ان يعمل بمقتضى مافيه فكيف لايلبس والداه تاجا يوم القيمة ضوئه احسن من ضوء الشمس عن على رضى الله تعالى عنه من قرأ انا انزلناه فى ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعاله سبعون الف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلوة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة فى ذلك اليوم

(*) وقيل لما انزل الله تعالى على نبيه القرآن قالت كفار قريش لانؤمن بهذا القرآن لاجل اربعة اشياء احدها لم لم ينزل على رجل من قريش عظيم يعنى اباجهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومى فانزل الله تعالى ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك والثانى قوله تعالى اولا انزل عليه القرآن جملة واحدة يعنى لم لم ينزل القرآن جملة واحدة كما انزل التورية على موسى صلوة الله تعالى على نبينا وعليه فانزل الله تعالى ردا عليهم كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا والثالث ان الله تعالى يأمر فى هذا القرآن امرا ثم ينسخ ذلك ويأمر بامر آخر فانزل الله تعالى ردا عليهم واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل والرابع انزل الله تعالى هذا القرآن فى الليل ولم ينزله فى النهار كما قال الله تعالى انا انزلناه فى ليلة مباركة انا انزلناه فى ليلة القدر فانزل الله تعالى قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعنى العبادة فى هذه الليلة لامة محمد خير لهم من عبادة سائر الامم فى الف شهر وقال بعضهم فى قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعنى الرحمة فى ليلة القدر خير واكثر من الرحمة فى الف شهر كذلك ارحم العصاة والمنيبين فى هذه الليلة وحدها مثل رحمتى عليهم فى الف شهر وانما سميت ليلة القدر لوجهين احدهما انها ليلة لها قدر وجاه ومنزلة وشرف عند الرب تعالى فسميت ليلة القدر وثانيهما انه يقدر فى ليلة القدر الارزاق والآجال والامراض والمصائب والبلايا والعافية والفرح والسرور والربح والخسران فى الامصار والرياح والثمار ومايكون من هذه الليلة الى مثلها من العام المقبل بدليل قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم (مأخوذ من روضة العلماء للامام الزندوسى رحمه الله تعالى)

واعلم انه يجب ادخال المرفقين والكعبين فى غسل اليد والرجل ويستحب ان يستقبل القبلة اذا توضاء وان لا يتكلم بلا حاجة لما ورد انه تنزل الرحمة عليه اذا توضأ فاذا تكلم ارتفعت وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر الله له ما بين الوضوئين وان يقرأ قل هو الله احد لان النبى صلى الله عليه وسلم امر على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه بذلك وقال ينادى مناد يامادح الرحمن قم فادخل الجنة وان يقرأ ايضا انا انزلناه لما ورد فى الحديث من قرأها عقب وضوئه غفر له ذنوب اربعين سنة ومن كتبها لامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلوة مفروضة اعطاه الله نورا فى قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط من قولنا اعلم الى هنا (من منتخب النفائس من محال متفرقة) وفيها ايضا انه قال رأيت فى عيون المجالس خطر على قلب محمد صلى الله عليه وسلم مايفعل الله بامته فاوحى الله اليه يا محمد الى كم تقاعس غم الامة لااخر جهنم من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء فى الدنيا لان درجات الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحى والسلام منى فكذلك امتك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام منى فمن اراد هذه المنزلة فلن يصلحه الا حسن الخلق والسخاء (هركه اودربند سيم وزر شود ❊ درعقوبت عاقبت مضطر شود) (انكه بهر آخرت كارش بود ❊ از خدا تشريف بسيارش بود) (مال دنيا خاكسارانرا دهند ❊ آخرت پرهيز كارانرا دهند) قال عليه الصلاة والسلام اذا تصدقتم فاغنوهم ولهذا قالوا من اراد ان يتصدق بدرهم فاشترى به فلوسا تفرقها فقد قصر فى امر الصدقة قال ابو حفص الكبير لا تقبل صدقته وقرابته محاويج حتى يبدأ بهم قالوا الافضل صرف الصدقة الى اخوانه ذكور او اناثا ثم الى اولادهم نازلين ثم الى اعمامه ثم الى اولادهم نازلين ثم الى اخواله ثم الى ذوى الارحام ثم الى جيرانه ثم الى اهل سكنته ثم الى اهل مصره والمراد من ذوى الارحام بعد ذكر اخواله ذو رحم ابعد مما ذكر قبله يقال سبع خصال تربى الصدقة وتعظمها اولها اخراجها من حلال لان الله تعالى قال انفقوا من طيبات ماكسبتم والثانى اعطاؤها من جهد يعنى يعطى من مال قليل والثالث تعجيلها مخافة الفوت والرابع تصفيتها مخافة البخل يعنى يعطيها من احسن امواله ولا يعطيها من الردئ لان الله تعالى قال (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غنى حميد) ولستم باخذيه يعنى لا تأخذونه يعنى الردئ اذا كان على الآخر لكم قرضا الا ان تغمضوا فيه اى تسامحوا وتساهلوا فيه والخامس يعطيها فى السر مخافة الرياء والسادس بعد المن عنها مخافة ابطال الاجر والسابع كف الاذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تعالى قال (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى) والله اعلم (تنبيه الغافلين ص ١٠٦) (يكدرم كان ده بدرويشى ❊ بهتراز كنجهاى مدخرست) (زانچه دارى تمتعى بردار كان ❊ ديكر روز بدست ديكرست) ومن الافات البدنية الغير المختصة بعضو منها ترك صدقة الفطر التى هى واجبة على كل حر مسلم ولو صغيرا له نصاب فاضلا عن حاجته الاصلية وان لم يتم الحول وبه تجب الصدقة لنفسه وطفله الفقير ومملوكه الخادم ولو كافرا لا لزوجته وعبده الآبق الا بعد عوده بطلوع فجر يوم الفطر فمن مات قبله او ولد بعده او اسلم لاتجب وصح لو قدم ولا يسقط بالتأخير وندب تعجيلها قبل الخروج ولو فرق شخص فطرته الى فقيرين لا يجوز وقيل بالجواز لكن الاول هو الاولى ولو دفع فطرة جماعة الى واحد دفعة لايجوز بلا تعيين حصة كل فرد اما عند الاعطاء الى الفقير او عند الافراز من ماله كما فى التتارخانية ودفع القيمة افضل من دفع العين على المذهب ومن فضائلها قبول الصوم والفلاح والنجاة من سكرات الموت وعذاب القبر كذا عن المنية والسراجية (جلد ثانى من الخادمى للطريقة ص ٦٣٩) اعلم ان من خواص يس كما قال بعضهم ان تقرأها ليلة النصف من شعبان ثلاث مرات الاولى بنية طول العمر الثانية بنية رفع البلاء الثالثة بنية الاستغناء عن الناس ثم تدعو بهذا الدعاء عشر مرات يحصل المراد ان شاء الله وهو هذا الهى جودك دانى عليك واحسانك قربنى اليك اشكو اليك مالايخفى

عليك واسئلك مالا يعسر عليك اذ علمك بحالي يكفي من سؤالي يا مفرج كل المكروبين فرج عني ما انا فيه لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبناله و نجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين اللهم ياذا المن ولايمن عليه ياذا الجلال والاكرام و ياذا الطول والانعام لا اله الا انت ظهر اللاجين و جار المستجيرين و مأمن الخائفين و كنز الطالبين اللهم ان كنت كتبتني عندك فى ام الكتاب شقيا او محروما اومطرودا او مقترا على فى الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرمانى وطردى واقتار رزقى وثبتني عندك فى ام الكتاب سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق فى كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اسئلك اللهم بحق التجلى الاعظم فى ليلة النصف من شعبان المكرم التى يفرق فيها كل امر حكيم ويبرم ان تكشف عنا من البلاء ما انت به اعلم انك انت الاعز الاكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (يقول) هذا الفقير اخوانى افعلوا هذا الخير فى ليلة القدر ايضا فان الامام النووى من رؤساء المحدثين رحمهم الله اجمعين جزم بان الليلة المباركة التى يفرق فيها كل امر حكيم ليلة القدر لكثرة الادلة القوية فيها الا انك تقول بدل فى ليلة النصف من شعبان فى ليلة القدر من رمضان لعلكم تفلحون والليلة الرابعة والعشرون اعطاه الله كتابه بيمينه والليلة الخامسة والعشرون يبعث الله اليه ملك الموت فى احسن صورة ويبشره بالنعيم الذى لا يفنى

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الرابعة والعشرون

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (قل) يا اكمل الخلق (هو الذى ذرأكم فى الارض) اى خلقكم وكثركم فيها لا غيره من الذرأ وهو بالفارسية افريدن قال فى القاموس ذرأ كجعل خلق الشئ كثرة ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين (واليه) تعالى لا الى غيره اشتراكا او استقلالا (تحشرون) حشرا جسمانيا اى تجمعون وتبعثون للحساب والجزاء شيئا فشيئا الى البرزخ دفعة واحدة يوم البعث فابنوا اموركم على ذلك ختم الآية بقوله واليه تحشرون فبين ان جميع الدلائل المذكورة انما كان لاثبات هذا المطلوب فمن آمن بالحشر وصدق الجزاء الموعود يتقى عن المعاصى ويحفظ ضياء ايمانه فى الاعمال الصالحة قال صلى الله عليه وسلم ينادى يوم القيمة من تحت العرش اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن اللغو واللهو والمزامير والباطل فى الدنيا اسمعهم حمدى وثنائى واخبرهم ان لا خوف عليهم ولاهم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بابطال المزامير وان الله لا ينظر فى ليلة القدر الى اصحاب المزامير واما الشبابة فحرام وروى عن نافع قال مشيت مع عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فسمع زمارة راع فسد اذنيه باصبعيه وعدل عن الطريق واسرع فى المشى ثم قال يانافع انقطع حس الزمارة فقلت نعم فاخرج اصبعيه من اذنيه ورجع الى الطريق وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ماسمع مزمارا اوشبابة ابدا (وماكان صلاتهم عندالبيت الامكاء وتصدية) قال اهل التفسير المكاء هو الشبابة والتصدية التصفيق والغناء قالوا كانت الجاهلية يغنون ويصفقون فى المسجد بالشبابة اذا كان يوم العيد عيدهم فسبهم الحق سبحانه وتعالى وذم فعلهم واوعدهم على ذلك العذاب الاليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون الزامر والمستمع فمن سمع المطربات فى الدنيا لايسمع مطربات الجنة ابدا الا ان يتوب وان صوت داود عليه السلام يعدل تسعمائة مزمار وهو المقرى يوم مشاهدة الحق فاتركوا هذا الطرب لذلك الطرب قال الله تعالى (لهم مايشاؤن فيها ولدينا مزيد) وقال تعالى (ان المتقين) (*) من الكفر والتكذيب (فى ظلال) وبالفارسية درسايهاى درختان بهشت

« مقدمة » الحمد لله الذى احرق قلوب الصائمين والصائمات من فراق شهر رمضان والصلوة والسلام على سيدالانام محمد الذى قال ان الملائكة يبكون من فراق شهر رمضان وعلى اله واصحابه الذين لم يتركوا الصيام والقيام دأبالهم كما فى شهر رمضان

(*) من عطاء عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال اتضحكون والنار ورائكم والله لااراكم تضحكون ثم ادبر فكأن على رؤسنا الرخم ثم رجع الينا القهقرى وقال جاء جبريل عليه السلام وقال الله تعالى يقول لم تقنط عبادى من رحمتى (نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم) قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اربع آيات فى سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا قوله عزوجل (ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) وقوله (ت)

باشند قال اسمعيل الحقى قدس سره الاظهر ان كونهم فى ظلال كناية عن راحتهم العظمى لان الظل للراحة وكذا قوله تعالى وندخلهم ظلاظليلا ونحوه وانما ذكر الله الظل تشويقا للقلوب لان من البلاد ماهى حارة قليلة المياه والاشجار والظلال (وعيون) عذبة دافعة عنهم العطش وبالفارسية وبركنار چشمهاى آب (وفواكه) اى الوان الفاكهة يعنى ودرميان ميوها (مما يشتهون) (١) ويتمنون يعنى ازانچه ارزو كنند فيتنا ولونها الاعن جوع وامتلاء بل عن شهوة وتلذذ والحاصل انهم مستقرون فى فنون الترفه وانواع التنعم خلاف مخالفوهم (كلوا واشربوا بما كنتم تعملون) مقدر بقول هو حال من ضمير المتقين فى الخبر اى مقولا لهم كلوا من نعم الجنة وثمرانها واشربوا من مائها وشرابها اكلا وشربا هنيئا سائغا رافها بلاداء ولا تخمة بسبب ماكنتم تعملونه فى الدنيا من الاعمال الصالحة (انا كذلك) الجزاء العظيم (نجزى المحسنين) اى فى عقائدهم واعمالهم خصوصا الصيام وروى يقول الله تعالى اوليائى طالما نظرت اليكم فى الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الاشربة وغارت اعينكم وخمصت بطونكم فكونوا اليوم فى نعيمكم (هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية) اى الماضية فى الدنيا وعن مجاهد ايام الصيام فيكون كلوا واشربوا بدل ما امسكتم عن الاكل والشرب لوجه الله فى ايام الصيام لاسيما فى الايام الحارة وهو الاولى لان الجزاء لابد وان يكون من جنس العمل وملائما له كما قال بعض الكبار لم يقل اشهدوا ولا اسمعوا وانما جوزوا من حيث عملوا ونظيره (فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا) وقوله (ان تسخروا منا فانا نسخر منكم) الآية ونظائر ذلك ورئى بعضهم فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال رحمنى وقال كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب فلم يقل كل يامن قطع الليل تلاوة واشرب يامن ثبت يوم الزحف فان هذا مالا تعطيه الحكمة كما فى مواقع النجوم فعلى العاقل ان يصوم بعد رمضان المبارك ايضا عن سفيان الثورى قال كنت

(ت) عزوجل (ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقوله عزوجل (ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) يعنى الجنة وقوله تعالى (ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) وقال ابن مسعود لن تزال الرحمة بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس يرفع رأسه مما يرى من سعة رحمة الله وشفاعة الشافعين وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ينادى مناد من تحت العرش يوم القيمة ياامة محمد اما ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتى وكان فضيل بن عياض رحمة الله عليه يقول الخوف مادام الرجل صحيحا افضل فاذا مرض وعجز عن العمل فالرجاء افضل يعنى ان الرجل اذا كان صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد فى الطاعات ويجتنب المعاصى فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء له افضل (تنبيه الغافلين)

(١) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة شباب جرد مرد ليس لهم شعر الا فى الرأس والحاجبين واهداب العينين يعنى ليس لهم شعر عانة ولا شعر ابط على طول آدم ستون ذراعا وعلى مولد عيسى ابن مريم ثلاثة وثلاثين سنة بيض الالوان خضر الثياب يضع احدهم مائدة بين يديه فيقبل طائر فيقول ياولى الله اما انى قد شربت من عين السلسبيل ورعيت من رياض الجنة تحت العرش واكلت من ثمار كذا طعم احد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الآخر مشوى فيأكل منها ماشاء وعلى الولى سبعون حلة ليس فيها حلة الاعلى لون آخر فى اصابعهم عشرة خواتيم مكتوب فى الاول سلام عليكم بما صبرتم وفى الثانى ادخلوها بسلام آمنين وفى الثالث وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون وفى الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفى الخامس البسناكم الحلى والحلل وفى السادس زوجناكم الحور العين وفى السابع ولكم فيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفى الثامن وافقتم النبيين والصديقين وفى التاسع صرتم شبابا لاتهرمون وفى العاشر سكنتم فى جوار من لايؤذى الجيران قال الفقيه رحمه الله تعالى من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه من جميع المعاصى قال الله تعالى (ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) الآية والثانى ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روى فى الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا الثالث ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة تكون سببا للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى (وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون) وفى آية اخرى (جزاء بما كانوا يعملون) وانما ينالون ماينالون بالاجتهاد فى الطاعات والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه واخوانه كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم القيمة والخامس ان يكثر الدعاء ويسئل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته الى خير وذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لاندخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم وقال اللهم لايؤذن لى ان ادخل بيت الشياطين مجانا فكيف لى بالدخول بيت النبيين والصديقين مجانا وذكر ان فى بعض ماانزل الله تعالى على بعض انبيائه عليهم السلام يا ابن آدم تشترى النار بثمن غال ولاتشترى الجنة بثمن رخيص وتفسير ذلك ان فاسقا لواراد ان يتخذ ضيافة للفساق فربما ينفق فيها المائة والمائتين ويخف عليه ذلك فهو يشترى النار بثمن غال ولوانه اتخذ ضيافة لاجل الله بدرهم اودرهمين فيدعو اليها بعض المحتاجين ثقل عليه ذلك فيكون ذلك ثمن الجنة (تنبيه الغافلين)

بمكة ثلاث سنين فكان رجل من اهل مكة يطوف كل يوم ويصلى ركعتين ثم يسلم على ويرجع فحصل بيننا الالفة فلما مرض ودعانى ووصانى ان اغسله واصلى عليه والقن التوحيد وابيت تلك الليلة ففعلت وبت عند قبره فسمعت بين النوم واليقظة قائلا يقول ياسفيان لا حاجة لى الى حفظك فقلت بماذا قال بصيامه شهر رمضان واتباعه ستا من شوال ورأيت ذلك ثلاث مرات فعرفت انه من الرحمن (قال صاحب درالمختار فى مباحث الحظر والاباحة من الجلد الخامس صحيفه ٤٤٢) قال ابن مسعود صوت اللهو والغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء النبات قلت و فى البزازية استماع صوت الملاهى كضرب قضيب ونحوه حرام لقوله عليه السلام استماع الملاهى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر اى بالنعمة فصرف الجوارح الى غير ماخلق لاجله كفر بالنعمة لاشكر فالواجب كل الواجب ان يجتنب كى لايسمع لما روى انه عليه الصلاة والسلام ادخل اصبعه فى اذنه عند سماعه و اشعار العرب لوفيها ذكر الفسق يكره (انتهى) اولتغليظ الذنب كما فى الاختيار او للاستحلال كما فى النهاية (فائدة) و من ذلك ضرب النوبة للتفاخر فلو للتنبيه فلا بأس به كما اذا ضرب فى ثلاثة اوقات لتذكير ثلاث نفخات الصور لمناسبة بينهما فبعد العصر للاشارة الى نفخة الفزع وبعد العشاء الى نفخة الموت وبعد نصف الليل الى نفخة البعث انتهى وقال ابن العابدين قوله فبعد العصر الخ بيان للمناسبة فان الناس بعدالعصر يفزعون من اسواقهم الى منازلهم وبعدالعشاء وقت نومهم وهوالموت الاصغر وبعد نصف الليل يخرجون من بيوتهم التى هى كقبورهم الى اعمالهم اقول وهذا يفيد ان آلة اللهو ليست محرمة لعينها بل لقصد اللهو منها اما من سامعها او من المشتغل بها وبه تشعر الاضافة الا ترى ان ضرب تلك الآلة لعينها حل تارة وحرم اخرى باختلاف النية والامور بمقاصدها وفيه دليل لساداتنا الصوفية الذين يقصدون بسماعها امورا هم اعلم بها فلايبادر المعترض بالانكار كى لايحرم بركتهم فانهم السادة الاخيار امدنا الله تعالى بامداداتهم واعاد علينا من صالح دعواتهم وبركاتهم آمين وعن الحسن لابأس بالدف فى العرس ليشتهر وفى السراجية هذا اذا لم يكن له جلاجل ولم يضرب على هيئة التضرب الخامسة والعشرون يبعث الله اليه ملك الموت فى احسن صورة ويبشره بالنعيم الذى لايفنى والليلة السادسة والعشرون اشتاقت الجنة اليه

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الخامسة والعشرون والسادسة والعشرون

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (ويقولون) من فرط عتوهم اى يقولون استهزاء وتكذيبا متى هذا وزادوا فى الاستهزاء بقولهم الوعد انتهى خطيب للمؤمنين (متى هذا الوعد) وعدالمحشر (ان كنتم صادقين) فيه خطاب للنبى والمؤمنين لانهم كانوا مشاركين له فى الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وجواب الشرط محذوف اى ان كنتم صادقين فيما تخبرون به من مجئ الساعة والمحشر فبينوا وقته ابوالسعود (قل انما العلم) بمجيئه (عندالله وانما انا نذير مبين) اى بين الانذار اى باقامة الادلة حتى يصير ذلك كانه مشاهد انتهى خطيب اى والانذار يكفى له العلم بل الظن بوقوع المحذر منه انتهى بيضاوى (الكل من تفسير الجلالين وحواشيه) قالوا اخفى الله امورا فى امور لحكم ومصالح خفية اخفى ليلة القدر فى الليالى ليحضروا وليحيوا بالعبادة جميعها رجاء لموافقة تلك الليلة المباركة وساعة الاجابة فى الجمعة ليدعى فى جميعها والصلوة الوسطى فى الصلوات ليحافظ على الكل والاسم الاعظم فى اسمائه تعالى ليدعى بالجميع ورضاء الله تعالى فى طاعته ليحرص العبد جميع الطاعات وعقابه تعالى فى معاصيه لينزجر ويتباعد عن الكل والولى فى المؤمنين ليحسن الظن بكل منهم ومجئ الساعة فى الاوقات للخوف منها دائما واجل الانسان ليكون دائما على الهيبة واخفى قبول التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة فى كل الاوقات على سبيل التكرار قالوا قداخفى الاجابة فى الدعاء ليبالغوا فى كل الدعوات وقال الامام فى الاحياء ان قيل مافائدة الدعاء والقضاء لامرد له يقال ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا لردالبلاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فانه

لما كان لرد السهم لم يكن حمله مناقضا للاعتراف بالقضاء فكذلك الدعاء فقدر الله الامر وقدر سببه انتهى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا للناس اذاتاه رجل يمشى فقال يارسول الله ماالايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسوله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر قال يارسول الله ماالاسلام قال الاسلام ان تعبدالله ولاتشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال يارسول الله ماالاحسان قال الاحسان ان تعبدالله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال يارسول الله متى الساعة قال ماالمسئول عنها باعلم من السائل ولكن سأحدثك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربتها فذاك من اشراطها واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس فذاك من اشراطها فى خمس لايعلمهن الا الله عز وجل ان الله عنده علم الساعه
متعلق باعلم
وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام ثم انصرف الرجل فقال ردوا على فاخذوا ليردوا فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم (بخارى شريف فى سورة لقمان) نعم قد يتصادفها من عباده تعالى بعدالمخلصين لكن يسن له ان يكتم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يعين حيث قال انى اريت ليلة القدر ثم انسيتها التمسوها فى الاواخر فى الوتر وانى رأيت انى اسجد فى ماء وطين وهوالمروى عن ابى سلمة ورئى اثرالطين فى جبهته كما فى البخارى الشريف وهى الليلة التى كان صبيحتها وقعة بدر التى اعزالله بها الدين قال سبحانه وتعالى (ولقد نصركم الله ببدر) بين مكة والمدينة (وانتم اذلة) بقلة العدد والسلاح (فاتقوا الله لعلكم تشكرون) نعمه (اذ) ظرف لنصركم (تقول للمؤمنين) تعدهم تطمينا (الن يكفيكم ان يمدكم) يعينكم (ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين) بالتخفيف والتشديد (بلى) يكفيكم ذلك وفى الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى (ان تصبروا) على لقاء العدد (وتتقوا) الله فى المخالفة (ويأتوكم) اى المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) بكسرالواو وفتحها اى معلمين وقد صبروا وانجزالله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء معلمين بالصوف الابيض فى نواص الدواب واذنابها وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم وكان المسلمون يرونهم فى هذا الوقت بهذه الحالة (وما جعل الله) اى الامداد (الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم وما النصر الا من عندالله العزيزالحكيم) تفسير (جلالين) ومن دلائلها قول غلام عثمان بن العاص قال يامولاى ان البحر يعذب مائه ليلة من الشهر قال اذا كانت تلك الليلة فاعلمنى فاذا هى السابعة والعشرون من رمضان قالوا علامة ليلة القدر انها ليلة لاحارة ولاباردة وتطلع الشمس صبيحتها لاشعاع لها لان الملائكة تصعد عند طلوع الشمس الى السماء فيمنع صعودها انتشار شعاعها لكثرة الملائكة وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت سئلت النبى صلى الله عليه وسلم لو وافقتها ماذا اقول قال قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى، تمه وذكر فى البحر عن الخانية ان المشهور عن الامام انها تدور اى فى السنة كلها قد تكون فى رمضان وقد تكون فى غيره انتهى قلت ويؤيده ماذكره سلطان العارفين سيدى محيي الدين ابن عربى فى فتوحاته المكية بقوله واختلف الناس فى ليلة القدر اعنى فى زمانها فمنهم من قال هى فى السنة كلها تدور به اقول فانى رأيتها فى شعبان وفى شهر ربيع وفى شهر رمضان واكثر مارأيتها فى شهر رمضان وفى العشر الاخير منه ورأيتها فى العشر الاوسط من رمضان فى غير ليلة وتر وفى الوتر منها فانا على يقين من انها تدور فى السنة فى وتر وشفع من الشهر انتهى وفيها للعلماء اقوال اخر بلغت ستة واربعين خاتمة قال فى معراج الدراية اعلم ان ليلة القدر ليلة فاضلة يستحب طلبها وهى افضل ليالى السنة وكل عمل خير فيها يعدل الف عمل فى غيرها وعن المسيب من شهد العشاء ليلة القدر فقد اخذ نصيبه منها وعن الشافعى العشاء والصبح ويراها من المؤمنين من شاءالله تعالى وعن المهلب لاتمكن رؤيتها وهو غلط وينبغى لمن يريها ان يكتمها ويدعوالله بالاخلاص انتهى اللهم انا نسئلك الاخلاص فى القول والعمل وحسن الختام (رد المختار ص ٢٢١ من الجلد الثانى) اعلم ان الليالى المخصوصة بمزيد الفضل التى يتأكد فيها استحباب احياء السنة خمس عشرة ليلة لاينبغى

ان يفضل المريد عنها فانهامواسم الخيرات و مظان التجارات فستة من هذه الليالى فى شهر رمضان خمس فى اوتار العشر الاخير اذ فيها تطلب ليلة القدر فانها عند الشافعى واخرين منحصرة فى عشر الاواخر و فى الصحيحين من حديث ابى سعيد الخدرى قال اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرجنا صبيحة عشرين فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال انى رأيت ليلة القدر وانى نسيتها فالتمسوها فى عشر الاواخر فى وتر فانى اريت انى اسجد فى ماء وطين الحديث وليلة سبع عشرة من رمضان فهى ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير رحمه الله هى ليلة القدر واما التسع الآخر فاول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه وهى ليلة المعراج وفيها صلوة مأثورة فقد قال صلى الله عليه وسلم للعامل فى هذه الليالى حسنات مائة سنة وليلة النصف من شعبان ففيها مائة ركعة يقرا فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص عشرة مرات كانوا لايتركونها وليلة عرفة وليلتا العيدين قال صلى الله عليه وسلم من احيا ليلتى العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (جلد خامس شرح الاحياء ص ٢٠٦) من لايتحمل قرص نملة و حر شمس كيف يتحمل نار جهنم ولسع حيات فينبغى ان تجتهد فى الخروج من الذنوب على اقسامها التى بينك وبين عباد الله بالاستحلال ورد المظالم واما التى هى بينك و بين الله من ترك الواجبات من صلوة وصيام وزكوة فتقضى ما امكن منها واما التى هى كشرب الخمر وضرب المزامير و اكل الرباء فتندم على ما مضى منها وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا فاذا ارضيت الخصوم بما امكن وقضيت الفوائت بما تقدر عليه و برئت قلبك من الذنوب فينبغى ان ترجع اليه بحسن الابتهال والضراعة ليكفيك ذلك بفضله فتذهب فتغتسل وتغسل ثيابك فتصلى ركعتين كما فى الحديث الصحيح ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفرله وفى حديث آخر ايما عبد اوامة ترك صلوته فى جهالته فتاب وندم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثنى عشرة ركعة يقرأ فى كل منها الفاتحة واية الكرسى والاخلاص والمعوذتين مرة لايحاسبه الله يوم القيمة ووجد صحيفة سيئاته حسنات وذكره فى مختصر الاحياء يقول الفقير ان هذا الحديث على تقدير صحته لا يفهم منه ان هذه الصلوة تكون قضاء لجميع مافات منه وتقوم بدله كيف وقد ذكر فى اوله التوبة والندامة ومن مقتضيها قضاء ما سلف كما مر آنفا فمعنى لايحاسبه الله يوم القيمة لا يقول له لم اخرت الصلوة التى فرضت عليك عن اوقاتها وذلك ببركة هذه الصلوة الشريفة التى هى تأكيد لتوبته وزيادة فى اعتذاره وقد عرف فى الشرع ان العبد كما يحاسب على ترك الصلوات كذلك يحاسب على تأخيرها عن اوقاتها وبهذا البيان انحل ما اشكل على بعض من مواظبة الناس على قضاء صلوات يوم وليلة فى آخر جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر فان مايصلونه هى الصلوة المذكورة عند الحقيقة لكنهم يغلطون فى زعمهم وفى الكيفية والله اعلم (روح البيان) وفى المثنوى الشريف (حق شب قدرست درشبها نهان ❁ تا كندجان هرشبى را امتحان) (نى همه شبها بود قدر اى جوان ❁ نى همه شبها بود خالى ازان) (درميان داق پوشان يك فقير ❁ امتحان كن وانكه حقست ان بكير) (جلد ثانى انقروى صحيفه ٤٤٩) قال تعالى اوليائى تحت قبابى لايعرفهم غيرى انتهى قال المولى الجامى قدس سره السامى و هذه القبة ليست من الكرباس ولا من غيره بل الله تعالى يرى الناس فى ظواهر اوليائه شيئا ليس بقادح فى الحقيقة عيبا فى الظاهر فلا يعرفهم غيره تعالى ويناسب لهذا حكاية حكاها الامام اليافعى فى روض الرياحين (ص ٣٠٩) روى انه كان الشيخ ابو محمد بن الكبش رحمه الله تعالى يجتمع بالخضر عليه السلام فى اكثر الاوقات وكان له صاحب معروف كبير موسر فقال له يوما يا اخى مالى منك نصيب فقال فماذا قال تجمع بينى وبين الخضر يوما وتسئله ان يظهرلى حتى اراه فقال انا اقول له فقال الخضر عليه السلام صاحبى فلان قصد رؤيتك فقال صاحبك ما يريد ان يرانى فقال سبحان الله هكذا قال لى فقال قل انا يوم الجمعة اقصد الى رؤيته فلما كان يوم الجمعة بادر الرجل الى مطمرله فيه قمح ففرق منه الى قريب وقت الجمعة شكرا لاجابة الخضر

عليه السلام الى زيارته ثم اغلق الباب وتوضأ وجلس على سجادته يذكر الله تعالى وينتظر الوعد فدق الباب رجل فقال للجارية انظرى بالباب فخرجت فوجدت رجلا عليه اطمار فقال لها قولى لسيدك رجل يريد الاجتماع بك فاخبرته فقال لها ماصفة الرجل قالت عليه اطمار فقال مسكين لاشك انه يريد من القمح الذى سمع عنه قولى له يرجع بعد الصلوة فقالت له ذلك فمضى فلما كان بعد الصلوة اجتمع الرجل بابن الكبش وقال له جلست فى انتظاره ومارأيته اليوم قال له ياقليل التوفيق هو الذى خرجت الجارية اليه وقالت لها قولى له ارجع بعد الصلوة ثم قال له تريد ان ترى الخضر وعلى بابك الحجاب فقال كل جارية لى عندى حرة لوجه الله وصار اذا دق احد الباب خرج اليه بنفسه رحمه الله تعالى (انتهى) قال صاحب (روح البيان فى الجلد الثانى ص ٢١١) قال سهيلى كان مساكن نبينا صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد النخل عليه طين وبعضها من حجارة مرصوصة وسقفها كلها من جريد وعن الحسن البصرى كنت وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى زمن عثمان رضى الله عنه فاتناول سقفها بيدى وهدمها عمر بن عبد العزيز بعد موت ازواجه عليه الصلوة والسلام وادخلها فى المسجد قال بعضهم مارأيته باكيا اكثر من ذلك اليوم وليتها تركت ولم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويرضون بما رضى الله لنبيه عليه الصلوة والسلام ومفاتيح خزائن الارض بيده عليه الصلوة والسلام اى فان ذلك مما يزهد الناس فى التكاثر والتفاخر فى البنيان وفى الحديث ان شر ماذهب اليه مال المرء المسلم البنيان (انتهى) فان اردت التفصيل فارجع اليه خاتمة والليلة السادسة والعشرون اشتاقت الجنة اليه والليلة السابعة والعشرون يامر الله رضوان ان يفتح له ابواب الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة والعشرون

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (فلما رأوه) اى العذاب بعد الحشر (زلفة) قريبا (سيئت) اسودت (وجوه الذين كفروا وقيل) اى قال الخزنة لهم اى توبيخا وتقريعا (هذا) اى العذاب (الذى كنتم به) بانذاره (تدعون) انكم لاتبعثون وهذه حكاية حال تأتى عبر عنها بطريق المضى لتحقق وقوعها (من تفسير الجلالين) وعن بعض الزهاد انه تلاها فى اول الليلة فى صلوته فبقى يكررها وهو يبكى الى ان نودى لصلوة الفجر هذه معاملة العارفين بجلال الله مع الله عند ملاحظة جبروته وقهره فلايسئ وجوه الذين يسارعون فى الخيرات من المؤمنين والمؤمنات يوم العرصات قال سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم خمسة من سنتى وسنة المرسلين يوم عيد الفطر قبل خروجه الى المصلى الغسل والسواك والفطر والعطر واداء صدقة الفطر والحكمة فى وجوب صدقة الفطر ماقاله الحسن البصرى رحمه الله حين سئل عنها قال هى كالسهو فى الصلوة يجبر بسجدتى السهو كل نقص وقع فى صلوته وكذلك بصدقة الفطر يجبر كل نقص واقع فى صومه وصلوته وترويحه حتى اذا خرجوا الى المصلى فيأخذ الصالحون الخلعة لصيامهم وقيامهم لشهرهم لايكون معهم نقصان فى صومهم وقيامهم ليستحقوا الخلعة على الكمال وانما سمى العيد عيدا لانه يعود فى السنة مرتين ولهذا روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى للملائكة ياملائكتى ان كل عامل يطلب اجره وعبادى الذين صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون اجورهم اشهدوا انى غفرت لهم فينادى المنادى يا امة محمد ارجعوا الى منازلكم قد بدلت سيئاتكم من فضل الله تعالى كما قال عيسى عليه السلام اذا كان يوم الفطر وخرج الناس المصلى وسجدوا لربهم يقول الله تعالى ياعبادى لى صمتم ولى افطرتم ولى صليتم فقوموا مغفورا لكم ماتقدم من ذنبكم وماتأخر وقال النبى صلى الله عليه وسلم اجتهدوا يوم الفطر فى الصدقة واعمال الخير والبر من الصلوة والزكوة واكثروا التسبيح والتهليل فانه اليوم الذى يغفر الله فيه ذنوبكم ويستجيب دعائكم وينظر اليكم بالرحمة والمغفرة ولا يسئ وجوه الصائمين والصائمات لانهم

(*) اعلم ان على مريد طريق الآخرة بزكوته وظائف ثمانية (الاولى) انما جعلت من مبانى الاسلام لثلاثة معان الاول ان فيها تنقيص محبة ماسوى الله تعالى وانما يمحن درجة المحب بمفارقة المحبوب حتى قيل لبعضهم كم يجب من الزكوة فى مأتى درهم فقال اما على العوام بحكم الشرع فخمسة دراهم واما نحن فيجب علينا بذل الجميع ولهذا تصدق ابو بكر رضى الله تعالى عنه بجميع ماله وعمر رضى الله تعالى عنه بشطر ماله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقال مثله وقال لابى بكر رضى الله تعالى عنه ما ابقيت لا هلك قال الله و رسوله فقال صلى الله تعالى عليه و سلم بينكما ما بين كلمتيكما المعنى الثانى التطهير من صفة البخل فانه من المهلكات قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع و اعجاب المرء بنفسه و قال تعالى ﴿ ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ﴾ المعنى الثالث شكر النعمة فان لله عز وجل على عبده نعمة فى نفسه وفى ماله فالعبادات البدنية شكر لنعمة البدن والمالية شكر لنعمة المال وما اخس من ينظر الى الفقير وقد ضيق عليه الرزق واحوج اليه ثم لا تسمح نفسه (٨٢) بان يؤدى شكر الله تعالى على اغنائه من السؤال واحواج غيره اليه بربع العشر او العشر من ماله (الوظيفة الثانية) ان يعجل اداءها فى افضل الاوقات ليكون ذلك سببا لنماء قربته وتضاعف زكوته وذلك كشهر المحرم فانه اول السنة وهو من الاشهر الحرم اورمضان فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود مايكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة هكذا اخرجه البخارى رحمه الله لان الوقت موسم الخيرات اذ نعم الله على عباده تربو فيه على غيره (الوظيفة الثالثة) الاسرار فان ذلك ابعد عن الرياء والسمعة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى فى ظله يوم لاظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق فى المساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لاتعلم شماله ما انفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وهكذا رواه المسلم والاخفاء عن النفس ممكن باعتبار وهو ان يتغافل المتصدق عن الصدقة ويتناساها حتى ينساها وهذا ممدوح عند الكرام شرعا وعرفا (الوظيفة الرابعة) ان يظهر حيث يعلم ان فى اظهاره ترغيبا للناس فيحرس سره من داعية الرياء فقد قال الله عز وجل ﴿ان تبدوا الصدقات فنعما هى ﴾ فلا ينبغى ان يترك الصدقة خيفة من الرياء فى الاظهار بل ينبغى ان يتصدق فيحفظ سره من الرياء بقدر الامكان لان صفة البخل تنقلب فى القبر فى حكم المثال عقربا لادغا وصفة الرياء تنقلب افعى من الافاعى (الوظيفة الخامسة) ان لايفسد صدقته بالمن والاذى قال الله تعالى ﴿ لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ﴾ وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولاينظر اليهم ولهم عذاب اليم المسبل ازاره والمنان الذى لايعطى شيئا الامنة والمنفق سلعة بالحلف الكاذب وفى رواية ثلثة لايحجبون من النار المنان وعاق والديه ومدمن الخمر وفى رواية ثلثة لايقبل الله منهم يوم القيمة صرفا ولا عدلا عاق ومنان ومكذب بالقدر فهذه الاحاديث تصلح للاحتجاج لما سبق له وكان بعضهم يضع الصدقة بين يدى الفقير ويتمثل قائما بين يديه يسئله قبولها حتى يكون فى صورة السائلين وهو يستشعر مع ذلك كراهية لورده وكان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير من كفه وتكون يد الفقير هى العليا وكانت عائشة وام سلمة رضى الله عنهما اذا ارسلتا معروفا الى فقير قالتا للرسول احفظ مايدعو به ثم كانتا تردان عليه مثل قوله وتقولان هذا لذاك حتى تخلص لنا صدقتنا فكانوا لايتوقعون الدعاء لانه شبه المكافات وكانوا يقابلون الدعاء بمثله وهكذا فعل عمر بن الخطاب وابنه عبدالله رضى الله عنهما وهذه الشريطة من الزكوة تجرى مجرى الخشوع من الصلوة وثبت ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرأ من صلوته الا ماعقل منها (الوظيفة السادسة) ان يستصغر العطية فانه ان استعظمها اعجب بها والعجب من المهلكات وهو محبط للاعمال قال الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ويوم

عملوا الصالحات لايمانهم بالحشر يوم الفضائل والكرامات كما قال سبحانه و تعالى نستعيذ بالله ﴿ ان المسلمين و المسلمات ﴾ نزلت لما قال ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ذكر الرجال فى القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فينا خير نذكر به انا نخاف ان لاتقبل منا طاعة فانزل الله تعالى هذه الآية وقيل السائل ام سلمة قالت يارسول الله مابال ربنا يذكر الرجال فى كتابه ولايذكر النساء فنخشى ان لايكون فيهن خيرا ﴿ والمؤمنين و المؤمنات ﴾ ان قلت لم عطف هذا على ماقبله مع انهما متحدان شرعا فالجواب انهما ليسا بمتحدين مطلقا بل هما متحدان ماصدقا لامفهوما اخذا من الفرق بين الاسلام و الايمان الشرعيين اذ الاسلام الشرعى هو التلفظ بالشهادتين بشرط تصديق القلب بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم والايمان الشرعى عكس ذلك ويكفى فى العطف المقتضى للاختلاف اختلافهما مفهوما وان اتحدا ماصدقا وفى الفتح من هزل بلفظ كفر ارتد وان لم يعتقده للاستخفاف فهو ككفر العناد (قوله من هزل بلفظ كفر) اى تكلم به باختياره غير قاصد معناه وهذا لاينافى مامر من ان الايمان هو التصديق فقط او مع الاقرار لان التصديق وان كان موجودا حقيقة لكنه زائل حكما لان الشارع جعل بعض المعاصى امارة على عدم وجوده كالهزل المذكور وكما لو سجد لصنم او وضع مصحفا فى قاذورة فانه يكفر وان كان مصدقا لان ذلك فى حكم التكذيب ولذا قال فى المسايرة ولاعتبار التعظيم المنافى للاستخفاف كفر الحنفية بالفاظ كثيرة وافعال تصدر من المنهتكين لدلالتها على الاستخفاف بالدين كالصلوة بلاوضوء عمدا بل بالمواظبة على ترك سنة استخفافا بها بسبب انه فعلها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة او استقباحها كمن استقبح من اخر جعل بعض العمامة تحت حلقه او احفاء شاربه (اه) قلت ويظهر من هذا ان ما كان

حنين ﴾ اى اذكر يوم حنين وهو مصغر واد بين مكة والطائف ﴿ اذا عجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ﴾ وقصته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فتح مكة فى رمضان سنة ثمان خرج منها لقتال هوازن وثقيف وقد بقيت ايام من رمضان فصار الى حنين فلما التقاء الجمعان قال بعض المسلمين لن نغلب من كثرة فداخلهم العجب فانكشف المسلمون ثم امدهم الله بنصره وعطفوا وقاتلوا المشركين فهزموهم وغنموا اموالهم وعيالهم ثم سار المشركون الى اوطاس واقتتلوا فانهزم المشركون الى الطائف وغنم المسلمون منها ايضا اموالهم وعيالهم ثم سار الى الطائف فقاتلهم بقية شوال فلما اهل ذوالقعدة ترك القتال لانه شهر حرام ورحل راجعا فنزل الجعرانة وقسم غنائم اوطاس وحنين ويقال كانت ستة الاف سبى لان المال كله لله عز وجل وبذل جميعه هو الاحب عند الله سبحانه وانما لم يأمر به عبده لانه يشق عليه بسبب بخله كما قال عز وجل ﴿ ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ﴾ (الوظيفة السابعة) ان ينتقى من ماله اجوده واحبه اليه واجله واطيبه فان الله تعالى طيب لايقبل الا طيبا قال الله (٨٣) تعالى فى كتابه العزيز ﴿ يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ﴾ اى من التجارة الحلال ﴿ ومما اخرجنا لكم من الارض ﴾ اى من طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن بحذف المضاف لتقدم ذكره واخرج ابن جرير عن على رضى الله عنه قال اى من الذهب والفضة ﴿ ومما اخرجنا لكم من الارض ﴾ يعنى من الحب والثمر كل شئ عليه زكوة ﴿ ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه ﴾ اى لاتأخذوه الا مع كراهيته وحياء وهو معنى الاغماض فلا تؤثروا به ربكم وفى الخبر سبق درهم مأة الف درهم وذلك بان يخرجه الانسان وهو من احل ماله واجوده فيصده ذلك عن الرضا والفرح بالبذل فقال تعالى ﴿ ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا ﴾ وقف بعض القراء على النفى تكذيبا لهم ثم ابتدأ وقال ﴿ جرم ان لهم النار ﴾ اى كسب لهم جعلهم لله مايكرهون النار (الوظيفة الثامنة) ان يطلب لصدقته من تذكو به الصدقة ولايكتفى بان يكون من عموم الاصناف الثمانية (الاحياء مع شرحه جلد رابع ص ١٠١) قال حكيم من الحكماء ست خصال يعرف بها الجاهل (احدها) الغضب فى غير شئ يعنى يغضب على ابن آدم وعلى الحيوان وعلى كل شئ يستقبله منه مكروه وهذا من علامة الجهل (والثانى) الكلام فى غير نفع فينبغى للعاقل ان لايتكلم بكلام لافائدة له فيه وينبغى له ان يتكلم بكل كلام له منفعة فى امر دنياه وآخرته (والثالث) العطية فى غير موضع يعنى يدفع ماله الى من لايكون له فى ذلك اجر وهو علامة الجهل (والرابع) افشاء السر عند كل احد (والخامس) الثقة بكل انسان (والسادس) ان لايعرف صديقه من عدوه يعنى ان الرجل ينبغى له ان يعرف صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء هو الشيطان فينبغى ان لايطيعه فيما يأمره وعن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال كل كلام ليس بذكر الله تعالى فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله تعالى وسكوته تفكرا ونظره عبرة (تنبيه الغافلين ص ٦٩) روى عن بعض الصالحين قال لعجوز متعبدة ارفقى بنفسك فقالت ان رفقى بنفسى يغيبنى من باب المولى مشتغلا بالدنيا فقد عرض للمحن والبلوى ثم بكت وقالت واسوءتاه من حسرة السباق وفجيعة الفراق واما حسرة السباق فاذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الابرار وقدمت بين يديهم نجائب المقربين بقى المسبوق فى جملة المحرومين واما فجيعة الفراق فاذا جمع الخلق فى مقام واحد امر الله تعالى ملكا ينادى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال تعالى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ فيمتاز الولد من والديه والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل معجلا الى رياض الجنة وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم فاين من يمسه العذاب ممن يقبل اليه الثواب (روح البيان جلد ثانى ص ٢٤١) وروى عن مالك ابن دينار انه قال مررت على صبى وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكى اخرى فاردت ان اسلم عليه فمنعتنى نفسى فقلت يانفس كان

دليل الاستخفاف يكفر به وان لم يقصد الاستخفاف لانه لوتوقف على قدره لما احتاج الى زيادة عدم الاخلال بامر من الامور الدينية على التصديق والاقرار من اجزاء الايمان لان قصد الاستخفاف مناف للتصديق (قوله فهو ككفر العناد) اى ككفر من صدق بقلبه وامتنع عن الاقرار بالشهادتين عنادا ومخالفة فانه امارة عدم التصديق وان قلنا ان الاقرار ليس ركنا (ابن العابدين جلد ثالث ص ٤٣٨) ﴿ والقانتين و القانتات ﴾ المطيعات ﴿ والصادقين والصادقات ﴾ فى الايمان ﴿ والصابرين والصابرات ﴾ على الطاعات ﴿ والخاشعين والخاشعات ﴾ المتواضعين ﴿ والمتصدقين (*) والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات ﴾ عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصى واجرا عظيما على الطاعات روى عن النبى عليه الصلوة والسلام انه قال اذا كان يوم القيمة يجئ قوم لهم اجنحة كاجنحة الطير فيطيرون بها على حيطان الجنة فيقول لهم خازن الجنة من انتم فيقولون من امة محمد فيقول هل رأيتم الحساب فيقولون لا ثم يقول هل رأيتم الصراط فيقولون لا ثم يقول بم وجدتم هذه الدرجات فيقولون عبدنا الله سرا فى دار الدنيا وادخلنا الجنة سرا فى الآخرة (من تفسير الجلالين وحواشيه ومجالس الحق ودرة الناصحين من محال متفرقة)

كر بيان معنوى كافى شدى ❊ خلق عالم عاطل وباطل شدى
كر محبت فكرت ومعنيستى ❊ صورت روزه ونمازت نيستى

كيف لايسئ الوجوه وعذاب الآخرة اشد وابقى حفظنا الله تعالى ذكر فى تذكرة القرطبى ان الزبانية يأتون بجهنم يوم القيمة وهى تمشى على اربعة قوائم وتقاد بسبعين الف زمام فى كل زمام سبعون الف حلقة على كل حلقة سبعون الف ملك فاذا انفلتت من ايديهم لم يقدروا على امساكها لعظم شانها

النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار والكبار فسلمت فقال وعليك السلام ورحمة الله يا مالك فقلت ومن اين عرفتني قال انت روحي وروحك فى عالم الملكوت فعرفني الحى الذى لايموت فقلت ما الفرق بين النفس والعقل فقال نفسك التى منعتك من السلام وعقلك الذى حرضك عليه فقلت لم تلعب بالتراب فقال لانا خلقنا منه ونعود اليه فقلت ولم الضحك والبكاء قال اذا ذكرت عذاب ربى ابكى واذا ذكرت رحمته اضحك فقلت ياولدى اى ذنب لك حتى تبكى اى لانك لست بمكلف قال لاتقل هذا فانى رأيت امى لم توقد الحطب الكبار الا بالصغار فعليك بالاعتبار وفى المثنوى (نى ترا از روى ظاهر طاعتى * نى ترادر سر باطن نيتى) (نى ترا شبها مناجات وقيام * نى ترادر روز پرهيز وصيام) (نى ترا حفظ زبان زآزاركس * نى نظركردن بعبرت پيش وپس) (پيش چه بود يادمرك ونزع خويش * پس چه باشد مردن ياران زپيش) (نى ترا برظلم توبه پرخروش * اى دغا كندم نماى جو فروش) (چون ترازوى توكج بود ودغاراست * چون جوى ترازوى جزا) (چون كه پاى چب بدى درغدر وكاست * نامه چون آيد ترا دردست راست) چون جزا سايه است اى قد توخم * سايهٔ تو كرفتد درپيش هم)

فيجثوا كل من فى الموقف على الركب لقوله تعالى (وترى كل امة جاثية) حتى المرسلين ويتعلق ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام بالعرش وهذا قدنسى الذبيح وهذا هرون وهذا مريم عليهم السلام قائلين نفسى نفسى لااسئلك اليوم غيرها لكن قال فى شفاء العياض ليس ذلك من خوفهم لانهم معصومون بل لاظهار شرف نبينا ومحمد يقول امتى امتى سلمها ونجها يارب وعند نقلها تكبو من الحنق والغيظ وهو قوله تعالى (اذا رأتهم من مكان بعيد) الاية اى لغضبها وحنقها تكاد تميز من الغيظ وكافى قوله تعالى (ترمى بشرر كالقصر كانه جمالة صفر) الاية وكقوله تعالى (وجئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر) الاية وكقوله تعالى (وبرزت الجحيم لمن يرى) فيقوم محمد عليه الصلوة والسلام ويأخذ بخطامها ويقول ارجعى مدحورة الى خلفك فتقول خل سبيلى فانك حرام على يامحمد فينادى من سرادقات العرش اسمعى واطيعى له ثم تجذب وتجعل عن شمال العرش فيخف وجل اهل الموقف وهو قوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) قيل هذه هى الشفاعة العظمى فان نفع هذه لا تختص بامته بل يعم الكل حتى الكفار بالتأخير وبالتخليص من هذه (شدوجودش رحمة للعالمين * مسجد اوهمه روى زمين) ومن سيادته الاخروية قوله عليه الصلوة والسلام ادم ومن دونه تحت لوائى المراد لواء الحمد هوعلى ماروى لواء طوله مسافة الف سنة قبضته ياقوت احمر ورمحه من الزمرد له ثلاث شقق احديها بالمشرق والاخرى بالمغرب والثالثة على وسط السماء مكتوب فى احديها بسم الله الرحمن الرحيم وفى الاخرى لااله الاالله محمد رسول الله فيؤتى بالعرصات فينادى النبى الامى العربى القرشى المكى الهاشمى محمد بن عبدالله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين فيتقدم النبى عليه السلام ويأخذ

فعلى المؤمن الاجتناب من الظلم والمعاصى والاصرار عليهما على تقدير الذلة فالتدارك بالاستغفار والندامة والاشتغال بالتوحيد والاذكار والا فالسفر بعيد وحر النار شديد وماؤها مهل وصديد وقيدها حديد وفى الحديث ان ادنى اهل النار عذابا ينعل بنعلين من نار يغلى دماغه من حرارة نعله قال تعالى (وان تستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا) تميز اى متكأ ومنزلا مجردا من الاستراحة لكونه جهنم نعوذبالله منها (روح البيان جلد ثانى ص ٤٨١) قال المحشى المعروف بشيخ زاده احسنه الله الحسنى وزياده روى من النبى عليه السلام انه قال من اعطى صدقة للفطر كان له عشرة اشياء الاول يطهر جسده من الذنوب والثانى يعتق من النيران والثالث يصير صومه مقبولا كما قال الحسن البصرى ان صدقة الفطر للصوم كسجدة السهو للصلوة فلما تجبر بسجدة السهو كل واقع فى الصلوة فكذا الصوم يجبر بصدقة الفطر كل واقع فيه وفى التراويح لان الحسنات يذهبن السيئات والرابع توجب الجنة والخامس يخرج من قبره آمنا والسادس يقبل ماعمل من الخيرات فى تلك السنة والسابع تجب له شفاعتى يوم القيمة والثامن يمر على الصراط كالبرق الخاطف والتاسع يرجح ميزانه من الحسنات والعاشر يمحوالله تعالى اسمه من ديوان الاشقياء تفسير درة البحر فى سورة العصر وعن محمد بن اسمعيل البخارى يقول بلغنا ان الله تعالى اوحى الى جبرائيل عليه السلام فقال ياجبرائيل لوانا بعثتك فى الدنيا وجعلتك من اهلها ما الذى عملت من الطاعات فيها فقال جبريل انت اعلم بشانى منى ولكنى اعمل ثلثة اشياء اولها كنت اعين صاحب العيال فى النفقة على عياله والثانى كنت استر عيوب الخلق وذنوبهم حتى لايعلم احد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك والثالث اسقى العطشان وارويه من الماء (مجلس عبداللطيف ص ١١٠) ولقد كان صلى الله عليه وسلم جالسا يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال انى لى عندك موعدا يارسول الله قال صدقت فاحتكم ماشئت فقال احتكم ثمانين ضعينة وراعيها قال هى لك وقال احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى عليه السلام التى دلته على عظام يوسف كانت احزم منك واجزل حكما منك حين حكمها موسى عليه السلام فانه لما سئل عن يوسف عليه السلام لم يجد عند احد علما لتقادم العصر ومرور الازمنة واجمع رأيهم على عجوز كانت من بقايا القبط وقد اتت عليها مسنون فطلبها سيدنا موسى عليه السلام وسئلها فقالت عندى علم من ذلك فقال اخبرينا ولك ماتريدين فقالت حكمى ان تردنى شابة كاحسن ما كنت عليه من الشباب وادخل معك الجنة فاخبرته عن محله فدعى الله تعالى بان يردها شابة فارتدت فى الحال شابة ورجع اليها حسنها وجمالها ودعى الله تعالى ان يجعلها معها فى الجنة فاستجيب له ودلته على محله فى قعر النيل فاتى اليه واشار بعصاه فانفرق البحر وظهر الصندوق فحمله موسى عليه السلام الى بيت المقدس فدفنه عند آبائه الكرام عليهم السلام

قيل فكان الناس يضعفون ما احتكم به حتى جعل مثلا يقولونه هواشح من صاحب الثمانين والراعى يعنون به ذلك الرجل الدنئ الهمة (شرح الاحياء جلد سابع ص ٥٠٩) فاذا علمت بنتائج ماقدمت اليك وراعيت بشرائط ماقصصت عليك فيصيبك حصتك من قوله تعالى نستعيذ بالله بسم الله (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) يعنى امنوا بالله ورسوله وثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا يعنى ادوا الفرائض ونهوا من المحارم وقال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى يعنى استقاموا افعالا كما استقاموا اقوالا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة (تتنزل عليهم الملائكة) يعنى على الذين امنوا واستقاموا تتنزل عليهم عندالموت الملائكة بالبشارة (ان لاتخافوا ولاتحزنوا) يعنى يقولون لهم لاتخافوا مابين ايديكم من امر الدنيا (وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون) يعنى الجنة التى وعدكم الله بها على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ويقال البشارة عندالموت على خمسة اوجه اولها لعامة المؤمنين يقال لهم لاتخافوا تأبيد العذاب يعنى لاتبقون فى العذاب ابدا ويشفع لكم الانبياء والصالحون ولاتحزنوا على فوت الثواب وابشروا بالجنة يعنى مرجعكم الى الجنة والثانى

اللواء بيده ثم يجمع حواليه جميع الانبياء من ادم الى عيسى عليه السلام ثم الصديقون ثم الصلحاء والشهداء وكافة اهل العرفان ثم يحضر لكل فرقة تاج وحلة وبراق ثم يجر بين يديه سبعون الف علم وسبعون الف لواء ثم يعطى لواء الحمد لعلى رضى الله عنه والبواقى بحذائه وورائه فمن تابعه عليه السلام يذهب بهذا اللواء الى جنة عدن اللهم ارزقنا متابعة هذا السيد المبين واحشرنا فى زمرته مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وفى رواية يؤمر الى الملائكة بالحمل ولم يقدروا فيؤمر الى اسدالله الغالب على بن ابى طالب رضى الله عنه فيحمله كقبضة من الورد بلا مؤنة (من شرح الخادمى للطريقة المحمدية) والليلة السابعة والعشرون يأمرالله رضوان ان يفتح له ابواب الجنان والليلة الثامنة والعشرون يأمرالله الملائكة ان يغلقوا عنه ابواب النار

بسم الله الرحمن الرحيم الآية الثامنة والعشرون

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (قل) ياخير الخلق (ارأيتم) اى اخبرونى خبرا انتم فى الوثوق به على ماهو كالرؤية سببا للاخبار عبر بها عنه وقال بعضهم لما كان الاخبار قويا بالرؤية شاع ارأيت فى معنى اخبر (ان اهلكنى الله) اى اماتنى والتعبير عنه بالاهلاك لما كانوا يدعون عليه صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين بالهلاك ويتربصون به ريب المنون ويقولون ان امر محمد لايتم ولايبقى بل يزول عن قريب (ومن معى) من المؤمنين وحصل مقصودكم (اورحمنا) بتأخير آجالنا وحصل مقصودنا فنحن فى جوار رحمته متربصون لاحدى الحسنيين اما ان نهلك فننقلب الى الجنة اونرحم بالنصرة والاعانة للاسلام كما نرجوا فانتم ماتصنعون واى راحة لكم

للمخلصين يقال لهم لاتخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولاتحزنوا على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعفا ولاتحزنوا على مافعلتم بعد التوبة والثالث للتائبين يقال لهم لاتخافوا من ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولاتحزنوا على فوت الثواب على مافعلتم بعد التوبة والرابع للزهاد لاتخافوا الحشر والحساب ولاتحزنوا نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم يقال لهم لاتخافوا من اهوال يوم القيمة ولاتحزنوا فانه يجزيكم بما عملتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم وطوبى لمن كان آخرامره البشارة فانما تكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا فى عمله فتنزل عليه الملائكة فيقولون للملائكة من انتم فما رأينا احسن وجوها ولا اطيب ريحا منكم فيقولون (نحن اوليائكم) يعنى حفظتكم الذين كنا نكتب اعمالكم (فى الحيوة الدنيا و) نحن اوليائكم (فى الآخرة) (تنبيه الغافلين ص ١٠) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث لاترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليها الرب جل جلاله فيقول وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين (تنبيه الغافلين) ولقد ذكر انه امرأة كانت لها دجاجة ليس عندها غيرها وكانت تتقوت ببيضها فجاء سارق فسرقها فلم تدع عليه وارجعت الامر الى الله فاخذ السارق الدجاجة فذبحها ونتف ريشها فنبت جميعه بوجهه فسعى فى ازالة ذلك فلم يستطع فسئل الناس فلم يقدر على ازالة مانزل به الى ان اتى الى خبر من احبار بنى اسرائيل فقال لااجدلك دواء الا ان تدعو عليك المرأة التى سرقت دجاجتها فان فعلت شفيت فارسل اليها من قال لها اين دجاجتك التى كانت عندك قالت سرقت قالوا لقد آذاك من سرقها قالت قد فعل قالوا وقد فجعك فى بيضها قالت هو كذلك فما زالوا بها حتى اثاروا الغضب منها فدعت فتساقط الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر من اين علمت هذا قال انها لما سرقت دجاجتها لم تدع عليه ورجعت الى الله فى امره فانتصر الله لها فلما دعت انتصرت لنفسها فسقط الريش من وجه السارق (شرح الطريقه) وفى المثنوى (كرضعيفى درزمين خواهد امان * غلغل افتد درسپاه آسمان) اعلموا اخوانى ان المفارقة من شهر رمضان ينبغى ان يكون اصعب من المفارقة من الآباء والامهات لانهما سببا الحيوة الفانية وهذا الشهر موصل المؤمنين والمؤمنات الى الجنات العاليات والدرجات الباقيات وان اقوى اسباب القبول ادخال السرور فى قلوب الارامل والايتام والفقراء والضعفاء فلذلك نبه رسولنا صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه وامته فى هذا العشر الاخير من شهر رمضان باغناء المساكين فقال اغنوهم فى هذا اليوم عن المسئلة فلهذا قالوا من اراد ان يتصدق بدرهم فاشترى به فلوسا تفرقها فقد قصر فى امر الصدقة الا ان الناس فى هذا الزمان غافلون من المصارف مصرف الزكوة وصدقة الفطر وصدقات النافلة قال الامام الغزالى عليه الرحمة من اراد ماتزكو به الصدقة فليراع خصوص تلك الصفات الست (الاولى) ان يطلب الاتقياء المعرضين من الدنيا المتجردين لتجارة الاخرة

قال صلى الله عليه وسلم لاتأكل الاطعام تقى ولايأكل طعامك الا تقى وهذا لان التقى يستعين به على التقوى فتكون شريكاله فى طاعته باعانتك اياه وكان بعض العلماء يؤثر بالعطاء فقراء الصوفية فقيل له لو عممت لكان افضل فقال لان هؤلاء قوم هممهم بالله سبحانه فاذا طرقتهم فاقة تشتت هم احدهم فلان ارد همة واحد الى الله عزوجل احب الى من اعطى الفا ممن همة الدنيا فذكر هذا الكلام للجنيد فاستحسنه وقال هذا ولى من اولياء الله تعالى وقال ماسمعت منذ زمان كلاما احسن من هذا ثم حكى ان هذا الرجل اختل حاله وهم بترك الحانوت فبعث اليه الجنيد مالا وقال اجعله بضاعتك ولاتترك الحانوت فان التجارة لاتضر مثلك وكان هذا الرجل بقالا لايأخذ من الفقراء ثمن مايبتاعون منه (الصفة الثانية) ان يكون من اهل العلم خاصة فان ذلك اعانة له على العلم والعلم اشرف العبادات مهما صحت فيه النية وكان ابن المبارك يخصص بمعروفه اهل العلم فقيل له لو عممت فقال انى لااعرف بعد مقام النبوة افضل من مقام العلماء فاذا اشتغل قلب احدهم بحاجته لم يتفرغ للعلم ولم يقبل التعلم فتفريقهم للعلم افضل (الصفة الثالثة) ان يكون صادقا فى تقواه وعلمه بالتوحيد وتوحيده انه اذا اخذ العطاء رحمه الله عزوجل وشكره

ورأى ان النعمة منه ولم ينظر الى واسطة فهذا هو شكر العباد لله عزوجل وهو ان يرى ان النعمة كلها منه وفى وصية لقمان لابنه لاتجعل بينك وبين الله منعما وتيقن مثل هذا العبد انفع للمعطى من ثناء غيره وشكره فذلك حركة لسان يقل فى الاكثر جدواه واعانة مثل هذا العبد الموحد لاتضيع واما الذى يمدح بالعطاء ويدعوا بالخير فسيذم بالمنع ويدعو بالشر عند الايذاء واحواله متفاوتة وقد روى انه صلى الله عليه وسلم بعث معروفا الى بعض الفقراء وقال للرسول احفظ مايقول فلما اخذ قال الحمد لله الذى لاينسى من ذكره ولايضيع من شكره ثم قال اللهم انك لم تنس فلانا يعنى نفسه فاجعل فلانا لاينساك يعنى بفلان نفسه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسر وقال صلى الله عليه وسلم علمت انه يقول ذلك فانظر كيف قصر التفاته على الله وحده ولما نزلت برائة عائشة رضى الله عنها فى قصة الافك قال ابو بكر رضى الله عنه قومى فقبلى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لاافعل ولااحمد الا الله فقال صلى الله عليه وسلم دعها يااباابكر فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ذلك مع ان الوحى وصل اليها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤية الاشياء من غير الله سبحانه وصف الكافرين قال الفاضل الجامى قدس سره السامى (حق فاعل هرچه جز حق آلات بود * تأثير زالات از محالات بود) (الصفة الرابعة) ان يكون مستترا مخفيا حاجته لايكثر البث والشكوى اويكون من اهل المروئة ممن ذهبت نعمته وبقيت عادته فهو يتعيش فى جلباب التجمل قال الله تعالى (يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسئلون الناس الحافا) اى لايلحون فى السؤال لانهم اغنياء بنفسهم اعزة بصبرهم وهذا ينبغى ان يطلب بالتفحص من اهل الدين فى كل محلة ويستكشف من بواطن اهل الخير والتجمل فثواب صرف المعروف اليهم اضعاف مايصرف الى المجاهدين

بالسؤال (الصفة الخامسة) ان يكون معيلا اومحبوسا بمرض اوسبب من الاسباب فيوجد فيه معنى قوله عزوجل (للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله) اى حبسوا فى طريق الآخرة بعيلة اوضيق معيشة اواصلاح قلب (لايستطيعون ضربا فى الارض) اى ذهابا فيها لنحو تجارة وتحصيل معاش لانهم مقصوصوا الجناح مقيدوا الاطراف بهذه الاسباب اذ المال للغنى بمنزلة الجناح للطائر وقد كان عمر رضى الله عنه يعطى اهل البيت القطيع من الغنم ليغنيهم من الحاجة وكان صلى الله عليه وسلم يعطى العطاء على مقدار العيلة ويعطى المتأهل ضعف مايعطى العزب ويعطى صاحب العيال ضعفى مايعطى المتزوج ويعطى كل رجل على قدر اهل بيته وسئل عمر رضى الله عنه من جهد البلاء فقال كثرة العيال وقلة المال وقد جاء فى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم استعاذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الاعداء قيل جهد البلاء فى عشرة اشياء جار حسود ورسول بطيء وخادم مذموم وامرأة منافرة وخف ضيق وحطب رطب وسنور يعوى وسراج مظلم وبيت يكف ومائدة تنتظر (الصفة السادسة) ان يكون من الاقارب وذوى الارحام فتكون صدقة وصلة رحم وفى صلة الرحم من الثواب مالايحصى

فى موتنا واى منفعة وغايتكم الى العذاب كما قال تعالى (فمن) پس كيست انكه او (يجير) ينجى ويخلص قال فى تهذيب المصادر الاجارة زنهار دادن وفى القاموس اجاره انقذه واعانه (الكافرين من عذاب اليم) مؤلم شديد الايلام اى لاينجيكم منه احد اذا نزل بكم سواء متنا اوبقينا انما النجاة بالايمان والعمل الصالح فلذلك قال سبحانه وتعالى (ياايها الذين امنوا لاتلهكم) تشغلكم (اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون) اى لانهم باعوا العظيم الباقى بالحقير الفانى (وانفقوا) فى الزكوة (مما رزقناكم من قبل ان يأتى احدكم الموت) اى علاماته ودلائله (بيضاوى) يعنى ان فيه مضافا مقدرا والمراد بدلائله اماراته ومقدماته فالتقدير من قبل ان يأتى احدكم مقدمات الموت (فيقول رب لولا) بمعنى هلا اولا زائدة ولو للتمنى (اخرتنى الى اجل قريب فاصدق) بادغام التاء فى الاصل فى الصاد اتصدق بالزكوة (واكن من الصالحين) بان احج قال ابن عباس ماقصر احد فى الزكوة والحج الا سئل الرجعة عند الموت (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون) بالتاء والياء

لوكانت الدنيا تدوم لواحد * لكان رسول الله فيها مخلدا

فعلى العاقل ان لايخصص العبادة بوقت دون وقت وان يسعى فى وجوه الخير خصوصا يوم الفطر عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر يبعث الله تعالى الملائكه فى كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك وينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون ياامة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى رب

قال على رضى الله عنه لان اصل اخا من اخوانى بدرهم احب الى من ان اتصدق بعشرين درهما ولان اصله بعشرين درهما احب الى من ان اتصدق بمائة درهم احب الى من ان اعتق رقبة والاصدقاء واخوان الخير ايضا يقدمون على المعارف كما يتقدم الاقارب على الجانب فليراع هذه الدقائق كذا فى الاحياء وشرحه (شارح القاموس محمد مرتضى افندى الحسينى رحمه الله جلد رابع ص ١٢٩) عباد الله شهر رمضان تولى عنا ويوصينا بالحديث الآتى المروى من ابن مسعود رضى الله عنه وسائر وصايا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليكن العبد مع الله تعالى فى جميع احواله وليتكل عليه وليتخلق بالاخلاق المحمدية وليتأدب بالاداب التى سيأتى بيانها اعلم ان للمتوكل آدابا فى متاع بيته اذا خرج منه (الاول) ان يغلق الباب ولايستقصى فى اسباب الحفظ كالتماسه من الجيران الحفظ مع الغلق وجمعه اغلاقا كثيرة فقد كان مالك بن دينار لايغلق بابه ولكن يشده بشريط ويقول لولا الكلاب ماشددته ايضا (الثانى) ان لايترك فى البيت متاعا يحرص عليه السراق فيكون هو سبب معصيتهم وامساكه يكون سبب هيجان رغبتهم ولذلك لما اهدى المغيرة الى مالك بن دينار ركوة قال خذها لاحاجة لى اليها قال لم قال يوسوس الى العدو ان

اللص اخذها فكأنه احترز ان يعصى السارق ومن شغل قلبه بوسواس الشيطان بسرقتها (الثالث) ان مايضطر الى تركه فى البيت ينبغى ان ينوى عند خروجه الرضى بما يقضى الله فيه من تسليط سارق عليه ويقول ماياخذه السارق فهو منه فى حل اوهو فى سبيل الله تعالى وان كان فقيرا فهو عليه صدقة وان لم يشترط الفقر فهو اولى فيكون له نيتان لواخذه غنى اوفقير احديهما ان يكون ماله مانعاله من المعصية فانه ربما يستغنى به فيتوانى من السرقة بعده وقد زال عصيانه لاكل الحرام لما ان جعله فى حل والثانية ان لايظلم مسلما اخر فيكون ماله فداء المال مسلم آخر ومهما ينوى حراسة مال غيره بمال نفسه اوينوى دفع المعصية عن السارق اوتخفيفها عليه فقد نصح للمسلمين وامتثل قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما اومظلوما ونصر الظالم ان تمنعه من الظلم وعفوه عنه اعدام للظلم ومنع له وليتحقق ان هذه النية لاتضره بوجه من الوجوه اذ ليس فيها مايسلط السارق ويغير القضاء الازلى ولكن يتحقق بالزهد نيته فان اخذ ماله كان له بكل درهم سبعمائة درهم لانه نواه وقصده وان لم يؤخذ حصل له الاجر ايضا كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن ترك العزل فاقر النطفة قرارها ان له اجر غلام ولد له من ذلك الجماع وعاش فقتل فى سبيل الله تعالى وان لم يولد له لانه ليس امر الولد الا الوقاع فالخلق والحيوة والرزق والبقاء فليس اليه فلو خلق لكان ثوابه على فعله وفعله لم ينعدم فكذلك امر السرقة (الرابع) انه اذا وجد المال مسروقا فينبغى ان لايحزن وليفرح ان امكنه فيقول لولا ان الخيرة كانت فيه لما سلبه الله تعالى ثم ان لم يكن قد جعله فى سبيل الله عزوجل فلايبالغ فى طلبه وفى اساءة الظن بالمسلمين وان كان قد جعله فى سبيل الله فيترك طلبه فانه قد قدمه ذخيرة لنفسه الى الاخرة

فان اعيد عليه فالاولى ان لايقبله بعد ان كان قد جعله فى سبيل الله عزوجل فان قبله فهو فى ملكه فى ظاهر العلم لان الملك لايزول بمجرد تلك النية ولكنه غير محبوب عند المتوكلين وقد روى ان ابن عمر سرقت ناقته فطلبها حتى اعيى ثم قال فى سبيل الله تعالى فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين فجائه رجل فقال ياابا عبدالرحمن ان ناقتك فى مكان كذا فلبس نعله وقام ثم قال استغفر الله وجلس فقيل له الا تذهب فتأخذها فقال انى كنت قلت فى سبيل الله وقال بعض الشيوخ رأيت بعض اخوانى فى النوم بعد موته فقلت مافعل الله بك قال غفرلى وادخلنى الجنة وعرض على منازلى فيها فرأيتها قال وهو مع ذلك كئيب حزين فقلت قد غفر لك ودخلت الجنة وانت حزين فتنفس الصعداء ثم قال نعم انى لاازال حزينا الى يوم القيمة قلت ولم قال انى لما رأيت منازلى فى الجنة رفعت لى مقامات فى عليين مارأيتها مثلها فيما رأيت ففرحت بها فلما هممت بدخولها نادى مناد من فوقها اصرفوه عنها فليست هذه له انما هى لمن امضى السبيل فقلت وما امضاء السبيل فقيل لى كنت تقول للشيء انه فى سبيل الله ثم ترجع فيه فلو كنت امضيت السبيل لامضيناه لك وحكى عن بعض العباد بمكة انه كان نائما الى جنب رجل معه هميانه

كريم ليعطى الجزيل ويعفوا العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يوم عيدهم يقول الله تعالى للملائكة ياملائكتى ماجزاء الاجير اذا عمله فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جزائه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى اشهدكم ياملائكتى انى قد غفرت لهم وجعلت ثوابهم من صيامهم لشهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى ويقول الله تعالى ياعبادى سلونى فوعزتى وجلالى لاتسئلوننى اليوم شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم فاشكروا الله تبارك وتعالى اخوانى فى هذا اليوم بالصدقة والاحسان فان الصدقة تجير المؤمنين من المهالك يوم لايسئل عن ذنبه انس ولاجان وقالت عائشة رضى الله عنها امرأة اتت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد يبست يدها اليمنى وقالت يانبى الله ادع الله تعالى حتى يصلح يدى فقال لها النبى عليه السلام ماالذى ايبس يدك قالت رأيت فى المنام قد قامت القيمة والجحيم سعرت والجنة ازلفت ورأيت فى نار جهنم والدتى فى يدها قطعة من الشحم وفى الاخرى خرقة صغيرة تتقى بها النار قلت مالك اراك فى هذا الوادى وكنت مطيعة لربك وراضيا عنك زوجك قالت يابنتى كنت فى الدنيا بخيلة وهذا الموضع للبخلاء قلت لها وماهذه الشحمة والخرقة فى يدك قالت هما اللتان تصدقت بهما فى الدنيا فقلت اين ابى قالت هو سخى وهو فى موضع الاسخياء ثم جئت الى الجنة واذا والدى قائم على حوضك يسقى الناس وقلت ياابى ان والدتى كانت امرأتك المطيعة فى الدنيا لربها وانت راضى عنها وهى فى نار جهنم تحترق وانت تسقى الناس من حوض النبى عليه السلام فاعطها شربة من الحوض فقال يابنتى حرم الله على البخلاء والمذنبين حوض النبى عليه الصلوة والسلام ثم اخذت منه كاسا بلااذن ابى فسقيت به امى العطشى فسمعت صوتا يقول ايبس الله يدك حيث سقيت العاصية البخيلة من حوض النبى عليه الصلوة

فانتبه الرجل ففقد هميانه فاتهمه به فقال له كم كان فى هميانك فذكر له فحمله الى البيت ووزنه من عنده ثم بعد ذلك اعلمه اصحابه انهم كانوا
اخذوا الهميان مزحا معه فجاء هو واصحابه معه وردوا الذهب فابى وقال خذه حلالا طيبا فما كنت لاعود فى مال اخرجته فى سبيل الله
عزوجل فلم يقبل فالحوا عليه فدعا ابناله وجعل يصره صرا ويبعث بها الى الفقراء حتى لم يبق منه شئ فهكذا كانت اخلاق السلف وكذلك
من اخذ رغيفا ليعطيه فقيرا فغاب عنه كان يكره رده الى البيت بعد اخراجه فيعطيه فقيرا آخر وكذلك يفعل فى الدراهم والدنانير وسائر
الصدقات (الخامس) وهو اقل الدرجات ان لايدعو على السارق الذى ظلمه بالاخذ فان فعل بطل توكله ودل ذلك على كراهته وتأسفه على
كراهته وتأسفه على مافات وبطل زهده ولوبالغ فيه بطل اجره ايضا فيما اصيب به فى الخبر من دعا على ظالمه فقد انتصر وحكى ان الربيع
بن خيثم سرق فرس له وكان قيمته عشرين الفا وكان قائما يصل فلم يقطع صلوته ولم ينزعج اطلبه فجائيه قوم يعزونه فقال اما انى قد كنت
رأيته وهو يحله قيل وما منعك ان تزجره قال كنت فيما هو احب الى من ذلك يعنى (٨٨) الصلوة فجعلوا يدعون عليه فقال
لاتفعلوا وقولوا خيرا فانى قد جعلتها صدقة عليه
وقيل لاخر لادع الله على ظالمك ثم قال انما ظلم نفسه
الايكفيه المسكين ظلم نفسه حتى ازيده شرا وفى الخبر
ان العبد ليظلم المظلمة فيشتم ظالمه ويسبه حتى يكون
بمقدار ماظلمه ثم يبقى للظالم عليه مطالبة بما زاد عليه
يقتص له من المظلوم (السادس) ان يغتم لاجل
السارق وعصيانه وتعرضه لعذاب الله تعالى ويشكر الله
تعالى اذ جعله مظلوما ولم يجعله ظالما وجعل ذلك
نقصا فى دنياه لانقصا فى دينه فقد شكى بعض الناس
الى عالم انه قطع عليه الطريق واخذ ماله فقال ان
لم يكن لك غم انه قد سار فى المسلمين من يستحل هذا
اكثر من غمك بمالك فما نصحت للمسلمين وقيل ادع
على من ظلمك فقال انى مشغول بالحزن عليه عن
الدعاء عليه فهذه اخلاق السلف اعلم ان الاسباب
المزيلة للمرض ايضا تنقسم الى مقطوع به كالماء المزيل
لضرر العطش والى مظنون كالفصد والحجامة وشرب
الدواء المسهل وسائر ابواب الطب اعنى معالجة البرودة
بالحرارة والحرارة بالبرودة وهى الاسباب الظاهرة
فى الطب والى موهوم كالكى والرقية اما المقطوع
فليس من التوكل تركه بل تركه حرام عند خوف
الموت واما الموهوم فشرط التوكل تركه اذبه وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين واقواها
الكى ويليه الرقية والطيرة آخر درجاتها والاعتماد
عليها والاتكال اليها غاية التعمق فى ملاحظة الاسباب
واما الدرجة المتوسطة وهى المظنونة كالمداواة
بالاسباب الظاهرة عند الاطباء ففعله ليس مناقضا
للتوكل بخلاف الموهوم وتركه ليس محظورا بخلاف
المقطوع بل قد يكون افضل من فعله فى بعض
الاحوال وفى بعض الاشخاص فهى على درجة بين
الدرجتين ويدل على ان التداوى غير مناقض للتوكل
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وامره به
اما قوله فقد قال صلى الله عليه وسلم تداووا عباد الله
فان الله خلق الداء والدواء وسئل عن الدواء والرقى هل ترد من قدر الله شيئا قال هى من قدر الله وفى الخبر المشهور مامررت بملاء من
الملائكة الاقالوا مر امتك بالحجامة وفى الحديث انه امر بها وقالوا احتجموا لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين لايتبيغ بكم الدم فيقتلكم فذكر ان
تبيغ الدم سبب الموت وانه قاتل باذن الله تعالى وبين ان اخراج الدم خلاص منه اذ لافرق بين اخراج الدم المهلك من الاهاب وبين اخراج العقرب
من تحت الثياب واخراج الحية من البيت وليس من شرط التوكل ترك ذلك بل هو كصب الماء على النار لاطفائها وليس من التوكل الخروج من
سنة الوكيل اصلا فالتداوى رخصة وسعة وتركه ضيق وعزيمة والله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان يؤتى عزائمه وقد قال تعالى (وما
جعل عليكم فى الدين من حرج) اى ضيق وربما كان التداوى فاضلا فى ذلك لمنيين احدهما ان ينوى اتباع السنة والاخذ برخصة الله تعالى
وقبول ماجائت به الحنيفة السمحة والثانى ان يحب سرعة البرء للطاعة ولخدمة مولاه والسعى فى اوامره اذا كانت العلل قاطعة من التصرف
فى العمل ومشغلة بالنفس عن الشغل بالآخرة واما امره صلى الله عليه وسلم فقد امر غير واحد من الصحابة بالتداوى والحمية واما فعله

والسلام فاذا انتبهت فاذا يدى قد يبست ثم قالت عائشة فلما سمع النبى
عليه الصلوة والسلام قولها وضع عصاه على يدها فدعاها فصلحت
يدها فصارت كما كانت (فائدة) روى عن الحسن البصرى رحمه الله
تعالى انه قال من اراد ان يرى فى منامه احدا من الاموات فليصل
العشاء وسنتها والوتر ثم يصلى اربع ركعات يقرأ فى كل فاتحة الكتاب
وسورة الهيكم التكاثر ثم يأخذ مضجعه ويقول اللهم ارنى فلانا
على الحالة التى هو فيها فانه يراه فى تلك الليلة ان شاء الله تعالى قال
ابن مسعود رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمعنا فى بيت امنا عائشة رضى الله عنها ثم نظر الينا فدمعت عيناه
وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته
قد دنا الفراق وحان المنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة
المأوى يغسلنى رجال اهل بيتى ويكفنونى فى ثيابى هذه ان شاؤا
اوفى حلة يمانية فاذا غسلتمونى وكفنتمونى ضعونى على سريرى فى
بيتى هذا على شفيرى لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من يصلى
على حبيبى جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا صلوا على فلما سمعوا فراقه
صاحوا وبكوا وقالوا يارسول الله انت رسول ربنا وسمع جمعنا
وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نراجع فى امورنا قال تركتكم
على المحجة البيضاء اى على الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها
فى الوضوح ولايزيغ بعدها الى غيرها الاهالك وتركت لكم واعظين
ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم
امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قسى قلبكم فلينوه بالاعتبار
فى احوال الاموات (جهان اى پسر ملك جاويد نيست ٭
زدنيا وفادارى اميد نيست) (روح البيان) والليلة السابعة

عليه الصلوة والسلام فقد روى انه يشرب الدواء سوار كل سنة قبل السنا المكى وتداوى صلى الله تعالى عليه وسلم غير مرة وروى انه كان اذا نزل
اليه الوحى صدع رأسه من شدة مايلقاه منه وكان يغلفه بالحناء وفى خبر انه كان اذا خرجت به فرحة جعل عليها حناء وماروى فى تداويه وامره
بذلك كثير خارج من الحصر وقد صنف فى ذلك كتاب وسمى طب النبى صلى الله عليه وسلم وهما كتابان مشهوران بهذا الاسم للحافظ ابى بكر بن
السنى والثانى للحافظ ابى نعيم الاصبهانى وذكر بعض العلماء فى الاسرائيليات ان موسى عليه السلام اعتل بعلة فدخل عليه بنواسرائيل فعرفوا
علته فقالوا له لو تداويت بكذا لبرأت فقال لااتداوى حتى يعافينى هو من غير دواء فطالت علته فقالوا له ان دواء هذه العلة معروف مجرب
وانا نتداوى فنبرأ فقال لااتداوى واقامت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتى وجلالى لاابرئك حتى تداوى بما ذكروك به فقال لهم داوونى
بما ذكرتم فداووه فابرأ فاوجس فى نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتى بتوكلك على من اودع العقاقير منافع الاشياء
غيرى وروى فى خبر آخر ان (٨٩) نبيا من الانبياء عليهم السلام شكى علة يجدها فاوحى الله تعالى اليه كل البيض وشكى نبى آخر
الضعف فاوحى الله تعالى اليه كل اللحم باللبن فان فيهما
القوة قيل هو الضعف من الجماع وذكر وهب بن منبه
ان ملكا من الملوك اعتل علة وكان احسن السيرة
فى رعيته فاوحى الله الى شعياء عليه السلام قل له اشرب
ماء التين فانه شفاء من علتك وقد روى اعجب من
ذلك ان قوما شكوا الى نبيهم عليهم السلام قبح
اولادهم فاوحى الله اليهم مرهم ان يطعموا نساءهم
الحبالى السفرجل فانه يحسن الولد وقيل يفعل ذلك
الشهر الثالث والرابع من حمل المرأة اذ فيه يصور الله
الولد وقد كانوا يطعمون الحبلى السفرجل والنفساء
الرطب فبهذا يتبين ان مسبب الاسباب جل اسمه
اجرى سنته بربط المسببات بالاسباب اظهارا للحكمة
وقيل لسهل متى يصح للعبد التوكل قال اذا دخل
عليه الضرر فى جسمه والنقص فى ماله فلم يلتفت اليه
شغلا بحاله انتظر الى قيام الله تعالى عليه فاذا منهم
من ترك التداوى ورائه ومنهم من كرهه ولاينقدح
وجه الجمع بين فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافعالهم الا نحصر الصوارف عن التداوى فنقول
لان لترك التداوى اسبابا السبب الاول ان يكون
المريض من المكاشفين وقد كوشف بانه انتهى اجله
برؤيا صادقة او بحس وظن او بكشف محقق ويشبه
ان يكون ترك الصديق التداوى من هذا السبب
فانه كان من المكاشفين فانه قال لعائشة رضى الله
عنها فى امر الميراث انما هن اختاك وانما كان لها
اخت واحدة ولكن كانت امرأته حاملا فولدت
انثى فعلم انه كان قد كوشف بانها حامل بانثى فلا
يبعد ان يكون قد كوشف ايضا بانتهاء اجله والا
فلا يظن به انكار التداوى وقد شاهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم تداوى وامر به (السبب الثانى)
ان يكون المريض مشغولا بحاله وبخوف عاقبة فينسيه
ذلك المرض فلايتفرغ قلبه للتداوى (السبب الثالث)
ان تكون العلة مزمنة والدواء (١٢) الذى يؤمر به بالاضافة الى علة موهوم النفع جار مجرى الكى والرقية فيتركه المتوكل فانه
ما من وجع يعالج بالكى الاوله دواء يغنى عنه ليس فيه احراق فالاحراق بالنار جرح محرق للبنية محذور السراية مع الاستغناء عنه بخلاف الفصد
والحجامة وروى ان عمر بن الحسين اعتل فاكتوى فكان يقول كنت ارى نورا واسمع صوتا وتسلم على الملائكة فلما اكتويت انقطع ذلك عنى
(السبب الرابع) ان يقصد العبد بترك التداوى استبقاء المرض لينال ثواب المرض بحسن الصبر على بلاء الله تعالى يبتلى العبد على قدر ايمانه
فان كان صلب الايمان شدد عليه البلاء وان كان فى ايمانه ضعف خفف عنه البلاء وفى الخبر ان الله تعالى يجرب عبده بالبلاء كما يجرب احدكم
ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الابريز ومنهم دون ذلك ومنهم من يخرج اسود وفى حديث من طريق اهل البيت ان الله تعالى اذا احب
عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضى اصطفاه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم تحبون ان تكونوا كالحمر الضالة لاتمرضون ولاتسقمون وفى الخبر
حمى يوم كفارة سنة فقيل لانها تهم قوة سنة وقيل للانسان ثلثمائة وستون مفصلا فتدخل الحمى فى جميعها ويجد من كل واحد الما فيكون

والعشرون يأمر الله رضوان ان يفتح له ابواب الجنان والليلة الثامنة
والعشرون يأمر الله الملائكة ان يغلقوا عنه ابواب النار والليلة
التاسعة والعشرون يكتب الله له من الاجر ثواب ايوب على بلائه
ويستر عليه سيئاته

بسم الله الرحمن الرحيم الآية التاسعة والعشرون

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (قل) يااشفق الخلق (هو الرحمن)
اى الذى ادعوكم الى عبادته مولى النعم كلها وموصلها (امنا به)
وحده لما علمنا ان كل ماسواه فاما نعمة اومنعم عليه ولم نكفر به كما
كفرتم على ان يكون وقوع امنا مقدما به تعريضا للكفار حيث
ورد عقيب ذكرهم (وعليه توكلنا) فوضنا امورنا لاعلى غير
اصلا كما فعلتم انتم حيث توكلتم على رجالكم واموالكم لعلمنا بان
ماعداه كائنا ما كان بمعزل من النفع والضر فوقوع عليه مقدما يدل
على الاختصاص (فستعلمون) يا كفار مكة عن قريب البتة عند
معاينة العذاب (من) استفهامية او موصولة (هو فى ضلال مبين)
قال الكاشفى فى تفسير قوله تعالى نستعيذ بالله (فستعلمون من اصحاب
الصراط السوى ومن اهتدى) مراد حضرت پيغمبراست كه همراه
يافته وهم راه نماينده است (راه دان وراه بين وراه بر ٭
در حقيقت نيست جز خير البشر) واعلم ان الله تعالى قطع المعذرة
بالامهال والارشاد فلله الحجة البالغة وعن سعيد الخدرى رضى الله تعالى
عنه قال قال عليه السلام يحتج على الله ثلثة الهالك فى الفترة يقول
لم يأتنى رسول وتلا ولولا ارسلت الينا رسولا والمغلوب على عقله يقول
لم يجعل لى عقلا انتفع به ويقول الصغير كنت صغيرا لااعقل فترتفع
لهم نار ويقال ادخلوها فيدخلها من كان فى علم الله انه سعيد وينكل

كل الم كفارة يوم ولماذكر صلى الله عليه وسلم كفارة الذنوب للحمى سئل زيد بن ثابت ربه عزوجل ان لايزال محموما فلم تكن الحمى تفارقه حتى مات رحمه الله وسئل ذلك طائفة من الانصار فكانت الحمى لاتزايلهم ولما قال صلى الله عليه وسلم من اذهب الله تعالى كريمتيه لم يرض له ثوابا دون الجنة قال فلقد كان من الانصار من يتمنى العمى وقال عيسى عليه السلام لايكون عالما من لم يفرح بدخول المصائب والامراض على جسده وماله لما يرجو في ذلك من كفارة خطاياه وروى ان موسى عليه السلام نظر الى عبد عظيم البلاء فقال يارب ارحمه فقال تعالى كيف ارحمه فيما به ارحمه اى اكفر ذنوبه وازيد فى درجاته فلذلك قال المولى خداوندكار قدس سره (ناخوش اوخوش بود برجان من * جان فداى يار دل رنجان من) المعنى الذى يرى فى الظاهر من قبله غير حسن يكون حسنا على روحى على لحوى كل ما اتى من الحبيب حبيب وروحى فداء لمن يمر مس قلبي ويؤذيه (عاشقم بررنج خويش ودرد خويش * بهر خوشنودئ شاه فرد خويش) المعنى انا عاشق على مشقتى وعلى وجعى لانى اعلم ان تلك المشقة والوجع يأتى منه تعالى وكار العاشق اذا (٩٠) ابتلى ان يقول مرحبا لاجل رضاء سلطانى الفرد الذى لانظير له تعالى

خاك غم را سرمه سازم بهر چشم
تاز كوهر پرشود دو نهر چشم

المعنى واجعل تراب الغم كحلا لعينى حتى يمتلأ بحر عينى من الجواهر كأنه يقول غم وصالك نور لعينى ودمعها جوهر مرغوب عندك

اشك كان از بهر اوبارند خلق
كوهرست واشك پندارند خلق

المعنى الدمع الذى لاجل المعشوق يسكبه الخلق هو جوهر والخلق يظنونه دمعا لانه اعظم عند الله وعند ملائكته من الجواهر واللؤلؤ

من زجان جان شكايت ميكنم
من نيم شاكى روايت ميكنم

(السبب الخامس) ان يرى المريض اذا طال مرضه تكفيرا فيترك التداوى (السبب السادس) ان يستشعر العبد فى نفسه مبادى البطر والطغيان بطول مدة الصحة فيترك التداوى خوفا من ان يعاجله زوال المرض فتعاوده الغفلة والبطر و الطغيان و طول الامل والتسويف فى تدارك الفائت وتأخير الخيرات وقد روى ان الله تعالى يقول الفقر سجنى والمرض قيدى احبس به من احب من خلق وقال على كرم الله وجهه لما رأى زينة النبط بالعراق فى يوم عيد ماهذا الذى اظهروه قالوا ياامير المؤمنين هذا يوم عيدلهم فقال كل يوم لايعصى الله عزوجل فيه فهولنا عيد وقال بعضهم انما قال فرعون انا ربكم الاعلى لطول العافية لانه لبث اربعمائة سنة لم يصدع له رأس ولم يحم له جسم ولم يضرب عليه عرق فادعى الربوبية لعنه الله ولواخذته الشقيقة يوما لشغلته عن الفضول فضلا من دعوى الربوبية (كذا فى شرح الاحياء جلد تاسع ص ٥٢٨ ونبذة من شرح المثنوى جلد اول ص ٣٣٣) وكان حاله صلى الله عليه وسلم استواء المدر والذهب عنده وكان لايمسكه لتعليم الخلق مقام الزهد فانه منتهى فوتهم لالخوفه على نفسه من امساكه فانه كان اعلى رتبة من ان تغره الدنيا وقد عرضت عليه خزائن الارض فابى ان يقبلها فكذلك يستوى عنده مباشرة الاسباب وتركها لمثل هذه المشاهدة وانما لم يترك استعمال الدواء جريا على سنة الله وترخيصا لامته فيما تمس اليه حاجاتهم ثم التداوى لايضر الا من حيث رؤية الدواء نافعا دون خالق الدواء وهذا قد نهى عنه من حيث انه يقصد به الصحة ليستعان بها على المعاصى اعلم ان كتمان المرض واخفاء الفقر وانواع البلاء من كنوز البر وهو من اعلا المقامات لان الرضا بحكم الله عزوجل والصبر على بلائه معاملة بينه وبين الله عزوجل فكتمانه اسلم من الافات ومع هذا فالاظهار لابأس به اذا صح فيه النية والقصد ومقاصد الاظهار ثلثة الاول ان يكون غرضه التداوى فيحتاج الى ذكره للطبيب فيذكره لافى معرض الشكاية بل فى معرض الحكاية كما قال صاحب المثنوى (من زجان جان شكايت ميكنم * من نيم شاكى روايت ميكنم) الثانى ان يصف لغير الطبيب وكان ممن يقتدى به وكان مكينا فى المعرفة فاراد من ذكره ان يتعلم منه حسن الصبر فى المرض بل حسن الشكر بان يظهر انه يرى

عنها من كان فى علمه انه شقى فيقول الله اياى عصيتم فكيف برسلى لواتوكم كما فى التفسير الكبير (روح البيان ص ٦١٨ جلد ٣) قلت ان القرآن ثبت به نبوة نبى اخر الزمان فلولم يزين للمنافقين والكافرين سوء اعمالهم كما زين للمؤمن التارك للصلوة ترك صلوته وهكذا لما وجدت فى الدنيا منافقا ولا كافرا لماقال شيخ زاده احسنه الله الحسنى والزياده ان العلماء قالوا القرآن يدل على صدقه عليه الصلوة والسلام من ثلثة اوجه احدها اطراد الفاظه فى الفصاحة وثانيها اشتماله على الاخبار عن الغيوب وثالثها سلامته عن الاختلاف بان يكون بعض احكامه مناقضا لبعض وبان يكون بعضه فصيحا وبعضه غير فصيح اويكون بعضه بليغا وبعضه غير بليغ ولوكان من عند غير الله لوقع فيه اختلاف بعض هذه الوجوه لان الكتاب الكبير الطويل لاينفك عن ذلك فان الانسان وان كان فى غاية البلاغة ونهاية الفصاحة ومتانة الرأى والفكر اذا كتب كتابا طويلا لابد ان يوجد التفاوت بعض من هذه الوجوه ولما لم يكن القرآن كذلك علمنا انه كلام الهى معجز خارق عن طوق البشر منزل من عند الله تعالى هدى للناس (انتهى جلد ٣ ص ٢٠٤) يعرفه من يعرفه (كما حكى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يوما نائما فى المسجد فاذا هو بقائم على رأسه فقال يتشهد شهادة الحق) اى يأتى بكلمتى الشهادة على وجه الاخلاص وطريق الصدق (فاستخبره فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع فيها ما انزل الله على عيسى ابن مريم من احوال الدنيا والاخره وهى قوله تعالى ومن يطع الله) فى فرائضه (ورسوله) اى فى سننه (ويخش الله) اى ويخف خلافه وعقابه وحسابه (ويتقه) اى ويتق الله فيما بقى

ان المرض نعمة فيشكر عليها فيتحدث بها كما يتحدث بالنعم قال الحسن البصرى اذا حمد المريض الله تعالى وشكره ثم ذكر اوجاعه لم يكن ذلك شكوى الثالث ان يظهر بذلك عجزه وافتقاره الى الله تعالى وذلك يحسن من تليق به القوة والشجاعة ويستبعد منه العجز كما روى انه قيل لعلى فى مرضه رضى الله عنه كيف انت قال بشر فنظر بعضهم الى بعض وانهم كرهوا بذلك وظنوا انه شكاية فقال اتجلد على الله فاحب ان يظهر عجزه وافتقاره مع ماعلم به من القوة والضراوة وتأدب فيه بادب النبي صلى الله عليه وسلم اياه حيث مرض على كرم الله وجهه فسمعه عليه الصلوة والسلام وهو يقول اللهم صبرنى على البلاء فقال له صلى الله عليه وسلم لقد سئلت الله عليه وسلم فسئل له العافية فبهذه النيات يرخص فى ذكر المريض وانما يشترط ذلك لان ذكره شكاية والشكوى من الله تعالى حرام (از جزع پرهيز كار باش دائما * تانيفتى درچه بدتر بلا) (كذا فى شرح الاحياء ص ٥٣٦ جلد تاسع ايضا) (كفت پيغمبركه اواز خدا * ميرسد دركوش من هم چون صدا) قال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يامنافقون قول الله تعالى يصل الى (٩١) اذنى مثل الصوت انى استمعه باذن قلبي عيانا قال الله تعالى فى سورة النساء (وكلم الله موسى تكليما) وقال البيضاوى وهو منتهى مراتب الوحى خص به موسى وقد فضل الله تعالى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بان اعطاه مثل مااعطى كل واحد منهم (شرح ليوسف افندى جلد ثانى ص ٥٦٠) واما معجزة اسمعيل عليه السلام فثلثة ظهور زمزم من تحت قدمه فى ليلة البرائة وهى نصف شعبان فكانت هذه الليلة يعلو الماء على الارض فكذلك رسولنا عليه الصلوة والسلام لما بلغ بنى عامر فشكوا اليه بالماء المالح وسئلوه الماء العذب فقام ووضع قدمه على ذلك فانفجر الماء العذب فحفروا فى ذلك الموضع بئرا والثانية انه جالس وقتا عند اصول الشوك اذ جائه الكفار من البادية فطلبوا منه معجزة فقال اى شئ تريدون فقالوا نسئل ثمرة من هذا الشوك فدعا الله فاثمر الشوك فى الحال فكذلك رسولنا عليه السلام اذ جائه خلف بن اسد فسئل منه ثمرا من الشوك فاثمر الشوك فى الحال فاسلم خلف مع ثلثة واما الثالثة لما ظهرت ماء زمزم فدعاهم الى الايمان فطلبوا منه معجزة فقال لهم ماتريدون قالوا نريد ان تحلب لبنا من ضرع يابس فوضعوا عنده نعجة فوضع يده على ظهرها وضرعها فقال بسم الله الذى ارسلنى رسولا فظهر اللبن على تلك الضرع فى الحال باذن الله تعالى فوهبوه تلك النعجة وكان يحلبها ابدا ماعاشت فكذلك رسولنا عليه الصلوة والسلام يمشى فى السفر فرأى فيه خيمة وفيها امرأة يقال لها ام معبد فنزل عليه الصلوة والسلام فسئل منها لبنا فقالت المرأة ان اغنامنا ذهبوا بها الى المرعى وتخلفت هذه الشاة من القطيع لضعفها فقال عليه السلام قربيها فقربت ووضعت بين يديه فتناول بيده يحلب اللبن منها حتى امتلأت الحقات فاكلوا وشربوا جميعا فرجع رسول الله عليه الصلوة والسلام فثبت النعجة فقام الرجل فى الحال يسئل منه الى اين ذهب ومن حتى قبل له ذاك رسول الله اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك الموضع مع اصحابه خروا له سجدا وهذه قصته معروفة وما اعطى من المعجزات لجميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام فما اعطى لايوب عليه السلام من المعجزات فثلاث احدها الجراد فانه روى لما برئ من مرضه امطر الله عليه جرادا من ذهب فكذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما شكى اليه على رضى الله عنه دينه وفقره دعا الله فامطر عليه جرادا من ذهب ثلثى عددا فقضى على دينه وصرف الباقى الى نفقته فاسلم سبعة نفر من بنى هاشم بهذا السبب والثانية ان ايوب عليه السلام دعا اميره الى الايمان فطالبه بالمعجزة فقال اسئلك ان تقيم دارى بلا اسطوانة فدعا الله تعالى فاجابه وسقطت الاسطوانات وبقيت الدار قائمة بغير اسطوانة فكذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين دخل دار ابى سفيان وفيها كفار مكة متوارين وتلك قائمة باربع اسطوانات فاشار الى اسطواناته وسقطت على الارض وبقيت الدار قائمة بغير عمد فاسلم كل من كان فى تلك الدار والثالثة انه كان ارض قريته سرابا فسئلوه ان يصير السراب ماء فدعا الله تعالى فاجابه وامره بان يطوف حول السراب ففعل ذلك فصار السراب ماء فكذلك

من عمره فى جميع امره (فاولئك هم الفائزون) اى الظافرون بالمراد فى المبدأ والمعاد (شفاء شريف وعلى القارى جلد ١ ص ٥٥٣) فلم يبق لهم بعد كون القرآن محكمات فما بقين من شبه لذى شقاق ولايبغين من حكم الا انهم تبعوا نفوسهم الخبيثة ولم يتنبهوا علاجها من الحسد والكبر والعناد والمكابرة وغير ذلك ولو انهم رجعوا الى القرآن لوجدوا دواء كل واحد منها لما عرفت فيكفى القرآن لحبيب الرحمن شرفا وفضلا ولطفا وكرما فهو المعجزة الباهرة الى صباح يوم القيمة فنحن معاشر المؤمنين بحمد الله تعالى من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى اللهم اختمنا على الهداية والايمان بحرمة نبى آخر الزمان (فصل) فى ان الله تعالى بعث النبيين والمرسلين عليهم الصلوة والسلام فضلا ورحمة مبشرين ومنذرين مبينين مايحتاجون اليه من امور الدنيا والدين لتفاوت عقولهم واختلاف نفوسهم مع ماركب فيهم من اللذات والشهوات وان النبوة والرسالة عطية من الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده وليست بمكتسبة وان البعث والارسال لطف من الله تعالى ورحمة للعالمين لما فيه من حكم ومصالح لاتحصى التى يحتاج الخلق اليها من غير وجوب عليه تعالى اعلم ان من تلك المصالح معاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته مثل وجود البارى وعلمه وقدرته لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ومنها استفادة الحكم من النبي فيما لايستقل به العقل مثل الكلام والرؤية والمعاد الجسمانى ومنها ازالة الخوف الحاصل عند الاتيان بالحسنات لكونه تصرفا فى ملك الله بغير اذنه وعند تركها لكونه ترك طاعة ومنها بيان حال الافعال التى تحسن تارة وتقبح اخرى من غير اهتداء العقل الى مواقعها ومنها بيان منافع الاغذية والادوية ومضارها التى لاتفى بها التجربة الابعد ادوار واطوار مع ما فيها من الاخطار ومنها تكميل

النفوس البشرية بحسب استعداداتهم المختلفة فى العلميات والعمليات ومنها تعليم الصنايع الخفية من الحاجيات والضروريات ومنها تعليمهم الاخلاق الفاضلة الى الاشخاص والسياسات الكاملة الفائدة الى الجماعة من المنازل والمدن ومنها الاخبار بتفاصيل ثواب المطيع وعقاب العاصى ترغيبا فى الحسنات وتحذيرا عن السيئات الى غير ذلك من الفوائد فبعث الله النبيين رحمة للعالمين (شرح كلة التوحيد) واما سائر معجزاته صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى اعطاه كافتها التى اعطاها لانبيائه صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين واعطى مالم يعط واحدا منهم وكان عين ذاته الفخيمة معجزة مع قطع النظر عن سائر معجزاته وقال فى حقه اجلالا له وتكريما ان الله وملئكته يصلون على النبى الاية توجه بتاج الجمال والبسه لباس الكمال وزينه باشرف الخصال فان سئلت عن فرقه كان مصباحا منيرا وان سئلت عن فضله كان عزيزا وان سئلت عن شعره كان ليلا بهيما وان سئلت عن طرفه كان ادعج فخيما وان سئلت عن انفه كان الفا وان سئلت عن فمه كان ميما وان سئلت عن وجهه كان بدرا تاما بالحسن تميما وان سئلت عن صدره كان سليما وان سئلت عن قلبه كان رحيما وان سئلت عن خلقه كان عظيما وان سئلت عن ظهره فختم بخاتم النبوة تختيما وان سئلت عن كفه فكم غنى عديما وان سئلت عن قدمه فكم تقدم للطاعة تقديما وان سئلت عن اصله كان شريفا كريما اللهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وسلم تسليما (ت ك عن جابر بن سمرة) وهو حديث حسن (كان فى كلامه ترتيل) اى تأن وتمهل مع تبيين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدها (او ترسيل) عطف تفسير اوشك من الراوى (عن جابر) بن عبدالله (كان كثير العرق) بالتحريك رشح البدن وكانت ام سليم تجمعه فتجعله فى الطيب لطيب ريحه (م عن انس كان كثير شعر اللحية) غزيرها مستديرها (م عن جابر بن سمرة كان كلامه كلاما فصلا) اى بينا ظاهرا بفصل بين الحق والباطل قال ابن رسلان والفصيح فى اللغة المطلق اللسان فى القول الذى يعرف جيد الكلام من رديئه ويحتمل ان يكون المعنى فيه انه كان يفصل فى كلامه بين كل حرفين ليبين الحروف او بين كل كلمتين ليبين الكلام بحيث (يفهمه كل من سمعه) قال المناوى من العرب وغيرهم لظهوره (د عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (كان وجهه مثل الشمس و القمر) اى مثل الشمس فى الاضائة والقمر فى الحسن والملاحة وانما قال جابر (وكان مستديرا) ردا على من قال كان وجهه مثل السيف فاراد ان يزيل ماتوهمه القائل من معنى الطول الذى فى السيف الى معنى الاستدارة التى فى القمر وصرح بهذا وان علم بالتشبيه بالقمر لمزيد الرد والتأكيد لئلا يتوهم ان التشبيه بالقمر فى الحسن لافى الاستدارة (م عن جابر بن سمرة كان ابغض الخلق) بالنصب اى اعمال الخلق (اليه الكذب) لمايترتب عليه من المفاسد فان خلا عن المفسدة وترتب عليه مصلحة جاز (هب عن عائشة) باسناد حسن (كان احب الالوان اليه) قال المناوى من الثياب وغيرها (الخضرة) لانها من لباس الجنة وبه اخذ بعضهم ففضل الاخضر على غيره وقال جمع الابيض افضل الخبر خير ثيابكم البياض فالاصفر

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاؤا اليه رؤساء بنى تملك وقالوا ان ارضنا سراب وان لنا انماما يحتاجون الى الماء فلودعوت الله تعالى حتى يظهر من ذلك السراب ماء فدعا الله فاجابه وامره ان يصير الى ذلك السراب فبلغ عليه الصلوة والسلام الى ذلك فصار السراب ماء زلالا عذبا باذن الله تعالى واما معجزة داود عليه السلام فخمس احدها تليين الحديد كالعجين وكان ذلك حين قال له بنواسرائيل لوكنت نبيا اظهر عليك معجزة فلين الله الحديد حتى سرد الدرع بغير آلة وبغير نار كما قال الله تعالى (ان اعمل سابغات وقدر فى السرد فكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه كليب بن يزيد فطالبه بالمعجزة فقدم سيفا بين يديه فمسحه بيده فصار الين من العجيب فكسره اربا اربا ثم وضع يده عليه فصار سيفا كما كان فاسلم بذلك السبب والثانية ان الجبال يسبحن معه فكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صعد الجب يوم احد حين قتل الكفار حمزة وجرحوه فصعد الصحابة معه يبكون لما رأوا وجه رسول الله وكانت الجبال تبكى معهم وتئن كما تئن المريض والثالثة وهى انه رسول لما جاء اليه الخصمان اللذان ذكرهما الله تعالى فى القرآن (خصمان بغى بعضنا على بعض) ففرق الحق من الباطل فكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قبيلتا اوس وخزرج يتخاصمان ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان على الباطل والرابعة حين كان فى الجبل فجائته الطيور ووقفوا حوله ويصوتون فكذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين صعد الجبل يشبر وجائت الطيور حوله عليه الصلوة والسلام يسبحون باصوات طيبة والخامسة ان السباع يأتون اليه ويحولون فكلما يحتاج اليه اتت به فكذلك رسول الله عليه الصلوة والسلام اقام بجب ثلاثة ايام مع اصحابه فجائته السباع بكل مايحتاجون اليه (من رسالة مؤلفة فى المعجزات لابى اسحق بن محمد بن خلف بن حمدان رحمهم الله تعالى)

فالاخضر فالاكهب فالازرق فالاسود (طس وابن سنى وابو نعيم فى الطب عن انس) واسناده ضعيف (كان احب التمر اليه العجوة) قيل عجوة المدينة وقيل مطلقا (ابو نعيم عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن العنيره) (كان احب الثياب اليه القميص) اى كانت نفسه تميل الى لبسه اكثر من غيره من نحو رداء او ازار لانه استر منهما ولانهما يحتاجان الى الربط والامساك بخلاف القميص لانه يستر عورته ويباشر جسمه بخلاف مايلبس فوقه من الدثار (دت ك عن ام سلمة) قال الشيخ حديث صحيح (كان احب الثياب اليه الحبرة) قال الطيبى الحبرة خبر كان بوزن عنبه برد يمانى ذو الوان من التحبير وهو التزيين والتحسين قال ابن رسلان انما كانت الحبرة احب الثياب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ليس فيها كثرة زينة ولانها اكثر احتمالا للوسخ من غيرها (ق د ن عن انس كان احب الدين) بالكسر يعنى (التعبد اليه ماداوم عليه صاحبه) وان قل ذلك العمل (خ ه عن عائشة كان احب الرياحين) جمع ريحان كل نبت طيب الريح (اليه الفاغية) هى نور الحناء (طس هب عن انس) حديث حسن لغيره (كان احب الشاة اليه مقدمها) لكونه اقرب الى المرعى وابعد عن الاذى واخف على المعدة واسرع انهضاما (ابن السنى وابونعيم فى الطب) النبوى (هق عن مجاهد مرسلا) قال الشيخ حديث حسن لغيره (كان احب الشراب اليه الحلو البارد) اى الماء العذب قال الشيخ وفى لفظ الماء البارد (حم ت ك عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره (كان احب الشراب اليه اللبن) لكثرة منافعه ولكونه يجزى عن الطعام والشراب (ابونعيم فى الطب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره (كان احب الشراب اليه العسل) اى الممزوج بالماء كما فيده به فى رواية (ابن السنى وابونعيم فى الطب) النبوى (عن عائشة كان احب الشهور اليه ان يصومه) المصدر محله نصب على التميز اى احب الشهور اليه صوما (شعبان) قال المناوى اخذ من هذا الحديث ان افضل الصوم بعد رمضان شعبان اه قال العلقمى وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان المحرم محمول على التطوع المطلق وكذا قوله افضل الصلوة بعد المكتوبة قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب قبل الفرض وبعده فكذلك ما كان قبل رمضان او بعده من شوال تشبيها له بالسنن الرواتب (وعن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (كان احب الصباغ اليه الحل) قال المناوى ان احب المصبوغ اليه ماصبغ بالحل والحل اذا اضيف اليه نحو نحاس صبغ احضرا ونحو حديد صبغ اسوداه وقال الشيخ والمراد احب الادام واثره بذلك لصبغه اللقمة ويؤيد ماقاله الشيخ كون الحديث مخرجا فى كتب الطب (ابونعيم) فى الطب (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره (كان احب الصبغ اليه والصفرة) قال الشيخ الى الخضاب بها فى الشعر من الرأس وغيره (طب عن) عبدالله (بن ابى اوفى) قال الشيخ حديث صحيح (كان احب الطعام اليه الثريد من الخبز) تقدم الكلام عليه (والثريد من الحيس) الحيس طعام يتخذ من تمر واقط وشمن وقال ابن رسلان وصفته ان يؤخذ التمر او العجوة فينزع منه النوى ويعجن بالسمن اونحوه ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد وربما جعل معه سويق (دك عن ابن عباس) واسناده صحيح (كان احب العراق اليه) قال المناوى بضم العين جمع عرق بالسكون العظم اذا اخذ عنه اللحم اه وعبادة القاموس العرق العظم بلحمه فاذا اكل لحمه فعراق او كلاهما الكلبهما (ذراع الشاة) بالافراد وفى نسخة شرح عليها المناوى بالتثنية وذلك لانها احسن نضجا وايسرتنا ولا واسرع هضما (حم دوا بن السنى وابو نعيم عن ابن مسعود) باسناد صحيح (كان احب العمل اليه مادووم عليه وان قل) لان المداومة توجب الفة النفس للعبادة فيدوم الثواب (ق ن عن عائشة وام سلمة) قال الشيخ حديث صحيح (كان احب الفاكهة اليه الرطب والبطيخ) بكسر الموحدة وكان يأكل هذا بهذا دفعا لضرر كل منهما واصلاحاله بالآخر (عد عن عائشة النوقانى فى كتاب) ماجاء فى فضل (البطيخ عن ابى هريرة كان احب اللحم اليه الكتف) لماتقدم فى الزراع المتصله بها (حم م د ه عن عبدالله بن جعفر) ذى الجناحين (كان اخف) قال المناوى لفظ رواية مسلم من اخف (الناس صلاة) اذا صلى اما مالا منفردا (فى تمام) الاركان

والسنن (م ت ن عن انس كان اخف الناس صلوة على الناس) يعنى المقتدين به (واطول الناس صلوة لنفسه حم ن عن ابى واقد) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة (كان اذا اتى مريضا) عائداله (اواتى به) اليه قال المناوى شك من الراوى (قال) فى دعائه له (اذهب) بفتح الهمزة (الباس) قال المناوى بغير همز للمؤاخاة واصله الهمز اى الشدة اوالمرض (رب الناس) وغيرهم (اشف) بحذف المفعول كما فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى ذكره فانه قال والضمير للعليل (وانت) قال المناوى وفى رواية حذف الواو (الشافى) قال المناوى اخذ منه جواز تسميته تعالى بماليس فى القرآن بشرط ان لايوهم نقصا (لاشفاء) بالمد والفتح والخبر محذوف تقديره لنا اوله (الاشفاؤك) بالرفع بدل من محل لاشفاء (شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف (لايقادر) بغين معجمة يترك (سقما) بضم فسكون وبفتحتين وفائدة التقييد بذلك انه قديحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر وكان يدعوله بالشفاء المطلق لابمطلق الشفاء وقداستشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع مافى المرض من كفارة وثواب كما تظافرت الاحاديث بذلك والجواب ان الدعاء عبادة ولاينا فى الثواب والكفارة لانهما يحصلان باول المرض وبالصبر عليه والداعى بين حسينين اما ان يحصل له مقصوده اويعوض عنه بجاب نفع اودفع ضرر وكل ذلك من فضل الله سبحانه وتعالى (ق عن عائشة كان اذا اتى باب قوم) لنحو زيارة (لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه) كراهة ان يقع النظر على مالايراد كشفه مما هو داخل البيت (ولكن) يستقبله (من ركنه الايمن اوالايسر ويقول السلام عليكم السلام عليكم) قال المناوى اى يكرر ذلك ثلاثا اومرتين عن يمينه وشماله وذلك لان الدور يومئذ لم يكن لها ستور (حم د عن عبدالله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة واسناده حسن (كان اذا اتاه الفئ) بالهمزة (قسمه) بين مستحقيه (فى يومه) اى يوم وصوله اليه (فاعطى الاهل) بالمد اى الذى له اهل و زوجة اوزوجات (حظين) نصيبين نصيب له وآخر لزوجته اوزوجاته (واعطى العزب) الذى لازوجة له ويقال فى لغة رديئة اعزب (حظا) واحدا لان المتزوج اكثر حاجة هذا مافى شرح المناوى ويؤخذ من التعليل ماعليه الشافعية من ان كل واحد يعطى قدر كفايته وكفاية من يمون من ولد وزوجة وعبد وخصوا ذلك بمن ارصد للقتال وفيه مبادرة الامام الى القسمة ليصل كل واحد الى حقه ولايجوز التأخير الالعذر (د ك عن عوف بن مالك كان اذا اتاه رجل فرأى فى وجهه بشرا) بكسر فسكون طلاقة وجه وامارة سرور (اخذ بيده) ايناساله (ابن سعد) فى الطبقات (عن عكرمة مرسلا) قال المناوى هو مولى ابن عباس (كان اذا اتاه رجل وله اسم لايحبه حوله) بالتشديد اى نقله الى مايحبه لانه كان يحب الفال الحسن (ابن منده عن عتبة بن عبد) السلمى (كان اذا اتاه قوم بصدقتهم) اى بزكوة اموالهم (قال) امتثالا لقول ربه وصل عليهم (اللهم صل على آل فلان) قال العلقمى فى رواية على فلان وفى رواية على آل ابى اوفى يريد ابا اوفى نفسه لان الال يطلق على ذات الشئ كقوله فى قصة ابى موسى لقد اعطى مزمارا من مزامير آل داود وقال المناوى اى زك اموالهم التى بذلوا زكوتها واجعلها لهم طهورا واخلف عليهم (حم ق د ن ه عن) عبدالله (ابن ابى اوفى علقمة بن الحرث كان اذا اتاه الامر يسره قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا اتاه الامر يكرهه الحمد لله على كل حال) لانه لم يأت بالمكروه الالخير علمه لعبده وارادة له (ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن (كان اذا اتى بطعام) زاد فى رواية احمد من غير اهله (سئل عنه) ممن اتى به (اهدية ام صدقة) اى اهذا هدية ام صدقة اى عينوا لى احد الامرين (فان قيل) هو (صدقة قال لاصحابه) اى من حضر منهم (كلوا ولم يأكل) لان الصدقة حرام عليه (وان قيل) هو (هدية ضرب بيده) اى شرع فى الاكل مسرعا ومثله ضرب فى السير اذا اسرع فيه (فاكل معهم) وذلك لان الهدية يقصد فيها اكرام المهدى اليه والصدقة لم يقصد بها ذلك بل يقصد بها ثواب الآخرة ففيها نوع ذل للآخذ (هب وابن عساكر عن انس) وفيه ضعف كما فى الاذكار (كان اذا دخل رمضان اطلق

كل اسير) كان عنده (واعطى كل سائل) فانه كان اجود الناس وكان اجود مايكون فى رمضان وفيه ندب العتق فى رمضان والتوسعة على الفقراء فيه (هب عن ابن عباس ابن سعد عن عائشة) وهو حديث ضعيف (كان اذا دخل شهر رمضان شد مأزره) قال المناوى بكسر الميم ازاره كناية عن الاجتهاد فى العبادة واعتزال النساء (ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ) اى يمضى (هب عن عائشة) باسناد حسن (كان اذا دخل) شهر (رمضان تغير لونه) قال المناوى الى صفرة اوحمرة كما يعرض للرجل الخائف خشية من عدم الوفاء بحق العبودية فيه (اكثرت صلوته وابتهل) اى اجتهد فى الدعاء (واشفق) اى تغير (اونه) حتى يصير كلون الشفق (عن عائشة كان اذا دخل العشر) زاد فى رواية من ابى شيبة الاخر من رمضان (شد مأزره) كناية عن التشمر للطاعة وتجنب غشيان النساء (واحيى ليله) اى ترك النوم وتعبد معظم الليل لا كله بقرينة خبر عائشة ماعلمته قام ليلة حتى الصباح (وايقظ اهله) اى زوجاته المعتكفات معه بالمسجد واللاتى فى بيوتهن (ق د ن ه عن عائشة كان اذا دعى لرجل اصابته الدعوة ولده وولد ولده) اى استجيب دعائه للرجل وذريته (حم عن حذيفة) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة (كان اذا دعا بدأ بنفسه) فيندب للداعى ان يبدأ نفسه (طب عن ابى ايوب) الانصارى واسناده حسن (كان اذا دعا فرفع يديه) و ذلك عند طلب نعمة (مسح وجهه بيديه) عند فراغه تفائلا و تيمنا بان كفيه ملئتا خيرا فافاض منه على وجهه (جامع الصغير) فبالجملة ان المعجزة قائم مقام قول الله تعالى صدق عبدى فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله فان التصديق بالفعل كالتصديق بالقول (كذا فى نزهة المجالس والشفاء الشريف) فاللايق ان نبكى دما بعدما انقطع الدموع خوفا من الوقوع بعيدا عمن هو عمود من نور يقوم به الارض والسماء فتعالوا الى اتباع سننه السنية ايها الاخوان وان نبكى على مافاتنا وعلى ماسيصيبنا خصوصا فى ليالى الاخيرة من شهر رمضان عن بشر بن الحارث رحمه الله تعالى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يابشرا تدرى لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لايارسول الله قال باتباعك لسنتى وخدمتك للصالحين ونصحك لاخوانك ومحبتك لاصحابى واهل بيتى هوالذى بلغك منازل الابرار (روض الرياحين) ولايكره اتباع الفطر بصوم ستة من شوال فى المختار لانه وقع الفصل بيوم الفطر فلايلزم التشبه باهل الكتاب فليس بمكروه بل هو مستحب وسنة لورود الحديث فى هذا الباب والاتباع المكروه هوان يصوم يوم الفطر ويصوم بعده خمسة ايام (داماد) اخوانى ان اردتم زيارة مثل خالد بن زيد رضى الله عنه فى هذا اليوم المبارك لتوسلوا بهما الى الله عزوجل فافعلوا واعلموا وفقنا الله لمايحبه ويرضاه انه يستحب للانسان ان لايدخل الضريح الاوهو على وضوء كامل فيدخل الضريح بسكينة ووقار يقدم رجله اليمنى فى الدخول ويؤخرها للخروج واذا دخل يمشى على يمينه ثم يقف عند رجليه مقابلا نظر الميت ووجهه منحرفا عن يساره قليلا الى جهة القبلة لانه ح يكون مستقبلا وجهه الشريف رضى الله عنه و بصره ثم يسلم وهو خافض صوته بقلب حزين ويشبه فى دعائه بالبكاء والانين بقوله السلام عليك ياصاحب رسول الله السلام عليك يابدرى السلام عليك يا ابا ايوب السلام عليك ياشهيد السلام عليك ورحمة الله وبركاته جزاك الله عنى وعن المسلمين خيرا لانك جاهدت فى الله حق جهاده وسعيت فى اعلاء كلمة الله وتأييد شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتوسل بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا عندالله تعالى ويسأل ربنا ان يتقبل سعينا ويحيينا على ملته ويميتنا عليها وان يحشرنا فى زمرته واتوسل بك يا ابا ايوب الى العلى الاعلى ثم يذكر حاجته ويدعوله ولوالديه ولاخوانه ولجميع المؤمنين ويزيد فى الادعية ماشاء بحسب صفاء قلبه ويقول فى دعائه ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار سلام عليكم دارقوم مؤمنين وانا ان شاءالله بكم لاحقون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين وان يقرأ بعدالزيادة ام الكتاب واية الكرسى وخواتيم البقرة و سورة يس والاخلاص والمعوذتين و يهديها الى روحه رضى الله

عنه والى روح جميع المؤمنين فان له بها ثواب عظيم واجر عندالله جسيم كعدد ارواح المسلمين والحذر ثم
الحذر ان تقبل التابوت او تتمسح به او تقبل الارض فان هذا حرام لا يجوز فعله وهو بدعة سيئة اخذها
الجهلة من اهل الكتاب وقد نقل مفتى مكة الشيخ قطب الدين فى رحلته الى ارض الروم عن الاحياء انه
لا يجوز تقبيل الارض عند القبور لانه من اعظم البدع المضرة المخالفة للشرع واصول الدين ولا يفعله الاجاهل
غير مطلع على كتب الفقهاء والمفسرين والمحدثين وفاعلى هذا يرجع مأزورا غير مأجور ولم ينقل ذلك عن احد
من الائمة المجتهدين ولا عن العلماء العاملين ولا عن احد من السادات الصوفية المحققين ولا تظن ان هذا محض
تعظيم بل هذا حرام وخسران عظيم وما هذه الاجمادات لا تنفع صاحب القبر بل تضرك فى احباط الثواب
وعليك الاثم والحساب والتعظيم له الصدقة عن روحه و اهداء ثواب القرائة والتهليل والتسبيح والاستغفارله
فاذا فعلت ذلك رجونا ان يتشفع فيك عندالله تعالى والله يستجيب بفضله وكرمه ومنه وهو يستجيب لمن يشاء
و يمنع من يشاء لحكمة علمها سبحانه و تعالى ثم يرجع القهقرى اى لا تاتى ظهرك للقبر الشريف ولا تمشى
الا بهيئة خاضع مسكين ولا تدعوه باسمه فان ذلك من اسائة الادب والله اعلم اخوانى توسلوا به بقلب متيقن
الاجابة طالبا من الله حصول المأمول بحسن الانابة فانه حى عند ربه و يحضر حين دعائه منبه كما قيل
(صاح مهما ضقت ذرعا ۞ فاستغث بالاولياء) (ينزل القصد سريعا ۞ راغما للاشقياء) فانه مظهر الكرامات
الباهرات ومعدن الاسرار الظاهرات كم له من كرامات افاضها على زائريه و منح رأها المستجير به فانقذته من
كل امر كربه كانت تستحق به الارواح وتظفر ببركته لنيل المرام فكيف اذا استغاث به المسلم الكريم فلا
شك يحظى باللطف والبر والاحسان العميم ومما تميز ابو ايوب رضى الله عنه به من المزايا الحسان وفاق به الاقران
ما اخرجه المسلم ان ابا ايوب فى ايام اقامة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيته كان يصنع للنبي صلى الله
عليه وسلم الطعام فاذا اجئ به اسئل عن مواضع اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتبع مواضع اصابعه
صلى الله عليه وسلم فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رد اليه سئل عن مواضع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له
ان النبي لم يأكل من هذا الطعام ففزع فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احرام هو فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا ولكنى اكرهه وفى رواية من احل الملك فقال ابو ايوب انى اكره ما كرهت يا رسول الله فقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا فى جواب قول ابى ايوب احرام دليل على جواز اكل الثوم فامتنع رضى الله عنه عن
اكل البصل والثوم الى ان وافاه الحمام وما كان ذلك لاجل انه حرام فتأمل الى قول ابى ايوب رضى الله عنه
انى اكره ما تكره علامة ظاهرة فى صدق محبته وتمام متابعته لان المحب الصادق هو الذى يحب ما يحب محبوبه
ويكره ما يكره محبوبه ومن مناقبه الدالة على محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم له ما اخرجه الطبرانى وابن
حبان كلاهما عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابا بكر رضى الله عنه خرج بالهاجرة الى المسجد فسمع بذلك
عمر رضى الله عنه فقال يا ابابكر ما اخرجك فى هذه الساعة قال ما اخرجنى الا ما اجد من محاق الجوع قال
انا والله ما اخرجنى غيره فبينما هما كذلك اذ خرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اخرجكما
هذه الساعة فقالا والله ما اخرجنا الا ما نجد فى بطوننا من محاق الجوع فقال انا والذى نفسى بيده ما اخرجنى
غيره فقاموا فانطلقوا حتى اتوا باب ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه وكان ابو ايوب يدخر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم طعاما كان اولبنا فابطأ عليه يومئذ فلم يأت لحينه فاطمه لاهله وانطلق الى نخله يعمل فيه فلما انتهوا
الى الباب خرجت امرأته فقالت مرحبا نبي الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قال لها نبى الله صلى الله عليه وسلم
اين ابو ايوب فسمعه و هو يعمل فى نخله فجاء يشتد فقال مرحبا بنبى الله صلى الله عليه وسلم ومن معه يا نبى الله ليس
بالحين الذى كنت تجئ فيه فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانطلق فقطع عذقا من النخل فيه من كل من التمر
والرطب والبسر فقال صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تقطع لنا هذا الا اجتنيت لنا من تمره قال يا رسول الله

اردت ان تأكل من تمره ورطبه وبسره ولا ذبحن مع هذا قال صلى الله عليه وسلم ان ذبحت فلا تذبحن ذات
در فاخذ عناقا او جديا فذبحه وقال لامرأته اعجنى واخبزى وانت اعلم بالخبز فاخذ الجدى و طبخه وشوى نصفه
فلما ادرك الطعام وضع بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اخذ من الجدى فجعله فى رغيف وقال يا ابا ايوب
ابلغ بهذا فاطمة فانها لم تصب مثل هذا منذ ايام فذهب به ابو ايوب الى فاطمة فلما اكلوا وشبعوا قال النبي
صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وتمر وبسر ورطب و دمعت عيناه والذى نفسى بيده ان هذا هو النعيم الذى
تسئلون عنه يوم القيمة فكبر ذلك على اصحابه فقال اذا اصبتم مثل هذا فضربتم بايديكم فقولوا بسم الله فاذا
شبعتم فقولوا الحمد لله الذى هو اشبعنا و انعم علينا وافضل فان هذا كاف بهذا فلما نهض قال لابى ايوب ائتنا
غدا و كان لا يأتى اليه احد معروفا الا احب ان يجازيه قال وان ابا ايوب لم يسمع ذلك فقال له عمر رضى الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تأتيه غدا فاتاه من الغد فاعطاه وليدته فقال يا ابا ايوب استوص
بها خيرا فانا لم نر بها الا خيرا ما دامت عندنا فلما جاء بها ابو ايوب من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا اجد لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا من ان اعتقها فاعتقها رواه الطبرانى وابن حبان فى
صحيحه وهذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يتعهد زيارة ابى ايوب فى غالب الايام وهذه من المزايا التى
يفتخر بها على غيره اذ كان يشرف رسول الله بيته ويأكل طعامه و ابو ايوب يدخر له ويواسيه واذا لم يزره
ينقل اليه طعاما من داره وكان رضى الله عنه آمرا بالمعروف و ناهيا عن المنكر ويؤيده انكاره على سالم بن عبدالله
الانصارى رضى الله عنه حين دعاه للوليمة فرأى بيته مزينا بالاثواب فلامه واعرض عنه ولم يدخل له منزلا
دفعا للاثم والعقاب ورغبته فى اكتساب الثواب وكان رضى الله عنه من المرابطين فى الجهاد فى سبيل الله والمجتهدين
فى تأييد شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوضح ذلك مداومته على الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى جميع غزواته ولم ينقل عنه انه تخلف فى غزوة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان شهد بدر الكبرى
وكل ذلك لعظم محبته النبي صلى الله عليه وسلم وعدم قدرته على فراق حبيب الله صلى الله عليه وسلم ومثابرته
على غزو النصارى فى زمن الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم ولم يأخذ بالرخص المبيحة لترك الجهاد بعد ان سمع
قول الله تعالى (انفروا خفافا وثقالا) الآية فقال لا رخصة بعد هذه فى تركه ولا اجدنى الا خفيفا او ثقيلا وكان
رضى الله عنه من اورع الصحابة الكرام ومن اعرفهم بالحلال والحرام ومن ازهدهم فى حطام الدنيا الفانية واطلبهم
للاخرة الباقية وكان يجاهد نفسه سرا وعلانية ويراقب رضى الله عنه حركات نفسه فيما خفى وبدا ومن ذلك ما
روى عنه انه رضى الله عنه ام بقوم فحدثته نفسه انه افضل القوم فحلف ان لا يؤم بعد ذلك ابدا وكان رضى الله
تعالى عنه يحتقر نفسه غاية الاحتقار وينسبها للمذمة وعدم الصلاح والوقار واظهر ذلك حين سمع القاص يقول
ان اعمال الاحياء تعرض على اهلهم الاموات فى عالم الازواح يا خجلتى من عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة لما
احدثت بعدهم مع كونه من اجل الصحابة مكانة واعظمهم عبادة وكان رضى الله تعالى عنه شديد التواضع لا يرى
لنفسه مزية على احد عظيم الحياء جليل الادب فى كل حالة اب ومن ادبه عدم رضاه بسكنى الغرفة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فى السفل فما زال يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فى الطلوع الى الغرفة وهو يقول السفل ارفق بى
ولمن يغشانا فابرم عليه حتى نزل الى السفل وحول النبي صلى الله عليه وسلم الى العلو فيا لها من منقبة عظيمة
منيفة ومزية جليلة شريفة وكان رضى الله عنه من الفرسان المشهورين والشجعان المذكورين وكان ممن يحب الخير
ويفعله ويأمر به فمن آثاره رضى الله عنه بالمدينة فاورد فى بعض طرق الحديث ان المسجد النبوى المعروف بطيبة
الطيبة المكينة كان مربد تمر لسهل وسهيل غلامان فى حجر ابى ايوب رضى الله عنه فارضاهما ودفعه للنبي صلى الله
عليه وسلم فقد حصل له ثواب عظيم فى جعله مسجدا لله العزيز العليم واجر جسيم بقدر من يتوجه اليه بالعبادة
والزيارة وله احاديث رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم فمنها مارواه فى العبادة انه قال ان نبى الله صلى الله عليه

وسلم اخبرنی انه لایدخل النار احد یقول لااله الاالله رواه ابن عساکر عنه ومنها انه قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال دلنی علی عمل یدنینی من الجنة ویباعدنی عن النار قال تعبدالله ولاتشرك به شیئا وتقیم الصلوة وتؤتی الزکوة وتصل ذارحمك فلما ادبر قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان تمسك بماامر دخل الجنة رواه البخاری ومسلم والنسائی عنه ومنها ماروی عنه فی فضل العلم ونحوه انه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم مسئلة واحدة یتعلمها المؤمن خیرله من عبادة سنة وخیرله من عتق رقبة من ولد اسمعیل وان طالب العلم والمرأة المطیعة لزوجها والولد البار لوالدیه یدخلون الجنة مع الانبیاء بغیر حساب رواه عنه ابوبکر النقاش والرافعی ومنها ماروی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اتی احدکم الغائط فلایستقبل القبلة ولا یولها ظهره شرقوا اوغربوا اورده الستة فی الصحاح والامام احمد عنه ومنها ماوری عنه فی فضل الوضوء انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من توضأ کماامر وصلی کما امر غفرله ماتقدم من عمل وفی روایة بن حبان غفرله ماتقدم من ذنبه رواه الامام احمد والنسائی وابن ماجه عنه ومنها ماروی عنه انه قال وقف علینا رسول الله صلی الله علیه وسلم هل لکم فیما یمحو عنکم الذنوب ویعظم الاجر قلنا نعم یارسول الله قال اسباغ الوضوء علی المکاره وکثرة الخطا الی المسجد وانتظار الصلوة بعدالصلوة قال وهوقول الله عزوجل (یاایها الذین امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) فذالکم الرباط فی المساجد اخرجه ابن مردویه ومنها ماروی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم حبذا المتخللون فی الوضوء والطعام رواه الامام احمد وفی حدیث اخر حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام اما تخلیل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبین الاصابع واماتخلیل الطعام فمن الطعام انه لیس شیء اشدعلی الملکین من ان یریا بین اسنان صاحبهما طعاماوهو قائم یصلی رواه البیهقی والطبرانی والامام احمدومنهاماروی عنه فی الصلوة الخمس انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اداءالحقوق وحفظ الامانات دینی ودین النبیین من قبلی وقد اعطیتم مالم یعط احد من الامم ان الله تعالی جعل قربانکم الاستغفار وجعل صلواتکم الخمس بالاذان والاقامة ولم یعطها امة قبلکم فحافظوا علی صلواتکم وان عبدا صلی الفریضة ثم استغفرالله عشر مرات لم یقم من مقامه حتی تغفر ذنوبه ولوکان مثل رمل عالج وجبال تهامة رواه الخطیب فی تاریخه عن ابن عباس رضی الله عنهما وتفرد به ابوالقاسم ومنها انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان کل صلاة تحط مابین یدیها من خطیئة رواه الامام احمد رحمه الله وعن ابو ایوب رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یدمن اربعا عند زوال الشمس فقلت یارسول الله انك تدمن هذه الاربع عند زوال الشمس فقال ان ابواب السموات وابواب الجنة تفتح فی هذه الساعة یعنی اذا زالت فلا ترتج حتی یصلی الظهر فاحب ان یصعد فی تلك الساعة خیر قلت افی کلهن خیر قال نعم قال قلت افیهن تسلیم فاصل قال لا رواه ابن جویرة عنه وعن ابی ایوب رضی الله ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان هذه الصلوة یعنی العصر فرضت علی کل من کان قبلکم فضیعوها فمن حافظ منکم علیها کان له اجره مرتین ولا صلوة بعدها حتی یطلع الشاهد والشاهد النجم رواه مسلم والنسائی وعن ابی ایوب رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال صلوا المغرب مع سقوط الشمس بادروا بها طلوع النجم رواه الطبرانی فی الکبیر وعن ابی ایوب رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لازالت امتی علی الفطرة مالم تؤخر المغرب الی اشتباك النجوم رواه ابن ابی شیبة وعن ابی ایوب رضی الله علیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم کان اذا تهجد یسلم بین کل رکعتین وعن ابی ایوب رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لیلة اسری به مر علی ابراهیم علیه السلام فقال مامعك یا جبریل قال هذا محمد فقال ابراهیم یا محمد مرامتك فلتکثر من غراس الجنة فان تربتها طیبة وارضها واسعة قال وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة الا بالله رواه الامام احمد بن الحنبل رضی الله عنه وفی روایة عنه صلی الله علیه وسلم اکثروا من ذکر لا حول ولا قوة الا بالله فانها کنز من الجنة رواه ابو یعلی (انتهی الکل من جلاء

القلوب وکشف الکروب بمناقب ابی یوب تألیف الفاضل عبدالحفیظ بن عثمان اقاری الطائفی لطف الله به آمین) (فائدة) عن النبی صلی الله علیه وسلم من قال سبحان الله وبحمده ثلاثمائة مرة واهداها الاموات المسلمین دخل فی کل قبر الف نور ویجعل الله فی قبره اذا مات الف نور واللیلة الثامنة والعشرون یأمر الله الملائکة ان یغلقوا عنه ابواب النار واللیلة التاسعة والعشرون یکتب الله له من الاجر ثواب ایوب علی بلائه ویستر علیه سیئاته فاذا کانت اللیلة الثلاثون امرالله تعالی منادیا ینادی من عنان السماء هؤلاء عتقائی من عذابی فوعزتی وارتفاعی فی مکانی لادخلت الصالحین الجنة من امة محمد

بسم الله الرحمن الرحیم الآیة الثلاثون

قال سبحانه وتعالی نستعیذ بالله (قل) یااکرم الخلق (ارأیتم ان اصبح ماؤکم غورا) غائرا فی الارض (فمن یأتیکم بماء معین) جار تناله الایدی والدلاء کمائکم ای لایأتی به الاالله تعالی فکیف تنکرون ان یبعثکم ویستحب ان یقول القارئ عقیب معین الله رب العالمین کمافی الحدیث وتلیت هذه الآیة عند بعض المتجبرین فقال تأتی به الفؤس والمعاول فذهب ماء عینه وعمی نعوذبالله من الجرأة علی الله وعلی ایاته (من تفسیرالجلالین) کماقال حضرت مولانا

مقرئی می خوند از روی کتاب ❊ ماؤکم غورا زچشمه بندم
اب را درغورها پنهان کنم ❊ چشمها راخشك وخشکستان کنم
اب را درچشمه کی ارددکر ❊ جزمن بی مثل بافضل خطر
فلسفی منطقی مستهان ❊ می کذشت ازسوی مکتب ان زمان
چونکه بشنید ایت اوناپسند ❊ کفت اریم اب راما باکلند
مازخم بیل وتیزی تبر ❊ اب را اریم از پستی زبر
شب بخفت ودیداویك شیر مرد ❊ زد طبانجه هردو چشمش کورکرد
کفت زین دوچشمهٔ چشم ای شقی ❊ باتبر نوری براراز صادق
برجست ودو چشمش کور دید ❊ نور فائض از دو چشمش نابدید
کربنالیدی ومستغفر شدی ❊ نور رفته از کرم ظاهر شدی

فیاهذا لاتخدم جهنم بنجاسة الظلم وکن بتحصیل الکمال مظهر الجمال قال نجم الدین من الذی یقدر ان یأتیکم بماء الایما ان ذهب بماء الایمان عن ینبوع قلبه لاتظهر الاعمال علی جوارحه البتة (شرح یوسف افندی للمثنوی جلد رابع ص ٢٤) ویا غافلا عن الفاعل الحقیقی قل هذا اللیل والنهار کیف یأتی ویذهب من تلقاء نفسه لایأتی ولایذهب الانفاعل حقیقی وهذا یعقله من له ادنی عقل قال الله تعالی (قل ارأیتم ان جعل الله علیکم اللیل سرمدا الی یوم القیمة من اله غیرالله یأتیکم بضیاء افلا تسمعون قل ارأیتم ان جعل الله علیکم النهار سرمدا الی یوم القیمة من اله غیرالله یأتیکم بلیل تسکنون فیه افلا تبصرون) ویا غافلا عن المؤثر الحقیقی انت تدور اطراف المعقولات وتدرك الامور العقلیة ولاتخلوا عن التعقل ولکن فی هذا الخصوص یامهین انظر لقلة عقلك ولوکنت صحیح العقل لعلمت ان لکل دائر مدورا ولکل اثر مؤثرا کالرحی فان حرکتها من الماء ولم تغفل عن الله تعالی صنعة حسنة من کف مشلول ضریر تکون اولی اومزید بصیر یداه صحیحتان اولی فعلم ان الصنعة الحسنة تکون مزید استاد کامل یداه صحیحتان اولی واخری لان الذی یده لاتمسك وعینه لاتری لایقدر علی اصطناع الصنع الحسن وانت تری مقدارا کثیرا من المصنوعات الحسنته فاعلم انه لابدلها من صانع قابض وباسط وباطش وسمیع وبصیر وقدیر فلذلك قال (یاغافلا عن حرکات الفلك ❊ نبهك الله فما اغفلك) (مالك للغیر اذا صنته ❊ وانت ان انفقته فهو لك) (وقال المولی خداوندکار ❊ درعدم بودی نرستی ازکفش ❊ ازکف اوچون رهی ای دست خوش) (شرح مثنوی للفاضل یوسف افندی ص ٦٢ جلد سادس) اذا کنت لاتخلص ایها الضعیف والعاجز فاعمل قبل ان یقعد علی صدرك الاجل بالاحادیث الشریفة التی نرویها بالسند المتصل الی الامام ابی عبدالله محمد بن اسمعیل البخاری

رضى الله تعالى عنه وارضاه واتعظ بها والله تعالى الموفق قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى سالم ابن عبدالله ان عبدالله بن عمر قال وجد عمر جبة من استبرق تباع فى السوق فاخذها فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ابتع هذه تجمل بها للعيد والوفود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لاخلاق له فلبث عمر ماشاء الله ان يلبث ثم ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج فاقبل بها عمر فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انك قلت انما هذه لباس من لاخلاق له وارسلت الى بهذه الجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها او تصيب بها حاجتك (باب) الاكل يوم الفطر قبل الخروج حدثنا محمد بن عبدالرحيم حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبيدالله بن ابى بكر بن انس عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات وقال مرجى بن رجاء حدثنى عبيدالله قال حدثنى انس عن النبى صلى الله عليه وسلم ويأكلهن وترا الحديث ومن فوائده استحباب التجمل بالثياب فى ايام الاعياد والجمع وملاقات الناس ولهذا لم ينكر الشارع الا كونها حريرا وهذا على خلاف بعض المتقشفين وقد روى عن الحسن البصرى انه خرج يوما وعليه حلة يمان وعلى فرقد جبة صوف فجعل فرقد ينظر ويمس حلة الحسن ويسبح فقال له يافرقد ثيابى ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار يعنى القسيسين والرهبان ثم قال له يافرقد التقوى ليس فى هذا الكساء وانما التقوى ماوقر فى الصدر وصدقه العمل وفيه استفهام الصحابة عند اختلاف القول والفعل ليعلموا الوجه الذى ينصرف اليه الامر وفيه ايتلاف الصحابة بالعطاء وقبول العطية اذا لم يجر عن مسئلة وفضل الكفاف وفيه جواز بيع الحرير بالرجال والنساء وهبته وهذا الحديث اغلظ حديث جاء فى لبس الحرير (جلد ثالث للعينى شرح البخارى الشريف ص ٣٥٤) فان قلت ماالحكمة فى استحباب التمر قلت لمافى الحلو من تقوية البصر الذى يضعفه الصوم وهو ايسر من غيره ومن ثمه استحب بعض التابعين ان يفطر على الحلو مطلقا كالعسل وروى فيه حكمة اخرى عن ابن عوف انه سئل عن ذلك فقال انه يحبس البول قلت يحتمل ان يكون التعيين فى التمر لكونه ايسر الموجود واكثره واكثر قوتهم معمافيه من الحلو وقيل الحكمة فيه ان النخل ممثلة بالمسلم وقيل لانه الشجرة الطيبة واما الحكمة فى جعلهن وترا فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوتر فى جميع اموره استشعارا للوحدانية واما الحكمة فى نفس الاكل قبل صلوة عيدالفطر فلئلا يظن ان الصيام يلزم يوم الفطر الى ان يصلى صلوة العيد مع التأسى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (منه ايضا ص ٣٦٤) ومن اراد التوسعة فى المواعظ العيدية فليرجع الى الموعظة الحسنة والتنبيه بل الى شرح العينى على البخارى الشريف رحمهم الله تعالى عليهم اجمعين) قال عليه الصلوة والسلام اذا كان يوم الفطر يبعث الله الملائكة فيهبطون الى الارض فى كل البلاد فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكتى انى قد جعلت ثوابهم على صيامهم رضائى ومغفرتى ويقال ان الحكمة فى عيدالدنيا تذكرة لعيد الآخرة فاذا رأيت الناس بعضهم يذهب مشاة وبعضهم ركبانا وبعضهم لابسا وبعضهم عريانا وبعضهم يالبس اطلسا وبعضهم بلاسا وبعضهم لاعبا ضاحكا وبعضهم باكيا فاذكر سير القيمة فانه كذلك كما قال الله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وقال الله تعالى (يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا) وقال الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) ولذا قيل ان الاعياد مصيبة للايتام ولبعض اصحاب الاموات حكى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خرج لصلوة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبى فى مقابلتهم وعليه ثياب بذلة وهو يبكى فقال النبى عليه الصلوة والسلام ايها الصبى مالك تبكى ولاتلعب معهم فلم يعرفه الصبى فقال مات (*) ابى بين يدى رسول الله فى غزوة كذا

(*) اعلم ان الناس اما منهمك واما تائب مبتدئى او عارف منته اما المنهمك فلايذكر الموت وان ذكره فيذكره للتأسف على دنياه ويشتغل بمذمته وهذا يزيده ذكر الموت من الله بعدا واما التائب فانه يكثر من ذكر الموت لينبعث به من قلبه الخوف والخشية فيفى بتمام التوبة وربما يكره الموت خيفة من ان يختطفه قبل تمام التوبة وقبل اصلاح الذات وهو معذور فى كراهة الموت ولايدخل هذا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من كره لقاءالله كره الله لقائه فان هذا ليس يكره الموت ولقاءالله وانما يخاف فوت لقاءالله تعالى لقصوره وتقصيره وهو كالذى يتأخر

من لقاء الحبيب مشتغلا بالاستعداد لقائه على وجه يرضاه فلايعد كارها للقائه وعلامة هذا ان يكون دائم الاستعداد له لاشغل له سواه والا التحق بالمنهمك فى الدنيا واما العارف فانه يذكر الموت دائما لانه موعد للقائه بحبيبه والمحب لاينسى قط موعد لقاء الحبيب وهذا فى غالب الامر يستبطئ مجيئ الموت ويحب مجيئه ليتخلص من دار العاصين وينتقل الى جوار رب العالمين كما روى عن حذيفة انه لما حضرته الوفاة قال حبيب جاء على فاقة لاافلح من ندم اللهم ان كنت تعلم ان الفقر احب الى من الغنى والسقم احب من الصحة والموت احب الى من العيش فسهل على الموت حتى القاك فاذا التائب معذور فى كراهة الموت وهذا معذور فى حب الموت وتمنيه واعلى منهما رتبة من فوض امره الى الله تعالى فصار لايختار لنفسه موتا والا حياتا بل يكون احب الاشياء اليه احبها الى مولاه فهذا قد انتهى بفرط الحب والولاء الى مقام التسليم والرضا وهو الغاية والمنتهى وعلى كل حال ففى ذكر الموت وفضله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكرها ذم اللذات معناه نغصوا بذكرها ذم اللذات حتى ينقطع ركونكم (١٠١) اليها فتقبلوا على الله تعالى وقالت عائشة رضى الله عنها يارسول الله صلى الله عليه وسلم هل

وتزوجت امى واكلت اموالى واخرجنى زوجها من بيتى وليس لى طعام ولاشراب ولاثياب ولابيت فلما نظرت اليوم الى الصبيان ذوى الآباء اخذتنى مصيبة ابى فلذلك ابكى فاخذ رسول الله بيده فقال ياصبى هل ترضانى ان اكون لك ابا وعائشة اما وعلى عما والحسن والحسين اخوين وفاطمة اختالك فعرف الصبى انه رسول الله فقال لم لاارضى يارسول الله فحمله النبى صلى الله عليه وسلم الى منزله والبسه احسن الثياب واشبعه وزينه وطيبه فخرج الصبى ضاحكا مستبشرا فلما رأه الصبيان قالوا له كنت قبل هذا الآن تبكى فما بالك صرت الآن مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت وكنت عاريا فلبست وكنت يتيما فكان رسول الله ابى وعائشة امى والحسن والحسين اخوى وعلى عمى وفاطمه اختى افلا افرح فقال الصبيان ياليت ابانا قتلوا فى سبيل الله فى تلك الغزوة فنكون كذلك فلما توفى النبى صلى الله عليه وسلم خرج الصبى وهو يحثو التراب على رأسه فاستغاث فقال الآن صرت يتيما وغريبا فضمه ابوبكر الصديق رضى الله عنه الى نفسه زبده روى عن انس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال قد ابدلكم الله تعالى بهما خيرا منهما الفطر والاضحى واجتمعت الامة على هذا من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا بلانكير منكر فهذه اعياد الدنيا تذكر اعياد الآخرة وقد قيل كل يوم كان عيدا للمسلمين فى الدنيا فهو عيدلهم فى الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه فيوم الجمعة فى الجنة يدعى يوم المزيد ويوم الفطر والاضحى يجتمع اهل الجنة فيهما للزيارة هذا لعوام اهل الجنة واما خواصهم فكل يوم لهم عيد يزورون ربهم كل يوم مرتين بكرة وعشيا والخواص كانت ايام الدنيا كلها لهم اعيادا فصارت ايامهم فى الاخرة كلها اعيادا

يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة كلها ان ذكر الموت يوجب التجافى عن دار الغرور ويتقاضى الاستعداد للاخرة والغفلة من الموت تدعو الى الانهماك فى شهوات الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت وانما قال هذا لان الدنيا سجن المؤمن قال عطاء الخراسانى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلى فيه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت اما والذى نفسى بيده لو تعلمون مااعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فاحسنوا الثناء عليه فقال كيف ذكر صاحبكم للموت قالوا ماكنا نكاد نسمعه يذكر الموت قال فان صاحبكم ليس هنالك (من تحريرات المرحوم برشتنه وى حافظ ابراهيم افندى رحمه الله رحمة واسعه) ويستحب للانسان ان يلبس احسن ثيابه يوم العيد لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم العيد بردة حمراء رواه الطبرانى برجال ثقاة وانما سمى العيد عيدا لان الله تعالى يعيد فيه الفرح والسرور على عباده اولانه يقال فيه للمؤمنين عودوا الى منازلكم مغفورا لكم وفى الخبر عن سيد البشر اذا كان يوم الفطر وخرج الناس الى الجبانة اطلع الله عليهم فيقول عبادى لى قمتم ولى صليتم انصرفوا مغفورا لكم قال وهب بن منبه خلق الله الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحى يوم الفطر ورأيت فى بعض الكتب المؤلفة فى فضائل رمضان انه روى عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل مستبشرا ليلة الفطر فضحك فى وجهى فرأيت نورا خرج من فيه اضاء المشرق والمغرب فقال حبيبى البشرى فقلت اخبرنى ياجبريل وبشرنى فقال يامحمد مافى السماء ملك الا وهو يستغفر لامتك من الرجال والنساء ولهم بكل يوم صاموه فى دار الدنيا نور من ايمانهم ونور من شمائلهم حتى يجوزوا على الصراط مثل البرق ثم سلم على جبريل وقام فقلت حبيبى مااسرع ماتمضى فقال ان الله عزوجل امرنى ان انادى فى جميع السموات وللارض ياملائكة الله استعدوا لعيد امة محمد صلى الله عليه وسلم فان الرحمن عزوجل نظر اليهم ومن نظر الرحمن اليه لايشقى ابدا فقلت ياجبريل وانتم تفرحون فى السماء لامتى قال فنظر الى فقال نحن اشد فرحا لامتك منك فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فقال جبريل عليه السلام يامحمد ان الله ارحم بامتك من الوالدة الشفوقة بولدها قال فلما كان غداة الفطر سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوتا فى الهواء يامحمد ارفع رأسك فنظر النبى صلى الله عليه وسلم فرأى ابواب السماء قد فتحت وحور العين قد قامت بين شرف الجنة وقال بعضهن لبعض قوى فان امة محمد صلى الله عليه وسلم يقبضون اجورهم من رب العالمين فتفخر كل واحدة بعملها وينادى بعضهن بعضا ذلك خاطبى من ربى عزوجل (فائدة) وقف عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه بعد الصلوة يوم العيد فقال اللهم انك قلت وقولك الحق

﴿ان رحمة الله قريب من المحسنين﴾ فان كنت من المحسنين فارحمنى وان لم اكن من المحسنين فقد قلت ﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾ فارحمنى وان لم اكن من المؤمنين فانت اهل التقوى واهل المغفرة فاغفرلى وان لم اكن مستحقا لشئ من ذلك فانا صاحب مصيبة وقد قلت ﴿الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾ فارحمنى (فائدة) ورد فى الحديث من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة واهداها الى اموات المسلمين دخل فى كل قبر الف نور ويجعل الله فى قبره الف نور واذا مات ولايبقى احد من الاموات الا ويقول يوم القيمة يارحيم ارحم عبدك واجعل ثوابه الجنة فيقول الله اشهدوا انى قد غفرت له (فائدة) جاء فى اثر من استغفر الله يوم العيد بعد صلوة الصبح مائة مرة لايبقى فى ديوانه شئ من الذنوب الا محى عنه ويكون يوم القيمة تحت العرش آمنا من عذاب الله (لطيفه) ورد فى الحديث قال صلى الله عليه وسلم يوضع للصائمين تحت العرش مائدة من الذهب مكللة بالدر والجوهر من انواع اطعمة الجنة واشربتها وثمارها يأكلون ويشربون ويتنعمون والناس فى شدة الحساب رواه احمد ومسلم (فائدة) من مشى الى قبر ﴿١٠٢﴾ ابيه يوم الفطر كتب الله له بكل قدم حسنة ومن قبل رأس والديه فى يوم عيد واكرمهما اكرمه الله تعالى ومن اهان فقيرا اهانه الله يوم القيمة ولاينظر اليه ومن دعا فقيرا فى يوم عيد واطعمه شيئا مما يشتهيه اعطاه الله مدينة من نور ومن در ويافوت واطعمه من طعام الجنة ومن رجع من مصلاه الى منزله بالسكينة والوقار اعطاه الله يوم القيمة بكل قدم عشر حسنات ومن وقع فى معصية فى يوم عيد ناداه الرب اماتستحيى منى وانا ناظر اليك بالرحمة والرأفة وانت تتباعد منى تب الى عبدى اغفرلك ذنبك واجعلك حبيبى وحبيب ملائكتى ومن وسع على نفسه وعياله يوم العيد وسع الله له باب الغنى وسد عنه باب الفقر قال الامام مراتب اعمال المكلف ثلث فاوليها ازالة العقائد الفاسدة عن القلب وهى المرادة بالتزكى والثانية استحضار معرفة الله بذاته وصفاته واسمائه وهى المرادة بالذكر لان الذكر بالقلب ليس الا المعرفة والثالثة الاشتغال بالخدمة والطاعة وهى المرادة بالصلوة فانها عبارة عن التواضع والخشوع فمن استنار قلبه بمعرفة جلال الله لابدوان يظهر فى جوارحه واعضائه اثر الخضوع والخشوع قال بعضهم خلق الله وجها يصلح للسجدة وعينا تصلح للعبرة وبدنا يصلح للخدمة وقلبا يصلح للمعرفة وسرا يصلح للمحبة فاذكروا نعمة الله عليكم حيث زين السنتكم بالشهادة وقلوبكم بالمعرفة وابدانكم بالعبادة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قال الله سبحانه ان لى مع المصلين ثلاث شرائط احداها تنزل الرحمة من عنان السماء الى مفرق رأسه مادام فى صلوته والثانية حفته الملائكة باجنحتها والثالثة اناجى معه كل ماقال يارب اقول لبيك ثم قال عليه الصلوة والسلام لو علم المصلى من يناجى ما التفت وروى عن ابن عمر رضى الله عنه ان المراد بالتزكى اخراج صدقة الفطر قبل المضى الى المصلى وبالذكر ان يكبر فى الطريق حين خروجه الى المصلى وبالصلوة ان يصلى صلوة العيد بعد ذلك مع الامام وهذه السورة وان كانت مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولاصدقة فطر الا انه لما كان فى علمه ان ذلك سيكون اخبر الله على من فعل ذلك فانه تعالى قد يخبر عما سيكون ووقت اداء صدقة الفطر قبل صلوة العيد روى ان عثمان رضى الله تعالى عنه نسى زكوة الفطر قبل صلوة العيد فجعل كفارته عتق رقبة فقال عليه الصلوة والسلام ياعثمان لواعتقت مائة رقبة لم تبلغ ثواب صدقة الفطر روى ان النبى عليه الصلوة والسلام انه قال من اعطى صدقة الفطر كان له عشرة اشياء الاول يطهر جسده من الذنوب والثانى عتق من النار والثالث يصير صومه مقبولا كما قال الحسن البصرى ان صدقة الفطر للصوم كسجدة السهو فى الصلوة كما يجبر بسجدة السهو لكل واقع فى الصلوة وكذا الصوم يجبر بصدقة الفطر لكل واقع فى الصوم والتراويح لان الحسنات يذهبن السيئات والرابع موجبة للجنة والخامس يخرج من قبره امينا والسادس يقبل ماعمل من الخيرات فى تلك السنة والسابع يوجب شفاعتى يوم القيمة والثامن من يمر على الصراط كالبرق الخاطف والتاسع يرجح ميزان حسناته والعاشر يمحو الله اسمه من دفتر الاشقياء (مجلس كوسه زاده نقلا من شيخ زاده وروح البيان)

خاتمة عن ابن عباس قال شهدت الصلوة يوم الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبى الله صلى الله عليه وسلم فكأنى انظر اليه حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبى اذا جائك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن اولادهن ولايأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك وقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها نعم يارسول الله لايدرى الحسن من هى قال فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم فى ثوب بلال (بخارى شريف) والليلة التاسعة والعشرون يكتب الله له من الاجر ثواب ايوب على بلائه ويستر عليه سيئاته

فاذا كانت الليلة الثلاثون امر الله تعالى مناديا ينادى من عنان
السماء هؤلاء عتقائى من عذابى فوعزتى وارتفاعى فى مكانى
لادخلن الصائمين الجنة من امة محمد تمت خيرية المجالس
وقدسية النفائس فى ختام رمضان المبارك من سنة
الف وثلاثمائة وعشرة هجرية والف وثلاثمائة
وتسعة رومية وكنت فى هذه الايام
فى سن ثمان وعشرين سنة وعند
اختتام انفاسنا نسئلك ياالله *
ان تثبتنا بثابت قول لااله
الا الله * روحنا محمد
رسول الله
م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (و) اذكر (اذ يرفع ابراهيم القواعد) الاسس والجدر (من البيت) بدنيه متعلق بيرفع (واسمعيل) عطف على ابراهيم قال ابوالسعود صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية استحضارا لصورة رفع القواعد انتهى وقصة بناء البيت ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفى عام فكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله فانزل الله عز وجل البيت المعمور وهو ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب شرقى وباب غربى فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم انى اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصلى عنده كما يصلى عند عرشى وانزل الله تعالى عليه الحجر الاسود فتوجه ادم من الهند ماشيا فارسل الله اليه ملكا يدله على البيت فحج ادم البيت فلما فرغ قالت الملائكة بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام قال ابن عباس حج ادم اربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه وبقى هذا البيت الى زمن الطوفان فرفع الله تعالى الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لايعودون اليه وبعث الله تعالى جبريل خباء الحجر الاسود فى جبل ابى قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم بعدما ولد اسمعيل واسحق بدناء بيت فسئل الله تعالى ان يبين له موضعه فدله عليه وعلى الحجر الاسود الذى كان قد خباه جبريل فبنى البيت هو واسمعيل وعن جعفر الصادق ان رجلا سئل والده عن ابتداء البيت فقال ان الله تعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فغضب عليهم فطافوا بالعرش سبعة ايام يسترضون ربهم فرضى عنهم وقال ابنوا لى بيتا فى الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم فارضى عنه فبنوا هذا البيت (منتخب النفائس جلد اول ص ١٩٠) ولما اختلفت قريش وتحازبت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا اول داخل عليهم فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا به وعن الربيع بن حيثم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم والله انى لامين فى السماء امين فى الارض (شفاء شريف) يقولان (ربنا تقبل منا) بنائنا (انك انت السميع) للقول (العليم) بالفعل (ربنا واجعلنا مسلمين) منقادين (لك و) اجعل (من ذريتنا) اولادنا (امة) جماعة (مسلمة لك) و اتى به

لتقدم قوله لاينال عهدى الظالمين (وارنا) علما (مناسكنا) شرائع عبادتنا اوحجنا (وتب علينا انك انت التواب الرحيم) سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما (ربنا وبعث فيهم) اى اهل البيت (رسولا منهم) من انفسهم وقد اجاب الله دعائه بمحمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم اياتك) القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) اى مافيه من الاحكام (ويزكيهم) يطهرهم من الشرك (انك انت العزيز الحكيم) فى صنعه قال اسمعيل الحقى قدس سره ثم اذا كان البيت المنسوب اليه لايوصل اليه من ناحية من نواحيه الا بقطع المفاوز والمعاهات فكيف يطمع الى وصول رب البيت بدون تحمل المشقات ومفارقة الراحات ثم حج البيت (*) على اصحاب الاموال وحج رب البيت على اصحاب الاحوال وقد ينسد الطريق الى البيت فى احوال ولا ينسد الى رب البيت بحال حكى عن بعضهم انه رأى فى المنام عشية عرفة فى الموقف كان قائلا يقول اترى هذا الزحام على هذا الموقف فانه لم يحج منهم الا رجل واحد تخلف عن الموقف فحج بهمته فوهب له اهل الموقف لما وضع الله تعالى فى القلوب من الحنين الى ذلك البيت

(*) قال اصحابنا شرطا فى حج المرأة سواء كانت شابة اوعجوزا (١٤) شيئان الاول الزوج اوالمحرم وهو من يحرم نكاحها على التأبيد بسبب قرابة اورضاع اومصاهرة بشرط ان يكون عاقلا بالغا مسلما مأمونا حرا كان اوعبدا لان الصبى والمجنون عاجزان من صيانتها والمجوسى يستحل نكاحها والفاسق غير امين والصبية التى بلغت حد الشهوة بمنزلة البالغة ونفقة المحرم عليها لانها تتوسل به الى اداء الحج واذا وجدت المرأة محرما ليس للزوج منعها من الحج المفروض دون النفل فلا يجوز لها ان تحج بغيرها اذا كان بينها وبين مكة مسيرة ثلثة ايام وفى اقل من ذلك لها ان تخرج بغير محرم وزوج الا ان تكون معتدة وان حجت بغير محرم وزوج جاز حجها بالاتفاق لكنها تكون عاصية ومعنى قولهم لايجوز لها ان تحج بغير محرم اى لايجوز لها الخروج الى الحج واما الحج فانه يجوز والثانى عدم العدة من طلاق بائن اورجعى اووفاة حتى لوكانت معتدة عند خروج اهل بلدها لايجب عليها الحج فان حجت وهى فى العدة جاز حجها وكانت عاصية والله اعلم (شرح الاحياء جلد رابع ص ٢٩٣) اعلم ان شروط الحج اربعة انواع الاول شروط الوجوب وهى التى اذا وجدت بتمامها وجب الحج والا فلا وهى سبعة الاسلام والعلم بالوجوب لمن فى دار الحرب والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة والوقت اى القدرة فى اشهر الحج اوفى وقت خروج اهل بلده والنوع الثانى شروط الاداء وهى التى ان وجدت بتمامها مع شروط الوجوب وجب اداؤه بنفسه وان فقد بعضها مع تحقق شروط الوجوب فلا يجب الاداء بل عليه الاحجاج اوالايصاء عند الموت وهى خمسة سلامة البدن وامن الطريق وعدم الحبس والمحرم اوالزوج للمرأة وعدم العدة لها (النوع الثالث) شرائط صحة الاداء وهى تسعة الاسلام والاحرام والزمان والمكان والتمييز والعقل ومباشرة الافعال الا بعذر وعدم الجماع والاداء من عام الاحرام (النوع الرابع) شرائط وقوع الحج عن الفرض وهى تسعة ايضا الاسلام وبقاؤه الى الموت والعقل والحرية والبلوغ والاداء بنفسه ان قدر ونية النفل وعدم الافساد وعدم النية من الغير (ابن العابدين)

(هرچه از زيارت جدا اندازد آن * مشنو آنرا كان زيان دارد زيان) (كربودان سود صد در صد مكير * بهر زر مكسل ز كنجور اى فقير)
(اين شنو كه چند يزدان زجر كرد * كفت اصحاب نبى را كرم وسرد) (زانكه بربانك دهل در سال تنك * جمعه را كردند باطل بى درنك)
(تانه باشد ديكران ارزان خرند * زان جلب صرفه زما ايشان برند) (ماند پيغمبر بخلوت در نماز * بادوسه درويش ثابت پرنياز)
(كفت طبل ولهو بازركانىء * چون شان ببريد ازربانىء) (قد فضضتم نحو قمح هائما * ثم خليتم نبيا قائما)
(بهر كندم تخم باطل كاشتيد * وان رسول حق را بكذاشتيد) (صحبت او خير از لهواست ومال * بين كرا بكذاشتى چشمى بمال)
(خود نشد حرص شمارا اين يقين * كه منم رزاق خير الرازقين) (انكه كندم را زخود روزى دهد * كى توكل هات را ضايع نهد)
(از پى كندم جدا كشتى ازان * كه فرستادست كندم ز آسمان)

فالاحرى للسالك قطع العلايق الظاهرة بالفراغ من طلب الرزق والتوكل عليه روى انه قيل لشيخ لم لم تطلب من الناس شيئا فقال لسان حالى مرقعتى وسجتى وعصايى وسجادتى يطلب الرزق وابقيت لسانى لربى وهذا حال المتوكل على الله لاتأخذه فى الله لومة لائم (شرح المثنوى ليوسف افندى البشكطاشى جلد ثالث ص ٧٥) قال فى الحلبى الذين لم يستكملوا الشرائط لاتجب عليهم الا انهم لوحضروا وصلوها اجزائهم من فرض الوقت كالفقير اذا حج اهـ ص ٢٦٩) ففيه حصتان الاولى ان يغتنم المؤمن ايام حياته فانها اذا مضت لايخفى انها لاتعود ابدا لاينقصون سيئة لان آلة استغفارهم كانت رميما ولايزيدون حسنة لان اعضاء عباداتهم كانت معطلة فلذلك قال الشيخ العطار قدس سره الغفار
(هرسحر برخيز استغفار كن * فرصتى اكنون كه دارى كار كن) (همنشين خويش را غيبت مكن * غير شيطان بركسى لعنت مكن)
جوزها على الشيطان لكونه ملعونا بلسان القرآن قال تعالى وان عليك لعنتى الى يوم الدين لكن الاسلم عدمها لئلا يعتاد اللسان
(چون شود هر روز در عالم جديد * از كناهان توبه مى بايد كزيد) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر كل يوم سبعين مرة مع كونه معصوما تعليما للامة (هر كه را ترسى نباشد از خدا * حق بترساند ز هر چيزى ورا) (تاتوانى حاجت مسكين برار * تابرارد حاجتت را كردكار) (هست مالت جمله در كف عاريت * كر بهما نداز تو باشد زاريت) ان تفعل الخير فى ايام حياتك فبها ونعمت والا فلا تغتر ان ورثتك يؤدون دينك ويقضون حقك بعدك هيهات هيهات فى الفقه قاعدة لينها كانت تراعى فان قلت اى قاعدة هى فاستمع ان تركة الميت يتعلق بها حقوق اربعة الاول التجهيز والتكفين بلا اسراف ولا تقتير والثانى قضاء الديون والثالث تنفيذ الوصايا من ثلث مابقى بعد القضاء والرابع القسمة بين الورثة مثلا للذكر مثل حظ الانثيين كما قسمه الله تعالى قطعا للنزاع وامتحانا للعباد فى كتابه العزيز

العظيم وكان كثير من الناس يعجز عنه ولاسيما كل عام شرع الله تعالى لعباده اعمالا يبلغ اجرها اجر الحج فيتعرض بذلك العاجزون من التطوع بالحج وفى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح ثم جلس فى مصلاه بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له مثل اجر حجة وعمرة تامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة ومن ذلك شهود جمعة فانه يعدل حجة تطوع وقد جعل النبى صلى الله عليه وسلم المبكر اليها كالمهدى هديا الى بيت الله الحرام وفى تاريخ ابن العساكر عن الاوزاعى قال مر يونس بن مرة بمقابر باب يوما فقال السلام عليكم يااهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفرلنا ولكم فقد صرنا الى ماصرتم اليه فرد الله الروح الى رجل منهم فاجابه فقال طوبى لكم يااهل الدنيا حين تحجون فى الشهر اربع مرات وقال والى اين يرحمك الله تعالى قال الى الجمعة اماتعلمون انها حجة مبرورة متقبلة قال ماخير ماقدمتم قالوا الاستغفار يااهل الدنيا قال فمايمنعك ان تردالسلام قال يااهل الدنيا السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلافى حسنة نزيد ولافى سيئة ننقص غلقت وهو دوننا يااهل الدنيا (انتهى) فعلى العاقل ان يتصدق عن موتاه ويدعولهم قال عليه السلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله الامن ثلاث صدقة جارية اوعلم ينتفع به اوولد صالح يدعوله رواه

وثانى الحصة علمنا ان الاموات اذالم يزد حسنة ولم ينقص سيئة محتاجون الينا خصوصا اذا افسدت اعمالهم ريح مثل الرياء فهو كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء قال تعالى وتقدس ﴿ ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ فليفعل العبد الخيرات وليهد ثوابها الى الاموات ولا يضلنا المعتزلون ومن العجائب انا كثر الناس فى محل فعل الدور يقرؤن الختم ويجعلون الضيافة باللقمة والحلوا وان امواتهم فى قبورهم وفى اعنافهم صلواتهم وسائر اعمالهم التى تركوها فى حال حياتهم ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى خمسة عشرة مرة وقل هو الله احد خمسة عشرة مرة وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشرين مرة ثم جعل ثوابها لوالديه فقد ادى حق والديه واتم برهما واعطاه الله تعالى مايؤتى الشهداء واذا مر على الصراط كان جبرائيل عليه السلام عن يمينه واسرافيل عليه السلام عن يساره والملائكة يستغفرون له بين يديه بالتكبير والتهليل والتحميد والتمجيد حتى يدخل الجنة فى جوار اسمعيل واسحق عليهما السلام فى قبة بيضاء (انتهى من شرح الشرعة لسيد على زاده ص ١٣٦) وفى كتاب المختار ومطالع الانوار عن النبى صلى الله عليه وسلم لايأتى على الميت اشد من الليلة الاولى فارحموا موتاكم بالصدقة فمن لم يجد فليصل ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وآية الكرسى والهيكم وقل هو الله احد احدى عشرة مرة ويقول اللهم انى صليت هذه الصلوة وتعلم ما اريد اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الى قبره الف ملك مع كل ملك نور وهدية يونسونه فى قبره الى ان ينفخ فى الصور ويعطى الله المصلى بعدد ماطلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له اربعين الف درجة ويكتب له اربعين الف حجة وعمرة ويبنى له الف مدينة فى الجنة ويعطى ثواب الف شهيد ويكسى الف حلة انتهى الحديث فهذه فائدة ينبغى لكل مسلم ان يصليها كل ليلة لاموات المسلمين وزيارة القبور مستحبة للرجال لانها انفع للقلوب وتزهد فى الدنيا وتذكر بالاخرة وقد امر النبى صلى الله عليه وسلم بها ومكروهة للنساء وقيل تحرم لان النبى صلى الله عليه وسلم لعن ذوارات القبور وقيل تباح اذا امن فى الفتنة وجزم به الغزالى قال فى شرح المهذب والذى قطع به الجمهور ان زيارة القبور مكروهة للنساء كراهة تنزيه ثم حكى عن بعضهم تفصيلا وهو انه ان كانت زيارتهن لتجديد الحزن والبكاء والنوح لحرام وان كانت للاعتبار فمكروهة الا ان تكون نحو عجوز لاتشتهى فلا يكره كحضورها الجماعة فى المسجد ولا كراهة فى زيارتهن قبور العلماء والصالحين ويقول الزائر مستقبلا للقبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين حكاية كان عثمان بن عفان رضى الله عنه اذا ذكر القبر بكى دون النار فسئل عن ذلك فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه فمابعده ايسر منه وان لم ينج منه فمابعده اشد منه وقالت عائشة رضى الله عنها يارسول الله حدثنى عن صوت منكر ونكير وضغطة القبر فقال ياعائشة ان صوت منكر ونكير فى سماع المؤمن كالاثمد فى العين وضغطة القبر كالام الشفيقة يشكواليها ابنها الصداع فتتقدم اليه فتغمز رأسه رفقا حكاية لما مات صفية بنت عبدالمطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم وقف على قبرها وقال قولى هذا نبيى محمد ابن اخى فقيل ماهذا يارسول الله قال ان منكرا ونكيرا سئلاها عن دينها فتحيرت فقلت لها قولى نبيى محمد ابن اخى فقالوا يارسول الله انت لقنت عمتك فمن يلقننا فانزل الله تعالى ﴿ يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ﴾ قال الرازى القول الثابت ان يقول الله ربى ومحمد نبيى ودينى الاسلام لان هذه الآية نزلت فى سؤال الملكين قيل ان ملكا قال يا الهى ماجزاء الصابرين قال جنة وحرير قال يا الهى كيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الارائك قال يا الهى ماثوابهم اذا صبروا على الحر والبرد قال لايرون فيها شمسا ولازمهريرا قال فان صبروا من لذات الدنيا قال ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال يا الهى من يخدمهم فى الجنة قال ويطوف عليهم ولدان مخلدون قال ماصفتهم قال اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال يا الهى ماصفة نعيم الجنة قال لايوصف واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال يا الهى ماصفة الملك الكبير قال لكل واحد قصر فى الجنة مسيرة الشمس اربعين يوما من درة بيضاء وله اربعون الف باب يدخل عليه كل يوم من كل باب سبعون الف ملك يسلمون عليه (منتخب النفائس جلد اول ص ٥٧١)

مسلم وابو داود والنسائى فان اردت ان تعلم هل يجعل ثواب عملك للغير فاستمع لما يتلى عليك (من حواشى ابن العابدين فى الجلد الثانى ص ٣٨٦) فانه قال فيه حاصل تحقيق الكمال ان اية ﴿ وان ليس للانسان الاماسعى ﴾ وان كانت ظاهرة فيما قاله المعتزلة لكن يحتمل انها منسوخة اومقيدة وقدثبت مايوجب المصير الى ذلك وهو ماصح عنه صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكبشين املحين احدهما عنه والاخر عن امته فقد روى هذا عن عدة من الصحابة وانتشر مخرجوه فلايبعد ان يكون مشهورا يجوز تقييد الكتاب به بمالم يجعله صاحبه لغيره وروى الدار قطنى ان رجلا سئله عليه الصلوة والسلام فقال كان لى ابوان ابرهما حال حياتهما فكيف لى ببرهما بعد موتهما فقال صلى الله عليه وسلم ان من البر بعد الموت ان تصلى لهما مع صلاتك وان تصوم لهما مع صومك وروى ايضا عن على رضى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات وعن انس قال يارسول الله انا نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعولهم فهل يصل ذلك لهم قال نعم انه ليصل اليهم وانهم ليفرحون به كما يفرح احدكم بطبق اذا اهدى اليه رواه ابوحفص العكبرى وعنه انه صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا على موتاكم يس رواه ابو داود (*) فهذا كله ونحوه مما تركناه خوف الاطالة يبلغ القدر المشترك بينه وهو النفع بعمل الغير مبلغ التواتر وكذا مافى الكتاب العزيز من الامر بالدعاء للوالدين ومن الاخبار باستغفار الملائكة للمؤمنين قطعى فى حصول النفع فيخالف ظاهر الآية التى استدلوا بها اذ ظاهرها ان لاينفع استغفار احد لاحد بوجه من الوجوه لانه ليس من سعيه قطعنا بانتفاء ارادة ظاهرها فقيدناها بمالم يهبه العامل وهذا اولى من النسخ لانه اسهل اذلم يبطل بعد الارادة ولانها من قبيل الاخبار ولانسخ فى الخبر (انتهى) كما روى عن بعض المتقدمين انه بنى رباطا وكان يقول فى نفسه لاادرى اكان عملى هذا لله تعالى ام لا فاتاه آت فى منامه فقال له ان لم يكن عملك لله تعالى فدعاء المسلمين الذين يدعون لك فهو لله تعالى فسر بذلك وقال رجل عند حذيفة بن اليمان اللهم اهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا ماانتصفتم من عدوكم يعنى انهم يخرجون الى الغزو ويقاتلون العدو وروى عن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه قال يؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين وينصر المنافقين بدعوة المؤمنين قال الفقيه رحمه الله تعالى تكلم الناس فى الفرائض فقال بعضهم لايدخل فيها الرياء لانها فريضة على جميع الخلق وقال بعضهم يدخل فى الفرائض وغيرها قال الفقيه هذا عندى على وجهين ان كان يؤدى الفرائض رؤياء الناس ولولم يكن رئاء الناس لكان لايؤديها فهذا منافق تام قال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل الآية وان كان يؤدى الفرائض الا انها يؤديها عند الناس احسن واتم وان لم يره احد يؤديها ناقصة فله الثواب الناقص ولاثواب لتلك الزيادة وهو مسئول عنها محاسب عليها الله اعلم (كذا فى تنبيه الغافلين ص ٧) وقد ذكر الشيخ الاكبر قدس سره فى ذلك حكاية عن القطب ابى يزيد البسطامى قدس سره قال كنت اعمل على الاتباع وان حرمة الشريعة قائمة عندى ليس لى فى ذلك الاتباع والمبادرة اليه هوى نفس فقالت لى والدتى فى ليلة باردة اسقنى ماء ياابايزيد فوجدت لقيامى الى ما التمسته منى من الماء ثقلا وكراهة لشدة البرد فابطأت للتثاقل الذى وجدت ثم جئت بالكوز فوجدتها قد سارع اليها النوم ونامت فوقفت بالكوز على رأسها حتى استيقظت فناولتها الكوز وقد بقيت فى اذن الكوز قطعة من

(*) روى عنه صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس من قرأها يريد به وجه الله غفر الله له واعطى من الاجر كأنما قرأ القرآن اثنين وعشرين مرة وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرأ سورة يس وهو فى سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث فى قبره وهو ريان ولايحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه (حاشية الجمل من الجلد الرابع ص ١٠٢) من شقيق البلخى رضى الله عنه قال طلبنا خمسا فوجدناها فى خمس طلبنا بركة القوت فوجدناها فى صلوة فى صلوة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناها فى صلوة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه فى الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه فى الخلوة (من حكاية ص ٣٣٧ للروض الرياحين)

جلد اصبعى لشدة البرد انقرضت فقامت الوالدة لذلك و رجعت الى نفسى و قلت لها خبط عملك فى كونك كنت تدعى فى نشاطك للعبادات والاتباع من محبتك لله فانه ما كلفك ولا ندبك واوجب عليك الا ماهو محبوب له وكل ما يأمر به المحبوب عند المحب محبوب و مما امرك الله به يانفسى البر بوالدتك والاحسان اليها والمحب يفرح ويبادر لما يحبه حبيبه و رئيتك قد تكاسلت و تثاقلت وصعب عليك امر الوالدة حين طلبت الماء فقمت بكسل وكراهية فعلمت انه كل ما نشطت فيه من اعمال البر وفعلته لاعن كسل ولا تثاقل بل عن فرح ولذة به انما كان ذلك لهوى كان لك فيه لا لاجل الله اذ لوكان لله لما صعب عليك الاحسان لوالدتك وهو شئ يحبه الله منك و امرك به و انت تدعى حبه وان حبه اورثك النشاط واللذة فى عبادته فلم يسلم لنفسه هذا القدر (جلد رابع من شرح الاحياء ص ٤٥٤) فلذلك اثنى عليه كفرة زمانه فقال واحدمنهم فى ثناء ايمانه (من ندارم طاقت ان تاب آن * كان فزون آمد زكوششهاى جان) المعنى انا لااطيق شعلة ايمان ابى يزيد لان ذاك القلب والروح من سعيه انت زائدة لان شعلته من مجاهدة روحه مزدادة ولاطاقة لى (كرچه در ايمان ودين ناموقنم ❊ ليك در ايمان او بس مؤمنم) (مؤمن ايمان اويم در نهان ❊ كرچه مهرم هست محكم بردهان) (باز ايمان خود كر ايمان شماست ❊ نى بدان ميلستم ونى مشتهاست) بعد ان كان الايمان هو ايمانكم فليس لى ميل ولا اشتهاء اليه يعنى ان كان الايمان هو ايمانكم لاغير انا لااريده ولا اشتهيه (انكه صد ميلش سوى ايمان بود ❊ چون شمارا ديد زان فاتر شود) لان الذى يكون له لجانب الايمان مائة ميل اذا رأى ضعفكم وشاهد احوالكم مل من ذلك الايمان وفرغ (زانكه نامى بيند او معنيش نى ❊ چون بيابانرا مفازه كفتنى) لما يرى عصيانكم وينظر الى فسقكم وفسادكم ذاك الكافر ينفر من الاتيان للايمان لان الملائل الى الايمان لايرى منه فيكم شيئا الا الاسم والرسم لاغير كذا فى المثنوى وانما قاله لما قال له مؤمن اسلم فاجابه بهذه الاقوال تأمل واعتبر ومن الاعمال المؤدية الى ثواب الحج اداء صلوة مكتوبة لما فى سنن ابى داود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من تطهر فى بيته ثم خرج الى المسجد لاداء صلوة مكتوبة فاجره مثل اجر الحاج المحرم ومن خرج لصلوة الضحى كان له مثل اجر المعتمر ومن ذلك صلوة اربع ركعات بعد المغرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب ويصلى بعدها ركعتين قبل ان يتكلم اسكنه الله فى حضيرة القدس فان صلى بعدها اربعا كان كمن حج حجة بعد حجة فان صلى بعدها ستا يغفرله ذنوب خمسين عاما ومن ذلك برالام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن ولد بار ينظر الى والدته نظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يارسول الله وان نظركل يوم مأة مرة قال نعم الله اكثر واطيب و من ذلك الخروج الى العيد قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين الخروج الى العيد يوم الفطر يعدل عمرة ويوم الاضحى يعدل حجة ومن ذلك مشيك فى حاجة اخيك المسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى فى حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حجة الى ان يرجع من حيث يفارقه ومن ذلك ترك الحرام كما قال بعض السلف ترك دانق وهو عبارة عن سدس درهم مما يكرهه الله احب الى من خمسمائة حجة اخوانى ان حبستم الآن عن الحج فارجعوا الى جهاد النفس فهو حجة الجهاد الاكبر ومن كان قد بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله فان رحمة الله قريب من المحسنين و انشد بعض المحبين اليك قصدى رب البيت والحجر ❊ فانت سؤلى من حجى ومن عمرتى) (وفيك سعيى وطوافى ومزدانى ❊ والهدى جسمى الذى يغنى عن الجزر) (ومسجد الخيف خوفى من تباعدكم ❊ ومشعرى ومقامى دونكم خطرى) زادى رجائى لكم والشوق راحلتى ❊ والماء من عبراتى والهوى سفرى) اعلم ان آية واذ يرفع ابراهيم الآية تدل على شرف ايام العشر من ذالحجة لان الله تعالى امر ابراهيم عليه السلام بناء الكعبة فيها وذو الحجة من الشهور المحرمة لانها اربعة واحد فرد و هو رجب و ثلثة سرد وهى ذو القعدة و ذوالحجة والمحرم قال فى الشرعة

(ويستحب صوم (*) عشر ذى الحجة) لقوله عليه الصلاة والسلام مامن ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر (ويستحب قضاء رمضان فى عشر ذى الحجة) لانه لا ايام اشرف منها بعد رمضان فالاولى ان يقضى فيها مافاتت منه والمذكور فى شرح التحفة ان المستحب ان لايؤخر قضاء رمضان بعد القدرة عليه وانه مخير ان شاء قضاه متتابعا وان شاء متفرقا لكن التتابع افضل مسارعة الى اسقاط الواجب عن عائشة رضى الله عنها انها قالت احب ان اقضى رمضان فى ايام العشر من ذى الحجة (من اسمعيل حقى قدس سره من مجالس متفرقة ولله دره حيث جمع المسائل والفضائل رحمه الله رحمة واسعة) (مسئله) من قدر على الحج و هو صحيح ثم عجز لزمه الاحجاج اتفاقا والقياس ان لاتجزئ النيابة فى الحج لتضمنه المشقتين البدنية والمالية والاولى لا يكتفى فيها بالنائب لكنه تعالى رخص فى اسقاطه بتحمل المشقة المالية عند العجز المستمر الى الموت رحمة منه وفضلا (ابن عابدين)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه و تعالى نستعيذ بالله (واذابتلى ابراهيم ربه بكلمات) اى المعانى التى تبرز بالكلمات والكلمات جمع كلمة وهى اللفظ الموضوع لمعنى مفرد فيكون الكلمات عبارة عن الالفاظ الموضوعة المنظومة فورد ان يقال نفس الالفاظ كيف يكون مكلفا بها فان الامور المكلف بها انما هو المعانى المأمور بها والمنهى عنها فاجاب عنه بانها قد تطلق المعانى المدلول عليها بالالفاظ كما فى قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) فلذلك فسرت بالخصال الثلاثين التى ذكرت عشرة منها فى سورة البرائة بقوله (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) وضع لفظ المؤمنين موضع الضمير الراجع الى هؤلاء الموصوفين للتنبيه على ان ايمانهم هو الذى دعاهم الى الاتصاف بالاوصاف المذكورة وان المؤمن الكامل من كان كذلك والايمان الذى هو رأس تلك الخصال هى الخصلة العاشرة المدلول عليها بقوله تعالى (وبشر المؤمنين) وعشرة منها مذكورة فى سورة الاحزاب بقوله تعالى (ان المسلمين والمسلمات

(*) عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها ان شابا كان صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذى الحجة اصبح صائما فارتفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فدعاه فقال مايحملك على صيام هذه الايام قال بابى انت وامى يارسول الله انها ايام المشاعر وايام الحج عسى الله ان يشركنى فى دعائهم قال فان لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس تحمل عليها فى سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيها عدل الفى رقبة والفى بدنة والفى فرس تحمل عليها فى سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك فيها عدل الفى رقبة والفى بدنة والفى فرس تحمل عليها فى سبيل الله وهو صيام سنتين سنة قبلها وسنة بعدها (تنبيه الغافلين) واما الايام الفاضلة فتسعة عشر يستحب مواصلة الاوراد فيها يوم عرفة روى سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر اربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمسين مرة كتب الله تعالى له الف الف حسنة ورفع له بكل حرف درجة فى الجنة بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام الحديث وروى من صلى يوم عرفة ركعتين يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب ثلاث مرات فى كل مرة يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ويختم اخرها بآمين ثم يقرأ بقل ياايها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله مائة مرة يبتدأ فى كل ركعة ببسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله عزوجل للملائكته اشهدكم انى قد غفرت له فهذه الصلوة وان رويت فى الاحاديث الضعيفة لكنها ينبغى ان يصليها العبد فى هذا الوقت لان الحجاج واقفون فيه فيكون شبيهالهم فى القيام بين يدى الله تعالى فيصيب اليه ايضا بركة يوم العرفة لكن من يصليها كان من يصلى مثل هذه الصلوات فى هذا الوقت كالعنقاء فنوصى انفسنا اولا واخواننا ثانيا ان لانهمل مثل هذه الاوقات من الصلوات والدعوات ونقضى مافات ونصلى صلوة الحاجة ونرجو من الله عزوجل ان شاء الله ان يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فان قضاء الفوائت طاعة وكل طاعة وعد الله لفاعليها ان يحشره معهم فلاشك انا اذا صلينا فوائتنا فى مثل هذه الاوقات الشريفة فالله يحشرنا معهم ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى ابوهريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذى اهبط الله فيه جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة وعشرين من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوما العيدين والايام المعلومات وهى عشر من ذى الحجة والايام المعدودات وهى ايام التشريق وقد روى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة ومعنى الحديث اذا سلم يوم الجمعة من وقوع الآثام فيه سلمت ايام الاسبوع من المؤاخذة واذا سلم رمضان من ارتكاب المحرمات فيه سلمت السنة كلها من المؤاخذات وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل نبى يوما يتفرغون فيه لعبادته ويتخلون من الشغل الدنيوى فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو فى الايام كشهر رمضان فى الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر فى رمضان فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام ومن لم يسلم له يوم الجمعة اورمضان فقد باء بعظيم (شرح الاحياء جلد خامس ص ٢٠٧)

والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعدالله لهم مغفرة واجرا عظيما) وعشرة منها مذكورة فى سورة المؤمنين بقوله تعالى (قدافلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى ازواجهم اوما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) فالمذكور فيها ايضا عشر خصال الايمان والخشوع فى الصلوة والاعراض عن اللغو وفعل الزكوة وحفظ الفرج عن الحرام وقربان الازواج وقربان المملوكات و رعاية الامانة ورعاية العهد ومحافظة الصلوة وقيل الكلمات هى الخصال الست ثلاثة منها ماذكر من الكواكب والقمرين والثلاثة الاخرى ذبح الولد والقاء نفسه فى النار وهجرته من العراق الى الشام فهذه محن عظام ابتلاه الله تعالى بها فصبر عليها طلبا لمرضاة الله تعالى وابتغاء لوجهه و تسمية هذه المحن كلمات من قبيل تسمية عيسى عليه الصلوة والسلام كلمة بناء على ترتب صدوره على كلمة كن و تسمية الشئ باسم مقدمة من مقدماته طريق مشهور من طريق المجاز ولما فسرت الكلمات بالمحن والشدائد العظام ومن المعلوم انه عليه الصلوة والسلام غير مكلف ببعض تلك المحن كالقائه فى النار فان نمرود هو الذى القاه فيها لا انه القا نفسه فيها بامر الله تعالى لم يتصور ان يكون ابتلائه بتلك المحن بمعنى التكليف بها فتعين ان يكون ابتلائه بها حينئذ بمعنى الاختبار ولما لم يتصور حقيقة الاختبار ممن لايخفى عليه العواقب حمل الاختبار على المعاملة المشبهة به من حيث انه تعالى ساق تلك الشدائد اليه عليه الصلوة والسلام ولم يظهر منه عليه الصلوة والسلام الا الرضى والانقياد والتسليم لما ساقه الله تعالى اليه ولم يظهر منه ماينبئ عن السخط والاستكراه وفسرت الكلمات ايضا بماذكر بقوله تعالى (انى جاعلك للناس اماما) الى آخر القصة رواه محيي السنة عن مجاهد فان ماتضمنته الايات التى بعدها هى الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والدعاء ببعثة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه كلها امور شاقة ساقها الله اليه على وجه المعاملة الشبيهة بالاختبار وايسرها الدعاء المذكور وهو لافتقاره الى التوجه التام وتصفية الباطن عمايشغله عن الخشوع والتضرع اللائق بعظمة الله تعالى وعلو شانه لايخلو عن مشقة (كذا فى الشيخ زاده ملخصا جلد ثانى ص ١٨٦) وقال اهل التفسير ان ابراهيم ولد فى زمن نمرود بن كنعان وكان النمرود اول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد فى بلدك فى هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه قالوا فامر بذبح كل غلام يولد فى ناحيته كل السنة فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذها المخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فولدته فى نهر يابس ثم لفته فى خرقة ووضعته فى حلفاء وهو نبت ينبت فى الماء يقال له بالتركى حصير قامشى ثم رجعت فاخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد فى موضع كذا فانطلق ابوه فاخذه من ذلك المكان وحفرله سربا اى بيتا فى الارض كالمغارة فواراه وحفظه فيه وسد على بابه بصخرة مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه قيل كان اليوم على ابراهيم فى الشباب والقوة كالشهر فى حق سائر الصبيان والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم فى المفازة الاخمسة عشر شهرا وقيل كان فى السرب سبع سنين وقيل اكثر من ذلك قالوا فلما شب ابراهيم وهو فى السرب قال لامه من ربى قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابى قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت ارايت الغلام الذى كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فاتاه ابوه فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربى قال امك قال فمن رب امى قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة و قال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من خلال الصخرة فرأى السماء وما فيها من الكواكب وتفكر فى خلق السموات

والارض وقال ان الذى خلقنى و رزقنى واطعمنى وسقانى لربى الذى مالى اله غيره ثم نظر فى السماء فرأى كوكبا قال هذا ربى ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما افل قال لااحب الآفلين ثم رأى القمر ثم الشمس فقال فيهما ما قال فى حق الكواكب فحين ذلك الهمه الله تعالى الاخلاص فقال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فهذا معنى قوله تعالى له اسلم اى اخلص نفسك وقلبك وسرك لله تعالى واقبل اليه اقبالا كليا خالصا من مزاحمة الغير بوجه ما (كذا فى تفسير شيخ زاده جلد ثانى ص ٢٠٩) (فاتمهن) اى قام بهن حق القيام و اداهن احسن التأدية من غير تفريط و توان ولذا قيل لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه كله الا ابراهيم فكتب الله له البرائة فقال و ابراهيم الذى و فى و فسرت الكلمات بوجوه ذكرت فى التفاسير ومنها العشر التى هى من السنة كما قال ابن عباس رضى الله عنهما هى عشر خصال كانت فرضا فى شرعه وهى سنة فى شرعنا خمس منها فى الرأس وهى المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس وقص الشارب والسواك وخمس فى البدن وهى الختان وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء اى غسل مكان الغائط والبول وبالماء لنذكر منها بعض ما يتعلق بالبيان فنقول فرق شعر الرأس تفريقه و تقسيمه الى نصفين وكان المشركون يفرقون اشعار رؤسهم و اهل الكتاب يرسلون شعورهم على الجبين و يتخذونها كالقصة وهى شعر الناصية وكان النبى عليه الصلوة والسلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه حكم لاحتمال ان يعملوا بماذكر فى كتابهم ثم نزل جبريل فامره بالفرق واعلم ان اكثر حال النبى عليه الصلوة والسلام كان الارسال وحلق الرأس منه معدود ولكن الامام الغزالى كره الارسال فى زماننا لانه صار شعار العلوية فاذا لم يكن علويا كان تلبيسا وذكر فى جنايات الذخيرة امساك الجعد فى الغلام للاطماع الفاسدة وذكر ان شخصا احضر ولده بمجلس ابى بكر رضى الله عنه وقدحلق بعض الشعر من رأسه وابقى البعض فامرا ابوبكر رضى الله عنه بقتله فتاب واستغفر فعفا عنه قال حضرت الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره ليس هذا امرا بقتله فى الحقيقة بل بيان ان من فعله يستحق القتل ومثله انه ذكر فى مجلس ابى يوسف ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب القرع فقال رجل انا لااحبه فافتى ابو يوسف بقتله فتاب ورجع فعفا عنه واما قص الشارب فهو قطعه بالمقص وفى الصحيحين عن ابن عمر مرفوعا انهكوا الشوارب يعنى بالنهك القص مبالغة روى الترمذى والنسائى عن زيد بن ارقم مرفوعا من لم يأخذ من شاربه فليس منا وقال عليه الصلوة والسلام من طول شاربه عذب بثلثة اشياء لايجد شفاعتى ولايشرب من حوضى ويعذب فى قبره ويبعث له منكر ونكير فى غضب كذا فى هيائك الكرمانى من طول الشارب لم يستجب دعاؤه (من كنوز الحقائق للمناوى) وكان عليه الصلوة والسلام يقص شاربه كل جمعة قبل ان يخرج الى صلوة الجمعة قال النووى المختار فيه حتى يبدو طرف الشفة ويكون مثل الحاجب وفى الاحياء ولابأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رضى الله عنه وغيره لان ذلك لايستر الفم ولايبقى غمر الطعام وتوفير الشارب كتوفير الاظافير مندوب فى دار الحرب وان كان قطعهما من الفطرة وذلك ليكون اهيب فى عين العدو والسنة تقصير الشارب فحلقه بدعة كحلق اللحية وفى الحديث جزوا الشوارب واعفوا اللحى الجز القطع والقص والاعفاء التوفير والترك على حالها وحلق اللحية قبيح بل مثلة وحرام وكما ان حلق شعر الرأس فى حق المرأة مثلة منهى عنها وتشبه بالرجال وتفويت للزينة كذلك حلق اللحية مثلة فى حق الرجال وتشبه بالنساء منهى وتفويت للزينة قال الفقهاء اللحية فى وقتها جمال وفى حلقها تفويتها على الكمال ومن تسبيح الملائكة سبحان من زين الرجال باللحى وزين النساء بالذوائب ولابأس باخذ الزائد على القبضة من اللحية لانه عليه الصلوة والسلام كان يأخذ من لحيته طولا وعرضا ويكره نتف الشيب كما يفعله البعض فى زماننا كرها للشيب وارائة للشباب قال الحافظ (سوادنامهٔ موى سياه چون طى شد ❊ بياض كم نشود كرصد انتخاب رود) روى ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام كان اول من شاب فلما رأى الشيب قال يارب ماهذا قال الوقار قال رب زدنى وقارا قيل

الشيب نور ويكره نتفه فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاتنتفوا الشيب مامن مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كانت له نورا يوم القيمة وكتب الله تعالى حسنة وحطت عنه خطيئته وكما يكره نتفه كذلك يكره تغييره بالسواد واما تغييره بغير السواد فجائز لقوله عليه الصلوة والسلام فى حق ابى قحافة وقد جىء به ولحيته كالثغامة بياضا غيروا هذا بشىء واجتنبوا السواد ولقد احسن من قال (يسود اعلاها ويبيض اصلها ولاخير فى الاعلى اذا فسد الاصل) وقال آخر (ياخاضب الشيب بالحناء يستره سل المليك له سترا من النار) (شيخ زاده جلد ثانى ص ١٨٥) روى ان امرأة بايعت النبى صلى الله عليه وسلم فاخرجت يدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الحناء (شرح الاحياء) واما الختان فمن مؤكدات السنن ومن فطرة الاسلام التى لايسع تركها فى الرجال الا ان يولد الصبى مختونا وقد ولد الانبياء كلهم مختونين مسرورين اى مقطوعى السرة كرامة لهم الا ابراهيم خليل الله فانه ختن نفسه ببلدة قدوم ليستن بسنته بعده اما تقليم الاظفار فهو قصها لانه ربما يجنب ولايصل الماء الى البشرة من اجل الوسخ ولايزال جنبا ومن اجنب فبقى موضع ابرة من جسده بعد الغسل غير مغسول فهو جنب على حاله حتى يعم الغسل جسده كله وفى الحديث من قلم اظفاره يوم الجمعة اعاذه الله من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام وفى الحديث الاخر من اراد ان يأمن من الفقر وشكاية العين فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وذكر الامام النووى ان المستحب منه ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ببنصرها الى اخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر الرجل اليسرى وهكذا قرر الامام فى الاحياء واما الطهارة المعنوية فبعضها يكون معلوما لك من هذه الابيات

هركه باشد اهل ايمان اى عزيز ※ پاك دارد چارچيز از چارچيز
ازحسد اول تودلرا پاك دار ※ خويشتن را بعد زان مؤمن شمار
پاك دار از كذب از غيبت زبان ※ تا كه ايمانت نيفتد درزيان
پاك اكر دارى عمل را ازريا ※ شمع ايمان ترا باشد ضياء
چون شكم را پاك دارى ازحرام ※ مرد ايمان دار باشى والسلام
هركه دارد اين صفت باشد شريف ※ و ندارد دارد ايمان ضعيف
هركه باطن ازحرامش پانبست ※ روح اوراه سوى افلاك نيست

(پند عطار صحيفه ١٢٦) لان القليل اذا كان لوجه الله تعالى فان الله يضاعفه بفضله كما قال الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما واما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى فلا ثواب له ومأواه جهنم روى عن شقيق بن ابراهيم الزاهد انه قال حصن العمل ثلاثة اشياء اولها ان يرى ان العمل من الله تعالى ليكسر به العجب والثانى ان يريد به رضاء الله تعالى ليكسر به الهوى والثالث ان يبتغى ثواب العمل من الله تعالى ليكسر به الطمع والرياء وبهذه الاشياء تخلص الاعمال فاما قوله ان يرى العمل من الله تعالى يعنى يعلم ان الله تعالى هو الذى وفقه لذلك العمل لانه اذا علم ان الله تعالى هو الذى وفقه فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بعمله واما قوله يريد به رضاء الله تعالى يعنى ينظر فى ذلك العمل فان كان العمل لله تعالى وفيه رضاه فانه يعمله وان علم انه ليس لله فيه رضا فلا يعمله كى لايكون عاملا بهوى نفسه لان الله تعالى قال ان النفس لامارة بالسوء يعنى تأمر بالسوء وبهواها واما قوله ان يبتغى ثواب العمل من الله تعالى يعنى يعمل خالصا لوجه الله تعالى ولايبالى من مقالة الناس قال الفقيه رحمه الله حدثنى جماعة من الفقهاء باسانيدهم عن عقبة بن مسلم عن سمير الاصبحى حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت من هذا فقالوا ابوهريرة فدنوت منه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلاقلت له انشدك الله حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظته حدثك به

وعلمته فقال ابو هريرة اقعد لاحدثك بحديث حدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معنا احد غيرى وغيره ثم نشغ نشغة اى شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث عليه قليلا ثم افاق ومسح وجهه فقال لاحدثنكم بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة اخرى فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه فقال لاحدثنكم بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة اخرى فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه فقال حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة يقضى بين خلقه فكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل قد جمع القرآن ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسلى قال بلى يارب قال فماذا عملت بما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل والنهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويقال لصاحب المال ماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل به الرحم واتصدق به فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد سخى وهوضد البخيل فقد قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول له لماذا قتلت قال قاتلت فى سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال لك فلان جرئ فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ركبتى فقال يا اباهريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تعالى تسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ ذلك الخبر الى معاوية فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله ورسوله ثم قرأ هذه الآية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لايبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون وقال عبدالله بن الحنيف الانطاكى يقول الله تعالى لعبده يوم القيمة اذا التمس ثواب عمله الم نعجل لك ثوابك الم نوسع لك فى المجالس الم تكن المرأس فى الدنيا الم نرخص بيعك وشرائك الم تكن مثل هذا واشباهه (من اوائل تنبيه الغافلين) قال الامام فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى رحمة واسعة اعلم ان المداخل التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرت جلال الله تعالى فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ثلثة ظلم لايغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله ان يتركه فالظلم الذى لايغفر هو الشرك والظلم الذى لايترك هو ظلم العباد والظلم الذى عسى الله ان يتركه هو الشهوة ثم لهذه الثلثة نتائج فالبخل والحرص نتيجة الشهوة والكبر والعجب من الغضب والكفر والبدعة من الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة فى بنى آدم تولد منها سابعة وهى الحسد فلذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة فقال تعالى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فليس فى بنى آدم اشر من الحسد بل قيل ان الحاسد اشر من ابليس وقال فرعون لابليس هل تعلم اشر منى ومنك قال الحاسد وهو اول معصية فى السماء لان ابليس حسد ادم واول معصية فى الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرابيس صاحب الشافعى رحمهما الله تعالى فاصول هذه القبائح التى يأتى الشيطان من قبلها ثلثة ونتائجها سبعة والفاتحة آيات فى مقابلتها واصل الفاتحة البسملة وهى ثلثة اسماء فى مقابلة اصول القبائح فمن اكثر من قرائتها دفع الله عنها هذه الافات القبيحة ان شاء الله تعالى (منتخب النفائس فى باب فصل العدل واجتناب الظلم من الجلد الاول)

كرترا حق آفرينش زشت رو ※ هان مشوهم زشت روهم زشت خو
من نديدم درجهان جست وجو ※ هيچ اهليت به از خوى نكو
نفسك ايچون ايته اقرانه حسد ※ كيم حسددر بدتر افعال بد
خود حسد نقصان وعيب ديكرست ※ بلكه ازجمله كمها بدترست
بيل حسددر مايهٔ نقصان عيب ※ جمله‌دن مذمومدر بى شك وريب

ومما بقى من الآثار مما يدخل فى الباب قال الاحنف بن قيس لاراحة لحسود اخرجه البيهقى فى الشعب وروى ابن عمر ان ابليس قال لنوح اثنتان اهلك بهما بنى آدم الحسد وبالحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيما والحرص ابيح آدم بالجنة كلها فاصبت حاجتى منه بالحرص اخرجه ابن ابى الدنيا فى ذم الحسد قيل الحسود لا يسود رواه القشيرى فى الرسالة وهو صحيح المعنى والمشهور على الالسنة الحسود لا يسود ابدا والبخيل تأكله ماله العدا اما المنافسة فسببها حب مافيه المنافسة فان كان ذلك امرا دينيا فسببه حب الله تعالى وحب طاعته وان كان دنيويا فسببه حب مباحات الدنيا والتنعم فيها وانما نظرنا الآن فى الحسد المذموم ومداخله كثيرة جدا ولكن يحصر جماتها سبعة ابواب العداوة والتعزز والكبر والتعجب والخوف من فوت مقاصد المحبوبة وحب الرياسة وخبث النفس و بخلها والتفصيل فى الاحياء و شرحه ص ٥٧ جلد ثامن حكى ان تلميذا للفضيل بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه و قرأ سورة يس فقال يا استاذ لا تقرأ هذه ثم سكت ثم لقنه فقال لا اله الا الله فقال لا اقولها لانى برئ منها ومات على ذلك فدخل الفضيل منزله وجعل يبكى اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم رآه فى المنام و هو يسحب الى جهنم فقال باى شئ نزع الله المعرفة عنك وكنت اعلم تلاميذى فقال بثلاثة اولها بالنميمة فانى قلت لاصحابى بخلاف ماقلت لك والثانى بالحسد حسدت اصحابى والثالث كان لى علة فجئت الى الطبيب وسئلته عنها فقال تشرب فى كل سنة قد حا من الشراب فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذى لا طاقة لنا به (روح البيان) اجتمع يوما فى مجلس انوشروان ثلاثة من الحكماء فانجر الكلام الى ان اشد الشدائد ماهو فقال الحكيم الرومى هو الشيخوخة مع الفقر وقال الحكيم الهندى المرض وعلة البدن مع كثرة الهموم والغموم وقال الحكيم البزر جمهر هو قرب الاجل وسوء العمل فاتفقوا على قوله رزقنا الله و اياكم حلاوة الطاعات وايدنا بتوفيقه قبل قدوم هاذم اللذات (كذا قال العبد الرحمن الجامى قدس سره السامى) (قال انى جاعلك للناس) اى لاجل الناس (اماما) يأتمون بك فى هذه الخصال ويقتدى بك الصالحون فهو نبى فى عصره ومقتدى لكافة الناس لناس الى قيام الساعة وقد انجز الله وعده فقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم ونحو ذلك فلذلك اجتمع اهل الاديان كلهم على تعظيمه و جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم يقولون فى آخر صلوتهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد قيل فى سببه انا لما قلنا اللهم صل على محمد و على آل محمد قيل لنا ان ابراهيم هو الذى طلب من الله تعالى ان يرسل اليكم مثل هذا الرسول الذى هو رحمة للعالمين حيث قال ربنا وابعث فيهم الآية فما هديتكم فح نقول كما صليت على ابراهيم الخ ثم نلاحظ ان هذه الخيرات كلها من الله تعالى فنقول شكر الاحسان ربنا انك حميد مجيد وفى الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى فى المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فاخبره بالقصة فقال يارب اجر على لسان امة محمد ذكرى فاستجاب الله دعائه وضمه فى الصلوة مع محمد صلى الله عليه وسلم و ذكر النسفى وغيره انه لما فرغ ابراهيم عليه الصلوة والسلام من بناء الكعبة جلس مع اهله فبكى ودعا وقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد صلى الله عليه و سلم فهبه منى السلام وشفعنى فيه فقال اهل بيته آمين ثم قال اسحق عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول امة محمد فهبه منى السلام و شفعنى فيه فقالوا آمين ثم قال اسمعيل عليه السلام من حج من شباب امته فهبه منى السلام فقالوا آمين ثم قالت سارة اللهم من حجت من نسوان امة محمد عليه الصلوة والسلام فهبها منى السلام وشفعنى فيها فقالوا آمين ثم قالت هاجر اللهم من حج من الموالى من امة محمد عليه الصلوة والسلام فهبها منى السلام و شفعنى فيها قيل ومن هذا امرنا بذكرهم فى الصلوة مجازاة لهم على حسن صنيعهم فنقول اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على الخ (مرغينانى وغيره) قال كانه قيل فماذا قال ابراهيم عنده

فقيل (قال ومن ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين) وانما ينال عهدى من كان بريئا من الظلم لان الامام انما هو لمنع الظلم فكيف يجوز ان يكون ظالما وفى الآية اشارة الى ان من اراد ان يبلغ درجة القدوة ليقتدى به فليلازم التعب وجهد النفس فى طاعة الله (انتهى ملخصا من روح البيان لاسماعيل الحقى قدس سره السامى صاحب الكشف والعرفان) قال فى شرعة الاسلام (ويختار من الشاة الكبش) اى الذكر من الغنم فان الانثى منه وكذا المعز وان جاز بهما التضحية لكن الكبش هو الاولى (الابيض الابلج) صفة من البلجة وهى من الالوان بياض يخالطه سواد (الاقرن) اى عظيم القرن (والسمين العظيم) اى ضخم الجثة لقوله عليه الصلوة والسلام عظموا ضحاياكم (وقد ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش ينظر فى سواد ويأكل فى سواد ويمشى فى سواد ويضحى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينال منه كرامة وزلفى) اى القربة والمنزلة (ويرفق بالاضحية عند ذبحها ولا يجرها الى المذبح جرا عنيفا) لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد اخذ شاة وهو يجرها الى المذبح فقال قدها الى الموت قودا رفيقا وفى رواية قال خذ سالفتها فانما يرحم الله من عباده الرحماء والمعنى انها تعرف مايراد بها كما جاء فى الخبر ابهمت البهائم الا عن اربعة خالقها ورازقها وخانقها وسفادها كذا فى مبسوط السرخسى (حاشية الدرر شرنبلالى) ولا يذبحها الا بسكين حديد ولا يحد الشفرة و) الحال (ان الشاة تنظر اليه) لورود الاثر فى ندب احداد الشفرة قبل الاضجاع وكراهته بعده دليل الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته والثانى ماروى انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا اضجع شاة وهو يحد شفرته فقال لقد اردت ان تميتها موتاة هلا حددتها قبل ان تضجعها كذا فى الهداية وقال فى المبسوط ضرب عمر رضى الله عنه من رآه يفعل ذلك بالدرة حتى هرب وشردت الشاة (شرنبلالى حاشية الدرر) (ويترك الذبيحة تبرد) اى تسكن عن الاضطراب (ثم يسلخها ولا يولمها بالسلخ قبل ان يتبرد والافضل ان يذبح بنفسه ان قدروا لا يأمر غيره ويستحب ان يحضر بنفسه عند الذبح لقول النبى صلى الله عليه وسلم لفاطمة يافاطمة بنت محمد قومى فاشهدى اضحيتك فانه يغفر لك باول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملتيه وقولى ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له اما انه يجاء بلحمها ودمها فيوضع فى ميزانك وسبعون ضعفا فقال ابو سعيد الخدرى يانبى الله هذا لآل محمد خاصة ام لهم وللمسلمين عامة فقال صلى الله عليه وسلم لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة (شرنبلالى) (ويكره ترك التوجه الى القبلة ويقول بعد التوجه قبل الذبح انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد بسم الله الله اكبر فيذبح ثم يصلى ركعتين على طريق الاستحباب لقوله عليه الصلوة والسلام القوا مافى ايديكم من السكين ثم اركعوا ركعتين فانه ماركعهما احد وسأل الله شيئا الا اعطاه ويقول بعد السلام اللهم ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ويبدأ يوم النحر بلحم اضحيته ان يأكل لحمها قبل اكل شئ فيأكل من لحمها والسنة فيه ان يأكل من كبدها اولا) روى عن عبد الله بن يزيد رضى الله عنه عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لايخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يأكل يوم الاضحى حتى يرجع فيأكل من كبد اضحيته (ويحثو) اى يشرب من مرقها (فيأكل من ذبيحته شيئا) ويطعم الغنى والفقير منها (وينفق الباقى على الفقراء) وندب التصدق بثلثها وان كان المضحى صاحب عيال وهو وسط الحال ومن اراد التضحية يوم النحر فلا يأخذ فى العشر الاول من ذى الحجة من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا تشبها بالحاج المحرم (شرح شرعة)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (و) اذكر (واذابتلى) اى واذكر لهم وقت ابتلائه عليه السلام ليتذكر واما وقع فيه من الامور الداعية الى التوحيد الوازعة عن الشرك فيقبلوا الحق ويتركوا مافيه من الباطل (ابراهيم

ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين) ومن الوجوه المذكورة فى التفاسير لهذه الكلمات ابتلائه تعالى وتقدس بذبح ولده تنبيه لما كانت العادة البشرية ان بكر الاولاد احب الى الوالدين ممن بعده وكان قدسئل ربه الولد ووهب له تعلقت شعبة من قلبه بمحبة والله تعالى قداتخذه خليلا والخلة منصب يقتضى توحيد المحبوب بالمحبة وان لايشارك فيها فلما اخذ الولد شعبة من قلب الوالد جائت غيرة الخلة تنزعها من قلب الخليل فامر بذبح المحبوب فلما قدم على ذبحه وكانت محبة الله اعظم عنده من محبة الولد خلصت الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق فى الذبح مصلحة اذ كانت المصلحة انما هى فى العزم وتوطين النفس وقد حصل المقصود فنسخ الامر وفدى الذبيح وصدق الخليل الرؤيا (انتهى من تفسير الجلالين وقال فى الشفاء الشريف) الخلة هنا اقوى من البنوة لان البنوة قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم) الاية ولاتصح ان تكون عداوة مع خلة ومن شرط الخلة استسلام العبد فى عموم احواله لله بالله وان لايدخر شيئا مع الله لامن ماله وجسده ولامن نفسه ولامن زوجه وخلده ولامن اهله وولده وهكذا كان حال ابراهيم عليه السلام

جانكه نه قربانى جانان بود ❊ جيفۀ تن بهتراز ان جان بود
هركه نه شد كشته بشمشير دوست ❊ لاشۀ مردار به ازجان اوست

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه و تعالى نستعيذ بالله (فلما اسلما) خضعا و انقاد الامر الله تعالى (وتله للجبين) صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية فلما فعل ذلك قال الابن ياابت اشدد رباطى كى لااضطرب واكفف ثيابك حتى لاينتضح عليها من دمى شئ فينقص اجرى وتراه امى فتحزن واشحذ شفرتك واسرع بها على حلقى ليكون اهون على واذا اتيت امى فاقرأ عليها السلام منى وان رأيت ان ترد قميصى عليها فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عنى فقال ابراهيم نعم العون انت يابنى على امر الله ففعل ابراهيم ما امر به ابنه ثم اقبل عليه وهو يبكى والابن يبكى وقال الابن ياابت كبنى لوجهى على جبينى فانك اذا نظرت فى وجهى رحمتنى فادركتك رأفة تحول بينك وبين امر الله وانا انظر الى الشفرة فاجزع منها ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت قال تعالى (و ناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) بما اتيت به مما امرتك من امر الذبح ان يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو واحد الوجوه وهو الظاهر انه محذوف اى اجزنا لهما اجرهما (انا كذلك) كما جزيناك (نجزى المحسنين) لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة (ان هذا) الذبح المأمور به (لهو البلاء المبين) اى الاختبار الظاهر (وفديناه) اى المأمور بذبحه وهو اسماعيل (بذبح) بكبش (عظيم) من الجنة و هو الذى قربه هابيل جاء جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم و قد بقى قرناه معلقين على الكعبة الى ان احترق البيت فى زمن ابن الزبير قال الشعبى رأيت قرنى الكبش منوطين بالكعبة و قال ابن عباس والذى نفسى بيده لقد كان اول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقرنيه فى ميزاب الكعبة وقد يبس ومن المعلوم المقرر ان كل ماهو من الجنة لاتؤثر فيه النار فلم يطبخ لحم الكبش بل اكلته السباع والطيور روى انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال ذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فبقى هذا سنة (انتهى من تفسير الجلالين و بعضا من حواشيه و فى منتخب النفائس) قال اسمعيل يا ابت انا اكرم منك ام انت اكرم منى فقال انا تكرمت بولدى فقال وانا تكرمت بروحى ولا املك غيرها وقيل ان ابراهيم اكرم لان الم الفرقة يدوم بالموت والم الذبح يزول بالموت فلما قال ذلك قال الله تعالى انا اكرم منكما فارسل جبريل بالكبش الذى قربه هابيل (انتهى) وروى ان الملائكة تعجبوا من كرامة اسمعيل عليه السلام عند رب

العالمين حيث بعث كبشا من الجنة على عنق جبرائيل عليه السلام فداء له قال الله عز وجل وعزتى وجلالى ان جميع ملائكتى لو حملوا على اعناقهم فداء له فما كان مكافاة لقوله يا ابت افعل ماتؤمر وكذلك يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ملائكتى انزلوا عبادى منازلهم من الجنة فيقولون هذه والله كرامة عظيمة فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى او دفعت الى مؤمن واحد جميع جنانى وما فيها لم يكن مكافاة لقوله حين قلت لهم الست بربكم قالوا بلى اعطيهم الرؤية زيادة عليها وعن وهب بن منبه ان داود عليه السلام قال ما ثواب من ضحى اضحية قال ثوابه انى اعطيه بكل شعرة على جسده عشر حسنات وامحو عنه عشر سيئات وارفع له عشر درجات الهى ما ثوابه اذا شق بطنها قال اخرجه من القبر امنا من الجوع و فزع القيمة والعطش وله بكل لحم لحم طير فى الجنة كامثال البخت و بكل شعرة قصر فى الجنة و جارية من الحور العين يا داود عليه السلام اما علمت ان الضحايا هى المطايا والضحايا تمحو الخطايا و يدفع البلايا و قال فى البدايع يستحب ان تكون اسمن و احسن لانها مطية الآخرة قال النبى صلى الله عليه و سلم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم و مهما كانت المطية اعظم واسمن كانت على الجواز على الصراط اقدر وافضل الشاة ان يكون كبشا املح اقرن موجوأ والاقرن العظيم والاملح الابيض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال دم العبراء عند الله مثل دم السوداوين وان احسن الذى عند الله البياض والله خلق الجنة بيضاء وخلق اهلها بيضاء والموجوء هو مدقوق الخصيتين وقيل هو الخصى ويستحب ان يربط الاضحية قبل ايام النحر بايام وان يقلدها ويجللها قال منية المفتى ويتصدق بجلالها وقلائدها اعتبارا بالهدايا والجامع ان ذلك يشعر بتعظيمها قال سبحانه وتعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب (درر) ومن اشد وانفع مايحتاج اليها من المسائل ماذكر فى تنوير الابصار وشرحه (كتاب الاضحية هى ذبح حيوان مخصوص بنية القربة فى وقت مخصوص وشرائطها الاسلام والاقامة واليسار الذى يتعلق به صدقة الفطر لا الذكورة فتجب على الانثى والمعتبر وجود هذه الشرائط اخر الوقت واليسار بان ملك مأتى درهم اوعرضا يساويها غير مسكنه وثياب اللبس ومتاع يحتاجه الى ان يذبح الاضحية ولو له عقار يستغله فقيل تلزم اوقيمته نصابا وقيل لو يدخل منه قوت سنة تلزم وقيل قوت شهر فمتى فضل نصاب تلزمه وصاحب الثياب الاربعة لوساوى الرابع نصابا غنى وثلثة فلا لان احدها للبذلة والآخر للمهنة والثالث للجمع والوفد والاعياد والمرأة موسرة بالمعجل لوالزوج مليئا وبالمؤجل لاوبدار تسكنها مع الزوج ان قدر على الاسكان له مال كثير غائب فى يد مضاربه اوشريكه ومعه من الحجرين اومتاع البيت مايضحى به تلزم وتمام الفروع فى البزازية وغيرها (وسببها الوقت) سبب الحكم ماترتب عليه الحكم مما لايدرك العقل تأثيره ولايكون بصنع المكلف كالوقت للصلوة والوقت هنا ايام النحر (وركنها ذبح مايجوز ذبحه) من النعم لاغير (فيكره ذبح دجاجة وديك) اى بنية الاضحية والكراهة تحريمية لانه تشبه بالمجوس (وحكمها الخروج عن عهدة الواجب فى الدنيا والوصول الى الثواب بفضل الله تعالى عز وجل فى العقبى) مع صحة النية اذ لاثواب بدونها رجل توضأ وصلى الظهر جازت صلوته والقبول لايدرى لانه تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين وشرائط التقوى كثيرة (انتهى متنا وشرحا وحاشية لابن العابدين)

(چيست تقوى ترك شبهات حرام ❊ از لباس واز شراب واز طعام) ومن الشبهات العصير فانه من حيث انه مسكر فهو حرام ومن حيث انه غير مسكر فهو حلال (فضائل الاضحية) اعلموا ان افضل العبادة فى يوم العيد اراقة دم القربان وانه ياتى يوم القيمة من غير ان ينقص منه شئ ويعطى الرجل بمقابلة كل عضو ثوابا ويكون مركبه يوم القيمة ولهذا قال عليه الصلوة والسلام عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وكل زمان مختص بعبادة ويوم النحر مختص بعبادة فعلها ابراهيم عليه السلام ولو كان شئ افضل من الذبح فى فداء الانسان وخلاصه لم يجعل الله الذبح فداء اسمعيل ذكره سيد الشريف فى قوله وفديناه بذبح عظيم من مطهر روى عن النبى عليه الصلوة والسلام لما ضحى فقال يارب مابال فقراء امتى فانهم محرومون عن اجر الاضحية فنزل جبرائيل وقال يامحمد ان ربك يقرئك

السلام ويقول مامن عبد من امتك يخطر على باله لوكان لى شئ من الدنيا وقدرة تقربت اى ذبحت قربانا الااعطيته ثوابها وروى عن على كرم الله وجهه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن لايقدر الاضحية فهل عمل يدرك به الفقير فضل الغنى المضحى قال نعم ياعلى من صلى صلوة الاضحية واذا انصرف الى منزله وقرأ انا اعطيناك الكوثر ثلث مرات وصلى على سبع مرات فان الله تعالى يعطى اجر الغنى المضحى فحرم عليه النار (مهمات الدينية) وقال فى حديث آخر من اراد ان يدرك فضل الاضحية فليصل صلوة العيد ثم يرجع الى بيته فليقلم اظفاره وليحلق عانته ويقص شاربه فانه يدرك فضل الاضحية قال الشرنبلالى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رجع الى منزله صلى ركعتين وفى الخلاصة يستحب ان يصلى صلوة العيد اربع ركعات قال الكاكى اى بعد الرجوع الى منزله لحديث على رضى الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال من صلى بعد العيد اربع ركعات كتب الله له بكل نبت نبتا وبكل ورقة حسنة وقيل يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة سبح اسم السورة وفى الثانية بعدها والشمس وفى الثالثة بعدها والليل وفى الرابعة بعدها والضحى (انتهى) من الدرر فعلى العاجزين ان يصلى هذه الصلوة لان كل معانى الاضحية موجود فى الصلوة فمن ثم كان عليه الصلوة والسلام يقرأ دعوات القربان بتمامها فى ابتداء الصلوة قال حضرت مولانا قدس سره (چونكه باتكبيرها مقرون شدند ❊ همچو قربان از جهان بيرون شدند) (معنىٔ تكبير اينست اى اميم كاى خدا پيش تو قرباشديم) (وقت ذبح الله اكبر ميكنى ❊ همچنين در ذبح نفس كشتنى) (فى الجلد الثالث ص ٣٥٢ مسائل الاضحية) قال فى تنوير الابصار وشرحه وصح الجذع ذو ستة اشهر من الضأن ان كان بحيث لوخلط بالثنايا لايمكن التميز من بعد وصح الثنى فصاعدا من الثلاثة والثنى هو ابن خمس من الابل وحولين من البقر والجاموس وحول من الشاة والمعز والمتولد بين الاهلى والوحشى يتبع الام قاله المصنف (وقال فى الحاشية قد نظمتها فى بيتين فقلت (ذو الحول من غنم والخمس من ابل ❊ واثنين من بقر ذا بالثنى دعى) (والحول من بقر والنصف من غنم ❊ واربع من بعير سم بالجذع) (ويضحى بالجماء) التى لاقرن لها خلقة وكذا العظماء التى ذهب بعض قرنها بالكسر اوغيره فان بلغ الكسر الى المخ لم يجزى وفى البدايع ان بلغ الكسر المشاش لايجزى والمشاش رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين (والخصى والثولاء) فى القاموس الثول بالتحريك استرخاء فى اعضاء الشاة خاصة وكالجنون يصيبها فلا تتبع الغنم وتستدير فى مرتعها (اذا لم يمنعها من السوم والرعى وان منعها لاتجوز التضحية بها (والجرباء السمينة فلو مهزولة لم يجز لان الجرب فى اللحم نقص قال القهستانى واعلم ان الكل لايخلو عن عيب والمستحب ان يكون سليما عن العيوب الظاهرة فما جوز ههنا جوز مع الكراهة كما فى المضمرات (لابالعمياء والعوراء والعجفاء) المهزولة التى لامخ فى عظامها (والعرجاء التى لاتمشى الى المنسك اى المذبح والمريضة البين مرضها ومقطوع اكثر الاذن او الذنب او العين اى التى ذهب اكثر نور عينها فاطلق القطع على الذهاب مجازا وانما يعرف بتقريب العلف (او) اكثر (الالية) لان للاكثر حكم الكل بقاء وذهابا فيكفى بقاء الاكثر وعليه الفتوى (ولا بالهتماء) التى لااسنان لها ويكفى بقاء الاكثر وقيل ماتعتلف به والسكاء التى لااذن لها خلقة فلولها اذن صغيرة خلقة اجزأت (والجداء مقطوعة رؤس ضرعها اويابستها (ولا الجدعاء) مقطوعة الانف ولا التى لاالية لها خلقة (و) لا (الجلالة التى تأكل العذرة (انتهى متنا وشرحا وبعضا من الحاشية ابن العابدين)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (و) اذكر (اذابتلى) اى واذكر لهم وقت ابتلائه عليه السلام ليتذكروا ماوقع فيه من الامور الداعية الى التوحيد الوازعة عن الشرك فيقبلوا الحق ويتركوا مافيه من الباطل (ابراهيم ربه بكلمات) وفسرت الكلمات بوجوه ذكرت فى التفاسير ومنها ماقال الحسن انه ابتلاه الله تعالى بذبح ولده وقيل سبب ذبحه اسماعيل عليه السلام انه قرب الف شاة وثلثمائة بقرة ومائة بدنة

فى سبيل الله فتعجب الناس والملائكة من ذلك فقال ابراهيم عليه السلام كل ماقرب ليس هذا بشئ عندى والله لوكان لى ابن لاذبحه فى سبيل الله واتقرب الى الله فلما قال ابراهيم هذا القول مضى عليه زمان فنسى هذا القول فلما جاء الى الارض المقدس سئل ربه الولد فاجاب الله دعائه وبشره بالولد فلما ولدته امه فلما بلغ معه السعى لما صلح ان يمشى معه وهو ابن سبع سنة وقيل ابن ثلث عشرة سنة ولفظ معه للبيان يعنى لما بلغ الحد الذى يقدر على السعى قيل له فى نومه اوف نذرك قال ابن عباس لما كان ليلة التروية قال تعالى يا ابراهيم اوف نذرك فلما اصبح تفكر انه من الله ام من الشيطان فلذا سمى يوم التروية ثم رأى ثانيا فى المنام فلما اصبح عرف انه من الله تعالى ولذا سمى ذلك اليوم يوم عرفة ثم رأى فى الليلة مثله فهم بنحره ولذا سمى يوم النحر فلما اراد ان يذبح باسمعيل فى النحر فقال ابراهيم عليه السلام لهاجر وهى ام اسمعيل البسى ولدك اسمعيل احسن ثيابه فانى ذاهب به الى ضيافة فالبسته امه ودهنته ورجلت شعر رأسه فحمل ابراهيم حبلا وسكينا فذهب معه الى جانب المنى ولم يكن لابليس عليه اللعنة من يوم خلقه الله اشغل ولا اكثر ترددا منه فى ذلك اليوم فكان اسمعيل بعد وامام ابيه فجاء ابليس يقول الاترى اعتدال قامته وحسن صورته ولطافة سيرته فيقول ابراهيم نعم ولكن امرت بذلك فلما اليس منه فجاء الى هاجر فقال كيف تقعدين ذهب ابراهيم بابنك ليذبحه قالت لاتكذب على هل رأيت ابا يذبح ابنه فقال لاجل ذلك اخذ الحبل والسكين قالت لاى شئ يذبحه قال يزعم انه امره ربه بذلك فقالت النبى لايؤمر بالباطل وانا افدى لامره روحى فكيف بولدى فلما ايس من جانبها فجاء الى اسمعيل فقال انك تفرح وتلعب ومع ابيك حبل وسكين يريد ذبحك فقال لاتكذب على لم يذبحنى ابى قال يزعم انه امره ربه بذلك قال سمعنا واطعنا لامر ربى فلما اراد ابليس ان يلقى كلاما اخر اخذ اسمعيل حجرا من الارض فرماه به ففقأ عينه اليسرى فذهب ابليس خائبا وخاسرا فاوجب الله لنا رمى الجمارة فى ذلك الموضع طردا للشيطان واقتداء لاسمعيل بن خليل الرحمن عليهما السلام فلما بلغا بمنى (قال) ابراهيم لولده (يابنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى) اى بين لى ماذا ترى هل تصبر لامر الله او تسئل العفو هذا امتحان من ابراهيم عليه السلام لولده هل يجيبه بالسمع والطاعة ام لا (قال ياابت افعل ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) (*)

(*) وفى اسئلة الحكم لم امر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده فى المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بغير حق من اعظم الكبائر قيل امره فى المنام دون اليقظة لانه ليس شئ ابغض الى الله من قتل المؤمن من الصابرين على قضاء الله تعالى ذبحا كان اوغيره وقيل على الذبح والاول اولى للعموم ويدخل الذبح دخولا اوليا وفى قوله من الصابرين دون صابرا وان كانت رؤس الآى تقتضى ذلك من التواضع مافيه قيل ولعله وفق للصبر ببركته مع بركة الاستثناء وموسى عليه السلام لما لم يسلك هذا المسلك من التواضع فى قوله ستجدنى ان شاء الله صابرا حيث لم ينظم نفسه الكريمة فى سلك الصابرين بل اخرج الكلام على وجه لايشعر بوجود صابر سواه لم يتيسر له الصبر مع انه لم يهمل امر الاستثناء وفيه ايضا اغراء لابيه عليه السلام على الصبر لما يعلم من شفقته عليه مع عظم البلاء حيث اشار الى ان الله تعالى عبادا صابرين وهى زهرة ربيع لاتحمل الفرك فلما اسلما اى استسلما وانقادا لامر الله تعالى فالفعل لازم اوسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه على انه متعد والمفعول محذوف (تفسير آلوسى جلد سابع ص ٣٦٥) فهذه الآيات الجليلة تدل على محاسن الاخلاق وجميلة الاعمال لوقررت سنة اوا كثر لاتنفد وماحضر فى بالى اليوم عدة اشياء الهجرة والصبر والرضا والتسليم والتوكل والتفويض والتواضع فلنأخذ الصبر ولنتكلم عليه فاعلم ان الشئ الواحد قد يغتم به من وجه ويفرح به من وجه آخر فيكون الصبر من حيث الاغتمام والشكر من حيث الفرح وفى كل فقر ومرض وخوف وبلاء فى الدنيا خمسة امور ينبغى ان يفرح العاقل بها ويشكر عليها احدها ان كل مصيبة ومرض فيتصور ان يكون اكبر منها اذ مقدورات الله تعالى لاتتناهى فلوضعفها الله تعالى وزادها ماذا كان يرده ويحجزه فليشكر اذا لم تكن اعظم منها فى الدنيا الثانى انه كان يمكن ان تكون مصيبة فى دينه قال رجل لسهل رضى الله تعالى عنه دخل اللص بيتى واخذ متاعى فقال اشكر الله تعالى لو دخل الشيطان قلبك فافسد التوحيد ماذا كنت تصنع ولذلك استعاذ عيسى عليه الصلوة والسلام فى دعائه اذ قال اللهم لاتجعل مصيبتى فى دينى فان قلت كيف افرح وارى جماعة ممن زادت معصيتهم على معصيتى ولم يصابوا بما اصبت به حتى الكفار فاعلم ان الكافر قد خبئ له ماهو اكثر قال تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما واما المعاصى فمن اين تعلم ان غيرك اعصى منك ثم لعله قد اخرت عقوبته الى الآخرة وعجلت عقوبتك فى الدنيا فلم لاتشكر الله تعالى على ذلك وهذا هو الوجه الثالث روى من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اصاب فى الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثنى عقوبته على عبده الرابع انك استرحت من بعض ماكتب عليك اومن جميعه فهذه نعمة الخامس ان ثوابها اكثر منها حكى ان اعرابيا عزى ابن عباس على ابيه فقال (اصبر نكن بك صابرا فانما ❊ صبر الرعية بعد صبر الرأس) (خير من العباس اجرك بعده ❊ والله خير منك للعباس) فقال ابن عباس رضى الله عنه ماعزانى احد احسن من تعزيته ثم ان المصائب لاتخلو من ثلاثة اقسام كلها نعم من الله تعالى اما ان تكون درجة وهذا للمقربين والمحسنين او تكون كفارة وهذا لخصوص اصحاب اليمين وللابرار او تكون عقوبة وهذا لكافة من المسلمين فتعجيل العقوبة فى الدنيا رحمة ومعرفة هذه النعم طريق للشاكرين والاخبار كثيرة ان اردتها فارجع الى صحيفة ١٤٢ من شرح الاحياء فى الجلد التاسع

على ما امرت به من الذبح فلماسمع ابراهيم كلام ولده فعرف انه استجاب الله دعائه حين دعا الى الله بقوله رب هب لى من الصالحين فحمد الله كثيرا ثم قال اسمعيل لابيه ياابت اوصيك باشياء ان تربط يدى كيلا اضطرب فاذويك وان تجعل وجهى على الارض كيلا تنظر الى وجهى وترحمنى واكفف عنى ثيابك كيلا ينتضح عليك شئ من دمى فينقص اجرى وتراه امى فتحزن واشحذ شفرتك واسرع امرارها على حلقى ليكون اهون فان الموت شديد وان تذهب بقميصى الى امى تذكرة لها منى وسلم عليها فقل لها اصبرى على امر الله ولاتخبرها كيف ذبحتنى وكيف ربطت يدى ولاتدخل الصبيان على امى كى لايتجدد حزنها الى واذا رأيت غلاما مثلى فلاتنظر اليه حتى لاتجزع ولاتحزن فقال ابراهيم نعم العون انت ياولدى على امر الله تعالى (فلما اسلما) اى استسلما وانقادا لامر الله (وتله للجبين) اى صرعه على شقه كالشاة للذبح ووضع السكين على حلق ولده فيعالجه بشدة وقوة لايقدر قطعه فاذا كشف الله الغطاء عن اعين ملائكة السموات والارض فلما راوا ان ابراهيم يذهب ابنه اسمعيل فخروا له سجدا فقال الله انظروا الى عبدى كيف يمر السكين على حلق ولده لاجل رضائى وانتم قلتم حين قلت انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ثم قال اسمعيل ياابت حل يدى ورجلى حتى لايرانى الله تعالى انقاد امره مكرها بل ضع السكين على عنقى ليعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع لله تعالى ولامره بالاختيار فحل يديه ورجليه بلاوثاق وحول وجهه الى الارض فامر السكين بجميع قوته فانقلب السكين ولم يقطع بامر الله فقال اسمعيل ياابت ضعف قوتك بسبب محبتك الى فلاتقدر ذبحى فضرب السكين الحجر فجعل نصفين فقال ابراهيم تقطع الحجر لم لاتقطع اللحم فتكلم السكين بقدرة الله فقال ياابراهيم انت تقول اقطع واله العالمين يقول لاتقطع فكيف امتثل اليك عاصيا لامرك ثم قال الله (وناديناه ان ياابراهيم قد صدقت الرؤيا) فيما رأيت من الرؤيا وظهر لعبادى انك اخترت رضائى على حب ولدك وكنت فى ذلك من المحسنين (انا كذلك نجزى المحسنين) اى المطيعين لامرى (ان هذا لهو البلاء المبين) اى الذبح هو الاختبار الظاهر (وفديناه بذبح عظيم) اى اخلصناه بذبح من الجنة وهو الكبش الذى قربه هابيل وقبل منه وكان فى الجنة حى حتى فدى به اسمعيل عليه السلام وكان عظيم الجسم فاذا اتى جبريل مع كبش حتى رأى ابراهم يعالج بالسكين على حلق اسمعيل عليه السلام قال جبريل تعظيما لله وتعجبا لابراهيم الله اكبر الله اكبر وقال ابراهيم لااله الاالله والله اكبر وقال اسمعيل الله اكبر ولله الحمد فبقى هذا التكبير والذبح واجبا لنا فى ايام النحر اقتداء لابراهيم عليه السلام فلصدقه فى رؤياه واتمامه قال جل جلاله (فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين) ومن اغرب المسائل غنى يأكل من اضحيته وفقير لايأكل فان قلت لماذا قلت لماقال صاحب تنوير الابصار من (انه يتصدق حية) كالغنى الناذر (فقير شراها لها) قال شارحه صاحب در المختار لوجوبها عليه بذلك حتى يمتنع عليه بيعها وقال ابن العابدين صاحب رد المحتار فلوكانت فى ملكه فنوى ان يضحى بها او اشتراها ولم ينو الاضحية وقت الشراء ثم نوى بعد ذلك لاتجب لان النية لم تقارن الشراء فلاتعتبر (انتهى) فيقول هذا الفقير هذا هى الحيلة الشرعية فى ان يجوز اكل الفقير من اضحيته مع عياله لكونها نافلة حينئذ لانه اذا لم يشتر بنية الاضحية بل اشترى بنية ان يكون بركة فى البيت ومسرة للصبيان لايكون فى معنى النذر فلايجب والنية عند الذبح تعتبر فى النفل فيكون مثابا ومأجورا من جهتين وتجب على الغنى من قبل الشرع الشريف فلهذا قال سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فهو منا ومن لم يصل صلاتنا ولم يضح فليس منا فبعد ما علمت هذه المسئلة ضح وان كنت فقيرا قال سيد ولد ادم عليهما الصلوة والسلام قيصك واشتر اضحية لان لها فضائل لاتحصى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماانفق الناس نفقة اعظم من دم يراق فى هذا اليوم الا رحما محتاجة يصلها يعنى يوم النحر وفى الاطعام منها توسيع الله معيشته معاش وتهوين سكرات الموت وتوسيع قبره وفتح باب الى الجنة تروح روحه الى ان يوقظ من رقدته وكل دار لايراق فيها دم فانها تشتكى الى الله فيسمع شكواها فينزع الله البركات عن تلك الدار ويدخل

فيها المصائب (من تفسير الجلالين وحواشيه ومجلس كوسه زاده ومجلس اسمعيل حقى قدس الله اسرارهم

راضيم در باطن از حكم زبر ❊ كرچه شد رويم ترش كه الحق مر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى نستعيذ بالله (فاذا افضتم من عرفات) دفعتم انفسكم منها بكثرة بعد غروب الشمس ورجعتم بعد الوقوف بها من افضت الماء اذا صببت بكثرة وحقيقة الافاضة هنا هو اجتماع الكثير فى الذهاب والمسير وعرفات علم للموقف سمى بجمع كاذرعات وانما سمى الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل عليه السلام كان يدور به فى المشاعر ويقول عرفت فيقول عرفت او لان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقع بالهند وحوا بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاذا بعرفات يوم عرفة تعارفا او لان الحجاج يعترفون فى ذلك اليوم بذنوبهم او لعلو الناس فيه على جباله والعرب تسمى ما على عرفة ومنه سمى عرف الديك لعلوه وسمى منى لانه يمنى فيه الدم اى يصيب فيكون فيه الفروث والدماء فلا يكون الموضع طيبا وعرفات طاهرة عنها فتكون طيبة وفيه دليل على ان الوقوف بعرفة واجب الا ان الافاضة لا يكون الا بعد الوقوف بها قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك الحج ووقت الوقوف يدخل بزوال الشمس من يوم عرفة ويمتد الى طلوع الشمس من يوم النحر وذلك نصف يوم وليلة كاملة فاذا حضر الحجاج هناك فى هذا الوقت لحظة واحدة من ليل او نهار فقد كفى (فاذكر الله) بالتلبية والتهليل والثناء والدعوات او بصلوة المغرب والعشاء (عند المشعر الحرام) قزح وهو الجبل الذى يقف عليه الامام وعليه الميقدة ومعناه مايليه ويقرب منه فانه افضل كالقرب من جبل الرحمة والا فالمزلفة كلها موقف الا وادى محسر والمشعر المعلم للعباده والشعائر العلامات ووصفه بالحرام لحرمته فلا يفعل فيه مانهى عنه والافاضة من عرفات بعد غروب الشمس ومن جمع وهو المزدلفة قبل طلوعها يوم النحر وسمى جمعا لانه يجمع فيه بين صلات العشاء ويجوز ان يقال وصف بفعل اهلها لانهم يزدلون الى الله اى يتقربون بالوقوف فيها روى ان الله تعالى يباهى ملائكته باهل عرفات ويقول انظروا الى عبادى جاؤا من كل فج عميق شعثا غبرا اشهدوا انى غفرت لهم وقال عليه السلام رأس حلق بمنى لا تمسه النار ويروى ان الشيطان ماريء فى يوم هو اصغر واحقر واذل من يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفى حديث اخر اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لا يغفر له والحجة الواحدة افضل من عشرين غزوة فى سبيل الله وقيل ان البعير اذا حج عليه مرة بورك فى اربعين من امهاته واذا حج عليه سبع مرات كان حقا على الله ان يرعاه فى رياض الجنة ومصداق ذلك ما قال النهر انى رحمه الله بلغنى ان وقادالاتون حمام اتى بسلسلة عظام جمل ليوقدها قال فالقيتها فى المستوقد فخرجت منه فالقيتها فعادت فخرجت فعدت فالقيتها الثالثة فعادت فخرجت بشدة حتى وقعت فى صدرى واذا بصوت هاتف يقول ويحك هذه عظام جمل قد سعى الى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار واذا كانت هذه الرأفة والرحمة بمطيتهم فكيف بالحاج الاشعث الاغبر مع العجيج والضجيج يأتون من كل فج عميق (انتهى) منقولا من مجلس الحقى قدس سره وحكى ان قوما اتوا سعدون الخولانى فاخبروه ان القبيلة الفلانية قتلوا رجلا واحرقوه بالنار طول الليل فلم يحترق وبقى الرجل ابيض اللون فقال لعله حج ثلاث حجات قالوا نعم فقال لانى حدثت ان من ادى حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه واقرض قرضا حسنا ومن حج ثالثة حرم الله شعره وبشرته على النار وعن سفيان الثورى حججت سنة ومن رأيى ان انصرف من عرفات ولا احج بعد هذا فنظرت فى القوم فاذا انا بشيخ متكئ على عصاه وهو ينظر الى مليا فقلت السلام عليك ياشيخ قال وعليك ياسفيان ارجع

عما نويت فقلت سبحان الله من اين تعلم نيتى قال الهمنى ربى قال فوالله لقد حججت خمسا و ثلثين حجة و كنت
واقفا بعرفات ههنا فى الحجة الخامسة و الثلثين انظر الى هذه الرحمة وانفكر فى امرى وامرهم ان الله هل يقبل
حجتهم وحجى فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس و افاض الناس من عرفات الى مزدلفة ولم يبق معى احد وجن
الليل و نمت فرأيت فى النوم كأن القيمة قدقامت وحشر الناس و فتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار
تنادى وتقول اللهم وق الحجاج حرى و بردى فنوديت يانار سلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات
ووقوا عطش القيمة ورزقوا الشفاعة فانهم طلبوا رضاى بانفسهم واموالهم قال الشيخ فانتبهت وصليت ركعتين
ثم نمت ورأيت كذلك فقلت فى نومى هذا من الرحمن او من الشيطان فقيل لى بل من الرحمن مد يمينك فمددت
فاذا على يمينى مكتوب من وقف بعرفة وزار البيت شفعته سبعين من اهل بيته قال سفيان وارانى المكتوب
حتى قرأته ثم قال الشيخ ولم تمر على منذ تلك المدة سنة وانا حججت حتى تم لى ثلاث وسبعون حجة (روح البيان)
و فى حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان الله تعالى اختار من الايام اربعة الاول يوم الجمعة فيها ساعة الاجابة
لايوافقها عبد مسلم يسئل الله شيئا من امر الدين والدنيا الا اعطاه الله اياه الثانى يوم عرفة فاذا كان يوم عرفة
باهى الله تعالى ملئكته فيقول ياملائكتى انظروا الى عبادى جاؤا شعثاء غبراء فقد انفقوا الاموال واتعبوا
الابدان اشهدوا انى غفرت لهم الثالث يوم النحر فاذا كان يوم النحر وقرب العبد قربانه فاول قطرة قطرت من
القربان تكون كفارة لكل ذنب عمله العبد الرابع يوم الفطر (معين الواعظين) وفى جواهر البحار ومن السنن
صوم يوم عرفة وحفظ الجوارح عن المحرمات وفى الحديث من ملك يوم عرفة سمعه وبصره ولسانه غفر له وفى
رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما من حفظ لسانه و سمعه وبصره فى يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة
و عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم الرحمة والمغفرة فمن صام يوم عرفة جعل الله له نصيبا من ثواب من
حفر الموقف ورضى الله عنه ووجبت له الشفاعة و باعد وجهه من النار سبعين خريفا وحكى عن الارنب
بن يوسف رحمه الله انه يقول جاورت بيت الله الحرام سنة خمس وعشرين و ثلثمائة رجاء ان اصلى ليلة عرفة
فى المسجد الحرام وكان الى جنبى رجل يصلى بالليل ويصوم النهار ولايفرغ من العبادة وكان اذا افطر يقول اللهم
بحق صائمى عرفة لاتحرمنى ثواب يوم عرفة فقلت له انك تكثر هذا الدعاء فما حكمته قال لان والدى كان يكثر هذا الدعاء
فلما توفى رأيته فى المنام فقلت له يا اباه ما فعل الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال بقولى اللهم بحق صائمى عرفة
لاتحرمنى ثواب يوم عرفة فلما وضعت فى لحدى نزل نور على حفرتى فقيل لى هذا ثواب الصائمين يوم عرفة قد
سئلتنا ثوابه فاكرمنابه ومن صلى ليلة عرفة وليلة الاضحى ركعتين اعطاه الله سؤاله يوم القيمة ويباهى به الملائكة
وروى ان من حضر مجلس العلم فى يوم عرفة خاض فى رحمة الله واستغفر له العرش والكرسى ومافيهما من الملائكة
ولايقوم من مجلسه الامغفورا له وفى المشكاة طالب العلم يوم عرفة يخوض فى الرحمة فاذا قعد غرق فى الرحمة
واستغفر له العرش والكرسى وحملة الملائكة ولايرجع الامغفورا ومن فضائلها ايضا مارواه ابن مسعود رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم عرفة ركعتين يقرأ فى كل منهما فاتحة الكتاب ثلاث مرات
وقل ياايها الكافرون ثلاث مرات وسورة الاخلاص عشر مرات يقول الله تعالى اشهدوا ياملائكتى انى قد
غفرت ذنوبهم ومنها الاكثار من كلمة الشهادة والتوحيد بالاخلاص وصدق نيته لانه اصل دين الاسلام وفى الحديث
خير ايام الدنيا يوم عرفة وخير الدعاء يوم عرفة وخير ماقلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده
لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وفى رواية يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وجاء
فى الآثار انه ينبغى ان يكثر قرائة الدعاء الآتى يوم عرفة وهو اللهم اعتق رقبتى من النار ووسع لى من الرزق الحلال واعصمنى
من فسقه الجن والانس ياعليم وياقدير اغفر لى ولوالدى انك على كل شئ قدير وقال سيدنا ابن العابدين فى جلد الثانى ص ٤١٥

(واذا)

﴿ مقدمة الدرس ﴾

رب اعوذبك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة
والعظمة والجلال والجبروت سبحان الحى الذى لايموت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون نستعيذ بالله بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
جناب واجب الوجود وفياض الخير والجود حضرتلرى بو آيت كريمه ده بيورورلركه الخ (هذه ادعية طويلة للدرس والختم معا فى اواخر
مثل شهر رمضان ولك ان تختصر بقدر ماتريد وترتب احسن من هذا والله تعالى الموفق) اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذى جعلنا من اهل القرآن * والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على تاج رؤسنا ونور عيوننا وسرور قلوبنا محمد الذى بشر
حملة القرآن ان الجنان تشتاق اربعة نفر منهم قارئ القرآن * وعلى جميع اخوانه من الانبياء ورسل الرحمن * واصحابه واهل

واذا كان الفقير مضطرا اومن اهل الصلاح اومن ال بيت النبى
صلى الله عليه وسلم فقد يكون اكرامه افضل من حجات وعمر وبناء
ربط كما حكى فى المسامرات عن رجل اراد الحج فحمل الف دينار
يتأهب بها فجائته امرأة فى الطريق وقالت له انى من ال بيت النبى
صلى الله عليه وسلم وبى ضرورة فافرغ لها مامعه فلما رجع حجاج
بلده صار كلما لقى رجلا منهم تقبل الله منك فتعجب من قولهم فرأى
النبى صلى الله عليه وسلم فى نومه وقال له تعجبت من قولهم تقبل الله
منك قال نعم يارسول الله قال ان الله خلق ملكا على صورتك حج
عنك وهو يحج عنك الى يوم القيمة باكرامك لامرأة مضطرة من
ال بيتى فانظر الى هذا الاكرام الذى ناله لم ينله بحجات ولا ببناء
ربط (انتهى) يقول هذا الفقير اعانه الله القدير فعلى المتخلفين ان
يبسط يده فى الفقراء والمساكين لاسيما فى هذه الايام لينال ثواب الحج
الاكبر كما قال الشيخ السعدى فى البستان

دل بدست اوركه حج اكبرست ※ صد هزاران كعبه يكدل بهترست
كعبه بنياد خليل از راست ※ دل نظرگاه جليل اكبرست

ولنفتح اعيننا قبل حلول الاجل لانه ماينفع الحيف اذا ضيعت اللبن
فى الصيف ونسئل يوم القيمة عن مالنا من اين كسبنا وفيم انفقنا اشار
الى هذا مولانا جلال الدين رومى فى مثنوى الشريف بقوله

حق همى كويد چه آوردى مرا ※ اندرين مهلت كه دادم من ترا

وهذا تلميح ايضا الى قوله تعالى نستعيذ بالله ﴿ولقد جئتمونا فرادى كما
خلقناكم اول مرة وتركتم ماخولناكم وراء ظهوركم ومانرى معكم
شفعائكم﴾ الآية فمن الذخيرة ليوم الاحتياج المواظبة على الصلوة
وقضائها خمسة فى ليلة التروية والعرفة والنحر وغيرها ومما يرفع
القضاء الى مكانة القبول الصلوة المروية ليلة النحر من صلى صلاة النحر

بيته الذين هم شفعاء عصاة اهل الايمان * حق جل
وعلا حضرتلرى اشبو مجلسمزى مجلس ملائك
انيس ايليه شو آنده شو مجلس شريفمزدن روح
رسول الله خبردار ايليه رحمت رحمانيه سنه وحبيب
اكرم ونبى محترم صلى الله تعالى عليه وسلم افنديمز
حضرتلرينك شفاعت سنيهٔ احمديه سنه جمله مزى
نائل ايليه روح رسول اللهى جمله مزدن خوشنود
وراضى ايليه لواء الحمد اسميله مسمى قلنان سنجاغ
سنيهٔ محمديه سى التنده جمله مزى بويلجه حشر وجمع
ايليه تلاوت بيوريلان ختم شريفى واثناء درس
شريفده قرائت اولنان آيات جليلهٔ سبحانيه
واحاديث جميلهٔ نبويه وصلوات شريفه لريمزى مع
القصور والكسور شايان قبول ايليه حاصل
اولان اجر ومثوباتى اولا وبالذات خواجهٔ
كائنات عليه اكمل التحيات افنديمز حضرتلرينك
عزيز وشريف ولطيف ونظيف مطهر ومجلا
ومصفى روح پاك انورلرينه فقيرانه و حقيرانه
وذليلانه هديه لر ايلدك ربمز ايصال ايليه وسائر
انبياى عظام ورسل كرام عليهم الصلوة والسلام
افنديمز حضراتنك ارواح طيبه لرينه هديه لر ايلدك
ربمز ايصال ايليه وجميع اهل بيت رسول الله
واولاد رسول الله وازواج رسول الله چهار يار
كزين اصحاب صفه اصحاب بدر اصحاب احد اصحاب
حنين مهاجرين انصار رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين وبلده مزك شمسى (ابى ايوب الانصارى) رضى
عنه ربنا البارى ومعيت دولتلرنده آستان عليه يه
تشريف ايليان اصحاب فخام واولياى ذوى الاحترام
افنديلريمزك ارواح طيبه لرينه هديه لر ايلدك ربمز
ايصال ايليه نبيلر صديقلر شهيدلر صالحلر
زمره سنده جمله مزى حشر ايليه التفات جميللرينه
جمله مزى نائل ايليه وجميع علماى مفسرين وعلماى
محدثين تابعين وتبع تابعين وائمهٔ مجتهدين وعلماى مصنفين ومشايخ واصلين وحملهٔ قرآن نور الله مراقدهم وجعل الجنة مثواهم حضراتنك
ارواح طيبه لرينه هديه ايلدك ربمز واصل ايليه وصاحب ختم شريفى مرادات دنيويه ومقاصد اخرويه لرينك كافه سنه خيرلسيله نائل
ايليه وانواع الطاف صمدانيه سيله قلبلرينى مسرور وخانهٔ ديانتلرينى معمور ايليه دنياده كروه صلحادن وآخرتده فرقهٔ سعدادن ايليه
آمين دين لسانلرى نار جحيمدن آزاد ايليه شوخيرلى دعالرى جمله آمين خوان اولان جماعات اهل ايمان وذوى العرفان حقلرنده دخى
دركاه عزتنده قبول ايليه وآخرتده بولنانلرك كافه سنك وجمله كچمشلريمزك وشو جامع فيض لامع شريفك بانيسى واطرافنده چار چشمله
ادعيهٔ خيريهٔ مؤمنين ومؤمناته منتظر جمله اخوان دينك ارواح طيبه لرينه هديه لر ايلدك ربمز ايصال ايليه وباعث نصيحت ووسيلهٔ سعادت
اولان ذات شريفك سعيلرينى مشكور ذنبلرينى مغفور عمللرينى مقبول ودائما تجارة لن تبور سرينه مظهر ايليه اولاد محترملرينى صلحاى
صالحيندن وفضلاى كاملينيدن ايليه ذهنلرينه آچيقلق وقلبلرينه سنوحات سبحانيه لرينى اكرام ايليه وبالجمله جماعتلريمزى ومعاشر مؤمنينى

جملەمزی جمیع مرادات دنیویه ومقاصد اخرویەلریمزه نائل ایلیه مصائب وکدورات دوجهاندن سالم ایلیه اخرتده بولنانلرک کافەسنک
ارواح طیبەلرینی شو مجلس شریفک وشوختم شریفک ثوابندن حصەدار ایلیه روحلرینی مسرور وقبرلرینی پرنور ومقاملرینی معمور ومنزللرینی
فردوس آشیان ایلیه وجمیع سلاطین ماضیه باخصوص فاتح سلطان محمد خان علیه الرحمة والغفران وغازی سلطان سلیم خان وغازی سلطان عبدالمجید خان
وسلطان بایزید خان علیهم رحمة الملك المنان حضراتنک ارواح طیبەلرینه هدیەلر ایلدکلریمز ایصال ایلیه روح راحتلرینی قات اندرقات مزداد ایلیه
ومن المشارق الی المغارب تحت التراب اسملری اونودلمش نسللری کسیلمش مزارلری نامعلوم اولمش جمله مؤمنین ومؤمناتك ارواح طیبەلرینه
هدیەلر ایلدکلریمز ایصال ایلیه امت محمدك اولادینك قلبلرینی جواهر علوم ایله تزیین وحکم الهیه ومعارف سبحانیه ایله شرح ایلیه اولادی
اولمیان امت محمده خیرلی اولاد بخش ایلیه آخرتدەکی اولادك شفاعتلرندن جملەمزی حصەدار ایلیه گلستان جنتده جملەمزی جمع ایلیه
شهر رمضانی جملەمزدن خوشنود وراضی ایلیه سایهٔ شفاعتلرنده جملەمزی سعیەبان ایلیه سیئاتلریمزی حسناته تبدیل
ایلیه خیرلی تمام عمر ایله جملەمزی امثال کثیرەسنه
ایصال ایلیه حجاج مسلمینه وتجار مسلمینه سلامتلر
اکرام ایلیه کیدنلره تکرارینی کیتمیانلره دخی عن
قریب الزمان حلال مال ایله زیارتلر احسان ایلیه
روضهٔ مقدسهٔ محمدیەده وهاانا یاسیدی یانبی الله اتیتك
هاربا من ذنبی ومستشفعابك الی الله فاشفع لنا عندالله
الصلوة والسلام علیك یارسول الله دیەرك عتبهٔ علیای
محمدیەلرینه یوزلر سورمك جناب الله تعالی نصیب ایلیه
وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی اله واصحابه اجمعین
وانصر اللهم سلطاننا الغازی (عبدالحمید خان) وفرح
قلبه وطول عمره واجعله مقارنا بحسن القرین کامثال
خضر والیاس علیهما السلام یارب العالمین ووفقه
فی مصالح اهل الایمان وانصر عساکره الاسلامیة
البریة والبحریة بحرمة خیر البریة واحفظ بلادنا
وسائر بلاد المسلمین من امثال الحریق والزلزلة
والوباء وشماتة الاعداء وسائر الآفات
السماویة والارضیة بحرمة لیلة
الغراء ویوم الجمعة وسلام
علی المرسلین والحمدلله
رب العالمین

م م م
م م
م

اولنان درس عقبنده ایدیلەجك دعا

اعوذ بالله من الشیطان الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم
الحمدلله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان
هدانا الله وما توفیق الا بالله والصلوة والسلام علی
سیدنا محمد الذی نزل فی شانه وکفی بالله شهیدا محمد
رسول الله وعلی اله واصحابه الذین معه اشداء علی الکفار
رحماء بینهم تراهم رکعا سجدا یبتغون فضلا من الله
جناب حق وفیاض مطلق ورب الفلق جل جلاله حضرتلری شو مجلسمزی مجلس رحمت وباعث مغفرت ووسیلهٔ دخول گلستان جنت
ایلیه دنیاده سنن سنیهٔ محمدیەسنه دوام وآخرتده کالجمالنك مشاهدەسیله جملەمزی مشرف ایلیه حوض کوثر نبویسندن جملەمزی قانه
قانه سیراب ایلیه امتی امتی بیوردیغی قوللر زمرەسنه جملەمزی ادخال ایلیه باعث نصیحتمز اولان ذات شریفدن وجملەمزدن اسم پاکی
حرمتنه قبول ایلیه کندیلرینی وبالجمله خانهٔ دیانتلری حاشیەسنی خیرلی اطول عمر ایله معمر ایلیه خیرلی مرونلر کورەرك جملەسنك دیدەلرینی
روشن ایلیه اولاد محترملرینك ذهنلرینه آچیقلقلر قلبلرینه سنوحات سبحانیەلرینی اکرام ایلیه شو خیرلی دعالری جمله آمین خوان اولان
جماعات اهل ایمان وذوی العرفان حقلرنده دخی لطفا وکرما قبول ایلیه آمین دیین لسانلری نار جحیمدن آزاد ایلیه آخرتده
بولنانلرک کافەسنك وجمله کچمشلریمزك وشو جامع فیض لامع شریفك بانیسی واطرافنده چار چشمله دعالریمزه منتظر جمله مؤمن ومؤمنەلرك
ارواح طیبەلرینی لطفیله کرمیله شو مجلس شریفك ثوابندن حصەدار ایلیه روحلرینی مسرور قبرلرینی پرنور مقاملرینی معمور منزللرینی

فردوس آشیان ایلیه بزلرین دخی آخر وعاقبتلریمزی خیر ایلیه وآخر کلاملریمزی اول کلمهٔ طیبهٔ مبارکه که صدق خلوص ایله بیورك
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله کلمەسیله جملەمزه حسن خاتمەلر احسان ایلیه امت محمدك اولادلرینی صلحاء صالحیندن
وفضلای کاملیندن وعلمای عاملیندن ایلیه اولادی اولمیان امت محمده خیرلیجه اولاد اکرام ایلیه امت محمد علیه الصلوة والسلامك
کریمهٔ محترمەلرینه عفتلر عصمتلر قناعتلر اکرام ایلیه آخرتدەکی اولادین شفاعتلرندن جملەمزی حصەدار ایلیه گلستان جنتده جملەمزی
جمع ایلیه گلستان جنتده جملەمزی جمع ایلیه پادشاهمز ومرحمتلی سلطانمز افندیمز حضرتلرینی سریر وسلطنتلرنده ثابت وبرقرار ایلیه
مبارك وجود همایونلرینه عافیت وعمر دولتلرینی کوندن کونه مزداد ایلیه وزیر وزراسنی ووکیل وکلاسنی وعساکر شاهانەسنی ومشایخ
وعلماسنی وبالجمله رعیەسنی شرع شریفه خادم ایلیه وکندوسنی دائما ممنون ومسرور ومنصور ایلیه بلدەمزی وسائر
بلاد اسلامیەیی قحط وغلادن وطاعون ووبادن شماتة اعدادن حریقدن زلزلەدن وبالجمله آفات سماویه
وارضیەدن مصون ومحفوظ ایلیه و امن وامانیله امین ایلیه دعالریمزی جناب
حق روضهٔ مطهرەده وکعبهٔ معظمەده قبول اولنان دعالره الحاق ایلیه
اکمل واحسن قبولیله مقبول ایلیه جنت وجمال
کبریاسیله جملەمزی شاد ومسرور الفؤاد
ایلیه سبحان ربك رب العزة
عما یصفون وسلام علی
المرسلین والحمدلله
رب العالمین
الفاتحة